

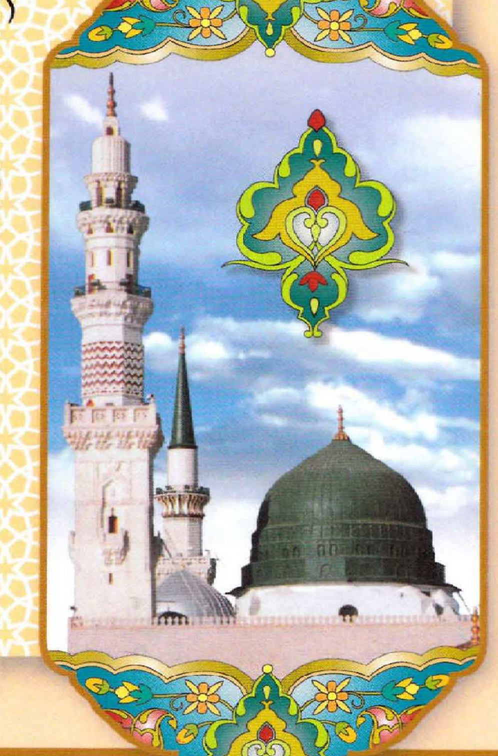
مختصر الترغيب والترهيب

(في الحديث النبوي الشريف)

للإمام الحافظ عبد العظيم المنذري
(٥٨١-٦٥٦هـ) رحمه الله تعالى

اختصره الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني
(٧٧٣-٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى

حققه، وأتم اختصاره
أ.د. سائد بكداش



دار البشائر الإسلامية　　دار السراج　　المكتبة المكية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مختصر الترغيب والترهيب

(في الحديث النبوي الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

دار السراج - المدينة المنورة
يطلب الكتاب منها على العنوان التالي :
البريد الإلكتروني : SRAJ1000@hotmail.com
جوال : ٠٠٩٦٦٥٠٥٣١٢٣٢٠

المكتبة المكية
المملكة العربية السعودية . مكة المكرمة . الإدارة: ٥٣٠٠٣٦٦
فاكس: ٥٣٠٠٣٦٦ فرع العزيزية: ٥٥٠٠٨١٢. فرع المسفلة: ٥٣٠٥٣٢٨

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-275-3
9 786144 372753

مختصر الترغيب والترهيب

(في الحديث النبوي الشريف)

للإمام الحافظ عبد العظيم المنذري

(٥٨١-٦٥٦هـ) رحمه الله تعالى

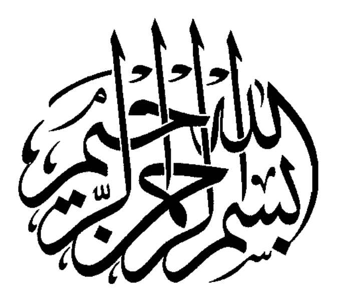
اختصره الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣-٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى

حققه وأتم اختصاره

أ. د. سائد بكداش

دار البشائر الإسلامية
دار السراج
المكتبة المكية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقِّق

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاة وأكملُ التسليم علىٰ سيدنا محمدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين، وبعد:

فإن مِن أنْفَسِ كُتُب السُّنَّة النبويَّةِ المطهَّرةِ الشهيرةِ المتداوَلة، التي تُقرِّبُ إلىٰ الله تعالىٰ، وتزيدُ القارئَ خشيةً له، ومحبةً لسيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولأصحابه الكرام رضي الله عنهم: كتابَ «الترغيب والترهيب»، لزكيِّ الدين عبد العظيم بن عبد القويِّ المُنذِريِّ، الإمامِ الحافظِ المحدِّثِ الكبيرِ المُتقِنِ، الحُجَّةِ العُمدةِ الثقة، الفقيهِ الشافعيِّ، الشاميِّ ثم المصريِّ، المتوفىٰ سنة ٦٥٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جَمَعَ فيه دُرَراً فاخرةً، وكنوزاً غاليةً من أحاديث سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، الذي لا يَنطقُ عن الهوىٰ، إن هو إلا وحيٌ يُوحىٰ، لا يَستغني عنها كلُّ مسلمٍ أراد أن يَعرِف ما لَه، وما عليه، مما رغَّب فيه الإسلامُ، وحثَّ علىٰ القيام به، لتحصيلِ ثوابه، ومما رهَّب منه، وحذَّر من الوقوع فيه، ومن شُؤْم ذنوبه وآثامه، وذلك في مختَلَف أبواب الشريعة الغرَّاء.

ومما قاله المنذري في مقدمته وهو يُبيِّن حالَ كتابه وشيئاً من منهجه فيه:

«سألني بعضُ الطلبة أُولِي الهِمَمِ العالية، ممَّن اتَّصف بالزهد في الدنيا، والإقبالِ علىٰ الله عزَّ وجلَّ بالعلم والعمل، زاده الله قُرباً منه، وعُزُوفاً عن دار الغُرور، أن أُمليَ كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب، مجرَّداً عن التطويل بذِكْر إسنادٍ، أو كثرةِ تعليل.

فاستخرتُ اللهَ تعالىٰ، وأسعفتُه بطِلْبته؛ لِمَا وَقَر عندي من صِدْق نيَّته، وإخلاصِ طويَّته، وأمليتُ عليه هذا الكتابَ، صغيرَ الحجم، غَزيرَ العلم، حاوياً لمَا تفرَّق في غيره من الكُتُب.

فأذكُرُ الحديثَ، ثم أعزوه إلىٰ مَن رواه من الأئمة أصحابِ الكُتُب المشهورة، وقد أعزوه إلىٰ بعضها دون بعض؛ طلباً للاختصار، ثم أُشيرُ إلىٰ صحة إسناده وحُسنِه وضَعفِه ونحو ذلك، إن لم يكن مَن عَزَوْتُه إليه ممن التزم إخراجَ الصحيح.

وقد أضربتُ عن ذِكْر كثيرٍ من العِلل؛ طَلَباً للاختصار، وخوفاً من التنفير المناقِض للمقصود، ولأنَّ مَن تقدَّم من العلماء رضي الله عنهم أساغوا التساهلَ في أنواعٍ من الترغيب والترهيب.

ويكون للإسناد الضعيف دلالتان: تصديرُه بلفظة: رُوِي، وإهمالُ الكلام عليه في آخره، وأضربتُ عن ذِكر ما قيل فيه من الأحاديث المتحقِّقة الوَضْع.

وكلُّ حديثٍ عزوتُه إلىٰ أبي داود، وسكَتَ عنه: فهو كما ذَكَر أبو داود، ولا يَنزِلُ عن رُتبة الحسن.

وأنا أستمدُّ العونَ علىٰ ما ذكرتُ من القويِّ المَتين، وأَمُدُّ أَكُفَّ الضراعة إلىٰ مَن يُجيبُ دعوةَ المضطرين، أن يَنفعَ به كاتبَه وقارئَه ومستمعَه وجميعَ المسلمين، وأن يرزقني فيه من الإخلاص، ما يكون كفيلاً لي في

الآخرة بالخَلاص». اهـ باختصار.

وممن أثنىٰ علىٰ هذا الكتاب الفَذِّ ثناءً بالغاً، ممَّن عايَشَه وخَبَرَه، وأسرَّ إليه بأسراره: الإمامُ برهان الدين إبراهيم بن محمد الحَلَبِيُّ، الشهيرُ بلقب: النَّاجي، (ت٩٠٠هـ)، رحمه الله تعالىٰ، ففي مقدمة كتابه النافع النادر: «عُجالة الإملاء علىٰ الترغيب والترهيب»، قال واصفاً له:

«وقد أجاد ـ المنذريُّ ـ ترتيبَه وتصنيفَه، وأحسن جَمْعَه وتأليفَه، فهو فَرْدٌ في فَنِّه، مُنقَطِعُ القَرين في حُسْنه». اهـ

ووَصَفَه مِن قَبْلِه الإمامُ الذهبي (ت٧٤٨هـ) بأنه كتابٌ نفيس»[1].

وهكذا، فهو أجمعُ وأنفعُ ما أُلِّف في موضوعه، كتابٌ عظيمُ الفائدة، قد أَوْدع فيه المنذريُّ ما تفرَّق في بطون غالب كُتُب السُّنَّة الشريفة المتنوِّعة، جامعاً لأحاديثه الكثيرة بخِبْرته الدقيقة الطويلة الباهرة، فقد قال عن الإمام المنذري عارفوه ومترجِموه[2]:

«كان عديمَ النظير في معرفة علمِ الحديث علىٰ اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمِه ومعلولِه، وطُرُقه، متبحِّراً في معرفة أحكامه ومَعانيه ومُشكِله، قيِّماً بمعرفة غريبه وإعرابه، واختلافِ ألفاظه، ماهراً في معرفة رُواته وجَرْحهم وتعديلهم، ووَفَيَاتِهم ومواليدهم وأخبارهم.

إماماً حُجَّةً ثَبْتاً، وَرِعاً مُتحرِّياً فيما يقوله، مُتَثَبِّتاً فيما يرويه، لم يكن

(١) نقله عنه ابن العماد في شذرات الذهب في ترجمة المنذري ٥/٢٧٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٩، شذرات الذهب ٥/٢٧٧.

في زمانه أحفظ منه». اهـ

وهكذا كان قَدْرُ كتاب الترغيب والترهيب للمنذري كبيراً حِسَّاً ومعنىً، فقد بلغ عددُ أحاديثه بطُرُقه وألفاظه نحو ستة آلاف حديث، هذا مع اختصار مؤلِّفه له، حيث قال عنه في مقدِّمته: «مجرَّداً عن التطويل، صغيرَ الحجم، غزيرَ العلم، فالهِمَمُ قد داخَلَها القصورُ، والبواعثُ قد غَلَبَ عليها الفُتور، وقِصَرُ العمر مانعٌ من استيفاء المقصود». اهـ

ومع هذا، فقد رأىٰ فريقٌ ممَّن جاء بعد المنذريِّ من الأئمة العلماء أن الكتاب يَحتاج إلىٰ اختصارٍ أكثر؛ ليكون أقربَ إلىٰ القرَّاء، وأيسرَ لمطالعة قاصدي الترغيب والترهيب من السنة النبوية.

فكان ممَّن اختصره، وجنىٰ عَسَلَه مع شَهْده، وأَوْدَع فيه ما انتقاه من أطايب جَنَاه وثمرِه: الإمامُ الحافظُ العَلَمُ الشهير ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلاني، المتوفىٰ سنة ٨٥٢هـ، رحمه الله تعالىٰ، وقد اقتصر فيه علىٰ العدد القليل من الأحاديث الكثيرة، فجاء كتاباً لطيفاً يُناسبُ مَن لم تكن عنده هِمَّةٌ عاليةٌ لمُطالعة أصلِه الكبيرِ الغزيرِ الفيَّاضِ المِدرار.

وإن واقع هذا المختصر الذي وقفتُ عليه من خلال نُسَخه المخطوطة والمطبوعة يدل علىٰ أن الحافظ ابنَ حجر لم يكتب له مقدمةً، ولم يُتِمَّ اختصارَه، بل وصل فيه إلىٰ آخر كتاب الحدود من الترغيب والترهيب للمنذري، أي ما يعادل ثلثي الكتاب تقريباً، ولم يَظهر لي سببُ ذلك، وسيأتي في الدراسة إن شاء الله بيانٌ أكثر لهذا، وإيضاحٌ لمنهجه فيه، مما سجَّلتُه ولاحظتُه خلال خدمتي له، ومصاحبتي الطويلة له، وذِكْرٌ لفوائده.

وهكذا، أحمد الله سبحانه علىٰ أن وفَّقني لخدمة هذا المختصر

النفيس، بتحقيق نصِّه، وضَبْط ما أشكل منه، وتفقيره، وشرحِ غريبه مما لم يَشرَحْه المنذريُّ وابنُ حجر، والتعليقِ عليه حال الحاجة المُلِحَّة لذلك.

وكذلك قمتُ بإتمام اختصار بقية الكتاب، محاوِلاً اقتفاءَ طريقة الحافظ ابن حجر، ولم أُكثِر من الأحاديث التي انتقيتُها مما بقيَ منه؛ ليبقىٰ حجمُ الكتاب لطيفاً بيد قارئه، وقد بلغ عددُ أحاديث التتمة نحو مائةٍ وتسعين حديثاً، ليصير بذلك عددُ أحاديث المختصر كله (١٢٠٠) حديث.

هذا، وقد طُبع مختصر ابن حجر سابقاً عدة طبعات، أولُها طبعةُ شيخنا العلاَّمة المحدِّث فضيلةِ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، فهو الذي أحيا الكتابَ بنشره عام ١٣٨٠هـ، ولكن لم تتيسر له نُسَخٌ خطيةٌ سليمةٌ منه، مع نقصٍ كبيرٍ فيه، بلغ (١٥٠) حديثاً، ومع طباعةٍ كثيرة الأخطاء، وقد اعتمد طبعتَه مَن جاء بعده، مما دعا بإلحاحٍ لإعادة خدمته.

وكان الداعي الأساسيُّ الأولُ لإعادة نشره، أنني ولله الحمد أعيشُ منذ مدةٍ طويلةٍ مع تحقيق كتب الفقه الحنفي، متونِه ومختصراتِه وشروحِه المليئة بالأدلة من الكتاب والسُّنَّة، وكنتُ أشعرُ تماماً أن طالب الفقه بحاجةٍ ماسَّةٍ لنوعٍ آخرَ من أحاديث السنة النبوية غير أحاديث الأحكام التي يعيش معها في كتب الفقه؛ ليستقيَ منها، ويُكمِلَ غذاءَه الروحيَّ بها، وليَسدَّ ثغرةً أخرىٰ مهمةً لا غنىً له عنها، وقد فكَّرتُ في هذا كثيراً، إلىٰ أن هداني الله تعالىٰ لهذا الكتاب العظيم اللطيف مختصر الترغيب والترهيب، فله الحمد سبحانه.

وأشكره جلَّ وعلا أن أكرمني ووفَّقني لأتشرَّف بخدمة هذا الكتاب المتصل مباشرةً بسُنَّة سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهيَّأ ليَ الأسباب لأُعيد إحياءَ هذا المختصر وخدمتَه من جديد، وبتدقيقٍ ونظرٍ

آخر في مخطوطاته وأصوله الحديثية.

هذا، مع إتمام اختصاره؛ ليَتِمَّ بفضل الله وعَوْنه ما قَصَدَه ابنُ حجرٍ رحمه الله، ولأضعَ بين يدي كلِّ مسلمٍ عامةً، وطلابِ العلم خاصةً هذا المختصرَ الذهبيَّ النفيسَ كاملاً، والذي استمَدَّ مكانتَه العاليةَ الرفيعةَ من أصله؛ وذلك بحُلَّةٍ رائقةٍ مُشرقةٍ؛ ليستفيدوا منه في مجالسهم، ويملؤوها بأنوار السنة النبوية، لتنعكس عليهم وعلىٰ مَن حولهم بكل خيرٍ.

وأُشير هنا إلىٰ أن الحافظ ابن حجر التزم في هذا المختصر في الغالب ببيان درجة الحديث وحُكمه، مختصِراً له من كلام الإمام المنذري، وقد تبيَّن لي من خلال تَتَبُّع ذلك أن غالبَ أحاديث هذا المختصر لا تنزل عن رتبة الصحة أو الحُسْن، وفيه أيضاً عددٌ من الأحاديث الضعيفة، مع التذكير هنا بأن التصحيح والتضعيف أمرٌ اجتهاديٌّ تختلف فيه أنظار أهله إلىٰ حدٍّ كبيرٍ، وأيضاً سَبَقَ في كلام الإمام المنذري أنَّ مَن تقدَّم من العلماء رضي الله عنهم أساغوا التساهلَ في أنواعٍ من الترغيب والترهيب.

وقال عصريُّه الإمامُ النووي في مقدمة كتابه «الأذكار»: «قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحبُّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً». اهـ

بل نَقَلَ في كتاب «المجموع» ٢/٢٤٨ اتفاقَ العلماء علىٰ ذلك.

وكان الحافظُ ابنُ حجر رحمه الله بغنىً عن ذِكْر الأحاديث الضعيفة في هذا المختصر، وهو شيخُ الصَّنْعة والخبيرُ بها، ولكن ليَعلم القارئ الكريمُ صحةَ ما قاله الإمامُ المنذريُّ والنوويُّ رحمهما الله، فهذا هو ما جرىٰ عليه جماهيرُ المتقدمين والمتأخرين من المحدِّثين وغيرهم.

وأسأل الله تعالىٰ الإخلاصَ والقَبول، والعفوَ والعافيةَ والمعافاةَ الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، وأن يكتب لهذا المختصر النفعَ العامَّ والخاصَّ كما كُتب لأصله، وأن يُلحقني بالمبلِّغين عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأتمثَّل في ختام هذه المقدمة بما قاله الإمام المشهور أبو عبيدٍ القاسم ابن سلاَّم (ت٢٢٤هـ)، فيما رواه عنه ابن النديم في الفهرست ١/٢١٦:

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم ـ ابن راهويه، ت ٢٣٨هـ ـ قال لي أبو عبيد: عَرَضْتَ كتابي: «الغريب المصنَّف» علىٰ أبيك؟ قلتُ: نعم، وقال لي: فيه تصحيفُ مائتي حرف، فقال أبو عبيد: كتابٌ مثلُ هذا يكون فيه تصحيفُ مائتي حرف: قليلٌ). اهـ

قلت: فماذا أقولُ وأنا العبد الضعيف بعد قول هذا الإمام الكبير؟ لكن عُذري أني بذلتُ وُسعي.

وأسأله سبحانه أن يغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ومشايخنا وأهلينا ولكلِّ مَن له حقٌّ علينا، وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وأن يفرِّج عن المسلمين في كافة البقاع، وأن يَرفع عنهم البلاءَ والشدائدَ وما نزل بهم من كل سوءٍ ومكروهٍ، كرماً منه وجوداً وإحساناً، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أوَّلاً وآخراً.

وكتبه

سائد بن محمد يحيى بكداش

المدينة المنورة، جامعة طيبة

٢/ربيع الأول/١٤٣٧هـ

ترجمة الإمام المنذري

هو(١) الإمامُ الحافظُ الكبيرُ المحدِّثُ الناقد، الفقيهُ الشافعي، المؤرِّخ، اللغويُّ البارع، الضابط الثَّبْتُ المُتْقِن، الوَرِعُ الزاهد، شيخُ الإسلام، زكيُّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، المُنْذِريُّ، المصري، أصله من بلاد الشام، ووالده مصريُّ المولد والدار.

وُلد سنة ٥٨١هـ، بفُسطاط مصر، وبها نشأ وترعرع، وقرأ القرآن وتأدَّب وتفقَّه، وكان لوالده عناية بالعلم ومحبة، فأسمعه الحديثَ بإفادته في أواخر سنة ٥٩١هـ، أي حين بلغ عشرَ سنوات من العمر، ثم لم يلبث والدُه أن مات بعد سنةٍ من هذا التاريخ، في رمضان سنة ٥٩٢هـ، فنشأ عبد العظيم يتيماً، واستمرَّ على حضور مجالس العلماء، والأخذِ عنهم.

---

(١) له ترجمةٌ في سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣، تذكرة الحفاظ ١٤٣٦/٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٥٩/٨، البداية والنهاية ٢١٢/١٣، الوافي بالوفيات ٢٣٤/٩، شذرات الذهب ٢٦٧/٥، وغيرها.

وترجم له من المعاصرين الدكتور بشار عواد معروف، في كتابه: «المنذري وكتابُه التكملة لوَفَيَات النقلة»، ط سنة ١٣٨٨هـ، وكلُّ مَن جاء بعده اقتبس منه ونقل عنه، كما ترجم له فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لجزء: «جواب الحافظ المنذري عن أسئلةٍ في الجرح والتعديل»، وذكر أنه استفاد جُلَّ ترجمةِ المنذري من د. بشار عواد، لكنه زاد عليه، مع صَقْلٍ لترجمته، وبصياغةٍ جديدة، ومنه اختصرت هذه الترجمة.

شيوخ الحافظ المنذري :

تلقىٰ القرآنَ الكريم وعلمَ القراءات، والحديثَ، والفقهَ الشافعيَّ وغيرَها من العلوم علىٰ شيوخ بلده ومصره بالسماع منهم، وفيهم كثرةٌ بالغةٌ جداً.

ثم رحل إلىٰ الإسكندرية عدة مرات، وسمع من كبار شيوخها، والقادمين عليها، وجال في بلادٍ أخرىٰ من القُطْر المصري، وسافر إلىٰ مدينة غزة وبلاد الشام وقُرَاها وبيت المقدس مراتٍ متعددةٍ، وكثُر تَرحالُه إلى بلدان العلم والعلماء، واهتمامُه بتلقي الحديث عنهم، ولاتِّساع رحلاته وكثرة تَطوافه في البلاد كثُرت شيوخه كثرةً وافرةً.

ومن أبرز شيوخه في بلده مصر الذين تأثَّر بهم، وانتفع بصحبتهم: الإمام الحافظ المحدِّث المتقن، الجامع لفنونٍ من العلم، أبو الحسن علي ابن المفضل المقدسي الإسكندري، المولود سنة ٥٤٤هـ، والمتوفىٰ سنة ٦١١هـ، فقد لازمه المنذريُّ ملازمةً تامةً، وقرأ عليه، وكتب عنه، وانتفع به انتفاعاً كبيراً.

ومن أبرز شيوخه الذين تلقىٰ عنهم الروايةَ في دمشق: المحدث المسنِد عمر ابن محمد الدَّارَقَزِّي، المعروف بابن طَبَرْزَد، والمتوفىٰ سنة ٦٠٧هـ.

ومن شيوخه البارزين الذين تخرَّج بهم في دمشق أيضاً: الإمام الفقيه البارع الواسع الموفق ابن قدامة الحنبلي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المولود سنة ٥٤١هـ، والمتوفىٰ سنة ٦٢٠هـ.

ورحل المنذري إلى الحرمين الشريفين، بُغيةَ الحج، وسمع في هذه الرحلة من علماء الحجاز، ومن علماء كثيرين من أقطار العالم الإسلامي

الذين حجّوا في ذلك العام.

وعاد إلىٰ بلده مصر، وأمضىٰ معظمَ حياته في فُسطاط مصر والقاهرة، وهناك تولىٰ الإمامةَ بالمدرسة الصالحية، والتدريسَ بالجامع الظافري، ثم وَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديث الكاملية، التي انقطع بها، وسكَنَها إلىٰ آخر يومٍ من حياته، نحو العشرين سنة، عاكفاً علىٰ التصنيف والتحديث والإفادة والتخريج، فما كان يخرج منها إلا لصلاة الجمعة، حتى إنه لمَّا مات أكبرُ أولاده الحافظ رشيد الدين محمد سنة ٦٤٣هـ، صلىٰ عليه فيها، وشيَّعه إلىٰ باب المدرسة، وقال له: أودعتُك يا ولدي اللهَ تعالىٰ، وفارَقَه.

وإلىٰ جانب الكثرة البالغة التي لقيها من شيوخ العلم، استجاز ممن لم يتمكَّن من لقائهم بالمراسلة والمكاتبة، فكانوا في عِدَاد شيوخه ومُفيديه.

وسمع الحديث وكَتَبَه من النساء المحدِّثات العالمات، وما زال يستجيز إلىٰ آخر حياته، حتى بلغ عددُ شيوخه بالإجازة قرابة (٦٠٠) شيخ.

تلاميذ الحافظ المنذري:

للحافظ المنذري تلاميذُ تخرَّجوا به لا يُحصون كثرةً، لِمَا كان عليه من الصلاح والورع، والفقه في الدين، والإمامة في الحديث، والإتقان فيه.

بل أخذ عنه بعضُ شيوخه، كالإمام الفقيه عبد الرحمن بن الحسن الأنصاري الدمياطي، المعروف بابن القَصَّار، المتوفىٰ سنة ٦١٣هـ، وغيره.

كما روىٰ عنه أقرانه، كالحافظ محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نُقطة الحنبلي، المتوفىٰ سنة ٦٢٩هـ، صاحب «إكمال الإكمال».

وسمع منه رفيقُه: الإمامُ المحدث أبو عبد الله محمد بن يوسف

البِرْزَالي الأندلسي، العالم المشهور، المتوفىٰ سنة ٦٣٦هـ.

وتخرَّج به طائفةٌ من أعلام المحدثين، منهم تلميذُه: الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني، المتوفىٰ سنة ٦٩٥هـ، الذي ذيَّل علىٰ كتاب شيخه بكتابه: «صلة التكملة لوَفَيَات النَّقَلة»، وقال فيه: قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثه، وكتبتُ عنه جملةً صالحةً، وانتفعتُ به انتفاعاً كبيراً.

وممن نَجَبَ ولَمَعَ من تلامذته الذين لازموه: الإمامُ الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمياطي، المولود سنة ٦١٣هـ، والمتوفىٰ سنة ٧٠٥هـ، فقد لازمه مدةً طويلةً، وعيَّنه المنذريُّ بعد وفاة ولده رشيد الدين محمد سنةَ ٦٤٣هـ معيداً له في دار الحديث.

ومن العلماء الأعلام الذين تخرَّجوا به، وتمثَّلوا سيرتَه وورَعَه وفضائله: الإمامُ ابن دقيق العيد تقي الدين محمد بن علي، المولود سنة٦٢٥هـ، والمتوفىٰ سنة ٧٠٢هـ.

ومن المحدثين المشهورين الذين أخذوا عنه ولازموه، وتخرَّجوا به: الإمام الحافظ الفقيه المحدث المتقن، شرف الدين علي بن محمد اليُونْيني، المتوفىٰ سنة ٧٠١هـ، صاحب النسخة المضبوطة المُتقنة من «صحيح البخاري»، المعروفة بالنسخة اليُونينية.

وأخذ عنه غيرُ هؤلاء كثيرٌ من رجالٍ ونساءٍ.

مكانة الحافظ المنذري في العلم :

احتلَّ الحافظ المنذري في النصف الأول من القرن السابع الهجري مكانةً عظيمةً مرموقةً، وعَدَّه العلماء حافظَ عصره دون منازِعٍ.

قال الحافظ عزُّ الدين الحسيني تلميذُه: «كان عديمَ النظير في معرفة علم الحديث علىٰ اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله، متبحِّراً في معرفة أحكامه ومَعانيه ومُشكله، قيِّماً بمعرفة غريبه وإعرابه، واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رُواته وجرحهم وتعديلهم، ووَفَياتهم ومواليدهم وأخبارهم، إماماً حجةً، ثَبْتاً ورعاً، متحرِّياً فيما يقوله وينقله، متثبِّتاً فيما يرويه ويتحمَّله». اهـ

وقال تاج الدين السبكي: «كان رحمه الله تعالى قد أُوتي بالمكيال الأوفىٰ من الورع والتقوىٰ، والنصيبِ الوافر من الفقه، وأما الحديثُ فلا مِرَاءَ في أنه كان أحفظَ أهلِ زمانه، وفارسَ أقرانه، له القدمُ الراسخةُ في معرفةِ صحيحِ الحديث من سقيمه، وحِفْظِ أسماء الرجال حِفْظَ مُفرِطِ الذكاء عظيمِه، والخبرةِ بأحكامه، والدرايةِ بغريبه وإعرابه، واختلاف كلامه». اهـ

مؤلفاته وآثاره العلمية:

أولاً: في الحديث وعلومه:

١ـ أربعون حديثاً في الأحكام، وتسمىٰ أيضاً: (الأربعون الأحكامية).

٢ـ أربعون حديثاً في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاءِ حوائجهم، طُبع.

٣ـ أربعون حديثاً في فضل العلم والقرآن والذِّكْر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ـ أربعون حديثاً في قضاء الحوائج، وربما كان هذا هو الكتاب الثاني المذكور هنا، اختُصر اسمه، فيكون الاسمان لمسمىً واحدٍ.

٥ـ أربعون حديثاً في هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والنَّدىٰ والإحسان.

٦ـ الأمالي في الحديث، كما في «هدية العارفين» ١/٥٨٦.

٧ـ الترغيب والترهيب. الكتاب الفَذُّ في موضوعه، طُبع مرات.

٨ـ جزء المنذري. جَمَعَ فيه ما ورد فيمن غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، كما في «كشف الظنون» ١/٥٨٩.

٩ـ جزءٌ فيه حديث: «الطهور شَطْرُ الإيمان».

١٠ـ الجمع بين الصحيحين.

١١ـ زوالُ الظَّما في ذِكْر مَن استغاث برسول الله من الشدة والعَمَىٰ.

١٢ـ صحيح المنذري. كذا.

١٣ـ عمل اليوم والليلة.

١٤ـ كفاية المتعبِّد وتحفة المتزهد، طُبع.

١٥ـ مجالس في صوم يوم عاشوراء.

١٦ـ مختصر سنن أبي داود، وسمَّاه في «كشف الظنون» ٢/١٠٠٤: «المجتبىٰ من السنن»، وقد أملاه إملاءً، طُبع.

١٧ـ مختصر سنن الخطيب البغدادي.

١٨ـ مختصر صحيح مسلم. طبع.

١٩ـ الموافقات. وهو قسمٌ من أقسام الإسناد العالي في الحديث.

٢٠ـ تخريج بعض أحاديث «المهذَّب» للشيرازي، إلىٰ قُبَيْل البيوع.

٢١ـ تخريج فوائد شيخه صدرِ الدين أبي الحسن محمد بن عمر بن حَمُّويَه الحمُّوئي الجُويني، المتوفىٰ بالموصل سنة ٦١٧هـ.

٢٢ـ جزء خرَّج فيه عن جماعةٍ من شيوخ شيخته أمِّ محمد خديجة

بنت الفضل المقدسية الإسكندرية، المتوفاة سنة ٦١٨هـ.

٢٣ـ جزء خرَّج فيه حديث قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد السلام بن علي الكتاني الدِّمياطي، المتوفىٰ سنة ٦١٩هـ.

ثانياً: في الفقه:

٢٤ـ الخلافيات ومذاهب السلف، وقد أملاه إملاءً، وذكره في مقدمة الترغيب والترهيب.

٢٥ـ شرح «التنبيه»، لأبي إسحاق الشيرازي.

ثالثاً: في التاريخ:

تدور الكتبُ التي ألَّفها المنذري في التاريخ حول علم الرجال، وهو علمٌ مهمٌّ من علوم الحديث، وإليك أسماءها:

٢٦ـ الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

٢٧ـ تاريخ مَن دخل مصر.

٢٨ـ ترجمة أبي بكر الطُّرْطُوشي محمد بن الوليد، ت ٥٢٠هـ.

٢٩ـ التكملة لوَفَيات النَّقَلة، وكتاب: (وفيات النقلة) هو لشيخه الحافظ أبي الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الإسكندراني المالكي، وكان قد انتهىٰ فيه إلىٰ سنة ٥٨١هـ، فذيَّل الحافظ المنذري علىٰ كتاب شيخه المذكور، من حيث انتهىٰ فيه من سنة ٥٨١هـ إلىٰ سنة ٦٤٢هـ، طُبع.

٣٠ـ المعجم المترجِم، ذكر فيه شيوخَه، وأوسع في تراجمهم.

هذه جُلُّ آثاره التي عُرِفتْ وذُكِرتْ عند مَن ترجم له، أو تعرَّض لذكر مؤلفاته، ولم تُذكَر فيها رسالته أو فتواه في مسائل الجرح والتعديل

تحديداً، فتكون الأثرَ ٣١ من آثاره.

وفاته :

توفي الإمام المنذري رحمه الله تعالىٰ في داخل دار الحديث الكاملية بالقاهرة، يوم السبت، الرابع من ذي القعدة، سنة ٦٥٦هـ، ودُفن بسفح جبل المقطم.

وقد رثاه غيرُ واحد من الشعراء بقصائد حسنة، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، وأغدق عليه دائمَ رضوانه وإحسانه، وجزاه عن السنة وعلومها وأهلها خيرَ الجزاء.

* * * * *

ترجمة الإمام ابن حجر العَسْقَلاني

ترجم للإمام الحافظ ابنِ حجر ترجمةً واسعةً مستوفيةً، تلميذُه الإمامُ السخاويُّ في كتابٍ خاصٍ محقَّقٍ، مطبوعٍ في ثلاث مجلدات، سمَّاه: «الجواهر والدُّرَر في ترجمة شيخِ الإسلام ابن حجر».

كما كَتَبَ عنه بتوسُّعٍ، مع دراسةٍ لمصنفاته: الأستاذ شاكر محمود عبد المنعم في كتابٍ سمَّاه: «ابنُ حجر العسقلاني، مصنفاتُه، ودراسةٌ في منهجه، وموارده في كتاب الإصابة»، طُبع في مجلدين.

وهكذا أفرده بالترجمة الأستاذ عبد الستار الشيخ، في مجلدٍ كبيرٍ، طُبع في سلسلة أعلام المسلمين، برقم (٣٨).

وتَرجم له ترجمةً مطوَّلةً العلامة عبد الحي الكِتَّاني في فهرس الفهارس ١/٣٢١ ـ ٣٣٧، وغير هؤلاء كثيرٌ من الباحثين ومحققي كُتُب ابن حجر.

ومن هنا، طلباً للاختصار، وعدم التكرار رأيتُ الاعتذارَ عن الخوض في ترجمته، وأكتفي بتطييب المَقام بذِكْر ما لا بدَّ منه، فأقول:

هو شيخ الإسلام والحُفَّاظ، الإمام العالم المحدِّث الضابط الثقة، حافظُ الدنيا، ومَفخرةُ الإسلام، الرَّحَّال المتقن المحقِّق، المُجيد المفيد، مرجع الناس في التصحيح والتضعيف، والجرحِ والتعديل، شهابُ الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري، المولود في القاهرة سنة ٧٧٣هـ، والمتوفىٰ بها سنة ٨٥٢هـ.

وهو صاحب المصنفات العظيمة الكثيرة الشهيرة المتنوعة، التي انتشرت في حياته، وتهادَتْها الملوك، ونَسَخَها الأكابر، وأعظمُها هو: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وله: تهذيب التهذيب (في علم الرجال، والجرح والتعديل)، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في تمييز الصحابة، والدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، وغيرها من المصنفات كثيرٌ، مما يسهل الوقوف عليها لمن قَصَدَها.

* ومما ذُكر من سعة حفظ الإمام ابن حجر، وقوة ذاكرته، مما يتصل بكتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ما ذَكَرَه تلميذُه الإمام السخاوي في الجواهر والدرر ١/٣٩٧ حيث قال:

«إن ابن حجر كان ينتظر صلاة التراويح، وكان الشيخ شهاب الدين بن أسد يقرأ في «الترغيب والترهيب»، للمنذري للجماعة الحاضرين إلىٰ أذان العشاء، فلما انتهت القراءة، ثم الصلاة، ومشىٰ القارىء المذكور في خدمة ابن حجر مع الجماعة، قال له شيخُنا ـ ابنُ حجر ـ: يا شيخ شهاب الدين! سقط من نسختك حديثُ كذا، وحديثُ كذا؟ فقال: والله يا مولانا شيخ الإسلام، بل حذفتُ ذلك عمداً؛ لعدم إتقاني للفظهما ـ لحفظهما ـ، وما تيسَّر لي قبل المجيء تحريرهما، فسكت». اهـ

رحم الله الحافظَ ابن حجرٍ وإيانا رحمة واسعةً، وأغدق عليه دائم رضوانه وإحسانه، وجزاه عن العلم وأهله خيرَ الجزاء.

* * * * *

منهج الحافظ ابن حجر في المختصر

لم يكتبِ الإمامُ الحافظُ ابنُ حجرٍ مقدمةً لمختصره هذا بحسب ما ظَهَرَ من نُسَخه المخطوطة والمطبوعة، ومن هنا لم يتبيَّن لنا الدافعُ لابن حجر إلىٰ هذا الاختصار، ولم تَظهر لنا طريقُ عمله في الانتقاء من أصله، ولم يُعلَم منهجُه من ناحية الصنعة الحديثية، والحكمِ علىٰ الأحاديث، وبيان حالها، ولم يُعرَف سببُ عدم إتمامه، وغير هذا من الأسئلة التي تتبادر للذهن حول ذلك، بل بدأ مباشرةً باختصار أول كتابٍ من المنذري وهو كتاب الإخلاص.

ويُشبِه حالُ ابن حجر في عدم كتابته مقدمةً لهذا المختصر حالَه إلىٰ حدٍّ كبيرٍ في مقدمة كتابه الآخر: «الدراية»، حيث جاءت مقدمته مُجمَلةً جداً، من غير بيانٍ لتساؤلات عديدة يتطلَّع إليها القارىء، فقد قال رحمه الله:

«... سألني بعضُ الأحبابِ أن أُلخِّص نصبَ الراية للزيلعي...، فأجبتُه إلىٰ طلبه، فلخَّصتُه تلخيصاً حَسَناً مبيَّناً، غيرَ مُخلٍّ من مقاصد الأصل إلا ببعض ما يُستغنىٰ عنه، واللهُ المستعان». اهـ.

ولا شك أن لابن حجر وهو إمام المحدثين منهجاً علمياً اتبعه في اختصار الترغيب والترهيب، وأنه حوىٰ فيه مقاصدَ الأصل، ولم يكن هكذا مجرد اختصارٍ وحذفٍ، وقد تتبَّعتُ منهجَه من خلال مخالطتي للكتاب وخدمتي له، مع مقارنته بأصله للمنذري، ويمكن تسجيل ما ظهر لي من ذلك، وما لاحظتُه من منهجه في النقاط التالية:

١ـ ينتقي الحافظ ابنُ حجر رحمه الله من كل بابٍ أحاديث معينة تكون

جامعةً للمعاني، إذ أحاديث الأصل كثيرةٌ جداً، ولا ضابط في العدد الذي يختاره منها، فقد يقلُّ، وقد يكثر.

٢ـ بعد ذكره لروايةٍ من روايات الحديث تراه يجمع ألفاظاً عدةً للحديث نفسه من روايات أخرىٰ، ويوردها متتاليةً في مكان واحدٍ، وقد تكون من أكثر من وجهٍ ولكن باختصار.

٣ـ يختصر أحياناً من عدد أبواب الكتاب الواحد، فيحذف باباً أو أكثر وما جاء فيه من أحاديث، ولا يذكر منها شيئاً.

٤ـ يختصر غالباً عناوين الأبواب التي ذكرها المنذري، ويصوغُها من عنده صياغةً جديدة.

٥ـ يُدخل أحياناً أحاديثَ من بابٍ في باب آخر وقد يكون بعيداً، بل يضع أحاديث من كتابٍ في كتاب آخر، وقد يدمج بابين في بابٍ واحد.

٦ـ يلتزم في الأغلب ترتيبَ الأحاديث كما هو في الأصل، وأحياناً يُقدِّم فيها ويؤخِّر.

٧ـ يختصر في مواضع كثيرة مِن نصِّ الحديث نفسه، فيأتي بجزءٍ منه، دون تمامه، أو يأتي بمكان الشاهد منه فقط بما يتناسب مع عنوان الباب.

٨ـ من منهج المنذري وتابعه عليه ابنُ حجر أنه يجمع عدة ألفاظ من رواياتٍ عدةٍ في لفظ واحد، وقد لاحظتُ هذا الأمر مرَّات كثيرة، وانكشف لي بعد مراجعة الأصول المعزوِّ إليها مع المقارنة.

بل رأيتُ المنذريَّ صرَّح بذلك في حديث أبي هريرة ٥٤٦/٣: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسَّسُوا، ولا تجسَّسُوا، ولا

تنافسوا...، دمه وعِرضه وماله». قال: رواه مالك والبخاري ومسلم ـ وهو أتمُّ الروايات ـ، وأبو داود والترمذي. اهـ

قال شيخنا العلامة الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله في كتابه: سيدنا محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ص ٧٤: «والمراد بقول المنذري: وهو أتمُّ الروايات: أي بعد جَمْعها إلىٰ بعضها، كما يتبين ذلك لمَن راجع صحيح مسلم». اهـ

قلت: وهذه الروايات في هذا المثال هي من رواية الصحابي نفسه أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا معهودٌ عند المحدِّثين، ولكن المنذريَّ رحمه الله في واقع كتابه يفعله وإن اختلف الراوي، والله أعلم.

٩ـ إن غالب أحاديث المختصر التي انتقاها الحافظ ابن حجر رحمه الله هي من الأحاديث القصار والمتوسطة، ولا تجد فيها من الأحاديث الطوال إلا قليلاً.

١٠ـ للحافظ ابن حجر في بعض المواضع القليلة زياداتٌ في تخريج الحديث علىٰ ما جاء عند المنذري، وتجد فيها فوائد لطيفة، ولكن في الغالب تكون مصادره في التخريج هي نفسها مصادر الأصل للمنذري.

١١ـ يختصر ابن حجر عَزْوَ المنذريِّ للسنن الأربعة أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، فيقول مختصِراً: رواه الأربعة، وإذا كان العزوُ للثلاثة أبي داود والترمذي والنسائي فقط يقول: رواه الثلاثة، وأحياناً يقول: رواه الستة، ومراده: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٢ـ بالنسبة لمعاجم الطبرانيِّ الثلاثة التي يعزو إليها المنذري، فإن ابن حجر تراه أحياناً يُثبتها كما هي، فيقول: في الكبير والأوسط والصغير،

وأحياناً يقول: في معاجمه الثلاثة، ومرات يكتفي بقوله: رواه الطبراني، ويُطلِق ولا يبيِّن في أيٍّ منها، والمشهورُ أنه إذا أطلق أراد الكبير، لكن بالتتبع وجدتُ أن الأمر ليس كذلك، فقد يريد غيرَ الكبير في مواضع كثيرة.

١٣ـ أما عن طريقة ابن حجر في عزوه إلىٰ مستدرك الحاكم وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة إذا كان الحديثُ فيها، وعزا إليها المنذري، فتراه في الغالب يقول: صححه الحاكم وابن حبان وابن خزيمة، ولا يصرِّح باسم كتبهم، وأحياناً يقول: في صِحَاحهم، وفي هذا الإطلاق وَقْفةٌ، لا سيما بالنسبة للحاكم وابن خزيمة.

وكذلك حين يذكرُ الترمذيُّ الحكمَ علىٰ الحديث بأنه حسنٌ صحيحٌ مثلاً، تراه يختصر ذلك، ويقول: صحَّحه الترمذي، أو استغربه ونحو هذا، وفي هذا الاختصار وقفةٌ أيضاً؛ بناءً علىٰ ما بيَّنه الحافظُ نفسُه من مراد الترمذي في مواضع من كتبه الأخرىٰ.

١٤ـ يَظهر واضحاً أن ابن حجر يتابع المنذريَّ في عَزْو نصِّ الحديث إلىٰ المصادر نفسها التي عزىٰ إليها المنذري، دون مراجعةٍ منه لهذه الأصول المعزوِّ إليها، والله أعلم، وعليه فما وُجد من تعقُّبٍ علىٰ المنذري في العزو: تجده هو نفسه في المختصر.

١٥ـ كثيراً ما يُطلِق المنذريُّ العزو إلىٰ إمامٍ من الأئمة دون تسمية اسم كتابه، فيَظنُّ القارىء أنه في الكتاب المشهور لذلك الإمام، لكنك تراه بالمراجعة يريد كتاباً آخر، وذلك مثل إطلاق عزوه للإمام أحمد، فيُظَنُّ أن الحديث في المسند، ويكون الواقع في كتاب آخر، وكذلك عزوه للحاكم، فيُظَن أنه في المستدرك، ويكون العزو لكتاب آخر، وهكذا إطلاقه في العزو

للنسائي، فيُظن أنه في الصغرىٰ، والواقع أنه في الكبرىٰ، وكذلك في إطلاق عزوه للطبراني، كما تقدمت الإشارة، وقد تابعه علىٰ هذا ابن حجر.

١٦ـ من عادة المنذري أنه يعزو الحديثَ لعدة مصادر، ولا يبيِّن أيَّ لفظٍ اعتمد منها، وأحياناً قليلةً يبيِّن، وقد تابعه ابنُ حجر في ذلك، وهذا شائعٌ في كتب السُّنَّة التي جُمعت علىٰ هذه الطريقة، مثل رياض الصالحين، والمتجر الرابح، وجامعِ الأصول، ونحوها، ولا يلتزم أصحابُها لفظَ أول المصادر المعزوِّ إليها الحديث أو آخرها، ولا يُعرَف مصدره إلا بالمراجعة.

بل وجدتُ بالمراجعة أن المنذري أحياناً يذكر لفظاً لا يوجد في المصادر التي ذكرها، وتراه قد أتىٰ به من مصادر أخرىٰ لم يذكرها؛ لأنه أصلاً صرَّح في مقدمته أنه قد يعزو الحديثَ لبعضِ مَن رواه الأئمة، دون كلهم؛ طلباً للاختصار.

وهكذا مسألةُ نصِّ الحديث ولفظِه قضيةٌ شائكة، إما لاختلاف الأصول فيها أصلاً، أو لتصرُّف المؤلف فيها أحياناً، وذلك بدمج أكثر من حديث في لفظ واحد، أو بزيادةٍ أو نقصان، ولا سيما إن كان يُملي المؤلف من ذاكرته كالمنذري، وهذا أمرٌ يطول، ويحتاج إلىٰ تتبع.

١٧ـ يعزو المنذريُّ الحديثَ لعدة مصادر، فيقول مثلاً: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، ويأتي ابن حجر فيختصر ذلك، ويقول مثلاً: متفقٌ عليه، أو يقتصر علىٰ ذكر مسلم فقط، فيظن القارىء أنه في الصحيحين فقط، أو أنه لفظ أحدهما، أو أنه في مسلم فقط، ويكون الواقع غير هذا، بل في مصادر أخرىٰ، وهذا كثيرٌ جداً في المختصر، فليُتنبَّه.

١٨ـ التزم ابنُ حجر في هذا المختصر في الغالب بيانَ درجة الحديث

وحُكمه، مختصِراً له من كلام المنذري، ومن خلال التتبع تبيَّن لي أن غالبَ أحاديث هذا المختصر لا تنزل عن رتبة الصحة أو الحُسْن، ولكن في الوقت نفسه فيه عددٌ من الأحاديث الضعيفة الواضحة الضعف، بل منها ما يصرِّح ابنُ حجر بضعفه(١).

١٩ـ كثيراً ما يحذف ابن حجر درجة الحديث التي ذكرها المنذري، سواء في تقويته للحديث أو في تضعيفه، فيَترك مثلاً قول المنذري: إسنادُه صحيحٌ، أو إسناده حسنٌ، ويُثبت اسمَ مُخرِّجه فقط، وأحياناً أخرىٰ يأتي بالحكم علىٰ الحديث كما هو في الأصل، ولم يَظهر ليَ الضابطُ في ذلك.

٢٠ـ وأيضاً تراه أحياناً قليلةً يصوغ عبارة الحكم علىٰ الحديث من عنده، أو يغيِّر في طريقة عرضه وإيراده، ولا يلتزم نصَّ المنذري في ذلك.

وقد أوقع هذا في إشكالٍ بالنسبة لمصطلح أصله، حيث إن المنذري جعل «للإسناد الضعيف دلالتان: تصديرُه بلفظة: رُوي، وإهمالُ الكلام عليه في آخره»، فيَظنُّ الناظرُ في المختصر تَرْكَ ابن حجر لذلك دليلٌ علىٰ ضعفه، والواقع غير هذا، وعليه فقد أصبح كلٌّ من الأصل والمختصر كتاباً مستقلاً، ولكلٍّ مصطلحٌ خاصٌّ به.

---

(١) وعليه فما قاله فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمة تحقيقه للمختصر: فيه وقفةٌ وتأمُّلٌ، حيث قال رحمه الله: «كان الترغيب والترهيب يَحمل عدداً كبيراً من الأحاديث الضعيفة...، فألهم الله سبحانه وتعالىٰ ابنَ حجر فاختصره، وانتقىٰ منه ما هو أقوىٰ إسناداً، وأصح متناً، فجاء كتابُه منقَّحاً، حَرِيَّاً بأن يُعتمد عليه، ويوثَق به من غير بحثٍ عن أسانيد أحاديثه، وتحقيق متونه إن شاء الله». اهـ

وكأني أرىٰ ابنَ حجر رحمه الله يقول للقارىء في ذلك: ما دام الأمر في دائرة الفضائل والترغيب والترهيب: فلا حاجة لبيان درجة الحديث، كما هو الحال في الفقرة السابقة برقم (١٧)، والله أعلم.

٢١ـ يذكر ابن حجر في بعض الأحيان القليلة زيادات في روايات الحديث مما لم يذكره المنذري.

٢٢ـ من عادة المنذري في مواضع كثيرة من كتابه أنه يبيِّن غريبَ الألفاظ الواردة في الحديث ويشرحُها، وكذلك فَعَلَ ابن حجر في الأغلب لكن مع اختصارها، ويحذف بعضَها أحياناً، مصدِّراً ذلك بقوله: (قال الحافظ)، ويريد به المنذريَّ.

وإذا أراد ابن حجر التعقبَ، أو بيانَ فائدةٍ لم تُذكر في الأصل صدَّر ذلك بقوله: أقول، أو: قلت.

٢٣ـ يتعرض المنذري في مواطن كثيرة لذِكْر الخلاف العالي بين الفقهاء، ويبيِّن رأيَهم في حكم تلك المسائل الفقهية المستنبطة من الحديث، ويصرِّح أحياناً بترجيح بعضها، واختياره لأحدها، ويأتي ابنُ حجر فيختصرُها غالباً، ويحذفُها أحياناً أخرىٰ.

* * * * *

صحة نسبة الكتاب لابن حجر

لا شك أبداً في ثبوت نسبة هذا الكتاب «مختصر الترغيب والترهيب للمنذري» للحافظ ابن حجر، وأنه من تأليفه واختصاره، وقد ذَكَرَه له كلُّ مَن ترجم له، بدءاً بتلميذه الإمام السخاوي في الجواهر والدرر ١/٦٦١، ومَن بعده، ومنهم صاحب كشف الظنون ١/٤٠٠.

وكذلك كُتب علىٰ صفحة عنوان كلِّ النسخ الخطية العديدة للكتاب أنه من تأليف ابن حجر.

بل إن نسخة الحافظ ابن حجر بخطه قد وقف عليها خبيرُ المخطوطات الأستاذ عصام محمد الشَّنْطي، وقال في مقالةٍ له بعنوان: «المخطوطات العربية في الهند»، بتاريخ ١٩٨٤م: إنه رأىٰ نسخةً من مختصر ابن حجر للترغيب والترهيب للمنذري في مدرسة الأمانة بمدينة مِدراس بالهند بخطه، وعليها مطالعاتٌ للإمام المرتضىٰ الزَّبِيدي، بتاريخ ١١٧٤هـ. اهـ

قلتُ: وقد سعيتُ كثيراً في الهند عن طريق أهلها من أحبابنا أهل العلم والفضل، فلم يتيسر لي الوقوف عليها، وكذلك فتَّشتُ في الفهارس ومراكز تجميع المخطوطات للوقوف علىٰ هذه النسخة، فلم أقف علىٰ ذكرٍ لها، عسىٰ الله من فضله وكرمه أن يجمعني بها.

* * * * *

النُّسَخ الخطية لمختصر الترغيب والترهيب

النُّسَخ الخطية التي وقفتُ عليها :

لم تتيسر لي نسخةٌ خطيةٌ من المختصر صحيحة سليمة أعتمد عليها، وأتخذها ركناً شديداً آوي إليها، بل لم تُذكر له أيُّ نُسخةٍ في الفهرس الشامل لمخطوطات الحديث في مؤسسة آل البيت بالأردن.

وهكذا كان الحال أيضاً بالنسبة للنُّسخ الخطية من أصل المختصر، وهو: «الترغيب والترهيب للمنذري»، فهذا الإمام الناجي (ت٩٠٠هـ)، صاحب عجالة الإملاء علىٰ الترغيب والترهيب يقول في مقدمة كتابه هذا:

«ووددْتُ لو وقفتُ علىٰ نسخة الأصل حتىٰ أمشيَ علىٰ بصيرة، ولم أدرِ أولاً أن أكثر نُسَخ زماننا منه أو كلها تتفق علىٰ الخطأ والتصحيف العجيب، وقد كنتُ كتبتُ ذلك من حفظي علىٰ الصواب، فلما رأيتُ أن النُّسَخَ حتىٰ المعتمدة القراءة، المتداولة بدمشق وغيرها، المقروءة علىٰ المعتَبَرين علىٰ عكس ما كتبتُه: أعدتُ كثيراً منه إلىٰ حاله...، ولعلَّ بعضَه من الكُتَّاب، وأما تنقيحُ كلِّ ألفاظ الكتاب علىٰ التحرير والتهذيب فيعسُر جداً؛ لكثرته وتكرُّره، ويَتلَفُ الكتاب بذلك، وقلَّ ما يسلَم منه حينئذ،...، ويأبىٰ اللهُ العصمةَ لغير كتابه». اهـ

وهكذا بعد سعيٍ حثيثٍ لم يتيسر لي غيرُ نسختين خطيتَيْن من المختصر، لم تتحقق السلامة والصحة في مواضع كثيرة منهما، وفيهما

تصحيفاتٌ كثيرةٌ عجيبةٌ، وأبيِّن فيما يلي وَصْفَهما وحالَهما:

١ـ نسخةٌ بتاريخ ١٢٣٧هـ، تقع في ١٠٥ ورقة، وفي كل صفحة نحو ٢٠ سطراً، إذ الصفحات مختلفة في عدد سطورها، وقد حصلت علىٰ مصورة منها من مركز جمعة الماجد بدبي، وأصلها في الهند، وخطها واضحٌ، برسمٍ علىٰ طريقة أهل الهند وباكستان.

وهي نسخةٌ مغلوطةٌ فيها أخطاءٌ كثيرةٌ في نص الأحاديث، وتحريفٌ عجيبٌ فظيعٌ في كثيرٍ من كلماتها، وأيضاً فيها أسقاطٌ عديدة، يصل بعض الأسقاط إلىٰ جملة كاملة، بل إلىٰ سطر كامل.

وهذه النسخة فيها زيادات كثيرة من الأحاديث بلغت (١٥٠) حديثاً، انفردت بها عن بقية النسخ التي وقف عليها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٢ـ نسخة بدون تاريخ، لكن تمَّ نسخها قبل سنة ١٢٤٩هـ، وتقع في ١٩٧ ورقة، وفي كل صفحة منها ١٣ سطراً، وخطها واضحٌ جداً، ولكن كسابقتها في كثرة الأخطاء الفظيعة، وقد حصلتُ علىٰ مصوَّرتها من مركز جمعة الماجد بدبي، وأصلها في الهند، في كُتُب خانة دار العلوم ديوبند.

وقد ذكرها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، واستنسخها، ولم يذكر تاريخ نَسْخها، إذ لا يوجد في آخرها تاريخٌ لنسخها، ولكن وُضع علىٰ غلاف هذه النسخة خَتْمٌ صغير باسم: (محمد سعد الله) وكُتب تحته تاريخ تملكه للنسخة سنة ١٢٤٩هـ، كما وُضع ختمٌ آخر فيه وقفيةٌ للكتاب بالاسم السابق، ولكن بصيغة: (القاضي والمفتي محمد سعد الله سنة ١٢٧٨هـ)، وعلىٰ هذا يكون تاريخ نسخها قبل سنة ١٢٤٩هـ سنة تملكها.

وأما المفهرسون لها في الهند، فكتبوا في البطاقة المعرِّفة بها أن تاريخ نسخها كان سنة ١٢٦٩هـ؟!

وأما النُّسَخ التي وقف عليها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي فهي ثلاثةٌ، كلها في الهند، إحداها التي تقدَّم ذِكْرها آنفاً، ولم يذكر عن وصف الثلاثة شيئاً، لكن قال:

«والمخطوطات قلَّما تخلو، أو لا تكاد تخلو من أغلاطٍ كتابية، وتصرُّفات النُّسَّاخ، وأنهم صحَّحوها بمقابلتها بالمنذري».

وقد كلَّمتُ أسرة فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالىٰ، فأخبروني بعد بحثٍ أنهم لم يقفوا عليها.

* **طبعات المختصر :**

طُبع مختصر ابن حجر سابقاً عدة طبعات، أولُها طبعةُ فضيلة العلامة المحدِّث الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي رحمه الله، وهو الذي أحيا الكتاب بطبعه ونَشْره عام ١٣٨٠هـ، في إدارة إحياء المعارف بالهند، وشاركه في تحقيقه: الفاضلان عبد الحميد النعماني، ومحمد عثمان الماليكانوي.

والحقُّ أنه لم تتيسر لهم مخطوطاتٌ جيدة للكتاب، بل كانت نُسَخاً مغلوطةً، وكذلك كان حال نسخ الترغيب والترهيب للمنذري التي رجعوا إليها، كما لم تتهيأ لهم طباعةٌ مناسبةٌ تساعد علىٰ إتقان العمل، مما أدىٰ إلىٰ وقوع أخطاءٍ مطبعية كثيرة، بل أسقاطٌ تبلغ سطراً أحياناً.

وأيضاً اتبعوا منهجاً عجيباً، وهو إثباتُ الخطأ في صلب الصفحة، والصواب في الحاشية، وأيضاً ففيها نقصٌ كبير بلغ نحو ١٥٠ حديثاً.

وهكذا تتالت طبعاتٌ عدةٌ للكتاب، كان اعتماد أصحابها فيها علىٰ هذه الطبعة الهندية، وبدون الرجوع للمخطوطات، بل تَصَرَّف بعضُ الناشرين له بهوىً منه، فقام بحذف أحاديثَ من المختصر لم تَرُقْ له، وإضافةِ أخرىٰ بديلة عنها.

*** طبعات الترغيب والترهيب للمنذري :**

وأما الترغيب والترهيب للمنذري فله عدة طبعاتٌ، وكلها من حالٍ واحدة، وهي عدم دقة النص، وأحسنُها: طبعةٌ قديمةٌ باعتناء الشيخ مصطفىٰ محمد عمارة، في أربع مجلدات، وطبعة الأستاذ محيي الدين مستو بدمشق.

وكذلك طبعةٌ بعناية: مشهور بن حسن آل سلمان، في أربع مجلدات، ط١/١٤٢٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض، وفيها ما فيها.

وفيما يلي نماذج مصورة من النسخ الخطية:

١٠٥

الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم على شرط مسلم النكتة بضم النون وشناه النقطة التي تشبه الوسخ في المرآة

وروي عن سعد بن جنادة رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين نزلنا قفرا من الأرض ليس فيها شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا من وجد شيئا فليأت به ومن وجد عظما أو شيئا فليأت به قال فما كان إلا ساعة حتى جعلناه ركاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذا فكذلك تجمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله عز وجل فلا يذنب صغيرة ولا كبيرة فإنها محصاة عليه رواه الطبراني

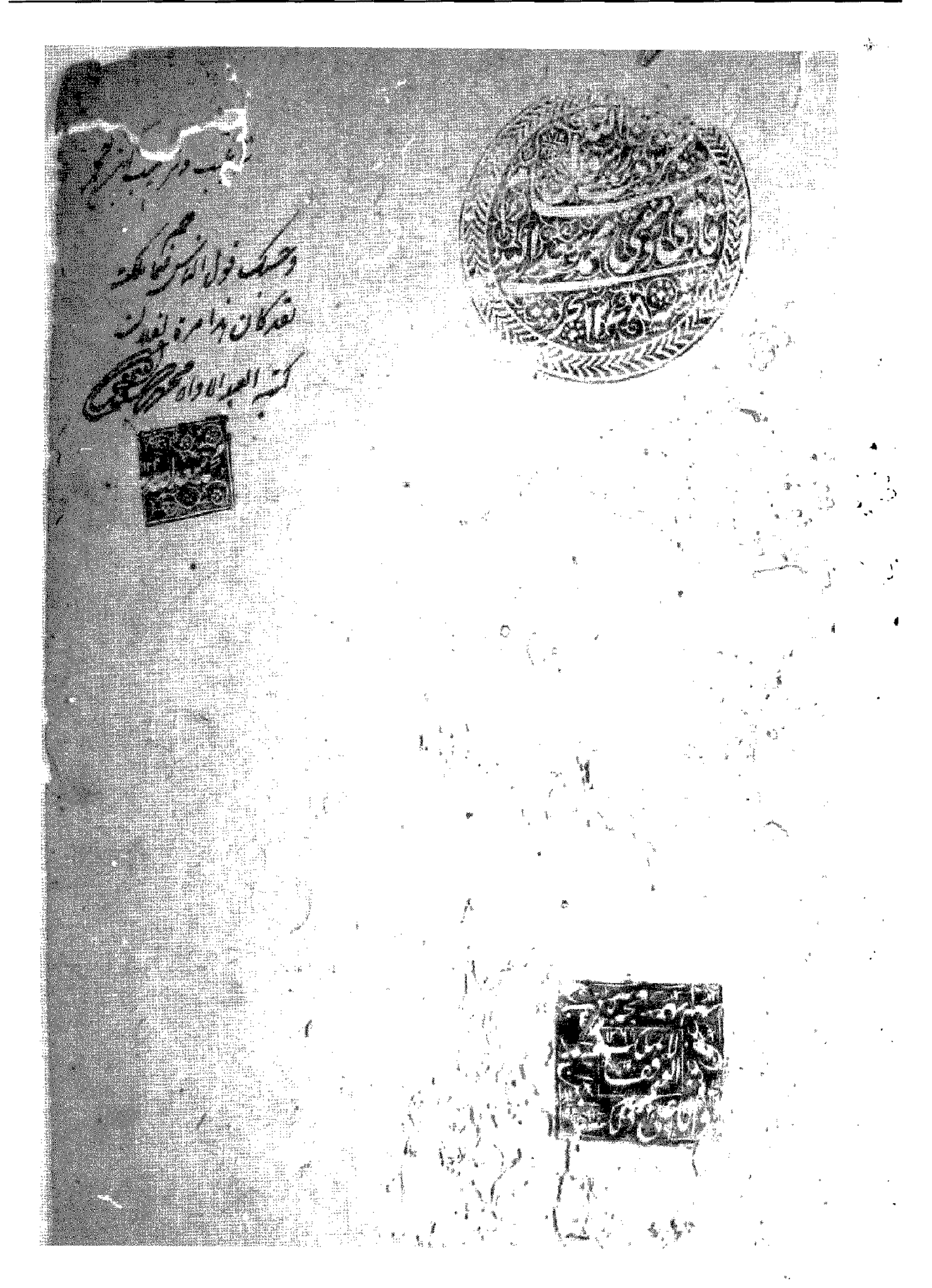
وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا رواه النسائي واللفظ له وابن ماجه وصححه ابن حبان وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه النسائي وصححه ابن حبان وابن ماجه فيه وقال الحاكم صحيح الإسناد وعن أنس رضي الله عنه قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات رواه البخاري ولأحمد مثله من حديث أبي سعيد بسند صحيح وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الآية فقال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم رواه أحمد وصححه والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة دويبة والله أعلم كالخنفساء

[illegible] الرون [illegible] تمام نسخة منتهى كتاب الترغيب والترهيب يوم الاثنين [illegible]

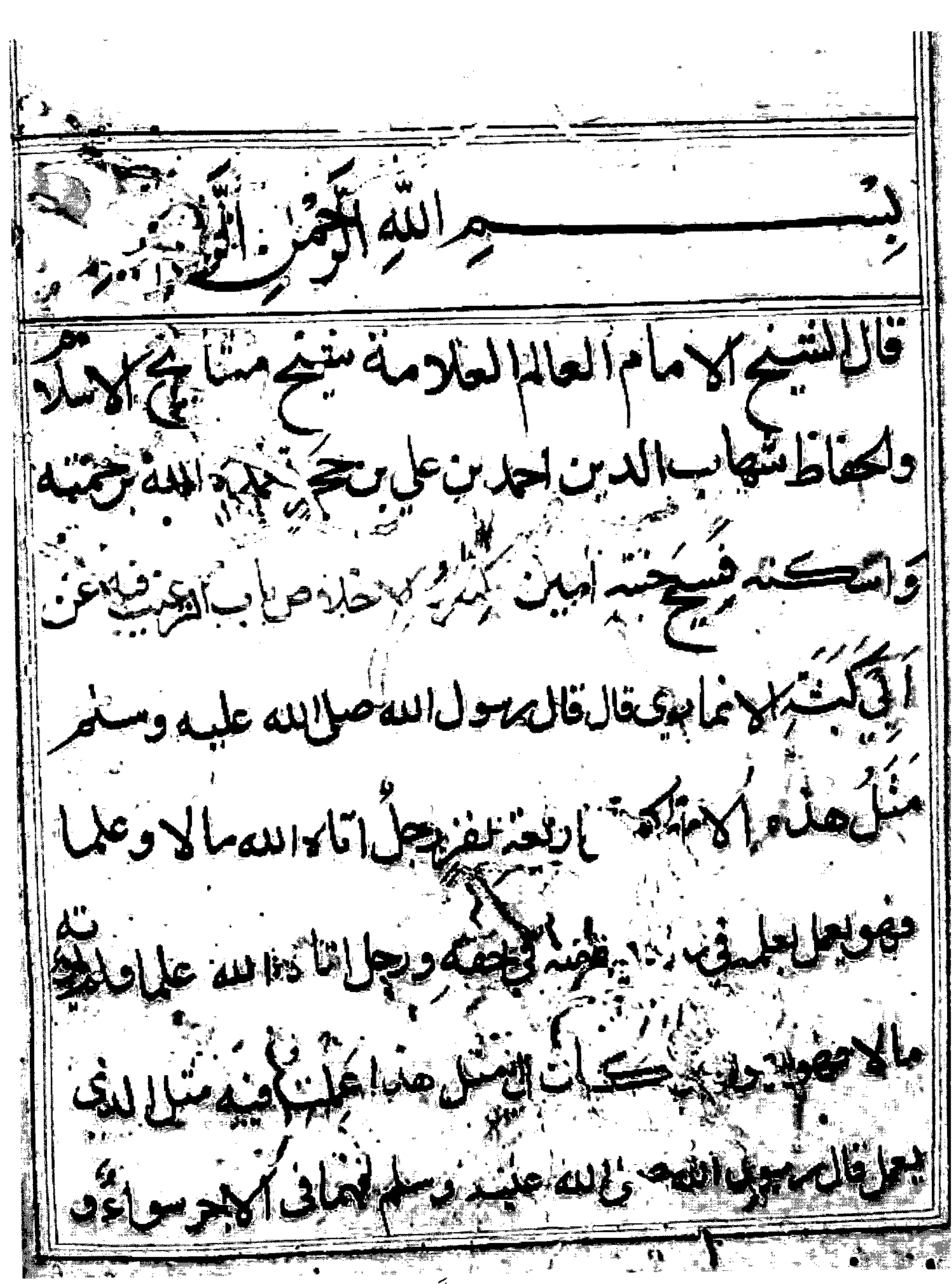
[illegible] محمد [illegible] وعبد الحي غفر الله لهما ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة ١٢٣٧هـ



صفحة الغلاف من مخطوطة تمَّ نسخها قبل سنة ١٢٤٩هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ مشايخ الاسلام
والحفاظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر رحمه الله برحمته
واسكنه فسيح جنته امين [illegible] اختصار كتاب الترغيب فيه عن
ابي كبشة الانماري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما
فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه ورجل اتاه الله علما ولم يؤته
مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي
يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء و

الصفحة الأولىٰ من مخطوطة تمَّ نسخها قبل سنة ١٢٤٩هـ

الأعمال العلمية على الترغيب والترهيب للمنذري

لمَّا كان لكتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري من المكانة العالية عند العلماء القدرُ الكبير، وعَظُمت رغبةُ الجميع فيه، وكثُر الإقبال عليه، وكُتب له القبول، قامت عدةُ أعمالٍ علمية عليه، ما بين مختصِرٍ له، وشارحٍ ومعلِّقٍ عليه، ودارسٍ منتقِدٍ له يريد الإصلاحَ والاستدراك عليه، وفيما يلي أعرض ما وقفتُ عليه من ذلك، مرتِّباً لها بحسب التسلسل الزمني:

١ـ ذيَّل عليه الشيخ المحدِّث أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري القاهري الشافعي، المتوفىٰ سنة ٨٤٠هـ، وقد التقطه من بعض الزوائد ومسند الفردوس، وسمَّاه: «تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب»، ومات قبل أن يُهذِّبه ويبيِّضَه، فبيَّضه من مسودته ولدُه، علىٰ خللٍ كثيرٍ فيه، كما في الضوء اللامع ١/٢٥١.

٢ـ مختصرُ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، وهو الذي بين أيدينا.

٣ـ مختصرٌ للإمام المفنَّن القدوة الشيخ محمد بن أبي بكر بن خضر الصفدي، ويُعرف بابن الدَّيْري، ت٨٦٢هـ، سمَّاه: «التقريب إلىٰ كتاب الترغيب والترهيب»، وقرَّظه له شيخه الحافظ ابن حجر، كما في الضوء اللامع ٧/١٦٧.

٤ـ (عُجالة الإملاء المتيسِّرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب)، للإمام برهان الدين إبراهيم ابن محمد بن بدر، الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي، ويُعرف بلقب:

الناجي، كما في الضوء اللامع ١٦٦/١، وقد طُبع أكثر من طبعة، إحداها في مجلدٍ واحد، بتحقيق حسين بن عكاشة، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١/١٤١٩هـ.

٥ـ التقريب والتهذيب للترغيب والترهيب للمنذري، للإمام البارع المفنَّن في كثير من العلوم، القاضي اللغوي النحوي جمال الدين محمد ابن عمر الحميري الحضرمي الشافعي الشهير بـ: بَحْرَق، ت ٩٣٠هـ، كما في النور السافر ١٣٦/١.

٦ـ التقريبُ المنتزَع من الترغيب والترهيب، لأحد علماء القرن العاشر، كما جاء في مقدمته، ولم يُذكر اسم المؤلف.

أوله: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...أما بعد: فإني لما وقفتُ علىٰ كتاب الترغيب والترهيب...إلا أنها لمَّا قَصُرت هِمَمُنا، وضعفت أفهامنا...وصرنا في القرن العاشر...فانتزعتُ منه مختصراً...». اهـ

منه نسخةٌ خطيةٌ في دار العلوم ندوة العلماء، لكنهؤ بالهند، تقع في ٢٢٦ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً، وخطها جميلٌ واضح، وتاريخ نسخها سنة ١٣٠١هـ.

قال ناسخها أبو الشمس المدعو بعبد الهادي بن محمد نور خان: «بلغت المقابلة مبلغَها بقراءتي في هذا المنقول علىٰ العالم العامل والجِهبِذ الكامل حسين بن محسن اليمني الأنصاري، وسماعه مني...». اهـ

والشيخ حسين هذا، ترجم له الزركلي في الأعلام ٢٥٣/٢، وذكر وفاته سنة ١٣٢٧هـ، له عدة مؤلفات، وهو يمنيٌّ رحل إلىٰ الهند، وتوفي

فيها، وهو ممن صحب بالهند محمد صديق حسن خان، وكان يَجلِبُ من اليمن إلىٰ الهند نفائس المخطوطات.

وقد أرسل إليَّ صورةً من هذا الاختصار مشكوراً مأجوراً فضيلة الأستاذ الشيخ القاضي عتيق أحمد بن محمد رفيق، أستاذ الفقه والأصول في دار العلوم ندوة العلماء، جزاه الله خيراً.

٧ـ شرح الترغيب والترهيب، للفيومي، المسمىٰ: فتح القريب المجيب علىٰ الترغيب والترهيب، وهو كبيرٌ في عدة مجلدات، منه نسخة في مكتبة السعيدية في القرويين، كما في الفهرس الشامل (الحديث) آل البيت ٢/١١٦٧، وهي بخط مؤلِّفه، كما في فهرس الفهارس ٢/٥٦٢ في ترجمة المنذري.

وقال أيضاً: واختصر شرحَه هذا أبو الحسن شارح الرسالة، وعندي منه الجزء الأول.

٨ـ إتحاف اللبيب باختصار الترغيب والترهيب للمنذري، اختصره مبارك بن علي بن محمد بن قاسم بن حمد، المنسوب إلىٰ عمرو بن تميم، جدُّ آل المبارك في الأحساء، من علماء المالكية، توفي نحو ١١٥٠هـ، وهو مخطوطٌ عند آل المبارك في الأحساء، كما في الأعلام للزركلي ٥/٢٧١.

٩ـ شرح الترغيب والترهيب، للعلامة الشيخ محمد حياة السندي المدني، المتوفىٰ سنة ١١٦٣هـ، في مجلدين، كما في سلك الدرر ٣٤/٤، وفهرس الفهارس ١/٣٥٦.

١٠ـ تعليقةٌ علىٰ الترغيب والترهيب، للشيخ يحيىٰ بن محمد المسالخي،

من فضلاء حلب، ت ١٢٥٥هـ، كما في الأعلام ٨/ ١٧٠.

١١ـ التوغيب[1] والتوهيب في اختصار الترغيب والترهيب، للدِّمِنْتِي (أو الدِّمْنَاتي) علي بن سليمان البجمعوي، الفقيه المحدِّث، المولود سنة ١٢٣٤هـ، والمتوفىٰ بمراكش سنة ١٣٠٦هـ، وقد جاء في سِفرٍ رباعي كبير، كما في فهرس الفهارس ١/ ١٧٧، وينظر هدية العارفين ١/ ٧٧٦.

١٢ـ صحيح الترغيب والترهيب، وضعيف الترغيب والترهيب، للشيخ محمد ناصر الألباني (ت ١٤١٩هـ)، مطبوع.

١٣ـ المنتقىٰ من كتاب الترغيب والترهيب، للدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، مطبوعٌ في مجلدين، في ١١٨٥ صفحة، وفيه ٢٣٧٨ حديثاً.

* * * * *

---

(١) هكذا: بالْغَيْن، وفي تاج العروس (وغب): وَغُبَ: ككَرُم: وُغوبةً: ضَخُم، والوَغْبُ: الجمل الضخم.

منهج التحقيق

١ـ اجتهدت في إثبات النصِّ الصوابِ والأصح المختار بعد مقابلة النُّسَخ الخطية من المختصر بعضها ببعض، ومقابلتها مع نصِّ الترغيب والترهيب للمنذري بأكثر من طبعة، وكذلك بعد مراجعة نصِّ كلِّ حديثٍ من المختصر فيما تيسَّر من كتب السُّنَن المنقول عنها، المعزوِّ إليها؛ للتأكد من صحة النص، مع النظر في فوارق اللفظ بين النُّسخ والطبعات، وإثبات نص الحديث من الأصل المنقول عنه بقدر الإمكان.

٢ـ تركتُ الإشارةَ إلىٰ فوارق النسخ الخطية، وفوارق طبعات الأصول الحديثية المنقول عنها، إلا في مواطن يسيرة؛ خشيةَ إثقال النص بالحواشي، ولعدم إشغال القارئ الكريم؛ وذلك لكثرة تلك الفوارق، حيث إن نسختَيِ المختصر التي وقفتُ عليهما ضعيفتان، وفيهما من الأخطاء والأسقاط الشيء الكثير، كما تقدمت الإشارة إلىٰ ذلك، وكذلك فإن فوارق نسخ الأصول الحديثية ليست بالقليلة.

٣ـ يعزو المنذري ـ وابنُ حجر متابِعاً له ـ الحديثَ إلىٰ أكثر من مصدر، ويقول في حالاتٍ كثيرة: واللفظُ لفلان، وهنا أراجع هذا المصدر، لأرىٰ في أحيانٍ كثيرةٍ بعد المراجعة أن النص الذي أتىٰ به هو من كتابٍ آخر، وفي هذه الحالة أنبِّه إلىٰ ذلك غالباً.

٤ـ تركتُ التعليق علىٰ النص إلا فيما دعت الضرورة إليه، كبيان معنىٰ كلمة غامضة، ونحو هذا، ولا أُطيل في ذلك.

٥ـ تركتُ الإشارة إلىٰ كثيرٍ من الإصلاحات التي قمتُ بها وعدَّلتُ بها النصَّ؛ والتي اعتمدتُ فيها علىٰ الأصول والمصادر، وكم هناك من الأعمال العلمية الكثيرة التي يقوم بها المحقِّق ولا ينبِّه إليها، ولو أشار لطال الأمر في التعليق.

٦ـ لم أقم بعزو نصوص الكتب المنقول منها الحديث إلىٰ مصادرها، ولم أذكر بجانب كل مصدرٍ رقمَ الحديث فيها، مع مراجعتي لكل حديثٍ منها، ولله الحمد؛ وذلك لسهولة الوقوف عليها، ولئلا أُثقلَ الحواشي بها.

٧ـ كما أنني لم أزِدْ شيئاً من التخريج أو الحكم علىٰ الحديث علىٰ ما ذكره ابن حجر؛ اكتفاءً بما اختاره هو رحمه الله.

بل كثيراً ما يُصرِّح المنذريُّ بصحة الحديث أو حُسنه أو ضعفه، ونحو هذا، ويأتي ابنُ حجر فيتركُ ذلك في أحيانٍ كثيرة، كما أشرتُ إلىٰ ذلك سابقاً في بيان منهجه، وهنا أيضاً لا أنقل ما تَركَه ابن حجر؛ ليبقىٰ المختصَرُ كما أراده مختصِره.

٨ـ إن واقع هذا المختصر الذي وقفتُ عليه من خلال نُسَخه المخطوطة والمطبوعة يدل علىٰ أن ابن حجر لم يُتِمَّ اختصارَه، بل وصل فيه إلىٰ آخر كتاب الحدود من الترغيب والترهيب للمنذري[1]، أي ما

(١) ويأتي كتاب الحدود في الجزء الثالث، ص٣١٣، من طبعة الشيخ مصطفىٰ عمارة، ويبقىٰ ما لم يُختصَر إلىٰ تمام الجزء الثالث ص٦٢٩، وكامل المجلد الرابع.

وقد بلغ عدد الأحاديث عند المنذري إلىٰ آخر الحدود (٣٥٨٠) حديثاً، وعددها في المختصر نحو (١٠٠٠) حديثٍ، أي أثبتَ ابنُ حجرٍ في مختصره أكثر من ربع =

يعادل نحو ثلثي الكتاب.

وقد بقيَ من الكُتُب الرئيسية منه مما لم يَختصره الحافظ ابن حجر: كتاب فضائل القرآن، والبِرِّ والصلة، والأدب، وهو كبيرٌ، ففيه (٥١) باباً، والتوبة والزهد، والجنائز، وفيه (٢٥) باباً، والبعث وأهوال القيامة، وصفة الجنة والنار، وفيه (٣٣) باباً، وفي آخره بابٌ جَعَلَه المنذريُّ للرواة المختلَف فيهم المشار إليهم في الكتاب.

وقد قمتُ بإتمام اختصار بقية أبواب الكتاب، محاوِلاً اقتفاء طريقة الحافظ ابن حجر التي راقبتُها ولاحظتُها خلال عملي.

٩ـ لم أُكثِر من الأحاديث التي انتقيتُها مما بقيَ من الكتاب؛ ليبقىٰ حجمُ الكتاب لطيفاً بيد قارئه ومطالِعِه، فكنتُ أختار أحياناً كثيرةً من كل بابٍ حديثين أو حديثاً واحداً فقط.

وقد بلغ عدد الأحاديث التي أثبتُّها في التتمة نحو مائة وتسعين حديثاً، ليصير بذلك عدد أحاديث المختصر كله: (١٢٠٠) حديث.

١٠ـ أثبتُّ عناوينَ الأبواب في الكتب التي اختصرتُها كما ذَكَرَها الإمام المنذري بنصِّها وإن لم يأت فيما ذكرتُه من الأحاديث ما يستوعبُ موضوعَ كلِّ العنوان؛ وذلك ليقف القارئُ علىٰ مضمون تلك الأبواب في الأصل، ولعله بقراءة هذا المختصَر تسمو نفسُه وتتطلَّع لقراءة أصلِه الذي ضمَّ عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية، والتي كان المختصَرُ دليلاً عليها، ونموذجاً منتقىً منها.

الأحاديث بقليل، وبقي من أحاديث الكتاب التي لم تُختصر أكثر من ألفي حديثٍ.

١١ـ رقَّمتُ أحاديثَ المختصر مع التتمة برقمٍ متسلسل، وميَّزتُ الأحاديثَ التي سقطت من طبعة الشيخ حبيب الرحمن لأعظمي، وثبتتْ في نسخة ١٢٣٧هـ، والتي بلغت نحو (١٥٠) حديثاً، بجعل خطٍّ تحت رقمها، اكتفاءً بذلك عن التعليق علىٰ كلٍّ منها بمفرده.

١٢ـ قمتُ بضبطٍ وسطٍ لِمَا أشكل من نصِّ الأحاديث، مع تفقيره عند الحاجة؛ لبيان جُمَلِه وإظهار مضمونها، هذا مع شرحِ غريبه بدون إطالةٍ مما لم يَشرَحْه المنذري وابن حجر.

١٣ـ ترجمتُ باختصارٍ شديدٍ للأعلام المذكورين في النص التي نَقَلَ عنها المنذري وتابعه ابن حجر، مما جاء في بيان غريبِ كلمة أو ذِكْر صاحب رأيٍ فقهيٍّ ممن لم يشتهر، ونحو هذا، دون ما ذُكر من رواة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

* * * * *



مختصر الترغيب والترهيب

(في الحديث النبوي الشريف)

للإمام الحافظ عبد العظيم المنذري

(٥٨١-٦٥٦هـ) رحمه الله تعالى

اختصره الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣-٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى

حققه، وأتم اختصاره

أ.د. سائد بكداش



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخُ الإمامُ العالم العلاَّمة، شيخُ مشايخِ الإسلام والحُفَّاظ، شهابُ الدين أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ حَجَرٍ العسقلانيُّ، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيحَ جنَّته. آمين:

كتاب الإخلاص

١ـ باب الترغيب في الإخلاص(١).

٢ـ باب الترهيب من الرِّياء.

* * * * *

(١) أنبه هنا إلىٰ أن هذا الفهرس المجملَ لأبواب الكتاب، المودَع في أول كلِّ كتابٍ من كُتُب المختصر: مثبتٌ في نُسَخ، دون أخرىٰ.

كتاب الإخلاص

١ـ باب الترغيب في الإخلاص

١ـ عن مُعاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه أنه قال حين بُعِثَ إلىٰ اليمن: يا رسول الله! أوصِنِي، قال: «أخلِصْ دينَك: يكْفِكَ العملُ القليلُ».

أخرجه الحاكم، وصحَّحه، وفي إسناده: عبيدُ الله بن زَحْرٍ[1].

٢ـ وعن أبي كَبْشَة الأَنْمَاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَثَلُ هذه الأُمَّة: كمَثَلِ أربعة نَفَرٍ: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً وعِلماً، فهو يَعملُ بعِلْمه في ماله، يُنفِقُه في حقِّه.

ورجلٌ آتاه الله علماً، ولم يُؤتِه مالاً، وهو يقولُ: لو كان لي مثلُ هذا: عَمِلْتُ فيه مثلَ الذي يَعمل.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: فهما في الأجر سواءٌ.

ورجلٌ آتاه الله مالاً، ولم يُؤته علماً، فهو يَخبِطُ في ماله، يُنفِقُه في غير حقِّه.

ورجلٌ لم يُؤتِه اللهُ علماً، ولا مالاً، فهو يقول: لو كان لي مثلُ هذا: عَمِلْتُ فيه مثلَ الذي يعمل.

---

(١) قال الذهبي في المغني في الضعفاء ١/٥٨٨: مختَلَفٌ فيه، وهو إلىٰ الضعف أقرب، ضعَّفه أحمد بن حنبل، وقال النسائي: لا بأس به. اهـ

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: فهما في الوِزْر سواءٌ».

أخرجه الترمذي في أثناء حديثٍ، وصحَّحه، وأحمدُ وابنُ ماجه، واللفظُ له.

وأخرجه أبو عَوانة في صحيحه، وهو من زياداته علىٰ مسلم.

٣ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال فيما يروي عن ربِّه عزَّ وجلَّ: «إن الله تعالىٰ كَتَبَ الحسنات والسيئات، ثم بيَّن ذلك، فمَن هَمَّ بحسنةٍ، فلم يَعمَلْها: كَتَبَها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن همَّ بها فعَمِلَها: كَتَبَها الله عنده عشرَ حسنات، إلىٰ سبعِ مئةِ ضعفٍ، إلىٰ أضعافٍ كثيرة.

وإن همَّ بسيئةٍ، فلم يعمَلْها: كَتَبَها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن همَّ بها فعملها: كَتَبَها الله سيئةً واحدةً». متَّفقٌ عليه.

وفي رواية: «كَتَبَها الله سيئةً واحدةً، أو محاها، ولا يَهْلِكُ علىٰ الله إلا هالِك».

٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ: إذا أراد عبدي أن يَعمل سيئةً: فلا تكتبوها عليه حتىٰ يعملَها، فإن عَمِلَها: فاكتبوها بمِثلها، وإن تَرَكَها من أجلي: فاكتبوها له حسنةً، وإذا أراد أن يعمل حسنةً، فلم يَعمَلْها: فاكتبوها له حسنةً، فإن عَمِلَها: فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلىٰ سبعِ مئةٍ».

متفقٌ عليه، واللفظُ للبخاري.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «قال الله عزَّ وجلَّ: إذا تحدَّث عبدي بأن يَعمل حسنةً: فأنا أكتُبها له حسنةً ما لم يعمَلْ، فإذا عَمِلَها: فأنا أكتُبها بعشر أمثالها ...». الحديث.

وفي آخره: «إنما تَرَكَها من جَرَّايَ»: بفتح الجيم، وتشديد الراء، أي: من أجلي.

٥ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه يَبلُغُ به النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أتىٰ فراشَه وهو ينوي أن يقومَ يصلي من الليل، فغلَبَتْه عيناه حتىٰ أصبح: كُتِب له ما نوىٰ، وكان نومُه صدقةً عليه من ربه عزَّ وجلَّ».

رواه النسائي، وابن ماجه، وصحَّحه ابن حبان، لكن عنده: عن أبي ذرٍّ، أو أبي الدرداء رضي الله عنهما، بالشك.

* * * * *

٢ ـ باب الترهيب من الرِّياء

٦ـ عن جُنْدُب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سمَّع: سمَّع اللهُ به، ومَن يُرائي: يُرائي اللهُ به». متفقٌ عليه.

قولُه: سمَّع: بالتشديد، أي: أظهر عملَه للناس رِياءً.

٧ـ ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن تحبَّب إلىٰ الناس بما يُحِبُّون، وبارز اللهَ بما يكرهون: لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٨ـ وعن شدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه أنه سمع النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن صام يرائي: فقد أشرك، ومَن صلىٰ يرائي: فقد أشرك، ومن تصدَّق يرائي: فقد أشرك».

أخرجه البيهقيُّ مختصراً ومطوَّلاً.

ورواه أحمد[1] من وجهٍ آخرَ عن شداد رضي الله عنه قال: بينما أنا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذْ رأيتُ بوجهه أمراً ساءني، فقلتُ: بأبي وأمي يا رسولَ الله! ما الذي أرىٰ بوجهك؟

قال: «أمرٌ أتخوَّفُه علىٰ أمتي من بعدي».

قلتُ: وما هو؟ قال: «الشركُ، وشهوةٌ خفيَّةٌ».

---

(١) من هنا إلىٰ تمام هذه الرواية مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

قال: قلتُ: يا رسول الله! أتُشرِكُ أمتُك من بعدك؟ قال: «يا شدَّاد! أما إنهم لا يَعبدون شمساً ولا قمراً ولا وَثَناً ولا حَجَراً، ولكن يراؤون الناسَ بأعمالهم».

قلتُ: يا رسولَ الله! الرِّياءُ شركٌ هو؟ قال: «نعم».

قلتُ: فما الشهوةُ الخفيَّة؟ قال: «يُصبِحُ أحدُكم صائماً، فتَعرِضُ له شهوةٌ من شهوات الدنيا: فيُفطِرُ».

وصححه الحاكم[1] من هذا الوجه، وفي إسناده: عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، وهو ضعيفٌ.

٩ـ وعن محمود بن لَبِيْدٍ قال: خرج النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «أيها الناس! إياكم وشِرْكَ السرائر»، قالوا يا رسول الله! وما شِرْكُ السرائر؟ قال: «يقوم الرجلُ فيصلي، فيُزَيِّنُ صلاتَه جاهِداً؛ لِمَا يَرىٰ من نَظَرِ الناس إليه، فذلك شِرْكُ السرائر». أخرجه ابن خزيمة.

١٠ـ وعن أبي سعد بن أبي فَضَالة رضي الله عنه ـ وكان من الصحابة ـ قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا جَمَعَ الله الأوَّلين والآخرين يومَ القيامة ليومٍ لا ريبَ فيه، نادىٰ منادٍ: مَن كان أشرك في عملٍ عَمِلَه لله أحداً: فليَطلبْ ثوابَه من عند غير الله، فإن الله أغنىٰ الشركاءِ عن الشرك».

أخرجه الترمذي وابنُ ماجه والبيهقي، وصحَّحه ابنُ حبان.

١١ـ وعن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله

---

(١) واللفظ له.

عليه وسلم: «يُؤتىٰ يومَ القيامة بصُحُفٍ مُخَتَّمةٍ، فتُنْصَبُ بين يدي الله تعالىٰ، فيقول تبارك وتعالىٰ: أَلقُوا هذه، واقْبَلُوا هذه.

فتقول الملائكة: وعزَّتِكَ وجلالِكَ، ما رأينا إلا خيراً، فيقول الله عزَّ وجلَّ: إنَّ هذا كان لغير وجهي، وإني لا أقبلُ اليوم من عملٍ إلا ما ابتُغِيَ به وجهي».

أخرجه البزار والطبراني والبيهقي.

١٢ـ وعن أبي عليٍّ ـ رجلٍ من بني كاهِل ـ قال: خَطَبَنا أبو موسىٰ الأشعريُّ رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس! اتقوا هذا الشركَ، فإنه أخفىٰ من دَبيب النمل، خَطَبَنا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فقال: «يا أيها الناس!...». مثله.

فقيل له: كيف نتَّقيه، وهو أخفىٰ من دَبيب النمل؟

قال: «قولوا: اللهم إنا نعوذُ بك من أن نُشرِكَ بك شيئاً نعلَمُه، ونستغفرُكَ لِمَا لا نعلَمُ».

أخرجه أحمد والطبراني، وعند أبي يعلىٰ نحوه من حديث حذيفة رضي الله عنه.

* * * * *

كتاب السُّنَّة

١ـ الترغيب في الاتِّباع، والترهيبُ من الابتداع.

٢ـ الترغيبُ في المسارعة إلىٰ الخير والبُداءة؛ ليُستَنَّ به، والترهيبُ من عكسه.

* * * * *

كتاب السُّنَّة

١ـ الترغيب في الاتِّباع، والترهيبُ من الابتداع

١٣ـ عن أنسٍ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن رَغِبَ عن سُنَّتي: فليس مني». متفقٌ عليه.

١٤ـ وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه قال: وَعَظَنَا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم»، فذَكَرَ الحديثَ، وفيه:

«فعليكم بسُنَّتي وسنةِ الخلفاء الراشدين المَهديين، عَضُّوا عليها بالنواجِذ، وإياكم والأمور المُحدَثاتِ، فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ».

رواه الأربعةُ إلا النسائي، وصحَّحه الترمذيُّ، وابنُ حبان.

النَّواجِذ: بالنون، والجيم، والذال المعجمة: هي الأنيابُ، وقيل: الأضراس، والمعنىٰ: الزَموا السُّنَّةَ كما يَلزمُ العاضُّ علىٰ الشيء؛ خوفاً من ذهابه.

١٥ـ وعن أبي شُرَيحٍ الخُزاعي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إن هذا القرآنَ سببٌ، طَرَفُه بيدي الله، وطَرَفُه بأيديكم، فتمسَّكوا به، فإنكم لن تَضِلُّوا، ولن تَهلِكوا بعده أبداً».

رواه الطبراني.

وعنده وعند البزار من حديث جُبَيْر بن مُطْعم رضي الله عنه نحوه.

١٦ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أكل طيِّباً، وعَمِلَ في سُنَّةٍ، وأَمِنَ الناسُ بوائقَه: دخل الجنةَ».

رواه الحاكم، وصحَّحه، وأخرجه ابنُ أبي الدنيا في «الصمت».

١٧ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تَمَسَّك بسُنَّتي عند فساد أُمتي: فله أجر مائة شهيد».

أخرجه البيهقي بإسنادٍ فيه ضعفٌ، وعند الطبراني نحوه من حديث أبي هريرة، لكن قال: «فله أجرُ شهيد».

١٨ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خَطَبَ الناسَ في حَجَّة الوَدَاع، فقال: «إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تَضلُّوا أبداً: كتابَ الله، وسُنَّةَ نبيِّه». صحَّحه الحاكم.

١٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه: فهو ردٌّ». متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «مَن عمل عملاً ليس عليه أمرُنا: فهو ردٌّ».

ولأبي داود: «مَن صَنَعَ أمراً علىٰ غير أمرنا: فهو ردٌّ».

٢٠ـ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ستةٌ لعنتُهم، ولَعَنَهم الله، وكلُّ نبيٍّ مُجَاب:

الزائدُ في كتاب الله عزَّ وجلَّ، والمكذِّبُ بقَدَر الله، والمتَسَلِّطُ علىٰ أُمتي بالجبَرُوت؛ ليُذِلَّ مَن أعزَّ اللهُ، ويُعِزَّ مَن أَذَلَّ اللهُ، والمُستَحِلُّ حُرْمَةَ الله، والمُستَحِلُّ مِن عِتْرتي[1] ما حرَّم اللهُ، والتاركُ السُّنَّة».

(١) أي أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم. النهاية ٣/١٧٧.

أخرجه الطبراني، وصحَّحه ابنُ حبان، والحاكم.

٢١ـ وعن كَثير بن عبد الله بن عمرو بن عوفٍ عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إني أخاف علىٰ أُمتي مِن ثلاثٍ: من زَلَّةِ عالِمٍ، ومِن هوىً متَّبعٍ، ومن حُكْمٍ جائرٍ».

أخرجه البزار والطبراني.

٢٢ـ وعن حذيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَقبلُ الله لصاحبِ بدعةٍ صوماً، ولا صلاةً، ولا صدقةً، ولا حجاً، ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صَرْفاً ولا عَدْلاً[1]، يَخرج من الإسلام كما تَخرجُ الشَّعْرةُ من العجين».

أخرجه ابن ماجه.

٢٣ـ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قال إبليسُ: أهلكتُهم بالذنوب، فأهلكوني بالاستغفار، فلما رأيتُ ذلك: أهلكتُهم بالأهواء، فهم يَحسَبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون». أخرجه ابن أبي عاصم.

٢٤ـ وعن كَثِير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوماً: «اعلم يا بلال! أنَّ مَن أحيا سُنَّةً من سُنَّتي أُميتت بعدي: كان له من الأجر مثلُ مَن عَمِلَ بها من غير أن يَنقُصَ من أجورهم شيئاً.

---

(١) قيل: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل: الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة، نُقل ذلك عن الحسن البصري، وعن الجمهور عكسه، وقيل غير ذلك. اهـ من هدي الساري لابن حجر ١٤/١٤٤، وينظر المنذري ٢/٢٣٨.

ومَن ابتدع ضلالةً لا يرضاها اللهُ ورسولُه: كان عليه مثلُ آثام مَن عمل بها، لا يَنقُصُ ذلك من أوزار الناس شيئاً».

أخرجه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

٢ـ الترغيبُ في المسارعة إلىٰ الخير والبُداءة؛ ليُستَنَّ به، والترهيبُ من عكسه

٢٥ـ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا في صَدْر النهار عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فجاء قومٌ...، فذكر الحديث، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

«مَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً: فله أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بها بعده من غير أن يَنقُصَ من أجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً: كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَن عمل بها من بعده من غير أن يَنقُصَ من أوزارهم شيءٌ».

أخرجه مسلم، والأربعةُ إلا أبا داود.

وعند أحمد والحاكمِ نحوُه من حديث حذيفة رضي الله عنه بلفظ: «مَن سَنَّ خيراً، فاستُنَّ به...».

وعند الطبراني من حديث واثلة بنِ الأَسقع رضي الله عنه بلفظ: «فله أجرُها ما عُمِل بها في حياته وبعد مماته حتىٰ تُترك».

وزاد: «مَن مات مرابِطاً: جرىٰ عليه عملُ المرابِط حتىٰ يُبعث يومَ القيامة».

٢٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

قال: «مَن دعا إلىٰ هدىً: كان له من الأجر مثلُ أجورِ مَن تَبِعَه، لا يَنقُصُ ذلك من أجورهم شيئاً، ومَن دعا إلىٰ ضلالةٍ: كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ مَن تَبِعَه، لا ينقصُ ذلك من آثامِهم شيئاً».

رواه مسلم.

* * * * *

كتاب العلم

* * * * *

كتاب العلم

١ـ الترغيب في طلب العلم، وبيانُ فَضْلِه

٢٧ـ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن يُرِدِ الله به خيراً يُفقِّهْه في الدِّين».

متفقٌ عليه.

٢٨ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قليلُ العلم[1] خيرٌ من كثير العبادة، وكفىٰ بالمرء فقهاً: إذا عَبَدَ اللهَ، وكفى بالمرء جهلاً: إذا أُعجب برأيه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده: إسحاق بن أَسِيْد، وهو ضعيفٌ، وقال البيهقي: رُوِّيناه من قول مُطرِّف بن عبد الله بإسنادٍ صحيحٍ.

٢٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ومَن سَلَكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً: سهَّل اللهُ له به طريقاً إلىٰ الجنة».

أخرجه مسلمٌ في حديثٍ.

---

(١) هكذا: قليل العلم: في المنذري، وهو كذلك في جامع بيان العلم وفضله ١/٩٩ عن عبد الله بن عمرو، لكن في الأوسط للطبراني (٨٦٩٣) ٨/٣٠١، وهو الذي عزا إليه المنذري: قليل الفقه.

٣٠ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسـلم: «إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علـمٍ يُنتفَـع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

أخرجه مسلمٌ، وأخرجه ابن ماجه وابنُ خزيمة من وجهٍ آخر.

* * * * *

٢ـ فصلٌ في فضل أهل العلم

٣١ـ عن أبي أُمَامة رضي الله عنه قال: ذُكِر لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجلان: أحدُهما عابدٌ، والآخرُ عالمٌ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فَضْلُ العالم علىٰ العابد: كفَضْلي علىٰ أدناكم».

ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن اللهَ، وملائكتَه، وأهلَ السماوات والأَرَضين، حتىٰ النملةَ في جُحْرِها، وحتىٰ الحوتَ ليُصلُّون علىٰ معلِّمي الناسِ الخيرَ». أخرجه الترمذي، وصحَّحه.

٣٢ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن مَثَلَ ما بعثنيَ اللهُ به عزَّ وجلَّ[١] من الهدىٰ والعلم: كمَثَل غَيْثٍ أصاب أرضاً، فكانت منها طائفةٌ طيِّبةٌ قَبِلَت الماءَ، فأنبتتِ الكلأَ والعُشْبَ الكثيرَ.

وكان منها أجادبُ أمسكتِ الماءَ، فنَفَعَ اللهُ بها الناسَ، فشربوا منها، وسَقَوْا، ورَعَوْا.

وأصاب طائفةً أخرىٰ منها، إنما هي قِيْعانٌ لا تُمسِكُ ماءً، ولا تُنبت كلأً، فذلك مَثَلُ مَن فَقُه في دين الله تعالىٰ، ونَفَعَه بما بعثنيَ اللهُ به، فعَلِمَ وعلَّم، ومَثَلُ مَن لم يَرفعْ بذلك رأساً، ولم يَقبلْ هدىٰ الله الذي أُرسلتُ به». متفقٌ عليه.

---

(١) هكذا رواية مسلم في صحيحه (٢٢٨٢)، بتأخير وصف الله: عزَّ وجلَّ.

٣٣ـ ورُوي عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يُجاءُ بالعالم والعابد، فيُقال للعابد: اُدْخُلِ الجنةَ، ويُقال للعالم: قِفْ حتىٰ تشفعَ للناس». رواه الأصبهاني وغيرُه.

٣٤ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما عُبِد اللهُ بشيءٍ أفضلَ من فقهٍ في دينٍ، ولَفقيهٌ واحدٌ أشدُّ علىٰ الشيطان من ألف عابدٍ، ولكلِّ شيءٍ عمادٌ، وعمادُ هذا الدين الفقه».

وقال: أبو هريرة رضي الله عنه: لأن أجلس ساعةً فأتفقَّهَ أحبُّ إليَّ من أن أُحييَ ليلةَ القَدْر(١).

رواه الدارقطني والبيهقي، ولفظه: أحبُّ إليَّ من أن أُحييَ ليلةً إلىٰ الصباح»، وقال: المحفوظُ أن هذا الكلامَ من قول الزهري.

* * * * *

(١) هكذا في المنذري ١/١٠٢: ليلة القدر، لكن في المطبوع من سنن الدارقطني ٤/٥٥ وغيره: ليلةً إلىٰ الغداة.

٣ـ فصلٌ فيما جاء في فضل تبليغ العلم

٣٥ـ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «نَضَّرَ الله امرءاً سمع منا شيئاً، فبلَّغه كما سَمِعَ، فرُبَّ مبلَّغٍ أوعىٰ من سامع».

أخرجه أبو داود، وصحَّحه الترمذيُّ، وابنُ حبان، ولفظُه: «رحم الله امرءاً».

٣٦ـ وروي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اللهمَّ ارحمْ خُلَفاءنا»، قلنا: يا رسول الله! وما خُلَفاؤكم؟ قال: «الذين يأتون من بعدي يَروون أحاديثي وسُنَّتي، ويُعلِّمونها الناسَ».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٣٧ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صلىٰ عليَّ في كتابٍ: لم تَزَلِ الملائكةُ تستغفرُ له ما دام اسمي في ذلك الكتاب». رواه الطبراني.

* * * * *

٤ـ الترغيب في إكرام العلماء

٣٨ـ عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إنَّ مِن إجلال الله: إكرامَ ذي الشَّيْبة المسلم، وحاملِ القرآن غيرِ الغالي فيه، ولا الجافي[1] عنه، وإكرامَ ذي السلطان المُقْسِط».
رواه أبو داود.

٣٩ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «البركةُ مع أكابركم[2]».
رواه الطبراني في «الأوسط»، وصححه الحاكم.

٤٠ـ وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ليس من أُمتي مَن لم يُجِلَّ كبيرَنا، ويَرحمْ صغيرَنا، ويَعرِفْ لعالِمنا».
رواه أحمد والطبرانيُّ، وصحَّحه الحاكم، لكن قال: «ليس منا».

٤١ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه

---

(١) وفي نُسخ من أبي داود (٤٨١٠): والجافي، بدون: لا.

(٢) الأكابر: جمع: الأكبر سِنًّا. المصباح المنير، والمراد: البركة مع المجرِّبين للأمور، المحافظين علىٰ تكثير الأُجور، فجالِسوهم لتقتدوا برأيهم، وتهتدوا بهَدْيهم، أو المراد: مَن له مَنصبُ العلم وإن صَغُرت سِنُّه، فتُطلب البركةُ في الأمور بمراجعة الأكابر؛ لما خُصُّوا به من سَبْق الوجود، وتجربة الأمور، وسالف عبادة المعبود. اهـ من فيض القدير للمناوي ٣/ ٢٢٠، وبهذا ظهرت مناسبة الحديث للباب.

وسلم قال: «ليس منَّا مَن لم يُوقِّرِ الكبيرَ، ويَرحَمِ الصغيرَ، ويأمرْ بالمعروف، ويَنْهَ عن المنكر».

رواه أحمد والترمذي، وصححه ابن حبان.

٤٢- وروي عن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا أخاف علىٰ أمتي إلا ثلاثَ خِلالٍ: أن يُكثَرَ لهم من المال، فيَتحاسدوا، فيقتتلوا، وأن يُفتَحَ لهم الكتابُ يأخذُه المؤمنُ يبتغي تأويلَه، وما يَعلَمُ تأويلَه إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: آمنَّا به كلٌّ من عند ربنا، وما يَذكَّر إلا أولوا الألباب، وأن يرَوْا ذا عِلمهْم، فيضيِّعوه، ولا يُبالون عليه».

رواه الطبراني في «الكبير».

* * * * *

٥ـ الترغيب في طلب العلم، وتعلُّمِه، وتعليمِه

٤٣ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «طَلَبُ العلم فريضةٌ علىٰ كل مسلمٍ، وواضعُ العلمِ عند غير أهله: كمُقَلِّد الخنازير الجوهرَ واللؤلؤَ والذهبَ». رواه ابن ماجه.

٤٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن جاء أجلُه وهو يَطلبُ العلمَ: لَقِيَ اللهَ ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة». رواه الطبراني في «الأوسط».

٤٥ـ وعن سهل بن معاذِ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن علَّم علماً: فله أجرُ مَن عمل به، لا يَنقُصُ من أجر العامل شيءٌ[1]». أخرجه ابن ماجه.

٤٦ـ وروي عن أبي ذرٍّ وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما قالا: لَبابٌ من العلم يتعلَّمُه الرجلُ أحبُّ إليَّ من ألف ركعةٍ تطوعاً، وقالا: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا جاء الموتُ لطالب العلم وهو علىٰ هذه الحالة: مات وهو شهيدٌ».

رواه البزار والطبراني في «الأوسط» إلا أنه قال: «خيرٌ له»، بدل: «أحبُّ له».

(١) هكذا في المنذري ١/١٠١: شيءٌ، وفي المطبوع من ابن ماجه (٢٤٠) بدون: شيء.

وأصله عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عند ابن ماجه بلفظ: «يا أبا ذر! لأنْ تَغدُوَ فتَعَلَّم آيةً من كتاب الله: خيرٌ لك من أن تصليَ مائةَ ركعة، ولأن تَغدُوَ فتَعَلَّم باباً من العلم، عُمل به أو لم يُعمل: خيرٌ من أن تُصليَ ألفَ ركعة». رواه ابن ماجه، وإسناده حسنٌ.

٤٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلا ذِكْرَ الله، وما والاه، وعالِماً، ومتعلِّماً». رواه الترمذي، وحسَّنه، وابنُ ماجه.

٤٨ـ وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تعلَّم باباً من العلم ليُعلِّم الناسَ: أُعطيَ ثوابَ سبعين صدِّيقاً». رواه الديلمي في «مسند الفِرْدوس».

* * * * *

٦ـ فصلٌ في الرِّحلة في العلم

٤٩ـ روىٰ أحمد والطبراني عن صفوان بن عَسَّالٍ رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم وهو في المسجد متَّكىءٌ علىٰ بُرْدٍ له أحمر، فقلتُ له: يا رسول الله! إني جئتُ أطلُبُ العلمَ، فقال: «مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم تَحُفُّه الملائكةُ، ثم يركبُ بعضُهم بعضاً، حتىٰ يبلُغوا السماءَ الدنيا مِن حُبِّهم لِمَا يَطلُب». وإسناده جيد.

* * * * *

٧ـ الترغيب في نَشْر العلم، والترهيبُ من كَتْمه

٥٠ـ روي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما تَصدَّق الناسُ بصدقةٍ مثلَ علمٍ يُنشَر».

رواه الطبراني.

٥١ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نِعمَ العطيةُ كلمةُ حقٍّ تَسمعُها، ثم تحملُها إلىٰ أخٍ لك مسلمٍ فتُعلِّمُها إياه». رواه الطبراني، ويُشبِه أن يكون موقوفاً.

٥٢ـ وروي عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُخبركم عن الأجودِ الأجود؟ اللهُ الأَجْوَدُ الأَجْوَدُ، وأنا أجودُ ولدِ آدم، وأجودُهم من بعدي: رجلٌ عَلِم علماً، فنَشَرَ علمَه: يُبعث يوم القيامة أُمَّةً وحدَه، ورجلٌ جاد بنفسه في سبيل الله عزَّ وجلَّ حتىٰ يُقتل».

رواه أبو يعلىٰ والبيهقي.

٥٣ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الدالُّ علىٰ الخير: كفاعله».

أخرجه البزار، وصحَّحه ابن حبان بلفظ: «مَن دلَّ علىٰ خيرٍ: فله مثلُ أجرِ فاعلِه».

* * * * *

فصلٌ

٥٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله وسلم: «مَن سُئل عن علمٍ، فكَتَمَه: أُلجِمَ يومَ القيامة بلِجَامٍ من نارٍ».

رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه والبيهقي، وصححه ابنُ حبان والحاكم.

وفي روايةٍ لابن ماجه: «ما مِن رجلٍ يَحفظُ علماً فيكتمه: إلا أُتيَ به يومَ القيامة مُلجَماً بلِجَامٍ من النار».

* * * * *

٨ـ الترهيب من تعلُّم العلم لغير الله تعالىٰ

٥٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أُناساً من أمتي سيتفقَّهون في الدين، ويقرؤون القرآن، ويقولون: نأتي الأمراءَ فنصيبُ من دنياهم، ونعتزِلُهم بديننا، ولا يكون ذلك، كما لا يُجتنىٰ من القَتَاد[1] إلا الشوكُ، كذلك لا يُجتنىٰ من قُرْبهم إلا ـ يعني ـ: الخطايا».

رواه ابن ماجه، ورجاله ثقات.

٥٦ـ وعن أبي بَرْزة الأسلميِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتىٰ يُسأل عن عُمُره فيما أفناه، وعن علمه فيمَ فَعَلَ، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه».

رواه الترمذي، وصحَّحه.

* * * * *

(١) شجرٌ صُلبٌ له شوكٌ كالإبر. القاموس المحيط (قتد).

٩ـ الترهيب مِن تَعَلُّم العلم لغير العمل[١]

٥٧ـ عن أبي بَرْزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَثَلُ الذي يُعلِّم الناسَ الخيرَ ويَنسىٰ نفسَه: مَثَلُ الفَتِيلة تُضيءُ للناس، وتَحْرِقُ نفسَها». رواه البزار.

ورواه الطبراني عن جُندب بن عبد الله الأزدي بلفظ: «كمثل السِّرَاج يُضيءُ للناس، ويَحرِقُ نفسَه».

٥٨ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة: عالمٌ لم ينفعْه علمُه».

رواه الطبراني في الصغير والبيهقي.

* * * * *

(١) هذا الباب وحديثاه مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

١٠ـ الترهيب من الدعوىٰ في العلم، والعُجْبِ، والمِرَاء

٥٩ـ عن أُبيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قام موسىٰ عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فسُئل: أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعَتَبَ اللهُ عليه، إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه».

الحديث متفقٌ عليه.

٦٠ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أبغض الرجال إلىٰ الله: الأَلَدُّ الخَصِم». متفق عليه.

الألدُّ: بالتشديد: الشديدُ في الخصومة.

والخَصِم: بكسر الصاد المهملة.

٦١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «المِرَاءُ في القرآن[1]: كفرٌ».

رواه أحمد وأبو داود، وصححه ابن حبان.

* * * * *

---

(١) أي الشك في كونه كلام الله، أو المراد: الخوض فيه بأنه محدَثٌ أو قديمٌ، والمجادلة في الآيِ المتشابهة المؤدِّي ذلك إلىٰ الجحود والفتن. اهـ من فيض القدير للمناوي ٦/٢٦٥.

وفي رواية الإمام أحمد زيادةٌ: «فما عَرَفتُم: فاعملَوا به، وما جهلتم: فردُّوه إلىٰ عالِمه».



كتاب الطهارة، وذِكْر أبوابها

١ـ الترهيبُ من التخلّي في طُرُق الناس وظِلِّهم، وغيرِ ذلك من آداب الخَلاء.

٢ـ الترهيبُ من البول في الماء والمغتسَل والجُحْر.

٣ـ الترهيبُ من إصابة البول الثوبَ وغيرَه، وعدمِ الاستنزاه منه.

٤ـ الترهيبُ من تأخير الغُسل، والترغيبُ في المحافظة علىٰ الاغتسال من الجَنابة.

٥ـ الترغيبُ في المحافظة علىٰ الوضوء.

٦ـ الترهيبُ من تَرْك التسمية علىٰ الوضوء عامداً.

٧ـ الترغيبُ في السواك، وما جاء في فضله.

٨ـ الترغيبُ في الوضوء وإسباغِه.

٩ـ الترغيبُ في تخليل الأصابع.

١٠ـ الترهيبُ مِن تَرْك الإسباغ.

١١ـ الترغيبُ في كلماتٍ يقولُهنَّ بعد الوضوء.

١٢ـ الترغيبُ في ركعتين بعد الوضوء.

* * * * *

كتاب الطهارة

١ـ الترهيبُ من التخلِّي في طُرُق الناس، وظِلِّهم، وغيرِ ذلك من آداب الخَلاء

٦٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اتقوا اللاَّعِنَيْن»، قالوا: وما اللاَّعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يَتخلَّىٰ في طُرُق الناس، أوْ في ظِلِّهم».

رواه مسلم.

٦٣ـ وعن حُذَيْفة بن أَسِيْد رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن آذىٰ المسلمين في طُرُقِهم: وجبتْ عليه لعنتُهم».

رواه الطبراني.

٦٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن لم يَستقبل القِبلةَ، ولم يَستدبِرْها في الغائط: كُتب له حسنةٌ، ومُحِيَ عنه سيئةٌ». رواه الطبراني.

* * * * *

٢ـ الترهيب من البول في الماء والمُغتَسَل والجُحْر

٦٥ـ عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يُنقَعُ بولٌ في طَسْتٍ في البيت، فإن الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه بولٌ مُنتَقَعٌ، ولا تبولَنَّ في مغتسَلِك».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وصحَّحه الحاكم.

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في النهي عن البول في الماء الراكد متَّفقٌ عليه، وأخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه، والطبراني في «الأوسط» بلفظ: «الماءِ الجاري».

٦٦ـ وعن عبد الله بن سَرْجِسٍ رضي الله عنه قال: «نهىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يُبال في الجُحْر».

قال قتادة: يُقال: إنها مَسَاكِنُ الجنِّ.

رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

* * * * *

٣ـ الترهيب من إصابة البولِ الثوبَ وغيرَه، وعدمِ الاستنزاهِ منه

٦٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عامَّةُ عذابِ القبر من البول، فاستَنْزِهوا من البول».

رواه البزار والطبراني، وصححه الحاكم، وقال الدارقطني: إسنادُه لا بأس به.

٦٨ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يَدخُلِ الحَمَّامَ إلا بمئزرٍ، ومَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُدخِلْ حَلِيلتَه الحَمَّامَ».

رواه النسائي والترمذي، وحسَّنه، والحاكمُ، وصححه.

٦٩ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إنها ستُفتَحُ لكم أرضُ العجم، وستجدون فيها بيوتاً يُقال لها: الحمَّامات، فلا يَدخُلَنَّها الرجالُ إلا بالأُزُر، وامنعوها النساءَ إلا مريضةً أو نُفَسَاءَ».

رواه ابن ماجه وأبو داود، وفي إسناده: ابن أنعُم، وهو ليِّن.

* * * * *

٤ـ الترهيب من تأخير الغُسْل، والترغيبُ في المحافظة علىٰ الاغتسال من الجنَابة

٧٠ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تَدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ، ولا كلبٌ، ولا جُنُبٌ».
رواه أبو داود والنسائيُّ، وصححه ابن حبان.

* * * * *

٥ـ الترغيب في المحافظة علىٰ الوضوء

٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لولا أن أُشقَّ علىٰ أُمتي لأمرتُهم عند كل صلاةٍ بوضوءٍ، ومع كلِّ وضوءٍ بسِوَاك».

أخرجه أحمد بإسنادٍ حسن.

٧٢ـ وعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال: أصبح رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فدعا بلالاً، فقال: «يا بلال! بمَ سبقتَني إلىٰ الجنة؟ إني دخلتُ البارحةَ الجنةَ[1]، فسمعتُ خَشْخَشَتَك أمامي».

فقال بلالٌ: يا رسول الله! ما أذَّنتُ قطُّ إلا صليتُ ركعتين، وما أصابني حَدَثٌ قطُّ إلا توضَّأتُ عنده، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بهذا».

أخرجه ابن خزيمة.

وفي روايةٍ: ما أَذْنَبْتُ: بزيادة موحَّدة.

* * * * *

---

(١) هذا في المنام، ولا يَلزم من قوله: بمَ سبَقْتَني: دخولُ بلالٍ الجنةَ قبل النبي صلىٰ الله عليه وسلم؛ لأنه في مَقام التابع. ينظر فتح الباري ٣/٣٥.

٦ـ الترهيب من ترك التسمية علىٰ الوضوء عامداً

٧٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا صلاةَ لمَن لا وضوءَ له، ولا وضوءَ لمَن لم يذكرِ اسمَ الله تعالىٰ عليه». رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وصححه الحاكم.

* * * * *

٧ـ الترغيب في السواك، وما جاء في فضله

٧٤ـ عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: ما كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يَخرج من بيته لشيءٍ من الصلاة حتىٰ يَستاك. رواه الطبراني.

والأحاديث في مواظبة النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ السواك كثيرةٌ.

٧٥ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لأنْ أصليَ ركعتين بسواكٍ: أحبُّ إليَّ من أن أُصليَ سبعين ركعةً بغير سواك».

رواه أبو نُعيم بإسنادٍ جيد، وأخرج من حديث جابر رضي الله عنه نحوه بإسنادٍ حسنٍ.

٧٦ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لقد أُمِرتُ بالسِّواك حتىٰ ظننتُ أنه يَنزِلُ عليَّ فيه قرآنٌ»، أو: «وحيٌ». رواه أبو يعلىٰ، وأحمد بنحوه.

* * * * *

٨ـ الترغيب في الوضوء وإسباغِه

٧٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن أُمتي يُدْعونَ يومَ القيامة غُراً مُحَجَّلين من آثار الوضوء، فمَن استطاع منكم أن يُطيلَ غُرَّتَه: فليفعل». متفق عليه.

ولمسلمٍ: «تبلُغُ الحِليةُ من المؤمن: حيث يَبلُغُ الوضوء».

ولابن خُزيمة: «إن الحِلية تبلُغُ مواضعُ الطَّهور».

قوله: الحِلْية: يعني: ما يُحلَّىٰ به أهلُ الجنة من الأساور ونحوها.

٧٨ـ وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما منكم رجلٌ يُقَرِّب وَضوءه، فيَتَمَضْمَضُ، ويَستنشقُ، فيَنتَثِرُ: إلا خَرَّت خطايا وجهِه وفِيْه وخَيَاشيمه، ثم إذا غَسَلَ وجهَه كما أمره الله: إلا خَرَّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء.

ثم يغسلُ يديه إلىٰ المرفقين: إلا خرَّتْ خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسحُ رأسَه: إلا خرَّت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسلُ قدمَيْه إلىٰ الكعبين: إلا خرَّت خطايا رِجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلىٰ، فحَمِدَ الله، وأثنىٰ عليه، ومجَّده بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبَه لله تعالىٰ: إلا انصرف من خطيئته كهيئته يومَ وَلَدَتْه أُمُّه».

الحديث أخرجه مسلمٌ مُطوَّلاً.

٧٩ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن توضَّأ فأسبغَ الوضوءَ: غَسَلَ يديه ووجهَه، ومَسَحَ

علىٰ رأسه، وأُذُنيه، وغَسَلَ رِجليه، ثم قام إلىٰ صلاةٍ مفروضة: غُفِرَ لـه في ذلك اليوم ما مَشَتْ إليه رِجلُه، وقَبَضَتْ عليه يداه، وسَمِعَتْ إليه أُذُناه، ونَظَرَتْ إليه عيناه، وحدَّث به نفسَه من سوءٍ».

قال: والله لقد سمعتُه من نبيِّ الله صلىٰ الله عليه وسلم ما لا أُحصيه.

رواه أحمد وغيره.

وله في رواية: «الوضوءُ يُكفِّر ما قبله، ثم تصيرُ الصلاةُ نافلةً[1]».

وفي أخرىٰ: «إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ: خرجتْ ذنوبُه من سَمْعه وبصره ويديه ورِجليه، فإن قَعَدَ: قَعَدَ مغفوراً له». وإسنادُ هذه حسنٌ.

وللطبراني عنه: «إذا توضَّأ الرجلُ كما أُمِرَ: ذهب الإثمُ من سَمْعه وبصره ويديه ورِجليه». وسندُها حسنٌ.

٨٠ـ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أسبغ الوضوءَ في البرد الشديد: كان له مِن الأجر كِفلان[2]». رواه الطبراني في «الأوسط».

٨١ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أتمَّ الوضوءَ كما أَمَرَه الله: فالصلوات الخمس كفَّاراتٌ لما بينهنَّ».

رواه النسائي، وابنُ ماجه بسندٍ صحيح.

* * * * *

---

(١) أي تصير الصلاة التي بعده نافلة.

(٢) الكِفْل: بالكسر: الحظُّ والنصيب. النهاية ٤/١٩٢.

٩ـ الترغيب في تخليل الأصابع

٨٢ـ روي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن لم يُخلِّلْ أصابعَه بالماء: خلَّلها اللهُ بالنار يومَ القيامة».

رواه الطبراني.

* * * * *

١٠ـ الترهيب من ترك الإسباغ

٨٣ـ عن عبد الله بن الحارث عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ويلٌ للأعقاب وبطونِ الأقدام من النار».

رواه الطبراني، وصححه ابن خزيمة.

* * * * *

١١ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ بعد الوضوء

٨٤ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما منكم مِن أحدٍ يتوضَّأ فيُبْلِغُ ـ أو: فيُسبِغُ ـ الوضوءَ، ثم يقولُ: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله: إلا فُتِحت له أبوابُ الجنة الثمانية، يَدخلُ مِن أيِّها شاء».

رواه مسلم وأبو داود والترمذي، وزاد:

«فيُحسِنُ الوضوءَ، ثم يرفعُ طَرْفَه إلىٰ السماء».

وزاد الترمذي: «اللهم اجعلني من التوَّابين، واجعلني من المتطهرين». الحديث.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في ركعتين بعد الوضوء

٨٥ـ عن عُقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما من أحدٍ يتوضَّأ فيُحسِنُ الوضوءَ، ويصلي ركعتين، يُقبِلُ بقلبه ووجهه عليهما: إلا وَجَبَتْ له الجنة».

رواه مسلم وأبو داود والنسائي، وغيرُهم.

٨٦ـ عن زيد بن خالدٍ الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن توضَّأ فأحسن وضوءَه، ثم صلىٰ ركعتين، لا يسهو فيهما: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه». رواه أبو داود.

* * * * *

كتاب الصلاة، وذِكْر أبوابه

١ـ الترغيبُ في إقامة الصلاة، وتأكيدُ وجوبِها.

٢ـ الترغيبُ في الأذان.

٣ـ الترغيبُ في إجابة المؤذِّن، وفيما يقولُ بعد الأذان.

٤ـ الترغيب في الدعاء بين الأذان والإقامة.

٥ـ الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عُذْر.

٦ـ الترغيب في بناء المساجد.

٧ـ الترغيب في تنظيف المساجد.

٨ـ الترغيب في المشي إلىٰ المساجد.

٩ـ الترغيب في لزوم المساجد، والجلوسِ فيها.

١٠ـ الترهيب من إتيان المساجد لمَن أكَلَ ثوماً، أو بصلاً، أو كُرَّاثاً، أو فُجْلاً، أو نحوه مما له رائحةٌ كريهة.

١١ـ الترغيب في لزوم النساء بيوتَهن، وترهيبهنَّ من الخروج منها.

١٢ـ الترغيب في الصلوات الخمس، والمحافظةِ عليها، والإيمانِ بوجوبها.

١٣ـ الترغيب في الصلاة في أول وقتها.

١٤ـ الترغيب في صلاة الجماعة، وفضلُ مَن قَصَدَها وإن لم يُدرِك.

١٥ـ الترغيب في الصلاة في الفَلاة.

١٦ـ الترغيب في صلاة الصبح والعشاء في جماعة، والترهيبُ من تَرْكهما.

١٧ـ الترهيب مِن تَرْك حضور الجماعة بغير عذر.

١٨ـ الترغيب في صلاة النافلة في البيوت.

١٩ـ الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة.

٢٠ـ الترغيب في المحافظة علىٰ الصبح والعصر.

٢١ـ الترغيب في جلوس المرء في مُصلاَّه بعد الصبح، وبعد العصر.

٢٢ـ الترغيب في الإمامة مع الإتمام والإحسان، والترهيب منها عند عدمهما.

٢٣ـ الترهيب من إمامة مَن القومُ له كارهون.

٢٤ـ الترغيب في الصف الأول للرجال، وتسويةِ الصفوف، والتراصِّ فيها، وفضلُ مَن وَصَلَها، وسدَّ فُرَجَها، وفضلُ مَيامنِها إلا إذا تعطلت المَياسِر، وفضلُ مَن تأخَّر خشيةَ أن يُؤذيَ لو تقدَّم.

٢٥ـ الترهيب مِن تأخُّر الرجال عن الصفوف الأُوَل.

٢٦ـ الترغيب في التأمين خلفَ الإمام، ودعاءِ الافتتاح والاعتدال.

٢٧ـ الترهيب من رفع المأموم رأسَه قبل الإمام في الركوع والسجود.

٢٨ـ الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود، وإقامةِ الصُّلْب بينهما، والخشوعِ.

٢٩ـ الترهيب من رفع البصر إلىٰ السماء في الصلاة.

٣٠ـ الترهيب من الالتفات وغير ذلك في الصلاة من المنهيات.

٣١ـ الترهيب من مَسْح الحصىٰ وغيره في موضع السجود.

٣٢ـ الترهيب من وضع اليد علىٰ الخاصرة في الصلاة.

٣٣ـ الترهيب من المرور بين يدي المصلي.

٣٤ـ الترهيب من تَرْك الصلاة متعمداً، وإخراجِها عن وقتها تهاوناً.

* * * * *

كتاب الصلاة

١ـ الترغيب في إقامة الصلاة، وتأكيدُ وجوبِها

٨٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بُنيَ الإسلامُ علىٰ خمسٍ: شهادةِ أن لا إلـه إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت».

متفقٌ عليه.

٨٨ـ وعن أبي هريرة وأبي سعيدٍ رضي الله عنهما قالا: خَطَبَنا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً، فقال: «والذي نفسي بيده»، ثلاثَ مرات، ثم أكبَّ، فأكبَّ كلُّ رجلٍ منَّا يبكي، لا ندري علىٰ ماذا حَلَفَ، ثم رَفَعَ رأسَه وفي وجهه البُشرىٰ، فكانت أحبَّ إلينا من حُمُرِ النَّعَم.

قال: «ما من عبدٍ يصلي الصلوات الخمس، ويصومُ رمضانَ، ويُخرِجُ الزكاةَ، ويَجتنبُ الكبائرَ السبع: إلا فُتحتْ له أبوابُ الجنة، فقيل له: اُدخل بسلام».

رواه النسائي، واللفظ له، وابنُ ماجه، وصحَّحه ابن خزيمة وابنُ حبان والحاكم، وعندهم: «إلا فُتحتْ له أبوابُ الجنة الثمانيةِ يومَ القيامة، حتىٰ إنها لتَصطفِق، ثم تلا: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ﴾». الآية النساء/ ٣١.

٨٩ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أقام الصلاةَ، وآتىٰ الزكاةَ، وحجَّ البيتَ، وصام

رمضانَ، وقَرَىٰ الضيفَ: دخل الجنةَ». رواه الطبراني في «الكبير».

٩٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الإسلامُ: أن تَعبدَ اللهَ، لا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتَحُجَّ البيتَ، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكر، وتسليمُك علىٰ أهلك، فمَن انتقص شيئاً منهنَّ: فهو سهمٌ من الإسلام يَدَعُه، ومَن تَركَهنَّ كلَّهنَّ: فقد ولَّىٰ الإسلامَ ظهرَه».

رواه الحاكم.

٩١ـ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: أتيتُ أبا الدرداء فقال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن توضَّأ فأحسن الوضوءَ، ثم قام فصلىٰ ركعتين، أو أربعاً، يُحسِنُ فيهنَّ الذِّكْرَ[1] والخشوعَ، ثم استغفر اللهَ: غُفِر له».

رواه أحمد بإسنادٍ حسن.

* * * * *

(١) وفي نُسخٍ من مسند أحمد (٢٧٥٤٦ ط الرسالة): الركوع: بدل: الذِّكْر.

٢ـ الترغيب في الأذان

٩٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو يَعلم الناسُ ما في النِّداء، والصفِّ الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يَستهموا عليه، لاستَهموا». الحديث. متفقٌ عليه.

٩٣ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «المؤذِّنُ يُغفَرُ له مَدَّ صوتِه، ويُصدِّقُه مَن سَمِعَه من رَطْبٍ ويابس، وله مثلُ أجرِ مَن صلىٰ معه». رواه أحمد والنسائي.

٩٤ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو أقسمتُ لبَرَرْتُ، إن أحبَّ عبادِ الله إلىٰ الله لَرُعاة الشمس والقمر، يعني المؤذِّنين، وإنهم ليُعرَفون يومَ القيامة بطُوْل أعناقهم». رواه الطبراني في «الأوسط».

٩٥ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا أُذِّن في قريةٍ: أمَّنها اللهُ عزَّ وجلَّ من عذابه ذلك اليوم». رواه الطبراني في مَعاجمه الثلاثة.

* * * * *

٣ـ الترغيب في إجابة المؤذِّن، وفيما يقولُ بعد الأذان

٩٦ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ: فقولوا مثلَ ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ، فإنه مَن صلىٰ عليَّ صلاةً: صلىٰ الله عليه بها عشراً، ثم سَلُوا اللهَ ليَ الوسيلةَ، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تَنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمَن سأل اللهَ ليَ الوسيلةَ: حلَّت عليه الشفاعة».

رواه مسلم، والأربعة، وهو في السنن من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، ليس فيه: «ثم صلوا ...» إلىٰ آخره.

٩٧ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يَسمع النِّداءَ: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاةِ القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابْعَثْه مقاماً محموداً الذي وعدْتَه: حَلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة».

رواه البخاري والأربعة.

٩٨ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يَسمعُ المؤذِّنَ: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيتُ بالله رباً، وبمحمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم رسولاً، وبالإسلام ديناً: غَفَرَ اللهُ له ذنوبَه».

رواه مسلم، والترمذي، وهذا لفظه.

وفي روايةِ مسلم: «غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه».

وزاد أبو عَوانة في «مُستخرجه»: «وما تأخَّر».

* * * * *

فصلٌ في الإقامة

٩٩ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ساعتان لا تُرَدُّ علىٰ داعٍ دعوتُه: حين تُقام الصلاةُ، وفي الصفِّ في سبيل الله».

رواه ابن حبان.

١٠٠ـ وروي عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين صَفِّ الرجال والنساء، فقال: «يا معشر النساء! إذا سمعتنَّ أذانَ هذا الحَبَشيِّ وإقامتَه، فقُلْنَ كما يقول، فإنَّ لَكُنَّ بكل حرف ألفَ ألفَ درجة».

فقال عمر رضي الله عنه: هذا للنساء، فما للرجال؟

قال: «ضِعفان يا عمر!».

رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه نكارةٌ.

* * * * *

٤ـ الترغيب في الدعاء بين الأذان والإقامة

١٠١ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الدعاءُ بين الأذان والإقامة لا يُرَدُّ».

رواه أصحاب السنن، وصحَّحه ابنُ خزيمة وابنُ حبان، وزادا: «فادْعوا».

وفي روايةٍ للترمذي: قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سَلُوا الله العافيةَ في الدنيا والآخرة».

* * * * *

٥ـ الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عُذْر

١٠٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رجلٌ بعدما أذَّن المؤذِّنُ، فقال: أمَّا هذا فقد عصىٰ أبا القاسم صلىٰ الله عليه وسلم.

رواه مسلمٌ وأصحابُ السنن وأحمد، وزاد أحمد في آخره: ثم قال: أَمَرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كنتم في المسجد، فنوديَ بالصلاة: فلا يَخرجْ أحدُكم حتىٰ يُصلي».

وللطبراني في «الأوسط»: «لا يَسمَعُ النداءَ في مسجدي هذا، ثم يَخرج منه إلا لحاجةٍ، ثم لا يرجع إليه: إلا منافقٌ»، ورُواته ثقاتٌ.

* * * * *

٦ـ الترغيب في بناء المساجد

١٠٣ـ عن عثمان رضي الله عنه أنه قال عند قول الناس فيه حين بنىٰ مسجدَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إنكم قد أكثرتُم عليَّ، وإني سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن بنىٰ مسجداً يبتغي به وجهَ الله: بنىٰ اللهُ له بيتاً في الجنة». متفقٌ عليه.

* * * * *

٧ـ الترغيب في تنظيف المساجد

١٠٤ـ رُوي عن واثلةَ بن الأسقع أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «جنِّبوا مساجدكم صِبْيانكم ومجانينكم، وشراءَكم وبيعكم، وخصوماتكم، ورَفْعَ أصواتكم، وإقامةَ حدودِكم، وسَلَّ سيوفِكم، واتَّخذوا علىٰ أبوابها المَطاهِرَ، وجَمِّروها في الجُمَع».

رواه ابن ماجه، ورواه الطبراني في «الكبير» عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة، ورواه في «الكبير» أيضاً بتقديمٍ وتأخيرٍ من رواية مكحولٍ عن معاذ، ولم يَسمع منه.

جمِّروها: أي بَخِّروها، وزناً ومعنىً.

* * * * *

٨ـ الترغيب في المشي إلىٰ المساجد

١٠٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن توضَّأ فأحسنَ وضوءَه، ثم خرج عامداً إلىٰ الصلاة: فإنه في صلاةٍ ما كان يَعمِدُ إلىٰ الصلاة، وإنه تُكتب له بإحدىٰ خُطوتَيْه حسنةٌ، وتُمحىٰ عنه بالأخرىٰ سيئةٌ، فإذا سمع أحدُكم الإقامةَ، فلا يَسْعَ، فإنَّ أعظمكم أجراً: أبعدُكم داراً».

قالوا: لمَ يا أبا هريرة؟ قال: مِن أجل كثرة الخُطَىٰ. أخرجه مالك.

١٠٦ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا توضَّأ أحدُكم في بيته، ثم أتىٰ المسجدَ: كان في صلاةٍ حتىٰ يَرجعَ». الحديث. أخرجه ابنُ خزيمة والحاكم.

١٠٧ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «وكلُّ خُطْوةٍ تَخطوها إلىٰ الصلاة: صلاةٌ».

أخرجه ابن خزيمة.

وللشيخَيْن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «وكلُّ خُطوةٍ تمشيها إلىٰ الصلاة: صدقةٌ».

١٠٨ـ وعن سعيد بن المسيَّب عن رجلٍ من الأنصار قال: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا توضَّأ أحدُكم فأحسن الوضوءَ، ثم خرج إلىٰ الصلاة: لم يَرفع قدمَه اليمنىٰ إلا كَتَبَ الله عزَّ وجلَّ له حسنةً، ولم يضعْ قدمَه اليسرىٰ إلا حطَّ الله عزَّ وجلَّ عنه سيئةً، فليُقرِّبْ أحدُكم أو

ليُبعِّد، فإن أتىٰ المسجدَ فصلىٰ في جماعةٍ: غُفِر له.

فإن أتىٰ المسجدَ وقد صلُّوْا بعضاً، وبقيَ بعضٌ: صلىٰ ما أدرك، وأتمَّ ما بقيَ: كان كذلك.

فإن أتىٰ المسجدَ وقد صلَّوْا، فأَتَمَّ الصلاةَ: كان كذلك».

رواه أبو داود.

١٠٩ـ وعن جُبير بن مُطْعِم رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! أيُّ البلدان أحبُّ إلىٰ الله؟ وأيُّ البلدان أبغضُ إلىٰ الله؟

قال: «لا أدري حتىٰ أسأل جبريلَ، فأتاه، فأخبره جبريلُ أن أحبَّ البقاعِ إلىٰ الله: المساجدُ، وأبغضَ البقاعِ إلىٰ الله: الأسواقُ».

رواه أحمد والبزار، واللفظ له، وصححه الحاكم، وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بدون القصة.

١١٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ألا أدلُّكم علىٰ ما يَمحو اللهُ به الخطايا، ويَرفعُ به الدرجات؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «إسباغُ الوضوء علىٰ المَكارِه، وكثرةُ الخُطا إلىٰ المساجد، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة، فذلكمُ الرِّباطُ، فذلكمُ الرِّباط، فذلكمُ الرِّباط». رواه مالكٌ ومسلمٌ وغيرهما.

١١١ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ كلُّهم ضامِنٌ علىٰ الله، إن عاش: رُزق وكُفِيَ، وإن مات: أدخله الله الجنةَ: مَن دخل بيتَه فسلَّم: فهو ضامِنٌ علىٰ الله، ومَن خرج إلىٰ المسجد: فهو ضامِنٌ علىٰ الله، ومَن خرج في سبيل الله: فهو ضامِنٌ علىٰ الله». أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان، وهذا لفظُه.

* * * * *

٩ـ الترغيب في لزوم المساجد، والجلوسِ فيها

١١٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «سبعةٌ يُظلُّهمُ الله في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظلُّه: الإمامُ العادلُ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزَّ وجلَّ، ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ في المساجد...». الحديث، متفقٌ عليه.

١١٣ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتمُ الرجلَ يَعتادُ المساجدَ: فاشهَدوا له بالإيمان، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾. الآية. التوبة/ ١٨.

رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حسنٌ غريبٌ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

١١٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما توطَّن رجلٌ مسلمٌ المساجدَ للصلاة والذِّكْر: إلا تَبشبشَ الله تعالىٰ إليه كما يَتبشبشُ أهلُ الغائب بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم».

رواه ابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

وفي روايةٍ لابن خزيمة: «ما مِن رجلٍ كان يوطِّنُ المساجدَ، فشَغَلَه أمرٌ، أو عِلَّةٌ، ثم عاد إلىٰ ما كان: إلا يَتبشبشُ اللهُ إليه كما يَتبشبشُ أهلُ الغائب بغائبهم إذا قَدِمَ».

* * * * *

١٠ـ الترهيب من إتيان المسجد لمَن أكل ثوماً، أو بَصَلاً، أو كُرَّاثاً، أو فُجْلاً، أو نحوه ممَّا له رائحةٌ كريهةٌ

١١٥ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خَطَبَ يومَ الجمعة، فقال في خُطبته: ثم إنكم أيها الناسُ تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خَبِيْثَتَيْن: البصلَ والثومَ، لقد رأيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم إذا وجد رِيحَهما من الرجل في المسجد: أَمَرَ به فأُخرج إلىٰ البقيع، فمَن أكَلَهما: فليُمِتْهما طَبْخاً.

رواه مسلمٌ والنسائي وابن ماجه.

١١٦ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه ذُكِرُ عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الثومُ والبصلُ والكُرَّاثُ، وقيل: يا رسول الله! وأشدُّ ذلك كلِّه الثومُ، أفتُحرِّمه؟

فقال: «كُلُوه، ومَن أكَلَه منكم: فلا يَقْرَبْ هذا المسجدَ حتىٰ يذهبَ ريحُه منه». أخرجه ابن خزيمة.

* * * * *

١١ـ الترغيب في لزوم النساء بيوتَهنَّ، وترهيبُهنَّ من الخروج منها

١١٧ـ عن أُمِّ حُمَيدٍ امرأةِ أبي حميدٍ الساعدي رضي الله عنهما أنها جاءت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إني أُحِبُّ الصلاةَ معك، قال: «قد علمتُ أنكِ تُحبِّين الصلاةَ معي، وصلاتُكِ في بيتك: خيرٌ من صلاتِكِ في حُجْرتك، وصلاتُك في حُجْرتك: خيرٌ من صلاتِك في دارك، وصلاتُك في دارك: خيرٌ من صلاتِك في مسجد قومك، وصلاتُك في مسجد قومك: خيرٌ من صلاتِك في مسجدي».

قال: فأَمَرَتْ، فبُنيَ لها مسجدٌ في أقصىٰ شيءٍ من بيتها وأظلَمِه، فكانت تصلي فيه حتىٰ لقيتِ اللهَ عزَّ وجلَّ.

أخرجه أحمد وابن خزيمة وابنُ حبان، واستدلَّ به ابنُ خزيمة علىٰ أن تضعيفَ الصلاة في المسجد مختَصٌّ بالرِّجال، دون النساء[1].

* * * * *

(١) وفي فتح الباري ٢/ ١٤٧: صلاتها في بيتها أفضل من المسجد.

١٢ـ الترغيب في الصلوات الخمس، والمحافظةِ عليها، والإيمانُ بوجوبها

١١٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أرأيتُم لو أن نهراً بباب أحدِكم يَغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مرات، هل يبقىٰ من دَرَنِه[1] شيءٌ؟» قالوا: لا يبقىٰ من درنه شيءٌ. قال: «فذلك مَثَلُ الصلوات الخمس، يمحو الله بهنَّ الخطايا».

متفق عليه، وأخرجه ابن ماجه من حديث عثمان رضي الله عنه، ومسلمٌ أيضاً من حديث جابر رضي الله عنه بنحوه.

١١٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الصلواتُ الخَمْسُ، والجمعةُ إلىٰ الجمعة، كفَّاراتٌ لما بينهنَّ ما لم تُغشَ الكبائرُ».

رواه مسلمٌ وغيرُه، وأخرجه البزار والطبراني من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، دون آخره في أثناء حديث عبد الله رضي الله عنه.

١٢٠ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لله مَلَكاً ينادي عند كل صلاةٍ: يا بني آدم! قوموا إلىٰ نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها بالصلاة».

---

(١) الدَّرَن: الوسخ. منذري ١/ ٢٣٣.

رواه الطبراني في «الأوسط» من رواية يحيىٰ بن زهير، ورواتُه رواة الصحيح سواه.

١٢١ـ وعن عَمرو بن مُرَّة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أرأيتَ إن شهدتُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأدَّيتُ الزكاةَ، وصمتُ رمضانَ، وقمتُه، فممَّن أنا؟ قال: «من الصدِّيقين والشهداء».

رواه البزار، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، واللفظ له.

وفي روايةٍ غيره: «جاء رجلٌ من قُضاعةَ فقال: إني إن شهدتُ ...»، وفي آخره: فقال: «مَن مات علىٰ هذا: كان من الصدِّيقين والشهداء».

١٢٢ـ وعن عبد الله بن قُرْطٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أولُ ما يُحاسَب به العبدُ يومَ القيامة: الصلاة، فإن صَلَحَت: صَلَحَ سائرُ عمله، وإن فَسَدَتْ: فَسَدَ سائرُ عمله».

رواه الطبراني في «الأوسط».

١٢٣ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «خمسٌ مَن جاء بهنَّ مع إيمانٍ بالله دخل الجنة: مَن حافظ علىٰ الصلوات الخمس علىٰ وُضوئهنَّ، وركوعهنَّ، وسجودهنَّ، ومواقيتهنَّ، وصام رمضان، وأعطىٰ الزكاةَ عن ماله طيِّبةً بها نفسُه، وحجَّ البيتَ إن استطاع إليه سبيلاً، وأدىٰ الأمانةَ».

قيل: يا رسول الله! وما أداءُ الأمانة؟

قال: «الغُسلُ من الجنابة، إن الله لم يأمَنِ ابنَ آدم علىٰ شيءٍ من دينه غيرَها». رواه الطبراني بإسنادٍ جيد.

١٢٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له، ولا صلاةَ لمَن لا طَهورَ له، ولا دِيْنَ لمَن لا صلاةَ له، إنما موضعُ الصلاةِ من الدِّين: كموضع الرأس من الجسد».

رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، وقال: تفرَّد به الحسينُ بن الحَكَم الحِبَرِيُّ.

١٢٥ـ وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن عَلِمَ أن الصلاة حقٌّ مكتوبٌ واجبٌ: دخل الجنة».

رواه أبو يعلىٰ، وعبد الله بن أحمد في زياداته، وصححه الحاكم، وليس عنده ولا عند عبد الله لفظة: «مكتوبٌ».

١٢٦ـ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: أخبِرني بعملٍ يُدخِلُني الجنة؟

قال: «تَعبدُ اللهَ، ولا تُشركُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ». متفق عليه.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في الصلاة في أول وقتها

١٢٧ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ العمل أحبُّ إلىٰ الله تعالىٰ؟

قال: «الصلاةُ علىٰ وقتها».

قلتُ: ثم أي؟ قال: «برُّ الوالدين».

قلت: ثم أي؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله».

قال: حدَّثني بهنَّ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولو استزدتُه: لزادني. متفقٌ عليه.

وصحح ابنُ خزيمة وابن حبان في لفظٍ لهما قال: «الصلاةُ في أول وقتها».

ورواه أحمد عن رجلٍ من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم نحوه، ورُواتُه مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح.

١٢٨ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صلىٰ الصلاةَ لوقتها، وأسبغ لها وضوءَها، وأتمَّ لها قيامَها وخشوعَها وركوعَها وسجودَها: خرجتْ وهي بيضاءُ مُسفِرةٌ، تقول: حَفِظَكَ الله كما حفظتَني.

ومَن صلىٰ الصلاةَ لغير وقتها، ولم يُسبِغْ لها وضوءَها، ولم يُتِمَّ لها خشوعَها ولا ركوعَها ولا سجودَها: خرجتْ وهي سوداءُ مظلِمةٌ، تقول: ضيَّعكَ الله كما ضيَّعتَني، حتىٰ إذا كانت حيث شاءَ الله لُفَّت كما يُلَفُّ

الثوبُ الخَلَقُ، ثم ضُرِب بها وجهُه».

رواه الطبراني في «الأوسط».

١٢٩ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ علىٰ أصحابه يوماً، فقال لهم: «هل تدرون ما يقول ربُّكم تبارك وتعالىٰ؟» قالوا: اللهُ ورسوله أعلم. قالها ثلاثاً، قال: «وعزَّتي وجلالي! لا يصلِّيها عبدٌ لوقتها إلا أدخلتُه الجنةَ، ومَن صلاَّها لغير وقتها: إن شئتُ رحمتُه، وإن شئتُ عذَّبتُه».

رواه الطبراني، وإسنادُه فيما يظهر حسنٌ.

* * * * *

١٤ـ الترغيب في صلاة الجماعة، وفضلُ مَن قَصَدَها وإن لم يُدرِك

١٣٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صلاةُ الرجل في الجماعة: تُضَعَّفُ علىٰ صلاته في بيته وفي سُوْقه خمساً وعشرين ضِعْفاً.

وذلك أنه إذا توضَّأ فأحسن الوضوءَ، ثم خرج إلىٰ المسجد، لا يُخرِجُه إلا الصلاة: لم يَخْطُ خُطوةً إلا رُفعت له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ.

فإذا صلىٰ: لم تَزَلِ الملائكةُ تصلي عليه ما دام في مُصَلَّاه ما لم يُحدِث: اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاةٍ ما انتظر الصلاة».

متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخاري.

١٣١ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاة الفَذِّ بسبعٍ وعشرين درجة».

متفقٌ عليه.

١٣٢ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه كان يقول: «مَن صلىٰ في مسجدٍ جماعةً أربعين ليلةً، لا تفوتُه الركعةُ الأُولىٰ من صلاة العشاء: كَتَبَ الله له بها عِتْقاً من النار».

رواه ابن ماجه.

١٣٣ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَن سرَّه أن يَلقىٰ اللهَ غداً مسلماً: فليحافِظ علىٰ هؤلاء الصلوات حيث يُنادىٰ بهنَّ، فإن الله تعالىٰ شَرَعَ لنبيكم صلىٰ الله عليه وسلم سُنَنَ الهُدىٰ، وإنهنَّ من سُنَنَ الهُدىٰ، ولو أنكم صليتُم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلِّف في بيته لتركتُم سُنَّةَ نبيكم، ولو تركتُم سُنَّةَ نبيِّكم لضللتُم.

وما من رجلٍ يتطهَّرُ فيُحسنُ الطُّهُورَ، ثم يَعمِدُ إلى مسجدٍ من هذه المساجد إلا كَتَبَ الله له بكل خُطوةٍ يَخطوها حسنةً، ويرفعُه بها درجةً، ويَحُطُّ عنه بها سيئةً، ولقد رأيتُنا وما يتخلَّف عنها إلا منافقٌ معلومُ النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتىٰ به يُهادىٰ بين الرجلين حتى يُقامَ في الصف.

رواه مسلم وأبو داود، وهذا حديثٌ موقوفٌ.

١٣٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن توضَّأ فأحسن وُضوءه، ثم راح فوَجَدَ الناسَ قد صلَّوْا: أعطاه الله مثلَ أجرِ مَن صلاَّها وحَضَرَها، لا يَنقُصُ ذلك من أجورهم شيئاً». رواه أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم.

* * * * *

١٥ـ الترغيب في الصلاة في الفَلاة

١٣٥ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا كان الرجلُ بأرضِ قِيٍّ[1]، فحانتِ الصلاةُ، فليتوضَّأ، فإن لم يجد ماءً: فليَتَيَمَّم.

فإن أقام: صلىٰ معه مَلَكَاه.

وإن أذَّن وأقام: صلىٰ خلفَه من جنودِ الله ما لا يُرَىٰ طرفاه».

رواه عبد الرزاق بإسنادٍ صحيح.

* * * * *

(١) بكسر القاف، وتشديد الياء: هي الأرض القَفْر الخالية. النهاية ٤/١٣٦.

١٦ـ الترغيب في صلاة الصبح والعشاء في جماعة، والترهيبُ مِن تَرْكهما

١٣٦ـ عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن صلىٰ العشاءَ في جماعةٍ: فكأنما قام نصفَ الليـل، ومـن صلىٰ الصبحَ في جماعةٍ: فكأنما صلىٰ الليلَ كلَّه».

رواه مسلم، واللفظ له.

وأبو داود، ولفظُه: «كان كقيامِ نصفِ ليلةٍ، ومَن صـلىٰ العـشاءَ والفجـرَ في جماعة: كان كقيام ليلة».

وصححه الترمذي وابن خزيمة، وذَهَبَ إلىٰ ظاهر رواية مسلم، وهو أن صلاة الصبح في الجماعة: تُضعَّف علىٰ صلاة العشاء في الجماعة، ولفظ أبي داود يدفعُ ذلك.

١٣٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليـه وسلم: «إن أثقلَ صلاةٍ علىٰ المنافقين: صلاةُ العـشاء وصـلاةُ الفجـر، ولـو يعلمون ما فيهما: لأتَوْهما ولو حَبْواً، ولقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بالصلاة فتُقامَ، ثم آمرَ رجلاً فيصليَ بالناس، ثم أنطلقَ معيَ برجالٍ معهم حُزَمٌ مـن حَطَـبٍ إلىٰ قومٍ لا يَشهدون الصلاةَ، فأُحَرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنار». متفقٌ عليه.

١٣٨ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسـول الله صـلىٰ الله عليه وسلم يقول: «اُعبُدِ اللهَ كأنك تراه، فإن كنتَ لا تراه: فإنـه يـراك،

واعدُدْ نفسَك في الموتىٰ، وإياكَ ودعـوةَ المظلـوم فإنهـا مـستجابةٌ، ومَـن استطاع منكم أن يَشهد الصلاتين: العشاءَ والصبحَ، ولو حَبْواً، فليفعل».

رواه البيهقي في شُعَب الإيمان.

١٣٩ـ وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمـة أن عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه فَقَدَ سليمانَ بنَ أبي حَثْمة في صلاة الـصبح، وأن عمـر غـدا إلىٰ السوق ومَسْكنُ سليمانَ بين السوق والمسجد النبوي، فمرَّ علىٰ الشفاء أمِّ سليمان، فقال لها: لم أرَ سليمان في الصبح؟

فقالت: إنه بات يصلي، فغلبَتْه عيناه.

فقال عمر: لأن أَشهد صلاةَ الصبح في الجماعة أحبُّ إليَّ من أن أقوم ليلةً. رواه مالك.

* * * * *

١٧ـ الترهيب من تَرْك حضور الجماعة بغير عذر

١٤٠ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سمع المنادي فلم يَمنعْه من اتِّباعه عُذْرٌ ـ قالوا: وما العذر؟ قال: خوفٌ، أو مرضٌ ـ: لم تُقبل منه الصلاةُ التي صلىٰ».

رواه أبو داود وابن ماجه بنحوه، وصحَّحه ابن حبان والحاكم.

وفي لفظٍ[1]: «مَن سمع النداءَ فلم يُجِبْ: فلا صلاةَ له إلا مِن عُذرٍ».

والطبراني في «الأوسط»، ولفظه: «مَن سمع: حيَّ علىٰ الفلاح: فلم يُجِب: فقد تَرَكَ سُنَّةَ محمد صلىٰ الله عليه وسلم»، وإسنادُه حسنٌ.

١٤١ـ وعن عمرو بن أُمِّ مكْتُوم رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله! أنا ضريرُ البصر، شاسعُ الدار، وليَ قائدٌ لا يلائمني، فهل تجد لي رُخصةً أن أصليَ في بيتي؟

قال: «أتسمعُ النداءَ؟». قال: نعم. قال: «ما أجد لك رخصةً».

رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة والحاكم.

١٤٢ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجلٍ يصوم النهارَ، ويقوم الليلَ، ولا يَشهد جمعةً ولا جماعةً، فقال هو في النار.

رواه الترمذي موقوفاً.

* * * * *

---

(١) من هنا إلىٰ: وإسناده حسن: مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

١٨ـ الترغيب في صلاة النافلة في البيوت

١٤٣ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا قضىٰ أحدُكمُ الصلاةَ في مسجده: فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيراً».

رواه مسلم، وصححه ابن خزيمة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

١٤٤ـ وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ البيت الذي يُذكر اللهُ فيه، والبيتِ الذي لا يُذكرُ اللهُ فيه: مثلُ الحيِّ والميت». متفقٌ عليه.

١٤٥ـ وعن زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «صلُّوا أيها الناسُ في بيوتكم، فإن أفضلَ صلاةِ المرءِ: في بيته، إلا الصلاة المكتوبة».

رواه النسائي بإسنادٍ جيد، وصححه ابن خزيمة.

* * * * *

١٩ـ الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة

١٤٦ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: صلينا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المغربَ، فرجع مَن رَجَعَ، وعَقَّب مَن عَقَّب، فجاء رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم مُسرعاً قد حَفَزَه[1] النَّفَس، وقد حَسَرَ عن رُكبتيه، فقال: «أبشِروا، هذا ربُّكم قد فتح باباً من أبواب السماء، يباهي بكمُ الملائكةَ، يقول: انظروا إلىٰ عبادي، قد قَضَوْا فريضةً وهم ينتظرون أخرىٰ».

رواه ابن ماجه من رواية أبي أيوب، وأبو أيوب هو العُتَكيُّ: ما أراه سمع منه، ورواتُه ثقات.

قوله: حَفَزَه: بفتح الحاء المهملة، بعدها فاءٌ، ثم زايٌ: أي أتعبه من شدة سعيه.

وحَسَر: بفتح المهملتين: أي: كشف.

* * * * *

---

(١) حَفَزَه: سيأتي تفسيرها بعد قليلٍ من كلام المصنِّف رحمه الله.

٢٠ـ الترغيب في المحافظة علىٰ الصبح والعصر

١٤٧ـ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صلىٰ البَرْدَيْن: دخل الجنة».

متفقٌ عليه.

والبَرْدان: بفتح الموحدة، وسكون الراء: هما الصبحُ والعصر.

١٤٨ـ وعن عُمَارة بن رُوَيْبة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لن يَلِجَ النارَ أحدٌ صلىٰ قبلَ طلوع الشمس، وقبلَ غروبها». يعني: الفجرَ والعصر.

رواه مسلم.

* * * * *

٢١ـ الترغيب في جلوسِ المَرء في مُصلاَّه بعد الصبح، وبعد العصر

١٤٩ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صلىٰ الفجرَ في جماعةٍ، ثم قَعَدَ يَذكرُ الله تعالىٰ حتىٰ تطلع الشمسُ، ثم صلىٰ ركعتين: كانت له كأجر حَجَّةٍ وعُمرةٍ».

قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ».

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ.

وأخرجه الطبراني من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه كذلك بمعناه، وإسناده جيدٌ.

١٥٠ـ ومن وجهٍ آخر عن عبد الله بن غابر أن أبا أمامة وعُتْبَةَ بن عبدٍ حدَّثاه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صلىٰ صلاةَ الصبحِ في جماعة، ثم ثبت في المسجد حتىٰ يُسبِّح لله سُبْحةَ الضحىٰ: كان له كأجر حاجٍّ ومعتمرٍ، تامَّاً له حجُّه وعمرتُه».

وبعضُ رواته مختلَفٌ فيهم، وله شواهد.

وأخرج ابنُ أبي الدنيا من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه بلفظ: «مَن صلىٰ الفجر، ثم ذَكَرَ اللهَ حتىٰ تطلع الشمسُ: لم تَمسَّ جلدَه النارُ أبداً».

وأخرجه البيهقي من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذكره، وزاد: «ثم صلىٰ ركعتين

أو أربعاً»، وقال في آخره: وأخذ الحسنُ بجلده فَمَدَّه.

١٥١ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لأنْ أَقعدَ مع قومٍ يَذكرون الله من صلاة الغَداة حتىٰ تطلعَ الشمسُ: أحبُّ إليَّ من أن أُعتِق أربعةً من ولدِ إسماعيل.

ولأنْ أَقعدَ مع قومٍ يذكرون اللهَ من صلاة العصر إلىٰ أن تغربَ الشمس: أحبُّ إليَّ من أن أُعتِق أربعةً».

رواه أبو داود وأبو يعلىٰ، وزاد في الآخر: «مِن وَلَدِ إسماعيل، ديةُ كلِّ رجلٍ منهم اثنا عشر ألفاً».

١٥٢ـ وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا صلىٰ الفجرَ تربَّع في مجلسه حتىٰ تطلع الشمس حَسْناءَ[1].

رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

وفي روايةِ ابن خزيمة: يَقعدُ في مُصلاَّه إذا صلىٰ الصبحَ حتىٰ تطلع الشمسُ، ورواه الطبراني، وفي روايته: يَذكرُ اللهَ.

* * * * *

(١) وفي نسخ: حَسَناً، وهذا بحسب اختلاف روايات كتب السنن.

٢٢ـ الترغيب في الإمامة مع الإتمام والإحسان، والترهيبُ منها عند عدمهما

١٥٣ـ عن أبي عليٍّ المصري قال: سافرنا مع عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، فحضرتنا الصلاةُ، فأردنا أن يتقدَّمنا، فقال: إني سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن أمَّ قوماً، فإن أَتَمَّ: فله التَّمامُ، ولهم التَّمامُ، وإن لم يُتِمَّ: فلهم التمامُ، وعليه الإثمُ».

رواه أحمد، وهذا لفظه، وأبو داود وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

* * * * *

٢٣ـ الترهيب من إمامة مَن القومُ له كارهون

١٥٤ـ عن أنسٍ رضي الله عنه مُسنَداً، وعطاءِ بن دينار الهُذَليِّ مرسَلاً، واللفظُ له أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:

«ثلاثةٌ لا يَقبَلُ الله منهم صلاةً، ولا تَصعدُ إلىٰ السماء، ولا تُجاوِزُ رؤوسَهم: رجلٌ أمَّ قوماً وهم له كارهون، ورجلٌ صلىٰ علىٰ جنازةٍ ولم يُؤمَر، وامرأةٌ دعاها زوجُها من الليل فأَبَتْ عليه».

رواه ابن خزيمة بالوجهين.

* * * * *

٢٤ـ الترغيبُ في الصف الأول للرجال، وتسويةِ الصفوف، والتراصِّ فيها، وفضلُ مَن وَصَلَها، وسَدَّ فُرَجَها، وفضلُ مَيامِنها إلا إذا تعطَّلت المياسِرُ، وفضلُ مَن تأخَّر خشيةَ أن يُؤذِيَ لو تقدَّم

١٥٥ـ عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يَستغفرُ للصف المُقدَّم ثلاثاً، وللثاني مرةً.

رواه النسائي وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة والحاكم وابن حبان، ولفظه: كان يصلي علىٰ الصف المُقدَّم ثلاثاً، وعلىٰ الثاني واحدةً.

وفي روايةِ النسائي: علىٰ الصف الأول مرتين.

١٥٦ـ وعن النُّعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الله وملائكته يصلُّون علىٰ الصف الأوَّل، أو الصفوفِ الأُولىٰ». رواه أحمد بإسنادٍ جيد.

١٥٧ـ وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله وملائكته يصلُّون علىٰ الذين يَصِلُون الصفوفَ».

رواه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

وزاد ابنُ ماجه: «ومَن سَدَّ فُرْجةً: رَفَعَه الله بها درجةً».

وأخرج الطبراني في «الأوسط» هذه الزيادةَ، وزاد: «وبنىٰ له بيتاً في الجنة».

وأخرجه الأصبهاني بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة.

وأخرجه البزار من حديث أبي جُحَيفة بلفظ: «مَن سَدَّ فُرْجةً في الصف: غُفِر له»، وإسنادُه حسنٌ.

١٥٨ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يأتي ناحيةَ الصفِّ، ويُسَوِّي بين صدورِ القوم ومَناكبِهم، ويقول: «لا تختلفوا، فتَختلفَ قلوبُكم».

قال: وكان يقول: «إن الله وملائكتَه يُصَلُّون علىٰ الذين يَصِلُون الصفوفَ الأُوَل». رواه ابن خزيمة.

وأخرجه أبو داود: «وما من خُطوةٍ أحبُّ إلىٰ الله من خُطوةٍ يمشيها العبدُ يَصِلُ بها صَفّاً».

١٥٩ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خيارُكم: أَلينُكم مَناكبَ في الصلاة». رواه أبو داود.

١٦٠ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خُطوتان إحداهما أحبُّ الخُطَا إلىٰ الله عزَّ وجلَّ، والأخرىٰ أبغضُ الخُطا إلىٰ الله:

فأما الخُطوة التي يُحبُّها الله عزَّ وجلَّ: فرجلٌ نظر إلىٰ خَلَلٍ في الصف فسدَّه، وأما التي يُبغضها الله: فإذا أراد الرجلُ أن يقوم مَدَّ رِجْلَه اليمنىٰ، ووضع يدَه عليها، وأثبت اليسرىٰ، ثم قام».

رواه البيهقي والحاكم، وصححه علىٰ شرط مسلم.

١٦١ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن ترك الصفَّ الأول مخافةَ أن يؤذِيَ أحداً: أضعف اللهُ

له أجرَ الصف الأول». رواه الطبراني في «الأوسط».

١٦٢ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله وملائكتَه يُصلُّون علىٰ مَيَامِنِ الصفوف».

رواه أبو داود وابن ماجه بإسنادٍ حسنٍ.

١٦٣ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قيل للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: إن ميسرةَ المسجد قد تعطَّلت؟ فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن عمَّر ميسرةَ المسجد: كُتِب له كِفْلان من الأجر[1]».

رواه ابن ماجه.

* * * * *

٢٥ـ الترهيب من تأخُّر الرجال عن الصفوف الأُوَل

١٦٤ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يزال قومٌ يتأخَّرون عن الصف الأول حتىٰ يؤخِّرَهم الله في النار». رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

* * * * *

(١) هذا الأجر المضاعَف يَثبتُ حال تعطيل الناس ميسرةَ المسجد، فإذا زال هذا العارض: تعود الأفضلية لميامن الصفوف. ينظر فتح القدير للمناوي ٦/١٨٢.

٢٦ـ الترغيب في التأمين خلفَ الإمام، ودعاءِ الافتتاح، والاعتدال

١٦٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: فقولوا: آمين، فإنه مَن وافق قولُه قولَ الملائكة: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه».

متفقٌ عليه، واللفظُ للبخاري.

وله: «إذا قال أحدُكم: آمين، وقالتِ الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرىٰ: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه».

١٦٦ـ وعن حَبِيب بن مَسْلَمة رضي الله عنه، وكان مُجابَ الدعوة قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا يجتمعُ ملأٌ فيدعوا بعضُهم، ويؤمِّنُ بعضُهم: إلا أجابهم الله». رواه الحاكم.

١٦٧ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ قال رجلٌ في القوم: الله أكبر كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن القائل كلمةَ كذا وكذا؟».

فقال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله! فقال: «عَجِبْتُ لها، فُتِحت لها أبوابُ السماء».

قال ابن عمر: فما تركتُهنَّ منذ سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

يقول ذلك. رواه مسلم.

١٦٨ـ وعن رِفاعة بن رافعٍ الزُّرَقيِّ رضي الله عنه قال: كنا نصلي وراءَ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما رفع رأسَه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده»، قال رجلٌ من ورائه: ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: «مَن المتكلِّم؟». قال: أنا، قال: «رأيت بضعةً وثلاثين مَلَكاً يبتدرونها أيُّهم يكتبُها أولُ».

رواه مالك والبخاري وأبو داود والنسائي.

١٦٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا قال الإمامُ: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمَّ ربنا لك الحمد، فإنه مَن وافق قولُه قولَ الملائكة: غُفر له ما تقدَّم من ذنبه».

متفقٌ عليه، وفي رواية لهما: «ولك الحمد»: بالواو.

* * * * *

٢٧ـ الترهيب من رَفْعِ المأموم رأسَه قبل الإمام في الركوع والسجود

١٧٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أمَا يَخشىٰ أحدُكم إذا رفع رأسَه قبل الإمامِ أن يَجعلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمارٍ، أو يجعلَ اللهُ صورتَه صورةَ حمار». متفقٌ عليه.

وللطبراني في «الأوسط»: «ما يُؤمِنُ أحدُكم إذا رفع رأسَه قبل الإمام أن يُحوِّل الله رأسَه رأسَ كلب».

وصححه ابن حبان بلفظ: «أمَا يخشىٰ».

وللبزار والطبراني بلفظ: «الذي يَخفضُ ويرفعُ قبل الإمام: إنما ناصيتُه بيد شيطان».

وإسناده حسنٌ، ووَقَفَه مالكٌ.

* * * * *

٢٨ـ الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود، وإقامةِ الصُّلْب بينهما، والخشوع

١٧١ـ عن أبي مسعودٍ البَدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تُجزِئُ صلاةُ الرجل حتىٰ يُقيمَ ظهرَه في الركوع والسجود».

رواه أحمد والنسائي وأبو داود، واللفظ له، وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني.

١٧٢ـ وعن عبد الرحمن بن شِبْلٍ رضي الله عنه قال: نهىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن نَقْرة الغُراب[١]، وافتراشِ السَّبُع، وأن يُوْطِّنَ الرجلُ المكانَ في المسجد كما يُوْطِنُ البعير[٢].

رواه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

١٧٣ـ وعن علي بن شيبان رضي الله عنه قال: خرجنا حتىٰ قَدِمْنا علىٰ

---

(١) يريد تخفيف السجود، وأنه لا يَمكث فيه إلا قدر وَضْع الغُراب منقارَه فيما يريد أَكْلَه. النهاية لابن الأثير ٥/١٠٤.

(٢) قيل: معناه: أن يألف الرجلُ مكاناً معلوماً من المسجد مخصوصاً به، يصلي فيه، وقيل: معناه: أن يَبرُك علىٰ ركبتيه قبل يديه إذا أراد السجودَ مثل بُروك البعير. اهـ ملخصاً من النهاية ٥/٢٠٤. قلت: والمعنىٰ الثاني هو المناسب؛ لِمَا عُطف عليه من أعمال الصلاة، والله أعلم.

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فبايعناه، وصلَّينا خلفَه، فلَمَح بمُؤْخِرِ عينِه رجلاً لا يُقيم صلاتَه ـ يعني: صلبَه في الركوع ـ، فلما قضىٰ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يا معشر المسلمين! لا صلاةَ لمَن لا يُقيم صُلبَه في الركوع والسجود».

رواه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

١٧٤ـ وعن بلال رضي الله عنه أنه أبصر رجلاً لا يُتِمُّ الركوعَ ولا السجودَ، فقال: لو مات هذا: لمات علىٰ غير مِلَّةِ محمدٍ[1] صلىٰ الله عليه وسلم. رواه الطبراني، ورواتُه ثقات.

١٧٥ـ وعن عَمَّار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الرجل لينصرفُ وما كُتِب له إلا عُشر صلاته، تُسْعها، ثُمُنها، سُبُعها، سُدُسها، خُمُسها، رُبُعها، ثُلُثها، نصفها».

رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان.

وأخرجه النسائي من حديث أبي اليَسَر بلفظ: «منكم مَن يصلي الصلاةَ كاملةً، ومنكم مَن يصلي النصفَ، والثلثَ، والربعَ، والخُمُس، حتىٰ بلغ العُشْر». وإسناده حسنٌ.

١٧٦ـ وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً، مَن انتقص منها شيئاً: حُوسب به فيها علىٰ

(١) هكذا: ملة محمد: في المنذري والمختصر، وفي الطبراني الكبير (١٠٨٥)، والأوسط (٢٦٩١): ملة عيسىٰ، وكذلك في مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٩٨)، مجمع الزوائد١/ ١٢١.

ما انتقص». رواه الأصبهاني.

١٧٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الصلاةُ ثلاثةُ أثلاثٍ: الطُّهورُ ثُلُثٌ، والركوعُ ثلثٌ، والسجود ثلثٌ، فمَن أداها بحقِّها: قُبِلت منه، وقُبِل منه سائرُ عمله، ومَن رُدَّت عليه صلاتُه: رُدَّ عليه سائرُ عمله».

رواه البزار، وقال: لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث المغيرة بن مسلم رضي الله عنه، قال المصنِّف: وإسنادُه حسن.

١٧٨ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أولُ شيءٍ يُرفعُ من هذه الأمة: الخشوعُ، حتىٰ لا تَرىٰ فيها خاشعاً».

رواه الطبراني بإسنادٍ حسن.

١٧٩ـ وعن مُطرِّف عن أبيه رضي الله عنه ـ هو عبد الله بن الشِّخِّير ـ قال: رأيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيزٌ كأزيز الرَّحَىٰ من البكاء.

رواه أبو داود والنسائي، ولفظه: ولِجَوْفِه أزيزٌ كأزيز المِرْجَل. يعني: يبكي.

وصحَّحه ابن خزيمة وابن حبان.

الأزيز: بزاءَيْن معجمتين: الصوت.

والمِرْجَل: بكسر الميم، وفتح الجيم: القِدْر.

* * * * *

٢٩ـ الترهيب من رَفْع البصر إلىٰ السماء في الصلاة

١٨٠ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما بالُ أقوامٍ يرفعون أبصارَهم إلىٰ السماء في صلاتهم، فاشتدَّ قولُه في ذلك، حتىٰ قال: لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك، أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم».

رواه البخاري والنسائي.

* * * * *

٣٠ـ الترهيب من الالتفات وغيرِ ذلك في الصلاة من المنهيات

١٨١ـ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يزالُ اللهُ مُقْبِلاً علىٰ العبد في صلاته ما لم يَلتفت، فإذا صَرَفَ وجهَه: انصرف عنه».

رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة والحاكم.

١٨٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاثٍ[1]،

(١) وهي كما في مسند الإمام أحمد (٧٥٩٥): «أوصاني بالوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحىٰ».

ونهاني عن ثلاثٍ: نهاني عن نَقْرةٍ كنَقْرة الدِّيك، وإقعاءٍ كإقعاء الكلب، والتفاتٍ كالتفات الثعلب.

رواه أحمد بإسنادٍ حسنٍ، وأبو يعلىٰ وابنُ أبي شيبة، لكنه قال: كإقعاء القِرْد.

قال أبو عبيد[1]: الإقعاء: أن يُلزِقَ إليتيه بالأرض، وينصبَ ساقيه، ويضعَ يديه بالأرض.

١٨٣ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا قام الرجلُ في الصلاة أقبَلَ اللهُ عليه بوجهه، فإذا التفت: قال: يا ابن آدم! إلىٰ مَن تلتفت؟ إلىٰ مَن هو خيرٌ مني، أقبِل إليَّ، فإذا التفت الثانية: قال مثلَ ذلك، فإذا التفت الثالثة: صرَفَ اللهُ تبارك وتعالىٰ وجهَه عنه».

رواه البزار، وأخرجه من حديث أبي هريرة بأخصر منه.

* * * * *

---

(١) القاسم بن سلاَّم، الإمام الفقيه المحدث اللغوي الشهير، ت٢٢٤هـ.

٣١ـ الترهيب من مَسْح الحصىٰ وغيرِه في موضع السجود

١٨٤ـ عن مُعَيْقِيب رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تَمسَحِ الحصىٰ وأنتَ تصلي، فإن كنتَ لا بدَّ فاعلاً: فواحدةٌ، تسويةَ الحصىٰ». متفقٌ عليه.

* * * * *

٣٢ـ الترهيب من وَضْع اليد علىٰ الخاصرة في الصلاة

١٨٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الاختصارُ في الصلاة: راحةُ أهلِ النار». رواه ابن خزيمة وابن حبان.

وهو في المتفق عليه بلفظ: «نُهيَ عن الخَصْرِ في الصلاة».

وللترمذي: «نهىٰ أن يُصليَ الرجلُ مُختَصِراً».

وللنسائي وأبي داود نحوه، وزاد أبو داود: وقام، يعني: يَضعُ يدَه علىٰ خاصرته.

* * * * *

٣٣ـ الترهيب من المرور بين يدي المصلي

١٨٦ـ عن أبي الجُهَيم الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو يَعلمُ المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه: لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يَمُرَّ بين يديه».

قال أبو النَّضْر[1]: لا أدري قال: أربعين يوماً، أو شهراً، أو سَنَةً.

متفقٌ عليه، وأخرجه البزار، فقال فيه: «لأن يقوم أربعين خريفاً...».

١٨٧ـ وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا صلىٰ أحدُكم إلىٰ شيءٍ يستره من الناس، فأراد أحدٌ أن يَجتاز بين يديه: فليَدْفَعْ في نَحره، فإن أبىٰ: فليُقاتِله، فإنما هو شيطانٌ». متفقٌ عليه.

وفي رواية: «وليَدْرَأْه ما استطاع».

وقوله: وليدرأه: بدالٍ مهملةٍ، ثم همزةٍ: أي يدفعه.

وأخرجه ابن ماجه بإسنادٍ صحيحٍ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «فإن أبىٰ: فليقاتِلْه، فإن معه القَرِينَ».

* * * * *

(١) أحدُ رواة هذا الحديث.

٣٤ـ الترهيب مِن تَرْك الصلاة متعمِّداً، وإخراجِها عن وقتِها تهاوناً

١٨٨ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بين الرَّجُلِ وبين الشِّرْكِ والكفر: تَرْكُ الصلاة».

أخرجه مسلم.

١٨٩ـ وعن بُريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «العهدُ الذي بيننا وبينهم الصلاةُ، فمَن تَركَها فقد كَفَرَ».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي، وصححه هو وابن حبان والحاكم، وقال: لا نعرف له عِلَّةً.

١٩٠ـ وعن عبد الله بن شَقِيقٍ العُقَيْلي رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم لا يرَوْن شيئاً من الأعمال تَرْكُه كفرٌ غيرَ الصلاة. رواه الترمذي.

١٩١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا سهمَ في الإسلام لمَن لا صلاةَ له، ولا صلاةَ لمَن لا وضوءَ له».

رواه البزار، والطبراني في «الصغير» من حديث ابن عمر نحوه، وزاد: «إنما موضعُ الصلاة من الدِّين: كموضع الرأس من الجسد».

١٩٢ـ وعن علي رضي الله عنه قال: مَن لم يصلِّ فهو كافرٌ.

رواه ابن أبي شيبة، وعن ابن عباسٍ مثله، رواه محمد بن نصر.

١٩٣ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم: «مَن جَمَعَ بين صلاتين من غير عُذرٍ: فقد أتىٰ باباً من أبواب الكبائر».

رواه الحاكم، ووثَّق روايةَ المنفرد به حنش بن قيس، وضعَّفه غيرُه.

قال المصنِّف: ذَهَبَ جماعةٌ من الصحابة والتابعين إلىٰ كُفْر مَن تَرَكَ الصلاة[١]، وقال به من الفقهاء: النَّخَعِيُّ والحَكَمُ بن عُتَيبة وابنُ المبارك، وأحمدُ وإسحاق.

وأقول[٢]: وبعضُ الشافعية[٣].

* * * * *

(١) أي تهاوناً وكسلاً.

(٢) القائل هو الحافظ ابن حجر رحمه الله.

(٣) أما بقية المذاهب الأربعة فلا يقولون بكفره، علىٰ تفصيلٍ في عقوبته.

كتاب النوافل، وذِكْرُ أبوابه

١ـ الترغيبُ في المحافظة علىٰ اثنتي عشرة ركعة نافلةً في اليوم والليلة.
٢ـ الترغيبُ في المحافظة علىٰ ركعتي الفجر.
٣ـ الترغيبُ في الصلاة قبل الظهر وبعدها.
٤ـ الترغيبُ في الصلاة قبل العصر.
٥ـ الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء.
٦ـ الترغيب في الصلاة بعد العشاء.
٧ـ الترغيب في صلاة الوِتْر، وما جاء فيمَن لم يُوتِر.
٨ـ الترغيب في أن ينام الإنسانُ طاهراً، ناوياً القيامَ.
٩ـ الترغيب في قيام الليل.
١٠ـ الترهيب من الصلاة والقراءةِ للناعس.
١١ـ الترهيب مِن تَرْك قيامِ الليل.
١٢ـ الترغيب في قضاء الإنسان وِرْدَه إذا فاته من الليل.
١٣ـ الترغيب في صلاة الضحىٰ.
١٤ـ الترغيب في صلاة التَّسْبِيح.
١٥ـ الترغيب في صلاة التوبة.
١٦ـ الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها.
١٧ـ الترغيب في صلاة الاستخارة، وما جاء في تركها.
١٨ـ الترغيب في سجود التلاوة.

* * * * *

كتاب النوافل

١ـ الترغيب في المحافظة علىٰ اثنتي عشرة ركعةً نافلةً في اليوم والليلة

١٩٤ـ عن أُمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيان رضي الله عنهما قالت: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي لله تعالىٰ كلَّ يومٍ ثنتي عشرة ركعةً تطوعاً غيرَ فريضةٍ: إلا بنىٰ الله تعالىٰ له بيتاً في الجنة».

رواه مسلم وأصحاب السنن.

وزاد الترمذي: «أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة».

وصحَّحها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، لكن لم يَذكروا ركعتي العشاء، وذكروا بدلهما: «ركعتين قبل العصر»، وكذا عند النسائي في رواية.

ورواه ابن ماجه كالترمذي، إلا أنه قال: «ركعتين قبل الظهر، وركعتين قبل العصر».

* * * * *

٢ـ الترغيب في المحافظة علىٰ ركعتي الفجر

١٩٥ـ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها». رواه مسلم.

وفي لفظٍ: «لهما أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً».

وفي لفظٍ: لم يكن النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ شيءٍ من النوافل أشدَّ تعاهداً منه علىٰ ركعتي الفجر. متفقٌ عليه.

* * * * *

٣ـ الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها

١٩٦ـ عن أُمِّ حَبِيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن حافَظَ علىٰ أربع ركعاتٍ قبل الظهر، وأربعٍ بعدها: حرَّمه الله علىٰ النار». رواه أحمد وأصحاب السنن، وصححه الترمذي.

١٩٧ـ وروي عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يَستحبُّ أن يصليَ بعد نصف النهار حتىٰ ترتفع الشمس، فقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله! إني أراك تَستحبُّ الصلاةَ هذه الساعة؟

قال: «تُفتح فيها أبواب السماء، ويَنظرُ الله تبارك وتعالىٰ بالرحمة إلىٰ خلقه، وهي صلاةٌ كان يُحافِظ عليها آدمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ صلوات الله عليهم». رواه البزار.

* * * * *

٤ـ الترغيب في الصلاة قبل العصر

١٩٨ـ روي عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صلىٰ أربعَ ركعاتٍ قبل العصر: حرَّم الله بدنَه علىٰ النار».

رواه الطبراني.

وأخرج في «الأوسط» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مثلَه بلفظة: «لم تَمَسَّه النارُ».

* * * * *

٥ـ الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء

١٩٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صلىٰ بعد المغرب ستَّ ركعات، لم يتكلم فيما بينهن بسوء: عُدِلنَ بعبادة ثنتي عشرة سنةً».

رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: غريبٌ، وابن خزيمة.

٢٠٠ـ وعند النسائي بإسنادٍ جيدٍ عن حذيفة رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فصليتُ معه المغربَ، فصلىٰ إلىٰ العشاء.

* * * * *

٦ـ الترغيب في الصلاة بعد العشاء[١]

٢٠١ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صلىٰ العشاءَ الآخرةَ في جماعةٍ، وصلىٰ أربع ركعاتٍ قبل أن يخرج من المسجد: كان كعِدْل ليلة القَدْر». رواه الطبراني.

* * * * *

(١) هذا الباب وحديثه مثبت في نسخة ١٢٣٧هـ.

٧ـ الترغيب في صلاة الوتر، وما جاء فيمَن لم يُوتِر

٢٠٢ـ عن علي رضي الله عنه قال: الوترُ ليس بحَتْمٍ كصلاتكم المكتوبة، ولكنْ سَنَّ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقال: «إن الله وِتْرٌ يُحبُّ الوترَ، فأوتِروا يا أهلَ القرآن».

رواه أصحاب السنن، واللفظ للترمذي، وحسَّنه، وصححه ابن خزيمة، وأخرج أبو داود آخرَه من حديث جابر رضي الله عنه.

٢٠٣ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن خاف أن لا يقوم من آخر الليل: فليوتِر أوَّلَه، ومَن طَمِعَ أن يقوم آخرَه: فليوتِر آخرَ الليل، فإن صلاةَ آخر الليل مشهودةٌ محضورةٌ[1]، وذلك أفضل». رواه مسلم.

٢٠٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن صلىٰ الضحىٰ، وصام ثلاثةَ أيامٍ من الشهر، ولم يترك الوترَ في سفرٍ ولا حَضَرٍ: كُتب له أجرُ شهيد». رواه الطبراني.

٢٠٥ـ وعن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الوِترُ حقٌّ، فمَن لم يوتِر: فليس منا. ثلاث مرات».

رواه أحمد وأبو داود، وصححه الحاكم.

* * * * *

(١) أي تشهدها ملائكةُ الرحمة. شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٣٥.

٨ـ الترغيب في أن ينام الإنسانُ طاهراً، ناوياً القيامَ

٢٠٦ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «من بات طاهراً: بات في شِعَاره[1] مَلَكٌ، فلا يستيقظُ إلا قال المَلَكُ: اللهمَّ اغفر لعبدك فلانٍ، فإنه بات طاهراً». رواه ابن حبان.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي أوله: «طَهِّروا هذه الأجسادَ، طهَّركمُ الله، فإنه ليس من عبدٍ يبيتُ طاهراً إلا بات ...» الحديث، وإسنادُه جيدٌ.

٢٠٧ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من امرئٍ تكون له صلاةٌ بليلٍ، فيَغلِبُه عليها نومٌ: إلا كَتَبَ الله له أجرَ صلاته، وكان نومُه عليه صدقةً».

رواه مالك وأبو داود والنسائي، وابن أبي الدنيا في كتاب «التهجد» بإسنادٍ جيدٍ.

٢٠٨ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن أوىٰ إلىٰ فراشه طاهراً، يذكرُ اللهَ حتىٰ يُدركَه النعاسُ، لم ينقلب ساعةً من الليل يسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه».

رواه الترمذي من رواية شَهْر بن حوشب عنه، وقال: حسن.

* * * * *

(١) الشِّعَار: ما يلي الجسد من الثياب. المصباح المنير (شعر).

٩ـ الترغيب في قيام الليل

٢٠٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يَعقِدُ الشيطانُ علىٰ قافيةِ رأسِ أحدِكم إذا هو نام ثلاثَ عُقَد، يَضرب علىٰ كلِّ عُقْدةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ، فارقُد.

فإن استيقظ، فذكر اللهَ تعالىٰ: انحلَّت عُقدةٌ.

فإن توضَّأ: انحلتْ عقدةٌ.

فإن صلىٰ: انحلَّت عُقَدُه كلُّها، فأصبح نشيطاً، طيِّبَ النفس، وإلا: أصبح خبيثَ النَّفْس، كسلان». متفقٌ عليه.

٢١٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أفضلُ الصيامِ بعد رمضان: شهرُ اللهِ المُحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاةُ الليل».

رواه مسلم وأصحاب السنن.

٢١١ـ وروي عن علي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن في الجنة شجرةً يَخرجُ من أعلاها حُلَلٌ، ومن أسفلها خيلٌ من ذهب، مُسرَجةٌ مُلجَمةٌ من دُرٍّ وياقوتٍ، لا تَروثُ ولا تبول، لها أجنحةٌ خَطْوُها مدَّ البصر، فيَركَبُها أهلُ الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفل منهم درجةً: يا رب بمَ بلغ عبادُك هذه الكرامة كلها؟

قال: فيُقال لهم: كانوا يصلُّون بالليل، وكنتم تنامون، وكانوا يصومون، وكنتم تأكلون، وكانوا يُنفقون، وكنتم تبخلون، وكانوا

يقاتلون، وكنتم تَجْبُنون». رواه ابن أبي الدنيا.

٢١٢- وروي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يُحشرُ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، فينادي منادٍ فيقول: أين الذين كانوا تتجافىٰ جنوبُهم عن المضاجع، فيقومون وهم قليلٌ، فيدخلون الجنةَ بغير حساب، ثم يُؤمر بسائر الناس إلىٰ الحساب».

رواه البيهقي.

٢١٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يقومُ من الليل حتىٰ تتفطَّر قدماه، فقلتُ له: لمَ تصنعُ هذا يا رسول الله وقد غَفَرَ الله لكَ ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟! قال: «أفلا أُحِبُّ أن أكون عبداً شكوراً». متفقٌ عليه.

٢١٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أَحَبُّ الصلاة إلىٰ الله: صلاةُ داود، وأحبُّ الصوم إلىٰ الله: صيامُ داود، كان ينامُ نصفَ الليل، ويقومُ ثلثَه، وينام سُدُسَه، ويصوم يوماً، ويُفطِر يوماً». متفقٌ عليه.

٢١٥- وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن في الليل لساعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يسأل الله تعالىٰ خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كلَّ ليلة».

رواه مسلم.

٢١٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رَحِمَ الله رجلاً قام من الليل فصلىٰ، وأيقظ امرأتَه، فإن

أَبَتْ: نَضَحَ في وجهها الماءَ!، رحم الله امرأةً قامت من الليل، فصلَّت، وأيقظت زوجَها، فإن أبىٰ: نَضَحَتْ في وجهه الماءَ!».

رواه أبو داود، واللفظُ له، والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه بمعناه.

٢١٧ـ وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فضلُ صلاة الليل علىٰ صلاة النهار: كفضل صدقة السِّرِّ علىٰ صدقة العَلانية». رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ.

٢١٨ـ وروي عن أنس رضي الله عنه يرفعُه قال: «صلاةٌ في مسجدي تَعدِلُ بعشرة آلاف صلاة، وصلاةٌ في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة، والصلاةُ بأرض الرِّباط تعدل بألفي ألف صلاة، وأكثر من ذلك كله: الركعتان يصليهما العبدُ في جوف الليل، لا يريد بهما إلا ما عند الله عزَّ وجلَّ». رواه أبو الشيخ ابنُ حيان في كتاب «الثواب».

٢١٩ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «يا محمد! ... واعلم أن شرفَ المؤمن: قيامُ الليل، وعِزَّه: استغناؤه عن الناس».

رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادٍ حسنٍ.

٢٢٠ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أشرافُ أمتي حَمَلَةُ القرآن، وأصحابُ الليل».

رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي.

٢٢١ـ وروي عنه رضي الله عنه قال: أَمَرَنا رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم بصلاة الليل، ورغَّب فيها حتىٰ قال: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعةً».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

٢٢٢ـ وعن عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أقربُ ما يكون الربُّ من العبد: في جوف الليل الآخر، فإن استطعتَ أن تكون ممن يذكرُ اللهَ في تلك الساعة: فكُنْ».

رواه الترمذي، وصححه، والنسائي، وصححه ابن خزيمة.

٢٢٣ـ وعن إيَاس بن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا بدَّ من صلاةٍ بليلٍ ولو حَلْبَ شاةٍ، وما كان بعد صلاة العشاء: فهو من الليل». رواه الطبراني.

٢٢٤ـ وعن عبد الله بن أبي قيس رضي الله عنه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «لا تَدَعْ قيامَ الليل، فإن رسول الله صلىٰ الله عيله وسلم كان لا يَدَعُه، وكان إذا مرض أو كَسِلَ: صلىٰ قاعداً».

رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة.

٢٢٥ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ، فهو يقومُ به آناءَ الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ آتاه اللهُ مالاً، فهو يُنفِقُه آناءَ الليل وآناءَ النهار». رواه مسلم.

٢٢٦ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قام بعشر آيات: لم يُكتب من الغافلين، ومَن قام بمائة آيةٍ: كُتب من القانتين، ومَن قام بألف آيةٍ: كُتب من المُقَنْطَرِين». رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة.

وأخرجه ابن حبان، وعنده: «ومَن قام بمئتي آيةٍ: كُتب من المُقَنْطَرِين».

قال المصنِّف: أي كُتِب له قِنطارٌ من الأجر.

ومِن أول سورة تبارك إلىٰ آخر القرآن: ألفُ آية.

* * * * *

١٠ـ الترهيب من الصلاة والقراءة للنَّاعس

٢٢٧ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا نَعِسَ أحدُكم في الصلاة: فليرقُدْ حتىٰ يَذهبَ عنه النومُ، فإنَّ أحدكم إذا صلىٰ وهو ناعِسٌ: لعله يَذهبُ يستغفرُ، فيَسُبُّ نفسَه». متفق عليه.

وللنسائي: «إذا نَعِسَ أحدُكم وهو يصلي: فلينصرف، فلعله يدعو علىٰ نفسه وهو لا يدري».

وأخرجه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «إذا نعس أحدُكم في الصلاة: فلْيَنَمْ حتىٰ يَعلم ما يقرأ».

وللنسائي من هذا الوجه: «فلينصرِفْ وليرقُد».

ولمسلمٍ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «إذا قام أحدُكم من الليل، فاستعجم القرآنُ علىٰ لسانه، فلم يَدْر ما يقول: فليضطجع».

* * * * *

١١ـ الترهيب من تَرْك قيام الليل، والنوم إلىٰ الصباح

٢٢٨ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذُكِرَ عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجلٌ نام ليلةً حتىٰ أصبح، قال: «ذاك رجلٌ بال الشيطانُ في أُذُنه». متفقٌ عليه.

وأخرجه أحمد بسندٍ صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، وزاد ابنُ ماجه في آخره: قال الحسنُ ـ أي البصري ـ: إن بولَه واللهِ ثقيلٌ.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في قضاء الإنسان وِرْدَه إذا فاتَه من الليل

٢٢٩ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن نام عن حِزْبه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر: كُتِب له كأنما قرأه من الليل». رواه مسلمٌ وأصحابُ السنن.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في صلاة الضحىٰ

٢٣٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلىٰ الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر، وركعتي الضحىٰ، وأن أُوْتر قبل أن أرقُد.

متفقٌ عليه.

وفي رواية ابن خزيمة: ...لستُ بتاركهنَّ، وفيه: وأن لا أَدَعَ ركعتي الضحىٰ، فإنها صلاةُ الأوَّابين.

ورواه مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه نحو الأول.

٢٣١ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يُصبحُ علىٰ كلِّ سُلامىٰ من أحدكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويُجزيء من ذلك ركعتان يَركعُهما من الضحىٰ». رواه مسلم.

٢٣٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن حافظ علىٰ شُفعة الضحىٰ: غُفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر».

رواه الترمذي وابن ماجه.

٢٣٣ـ وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فجلس رسولُ الله صلىٰ الله عليه

وسلم يوماً يُحدِّث أصحابَه، فقال: «مَن قام إذا استقبلتْه الشمسُ فتوضأ فأحسن وضوءَه، ثم قام فصلىٰ ركعتين: غُفرت له خطاياه، وكان كما ولدته أُمه».

رواه أبو يعلىٰ.

* * * * *

١٤ـ الترغيب في صلاة التَّسْبِيح

٢٣٤ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب: «يا عباسُ يا عَمَّاه! ألا أُعطيكَ، ألا أَمنحُك، ألا أَحبوكَ، ألا أفعلُ بكَ عَشرَ خصالٍ إذا أنتَ فعلتَ ذلك: غَفَرَ الله لك ذنبكَ أولَّه وآخرَه، وقديمَه وحديثَه، وخطأه وعَمْدَه، وصغيرَه وكبيرَه، وسِرَّه وعلانيتَه؟ عشرَ خصالٍ:

أن تصليَ أربعَ ركعات، تقرأ في كلِّ ركعةٍ بفاتحة الكتاب وسورةٍ، فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعة، فقل وأنتَ قائم: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمسَ عشرة مرة.

ثم تركع، فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشراً، ثم ترفع رأسَك من الركوع، فتقولُها عشراً.

ثم تهوي ساجداً، فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشراً.

ثم ترفع رأسَك من السجود، فتقولُها عشراً.

ثم تسجد، فتقولُها عشراً.

ثم ترفع رأسَكَ من السجود، فتقولُها عشراً.

فذلك خمسٌ وسبعون، في كلِّ ركعة، تفعلُ ذلك في أربع ركعات.

إن استطعتَ أن تُصليَها في كلِّ يومٍ مرةً: فافعل، فإن لم تستطع: ففي كل جمعة مرةً، فإن لم تفعل: ففي كل شهرٍ مرة، فإن لم تفعل: ففي كل سنةٍ مرةً، فإن لم تفعل: ففي عُمُرك مرةً».

رواه أبو داود، وابن ماجه.

قال المصنِّف: رُوي هذا الحديث من طُرُقٍ كثيرةٍ، وعن جماعةٍ من الصحابة، وأمثلُها هذا الطريق، وقد صحَّحه جماعةٌ، منهم أبو بكر الآجُرِّيُّ[١]، وأبو محمد عبدُ الرحيم المصريُّ[٢] شيخُنا، والحافظُ أبو الحسن المقدسيُّ[٣] شيخُنا.

وقال أبو بكر بن أبي داود[٤]: سمعتُ أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديثٌ صحيحٌ غيرُ هذا.

وقال مسلمُ بن الحَجَّاج[٥]: لا يُروىٰ في هذا الحديث إسنادٌ أحسن من هذا.

* * * * *

(١) محمد بن الحسين، الإمام الفقيه المحدِّث، له مصنفات عدة، منها أخلاق العلماء، والشريعة، ت ٣٦٠هـ.

(٢) الشيخ المسند الثقة عبد الرحيم ابن المحدِّث يوسف بن هبة الله، الدمشقي ثم المصري، ت٦٣٧هـ. وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/٤٣ أَخْذَه عنه.

(٣) الإمام المفتي الحافظ الكبير علي بن الفضل المقدسي، ثم الإسكندراني، له تصانيف محرَّرة، ت٦١١هـ. سير أعلام النبلاء ٢٢/٦٦.

(٤) الإمام العلامة الحافظ، ابن صاحب السنن المشهور عبد الله بن سليمان السجستاني، صاحب التصانيف، ت٣١٦هـ. السير للذهبي ١٣/٢٢١.

(٥) الإمام المشهور، صاحب الصحيح، ت ٢٦١هـ.

١٥ـ الترغيب في صلاة التوبة

٢٣٥ـ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما من رجلٍ يُذنِبُ ذنباً، ثم يقوم فيَتطهَّرُ، ثم يصلي، ثم يستغفرُ اللهَ: إلا غَفَرَ اللهُ له»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾. الآية. آل عمران/ ١٣٥.

رواه أصحاب السنن، وحسَّنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وعنده: «ثم يصلي ركعتين»، وكذا ذَكَرَه ابن خزيمة في «صحيحه».

* * * * *

١٦ـ الترغيب في صلاة الحاجة، ودعائها

٢٣٦ـ عن عثمان بن حُنَيْف رضي الله عنه أن أعمىً أتىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ادعُ اللهَ أن يكشفَ لي عن بصري، قال: «أَوْ أَدَعُكَ؟».

قال: يا رسول الله! إنه قد شَقَّ عليَّ ذهابُ بصري.

قال: «فانطلِقْ وتوضَّأْ، ثم صلِّ ركعتين، ثم قُلْ: اللهم إني أسألك وأتوجَّه إليك بنبيِّي محمدٍ، نبيِّ الرحمة، يا محمد! إني أتوجَّه بك إلىٰ ربي أن يكشف لي عن بصري، اللهم شفِّعْه فيَّ، وشفِّعني في نفسي».

فرجع وقد كَشَفَ الله عن بصره.

رواه الترمذي، وصحَّحه، والنسائيُّ، وهذا لفظه، وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة والحاكم.

وفي رواية الترمذي: فأمره أن يتوضَّأ فيُحسنَ وضوءَه، ثم يدعو بهذا الدعاء، ولم يذكر الصلاةَ، أخرجه في الدعوات[1].

٢٣٧ـ وعن عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن كانت له إلىٰ الله حاجةٌ، أو إلىٰ أحدٍ من بني آدم: فليتوضأ، وليُحسنِ الوضوءَ، وليُصلِّ ركعتين، ثم ليُثْنِ علىٰ الله،

(١) وينظر في المنذري ١/٤٧٤ قصةَ الرجل الذي كان يختلف علىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو منشغلٌ عنه، ثم ذهابه لعثمان بن حُنَيْف رضي الله عنه، ودلالته له أن يعمل بهذا الحديث، واستجابة الله تعالىٰ له.

وليُصلِّ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ثم ليقُل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائمَ مغفرتك، والغنيمةَ من كل بِرٍّ، والسلامةَ من كل إثمٍ، لا تدعْ لي ذنباً إلا غفرتَه، ولا همّاً إلا فرَّجتَه، ولا حاجةً هي لك رضاً إلا قضيتَها، يا أرحم الراحمين».

رواه الترمذي وابن ماجه من رواية فائد بن عبد الرحمن أبي الورقاء عنه، وزاد ابن ماجه في آخره: «ثم يسألُ اللهَ من أمر الدنيا والآخرة ما شاء، فإنه يُقدَّر».

وأخرجه الحاكم مختصراً، ثم قال: أخرجتُه شاهداً.

قال المصنِّف: فائدٌ: متروك الحديث، لكن قال ابن عَدي: مع ضعفه يُكتب حديثه.

٢٣٨ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اثنتا عشرةَ ركعةً تُصليهنَّ من ليلٍ أو نهارٍ، وتتشهَّدُ بين كلِّ ركعتين، فإذا تشهَّدتَ في آخر صلاتك، فأثْنِ علىٰ الله عزَّ وجلَّ، وصلِّ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، واقرأ وأنتَ ساجدٌ فاتحةَ الكتاب سبعَ مرات، وآيةَ الكرسيِّ سبعَ مرات، وقل:

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، عشرَ مرات.

ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقدِ العزِّ من عَرْشك، ومنتهىٰ الرحمة من كتابك، واسمِكَ الأعظمِ، وجَدِّكَ الأعلىٰ، وكلماتك التامة، ثم سَلْ حاجتَك، ثم ارفع رأسَك، ثم سلِّم يميناً وشمالاً، ولا تعلِّموها السفهاءَ،

فإنهم يدعون بها، فيُستجابون».

رواه الحاكم، وقال: أحمد بن حرب: قد جرَّبتُه[1] فوجدتُه حقاً.

وقال: إبراهيم بن علي الدَّبِيْلي: قد جرَّبتُه فوجدتُه حقاً.

وقال أبو زكريا: قد جرَّبتُه فوجدتُه حقاً.

قال الحاكم: قد جرَّبتُه فوجدتُه حقاً.

تفرَّد به عامر بن خِدَاش: وهو ثقةٌ مأمون. اهـ

قال المصنِّف: عامرٌ هذا: قال شيخُنا أبو الحسن: هو النيسابوري، صاحبُ مناكير، وقد تفرَّد به عن عمر بن هارون البلخي، وهو متروكٌ متَّهمٌ، أثنىٰ عليه ابنُ مهديٍّ وحدَه، فيما أعلم.

والاعتمادُ في هذا علىٰ التجربة، لا علىٰ الإسناد.

* * * * *

(١) أي العمل بهذا الحديث.

١٧ـ الترغيب في صلاة الاستخارة، وما جاء في تركها

٢٣٩ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمور كلِّها كما يُعلِّمُنا السورةَ من القرآن، يقول:

«إذا همَّ أحدُكم بالأمر: فليركعْ ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقُلْ: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدِرُك بقُدْرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدِرُ ولا أقدِر، وتَعلَم ولا أعلم، وأنتَ علاَّم الغيوب.

اللهم إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، ـ أو قال: عاجلِ أمري وآجله ـ فاقدُرْه لي، ويَسِّره لي، ثم بارك لي فيه.

وإن كنتَ تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري ـ أو قال: عاجلِ أمري وآجله ـ فاصرِفْه عني، واصرفني عنه، واقدُر ليَ الخيرَ حيث كان، ثم رضِّني به، قال: ويُسمِّي حاجتَه».

رواه البخاري وأصحابُ السنن.

* * * * *

١٨ـ الترغيب في سجود التلاوة

٢٤٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا قرأ ابنُ آدم السجدةَ، فسجد: اعتزل الشيطانُ يبكي، يقول: يا ويله! أُمِر ابنُ آدم بالسجود، فسجد: فله الجنةُ، وأُمِرتُ بالسجود، فأَبَيْتُ: فليَ النار».

رواه مسلم.

٢٤١ـ وعنه رضي الله عنه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كُتِبتْ عنده سورةُ النجم، فلما بلغ السجدةَ: سَجَدَ، وسَجَدْنا معه، وسَجَدَتِ الدَّوَاةُ والقلمُ. رواه البزار بسندٍ جيدٍ.

٢٤٢ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إني رأيتُ في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم، كأني أُصلي خلفَ شجرةٍ، فرأيتُ كأني قد قرأتُ سجدةً، فرأيتُ الشجرةَ كأنها تسجدُ لسجودي، فسمعتُها وهي ساجدةً وهي تقول:

اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، واجعلها لي عندك ذُخْراً، وضَعْ عني بها وِزْراً، وتقبَّلْها مني كما تقبَّلتَ من عبدِك داود.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فرأيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدةَ، فسمعتُه وهو ساجدٌ يقول مثلَ ما قال الرجلُ عن كلام الشجرة.

رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

ووقع عند أبي يعلىٰ والطبراني أن الرائي: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه من حديثه.

* * * * *

كتاب الجمعة، وذِكر أبوابه

١ـ الترغيبُ في صلاة الجمعة، والسعيِ إليها، وما جاء في فضلِ يومها، وساعتِها.

٢ـ الترغيب في الغُسل يوم الجمعة.

٣ـ الترغيب في التبكير إلىٰ الجمعة، وما جاء فيمن يتأخَّر عن التبكير من غير عذرٍ.

٤ـ الترهيب مِن تخطِّي الرقاب يوم الجمعة.

٥ـ الترهيب من الكلام والإمامُ يخطب، والترغيب في الإنصات.

٦ـ الترهيب من تَرْك الجمعة بغير عذرٍ.

٧ـ الترغيب فيما يقرأ يوم الجمعة وليلة الجمعة.

* * * * *

كتاب الجمعة

١ـ الترغيب في صلاة الجمعة، والسعي إليها، وما جاء في فضل يومِها وساعتِها

٢٤٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن توضَّأ فأحسن الوضوءَ، ثم أتىٰ الجمعةَ، فدنا وأنصت واستمع: غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ وزيادةِ ثلاثةِ أيامٍ، ومَن مَسَّ الحصىٰ: فقد لَغَا». رواه مسلمٌ وغيرُه.

وأخرجه ابنُ خزيمة مطوَّلاً، ولفظُه: «إذا كان يومُ الجمعة، فاغتسل الرجلُ وغَسَلَ رأسَه، ثم تطيَّب من أطيب طِيْبه، ولَبِس مِن صالح ثيابه، ثم خَرَجَ إلىٰ الصلاة، ولم يُفرِّق بين اثنين، ثم استمع للإمام: غُفِر له من الجمعة إلىٰ الجمعة، وزيادةِ ثلاثة أيام».

قولُه: لَغَا: قيل: معناها: خاب من الأجر، وقيل: أخطأ، وقيل: صارت جمعتُه ظهراً، وقيل غير ذلك.

٢٤٤ـ وعن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «خمسٌ مَن عَمِلَهنَّ في يومٍ كَتَبَه الله من أهل الجنة: مَن عاد مريضاً، وشهد جنازةً، وصام يوماً، وراح إلىٰ الجمعة، وأعتق رقبةً».

رواه ابن حبان.

٢٤٥ـ وروي عن أبي بكر الصديق وعن عمران بن حصين رضي الله

عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن اغتسل يوم الجمعة كُفِّرت عنه ذنوبه وخطاياه، فإذا أخذ في المشي كُتب له بكل خُطوة عشرون حسنة، فإذا انصرف من الصلاة أُجيز بعمل مائتي سنة».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

وفي «الأوسط» أيضا عن أبي بكر رضي الله عنه وحده، وقال فيه: «كان له بكل خُطوة عمل عشرين سنة».

٢٤٦ـ وعن أَوْس بن أوسٍ الثقَفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه يقول: «مَن غَسَّل يوم الجمعة، واغتسل، وبكَّر وابتكر، ومشىٰ ولم يَركَب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يَلْغُ: كان له بكل خُطوةٍ عملُ سَنَةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها».

رواه أحمد وأصحاب السنن، وحسَّنه الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

قال الخَطَّابي[١] ما ملخَّصُه[٢]: قولُه: غَسَّلَ واغتسل، وبكَّر وابتكر:

قيل: هو من التأكيد اللفظي، والمعنىٰ واحدٌ، بدليل قوله: «مشىٰ ولم يَركَب» وهو قول الأَثْرم[٣] صاحبِ أحمد.

٢٤٧ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عُرِضتِ الجمعةُ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، جاءه بها جبريلُ عليه السلام في كَفِّه كالمِرآة

(١) الإمام الشهير حمد بن محمد، صاحب غريب الحديث، ت٣٨٨هـ.

(٢) نقله المنذريُّ في الترغيب والترهيب ١/٤٨٨.

(٣) الإمام أحمد بن محمد الأثرم، تلميذ الإمام أحمد، ت٢٦١هـ.

البيضاء، في وَسَطها كالنُّكْتة السوداء[1]، فقال: «ما هذا يا جبريل؟

قال: هذه الجمعة يَعرِضُها عليك ربُّك؛ لتكون لك عيداً، ولقومك من بعدك، ولكم فيها خيرٌ، تكون أنتَ الأول، وتكون اليهود والنصارىٰ من بعدك، وفيها ساعةٌ لا يدعو أحدٌ ربَّه فيها بخيرٍ هو له قُسِمَ: إلا أعطاه، أو يَتعوَّذُ من شرٍّ إلا دَفَعَ عنه ما هو أعظم منه، ونحن ندعوه في الآخرة: يومَ المَزيد».

رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادٍ جيد.

٢٤٨ـ وروي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن يوم الجمعة وليلةَ الجمعة أربعةٌ وعشرون ساعةً، ليس فيها ساعة إلا ولله فيها ستمائة ألفِ عتيقٍ من النار.

قال فخرجنا من عنده، فدخلنا علىٰ الحسن، فذكرنا له حديث ثابت[2]، فقال: سمعتُه، وزاد فيه: «كلُّهم قد استوجبوا النارَ».

رواه أبو يعلىٰ والبيهقي باختصار، ولفظه: «لله في كل جمعة ستمائة ألف عتيقٍ من النار».

٢٤٩ـ وعن أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن يوم الجمعة سيِّدُ الأيام، وأعظمُها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحىٰ ويوم الفطر، وفيه خَمْسُ خِلال:

خَلَقَ اللهُ فيه آدمَ، وأهبط اللهُ فيه آدمَ إلىٰ الأرض، وفيه توفىٰ اللهُ آدمَ،

---

(١) إشارةٌ إلىٰ ساعة الإجابة يوم الجمعة، كما فسَّرها جبريل عليه السلام لما سأله النبي صلىٰ الله عليه وسلم. تنظر روايات الحديث في زاد المعاد ١/٣٦٩.

(٢) أي ثابت البناني الراوي عن أنس رضي الله عنه.

وفيه ساعةٌ لا يَسأل اللهَ فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة.

ما مِن مَلَكٍ مُقرَّبٍ، ولا سماءٍ، ولا أرضٍ، ولا رياحٍ، ولا جبالٍ، ولا بحرٍ إلا وهنَّ يُشفِقْنَ من يوم الجمعة».

رواه أحمد وابن ماجه، وأخرجه أحمد من حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون.

٢٥٠ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالىٰ ليس بتاركٍ أحداً من المسلمين يومَ الجمعة إلا غَفَرَ له.

رواه الطبراني في «الأوسط» فيما أرىٰ مرفوعاً بإسنادٍ حسن.

٢٥١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذَكَرَ يومَ الجمعة، فقال: «فيه ساعةٌ لا يوافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي، يسألُ الله شيئاً: إلا أعطاه إياه»، وأشار بيده يُقلِّلها. متفق عليه.

٢٥٢ـ وعن أبي بُردة بن أبي موسىٰ قال: قال لي عبدُ الله بن عمر رضي الله عنهما: أسمعتَ أباكَ يُحدِّث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة؟

فقال: قلتُ: نعم، سمعتُه يقول: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمامُ إلىٰ أن تُقضىٰ الصلاة».

رواه مسلم وأبو داود، وقال: يعني علىٰ المنبر.

٢٥٣ـ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قلتُ ـ ورسولُ الله

صلىٰ الله عليه وسلم جالسٌ ـ: إنـا لنَجِـدُ في كتـاب الله تعـالىٰ[١]: في يـوم الجمعة ساعة لا يوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يصلي، يسألُ اللهَ فيها شيئاً إلا قضىٰ الله له حاجتَه.

قال عبد الله: وأشار إلىٰ رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسـلم: أو بعـض ساعة، فقلت: صدقتَ، أو بعض ساعة.

قلتُ: أيُّ ساعةٍ هي؟ قال: آخرُ ساعات النهار.

قلتُ: إنها ليست ساعةَ صلاة؟

قال: بلىٰ، إن العبد إذا صلىٰ، ثم جلس، لم يُجلِسْه إلا الصلاة: فهـو في صلاة. رواه ابن ماجه بإسنادٍ علىٰ شرط الصحيح.

قال الترمذي[٢]: قد رأىٰ بعضُ أهل العلم مـن الـصحابة وغيرهـم أن الساعة التي تُرجىٰ فيها إجابةُ الدعوة يوم الجمعة: بعد العصر إلىٰ أن تغرب الشمس، وبه قال أحمد وإسحاق.

وقال أحمد: أكثر الأحاديث تشهد لذلك، وتُرجىٰ بعد الزوال.

قال ابن المنذر: اختلفوا في وقت الساعة المـذكورة، فروينـا عـن أبي هريرة رضي الله عنه قال: هي من بعد طلـوع الفجـر إلىٰ طلـوع الـشمس، ومن بعد العصر إلىٰ غروب الشمس.

* * * * *

---

(١) أي في الكتب السماوية السابقة، والله أعلم.

(٢) من هنا إلىٰ آخر هذه النقول مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

٢ـ الترغيب في الغُسل يوم الجمعة

٢٥٤ـ عن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الغُسلَ يومَ الجمعة ليَستَلُّ الخطايا من أصول الشعر استلالاً».

رواه الطبراني، ورواتُه ثقات.

٢٥٥ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «غُسْلُ يومِ الجمعة واجبٌ علىٰ كلِّ مُحتَلِم، وسواكٌ، ويَمَسُّ من الطِّيْب ما قَدَرَ عليه». رواه مسلمٌ وغيرُه.

٢٥٦ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن هذا يومُ عيدٍ، جعله الله للمسلمين، فمَن جاء إلىٰ الجمعةَ فليغتسِلْ، وإن كان طِيْبٌ: فليمَسَّ منه، وعليكم بالسواك».

رواه ابن ماجه بهذا اللفظ، وإسنادُه حسنٌ.

* * * * *

٣ـ الترغيب في التبكير إلىٰ الجمعة، وما جاء فيمَن يتأخَّر عن التبكير من غير عُذْر

٢٥٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن اغتسل يومَ الجمعة غُسْلَ الجَنَابة، ثم راح في الساعة الأُولىٰ[(١)]: فكأنما قرَّب بَدَنَةً[(٢)].

ومَن راح في الساعة الثانية: فكأنما قرَّب بقرةً.

ومن راح في الساعة الثالثة: فكأنما قرَّب كَبْشاً أقرنَ.

ومَن راح في الساعة الرابعة: فكأنما قرَّب دجاجةً.

ومَن راح في الساعة الخامسة: فكأنما قرَّب بيضةً.

فإذا خرج الإمامُ: حَضَرَتِ الملائكةُ يستمعون الذِّكْرَ». متفقٌ عليه.

٢٥٨ـ وعند ابن ماجه وابن أبي عاصم بإسنادٍ حسنٍ عن علقمة رضي الله عنه قال: خرجتُ مع عبد الله بن مسعودٍ يوم الجمعة، فوجد ثلاثةً قد سبقوه، فقال: رابعُ أربعةٍ، وما رابعُ أربعةٍ من الله ببعيد، إني سمعت

---

(١) توسَّع الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢/٣٦٨ في بيان أقوال العلماء في ساعات يوم الجمعة، وذكر حديثاً مرفوعاً: «يومُ الجمعة اثنتا عشرة ساعة...»، وأنها تسمىٰ الساعات الآفاقية، وتبدأ من فجر الجمعة، وتكون الخامسة عند الزوال، قبل صعود الخطيب المنبر، وكأنه يوجح هذا، والله أعلم بالمراد.

(٢) أي الناقة من الإبل. ينظر فتح الباري ٢/٣٦٧.

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله عزَّ وجلَّ علىٰ قَدْر رَوَاحهم إلىٰ الجُمُعات، الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع، وما رابعُ أربعةٍ من الله ببعيد».

* * * * *

٤ـ الترهيب من تخطِّي الرِّقاب يوم الجمعة

٢٥٩ـ عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ يَتخطَّىٰ رقابَ الناس يوم الجمعة والنبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يخطب، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اجلس، فقد آذَيْتَ».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان، وزاد: «وآنيتَ»، وهي بمَدٍّ، ثم نون: أي: أخَّرت المجيءَ.

وأخرجه ابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه.

٢٦٠ـ وروي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن تخطَّىٰ رقابَ الناس يوم الجمعة: اتَّخذ جسراً إلىٰ جهنم».

رواه الترمذي واستغربه، وابن ماجه.

* * * * *

٥ـ الترهيب من الكلام والإمامُ يخطب، والترغيب في الإنصات

٢٦١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا قلتَ لصاحبك يومَ الجمعة: أَنْصِتْ والإمامُ يخطب: فقد لَغَوْتَ».

متفقٌ عليه.

٢٦٢ـ وعن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ومَن لَغَا، وتخطَّىٰ رقابَ الناس: كانت له ظُهراً».

رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة، وأخرجه أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

٦ـ الترهيب من تَرْكِ الجمعة بغير عذر

٢٦٣ـ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لقومٍ يتخلَّفون عن الجمعة: «لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ رجلاً يصلي بالناس، ثم أُحَرِّقَ علىٰ رجالٍ يتخلَّفون عن الجمعة بيوتَهم». رواه مسلم.

٢٦٤ـ وعن أبي الجَعْد الضَّمْري رضي الله عنه ـ وكانت له صحبةٌ ـ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تَرَكَ ثلاثَ جُمَعٍ تهاوناً بها: طَبَعَ الله علىٰ قلبه».

رواه أحمد وأصحاب السنن، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

وفي روايةٍ لابن خزيمة: «ثلاثاً من غير عُذْر: فهو منافقٌ».

وذكره رَزِينٌ، فزاد: «فقد بَرِئ من الله».

وأخرجه أحمد، وصححه الحاكم من حديث أبي قتادة نحو الأول، وأخرجه ابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه.

٢٦٥ـ وأخرجه ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً بلفظ: مَن تَرَكَ الجمعة ثلاثَ جُمَعٍ متواليات: فقد نَبَذَ الإسلامَ وراءَ ظهره.

رواه أبو يعلىٰ بإسنادٍ صحيح.

٢٦٦ـ وروي عن جابر رضي الله عنه قال: خَطَبَنا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «يا أيها الناس! توبوا إلىٰ الله قبلَ أن تموتوا، وبادِروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشْغَلوا، وصِلُوا الذي بينكم وبين ربِّكم بكثرة

ذِكْركم له، وكثرةِ الصدقة في السرِّ والعلانية: تُرزقوا وتُنصروا وتُجبَروا.

واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعةَ في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا، من عامِي[1] هذا إلىٰ يوم القيامة، فمَن تركها في حياتي أو بعدي، وله إمامٌ عادل أو جائرٌ، استخفافاً بها، أو جُحوداً لها: فلا جَمَعَ الله له شَمْلَه، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاةَ له، ولا زكاةَ له، ولا حجَّ له، ولا صومَ له، ولا بِرَّ له حتىٰ يتوب، فمَن تاب: تاب الله عليه».

رواه ابن ماجه، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي سعيد الخدري أخصرَ منه.

* * * * *

(١) يُحرَّر هل كانت هذه الخطبة عامَ قدوم النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المدينة المنورة مهاجِراً، ونزوله في قُباء، ثم توجُّهه نحو المدينة المنورة، وخطبته وصلاته أولَ جمعةٍ حين أدركته في وادي بني سالم بن عوف، أي مسجد الجمعة؟

٧ـ الترغيب فيما يقرأ يومَ الجمعة، وليلة الجمعة

٢٦٧ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قرأ سورةَ الكهف في يوم الجمعة: أضاء له من النور ما بين الجُمُعَتَيْن».

رواه النسائي والبيهقي مرفوعاً، واللفظ له، وصححه الحاكم.

٢٦٨ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قرأ حم الدُّخَان ليلةَ الجمعة: غُفِر له».

وفي روايةٍ: «مَن قرأ حم الدخان في ليلة: أصبح يَستغفر له سبعون ألفَ مَلَكٍ».

رواه الترمذي، وأخرجه الأصبهاني بلفظ: «مَن صلىٰ بسورة الدخان في ليلة...».

وأخرجه الطبراني من حديث أبي أُمامة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ـ أو يوم الجمعة ـ بنىٰ الله له بها بيتاً في الجنة».

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قرأ سورة يس في ليلة الجمعة: غُفِر له». رواه الأصبهاني.

* * * * *

كتاب الصدقات، وذِكْر أبوابه

١ـ الترغيبُ في أداء الزكاة، وتأكيدُ وجوبها.

٢ـ الترهيب مِن مَنْع الزكاة حتىٰ الحُلِيّ.

* فصلٌ في زكاة الحُلِيِّ، وما جاء في ذمِّ التحلِّي بالذهب.

٣ـ الترغيب في العمل علىٰ الصدقة بالتقوىٰ، والترهيبُ من التعدي فيها، والخيانةِ، وما جاء في المَكَّاسين والعَشَّارِين والعُرَفاء.

٤ـ الترهيب من المسألة، وتحريمُها مع الغِنىٰ، وما جاء في ذم الطَّمَع، والترغيبُ في التعفُّف والقناعةِ، والأكلِ من كَسْب اليد.

٥ـ الترغيب لمَن نزلت به فاقةٌ أو حاجةٌ أن يُنْزِلها بالله تعالىٰ.

٦ـ الترهيب مما أُخِذ من غير طِيْب نفسِ المُعطي.

٧ـ الترغيب لمَن جاءه شيءٌ من غير مسألةٍ ولا إشرافِ نفسٍ في قَبوله، ولا سيما إن كان محتاجاً، والنهي عن ردِّه وإن كان غنياً عنه.

٨ـ الترهيب من أن يَسأل السائلُ بوجه الله غيرَ الجنة، وترهيب المسؤول بالله أو بوجهِ الله أن يَمنع.

٩ـ الترغيب في الحثِّ علىٰ الصدقة، وما جاء في جُهْد المُقِلِّ.

١٠ـ الترغيب في صدقة السِّرِّ.

١١ـ الترغيب في الصدقة علىٰ الزوج والأقارب، وتقديمِهم علىٰ غيرهم، والترهيبُ من أن يسأل الإنسانُ مولاه أو قريبَه من فضلِ ماله: فيبخلَ عليه.

١٢ـ الترغيبُ في القَرْض، وما جاء في فضله.

١٣ـ الترغيب في التيسير علىٰ المعسِر، وإنظارِه، والوَضْعِ عنه.

١٤ـ الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرماً، والترهيبُ من الإمساك والادِّخار شُحّاً.

١٥ـ الترغيب في صدقة المرأة من مال زوجها، وترهيبُها منها إذا لم يأذَن.

١٦ـ الترغيب في إطعام الطعام، وسقيِ الماء، والترهيبُ من مَنْعه.

١٧ـ الترغيب في شُكْر المعروف، ومكافأةِ فاعله، والدعاءِ له، والترهيبُ من جَحْده، وعدمِ شُكْره.

* * * * *

كتاب الصدقات

١ـ الترغيب في أداء الزكاة، وتأكيدُ وجوبها

٢٦٩ـ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! أرأيتَ إن أدَّىٰ الرجلُ زكاةَ ماله؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أدَّىٰ زكاةَ ماله: فقد ذَهَبَ عنه شرُّه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، واللفظ له.

وصححه ابن خزيمة، والحاكم مختصراً: «إذا أدَّيتَ زكاةَ مالِك: فقد أذهبتَ عنكَ شرَّه».

وأخرج ابنُ خزيمة وابن حبان والحاكم في صِحَاحهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا أدَّيتَ الزكاةَ: فقد قضيتَ ما عليكَ، ومَن جَمَعَ مالاً حراماً، ثم تصدَّق به: لم يكن له فيه أجرٌ، وكان إِصْرُه عليه».

٢٧٠ـ وعن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «حَصِّنوا أموالَكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواجَ البلاء بالدعاء والتضرُّع».

رواه أبو داود في «المراسيل»، وأخرجه الطبراني والبيهقي عن جماعةٍ من الصحابة مرفوعاً متصلاً، والمرسَلُ أشبهُ.

٢٧١ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن كان يؤمن بالله ورسوله فليؤدِّ زكاةَ ماله، ومَن كان يؤمن بالله ورسوله فليقُلْ خيراً أو ليسكت، ومَن كان يؤمن بالله ورسوله فليُكرِم ضيفَه».

رواه الطبراني في «الكبير».

* * * * *

٢ـ الترهيب مِن مَنْع الزكاة حتىٰ الحُلِيّ

٢٧٢ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما مِن أحدٍ لا يؤدي زكاةَ ماله: إلا مُثِّل له يومَ القيامة شُجاعاً أقرعَ[١]، حتىٰ يُطوَّقَ به عنقُه.

ثم قرأ علينا النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم مصداقَه من كتاب الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ..﴾. الآية». آل عمران/ ١٨٠.

رواه ابن ماجه، وهذا لفظُه، والنسائيُّ، وصححه ابن خزيمة، وأخرجه البزار والطبراني.

وصحَّحه ابنُ خزيمة وابن حبان من حديث ثوبان رضي الله عنه بلفظ: «مَن تَرَكَ بعده كنزاً: مُثِّل له يوم القيامة شُجاعاً أقرع، له زَبِيبتان[٢] يَتْبعُه، فيقول: مَن أنتَ؟ فيقول: أنا كنزُك...». الحديث.

---

(١) الشجاع: بضم الشين وكسرها: هو الحية، وقيل: الذَّكَر خاصة، والأقرع منه: الذي ذهب شعر رأسه من السُّمِّ. اهـ من المنذري ٣٨/٢، وهو الصواب كما جزم به الناجي ص١٨٨، وأنه لكثرة سُمِّه، ونَقَل عن أبي عبيد في غريبه ١٢٢/١، وغيره ما يؤكد ذلك، وذكر أن المنذري نفسه في باب الترهيب من منع الزكاة ٥٣٨/١ فسَّره بأنه الذي ذهب شعر رأسه من طول عمره، وقال الناجي عِقَبه: وهذ التفسير منكَرٌ.

(٢) الزبيبتان: هما الزبدتان في الشدقين، وقيل: هما النكتتان السوداوان فوق عينيه. منذري ٥٤٠/١، النهاية ٢٩٢/٢.

٢٧٣ـ وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله فَرَضَ علىٰ أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسعُ فقراءَهم، ولن يُجهَدَ الفقراءُ إذا جاعوا وعَرُوا إلا بما يَصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله يُحاسبُهم حساباً شديداً، ويُعذِّبُهم عذاباً أليماً».

رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، وتفرَّد به ثابت بن محمد الزاهد، قال المصنِّف: وهو صدوقٌ، روىٰ عنه البخاري وغيرُه.

٢٧٤ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت من عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديثاً عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما سمعتُه منه، وكنتُ أكثرهم لزوماً لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تَلِفَ مالٌ في بَرٍّ ولا بحرٍ إلا بحَبْس الزكاة». رواه الطبراني في «الأوسط».

٢٧٥ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مانعُ الزكاة يومَ القيامة في النار». رواه الطبراني في «الصغير».

٢٧٦ـ وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما خالطتِ الصدقةُ ـ أو قال: الزكاةُ ـ مالاً إلا أهلكَتْه».

رواه البزار والبيهقي.

قال المصنِّف: وهذا الحديث يحتمل معنيين: أحدهما: أن الصدقة ما تُركت في مالٍ، ولم تُخرَجْ منه إلا هلك، ويَشهدُ له حديث عمر.

ثانيهما: أن الرجل يأخذ الزكاةَ وهو غنيٌّ، فيضعُها مع ماله، فتُهلِكُه، وبهذا فسَّره الإمام أحمد، والأَوْلىٰ: الحملُ علىٰ المعنيين.

* * * * *

فصلٌ في زكاة الحُلِيِّ، وما جاء في ذمِّ التحلِّي بالذهب

٢٧٧ـ روي عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه عن أبيه عن جده أن امرأةً أتتِ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم ومعها ابنةٌ لها، وفي يد ابنتها مَسَكَتان غليظتان من ذهبٍ، فقال لها: «أتُعطين زكاةَ هذا؟» قالت: لا.

قال: «أيَسُرُّكِ أن يُسوِّركِ الله بهما يوم القيامة سِوارَيْن من نار؟»

قال: فخلَعَتْهما، فألقَتْهما إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقالت: هما لله ولرسوله.

رواه أحمد وأبو داود، واللفظُ له، والترمذي والدارقطني، ولفظ الترمذي والدارقطني نحوه: أن امرأتين أتتا رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، وفي أيديهما سِوَاران من ذهب، فقال لهما: «أتؤدِّيان زكاته؟» قالتا: لا.

فقال لهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أتُحِبَّان أن يُسوِّركما الله بسوارين من نار؟» قالتا: لا. قال: «فأدِّيا زكاتَه».

ورواه النسائي مرسلاً ومتصلاً، ورجَّح المرسَلَ.

المَسَكَة: محرَّكة: واحدة: المَسَك، وهو أسورة من ذَبْلٍ[1] أو قَرْن أو عاج، فإذا كانت من غير ذلك: أُضيفت إليه.

---

(١) الذَّبْل: جِلدُ السُّلَحْفاة البحرية أو البرية، أو عِظامُ ظَهْرِ دابةٍ بحرية تُتَّخذ منها الأسورة والأمشاط. القاموس المحيط (ذبل).

قال الخطابي في قوله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيُسرُّكِ أن يُسوِّركِ الله بهما سوارين من نار؟»: إنما هو تأويل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾. التوبة/ ٣٥. انتهىٰ.

٢٧٨ـ وعن عُقْبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يَمنعُ أهلَ الحِليةِ والحرير، ويقول: «إن كنتم تحبون حِلْيةَ الجنة وحريرَها: فلا تَلبسوهما في الدنيا».

رواه النسائي، وصححه الحاكم.

قال المصنِّف: الأحاديثُ التي ورد فيها الوعيدُ علىٰ تحلِّي النساء بالذهب: تحتمل وجوهاً من التأويل:

أحدها: النَّسْخُ؛ لثبوت إباحة تحلِّي النساء بالذهب.

وثانيها: في حقِّ مَن لا يؤدي الزكاةَ.

وثالثها: في حقِّ مَن أظهرتِ الزينةَ به.

ورابعها: الممنوعُ غِلَظُ ذلك وعُظْمُه.

* * * * *

٣ـ الترغيبُ في العمل علىٰ الصدقة بالتقوىٰ، والترهيبُ من التعدي فيها والخيانةِ، وما جاء في المكَّاسين والعَشَّارين والعُرَفاء

٢٧٩ـ عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «العاملُ علىٰ الصدقة بالحقِّ لوجه الله تعالىٰ: كالغازي في سبيل الله عزَّ وجلَّ، حتىٰ يرجعَ إلىٰ أهله».

رواه أحمد، واللفظُ له، وأبو داود والترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة.

٢٨٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خيرُ الكَسْبِ: كسبُ يدِ العامل إذا نَصَحَ».

رواه أحمد، ورواتُه ثقاتٌ.

٢٨١ـ وعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن استعملناه علىٰ عملٍ، فرزَقْناه رزقاً: فما أَخَذَ بعد ذلك: فهو غُلولٌ». رواه أبو داود.

٢٨٢ـ وروي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الصحراء، فإذا منادٍ يناديه: يا رسول الله! فالتفت، فلم يَرَ أحداً، ثم التفت فإذا ظَبْيةٌ مُوثَقَةٌ، فقالت: اُدْنُ مني يا رسول الله!

فدنا منها، فقال: «ما حاجتُكِ؟».

قالت: إن لي خِشْفَيْن[1] في هذا الجبل، فحُلَّني حتى أذهبَ فأُرضعَهما، ثم أرجعَ إليك.

قال: «وتفعلين؟» قالت: عذَّبني الله عذابَ العِشَار[2] إن لم أفعل، فأطْلَقَها، فذهبت، فأرضعتْ خِشْفَيْها، ثم رجعت فأوثقها.

وانتبه الأعرابي، فقال: ألكَ حاجةٌ يا رسول الله؟

قال: «نعم، تُطلِق هذه»، فأطلقها، فخرجت تَعدو، وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله». رواه الطبراني.

* * * * *

(١) الخَشْف: مثلَّث الخاء: ولد الغزال أول ما يولد، يُطلق علىٰ الذكر والأنثىٰ. القاموس المحيط (خشف)، المصباح المنير (خشف).

(٢) العِشار: بالكسر: الناقة التي أتىٰ عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. مختار الصحاح (عشر).

فصلٌ

٢٨٣ـ عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا يدخلُ الجنةَ صاحبُ مكْسٍ»، يعني: العَشَّار.

رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة والحاكم، وقال: علىٰ شرط مسلم، كذا قال.

قال البغوي في شرح السُّنَّة[1]: يريد أنهم يأخذون من المَكْس باسم العُشر من التجار الذين يمرُّون.

قال المصنِّف: لكنهم الآن يأخذون مكساً باسم العُشر، ومُكوساً ليس لها اسمٌ، بل شيءٌ يأخذونه حراماً مَحضاً، يأكلون في بطونهم ناراً.

٢٨٤ـ وعن المِقْدام بن مَعْدي كَرِب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ضرب علىٰ مَنْكبه، ثم قال: «أفلحتَ يا قُدَيْم[2] إن مِتَّ ولم تكن أميراً، ولا كاتباً، ولا عَرِيفاً[3]». رواه أبو داود.

* * * * *

---

(١) هذا النقل عن البغوي والمصنِّفِ مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

(٢) تصغيرٌ لاسمه: مِقْدام.

(٣) العَرِيف: مَن يقوم بأمر قومه وحاجاتهم، ويكون بينهم وبين الأمير.

٤ـ الترهيب من المسألة، وتحريمُها مع الغنىٰ، وما جاء في ذمِّ الطَّمَع، والترغيبُ في التعفُّف، والقَنَاعةِ، والأكلِ من كَسْبِ اليد

٢٨٥ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تزال المسألةُ بأحدكم حتىٰ يلقىٰ اللهَ عزَّ وجلَّ وليس في وجهه مُزْعَةُ لحمٍ». متفقٌ عليه.

والمُزْعة: بضم الميم، وسكون الزاي، بعدها مهملة: القطعة.

٢٨٦ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سأل الناسَ في غير فاقةٍ نزلتْ به، أو عِيالٍ لا يُطيقُهم: جاء يوم القيامة بوجهٍ ليس عليه لحمٌ».

وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن فَتَحَ علىٰ نفسه بابَ مسألةٍ من غير فاقةٍ نزلتْ به أو عياله لا يُطيقُهم: فَتَحَ الله عليه بابَ فاقةٍ من حيث لا يَحتسب». رواه البيهقي، وهو جيدٌ في الشواهد.

٢٨٧ـ وعن عائذ بن عَمْرٍو رضي الله عنه أن رجلاً أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يسألُه، فأعطاه، فلما وضع رِجْلَه علىٰ أُسْكُفَّة[١] الباب، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو يعلمون ما في المسألة: ما مشىٰ أحدٌ إلىٰ أحدٍ يسألُه شيئاً».

(١) أي عتبة الباب. المصباح المنير (سكف).

رواه النسائي، والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لو يَعلمُ صاحبُ المسألة ما له فيها: لم يسأل».

٢٨٨ـ وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سأل الناسَ عن ظَهرِ غنىً: استكثر بها من رَضْف[1] جهنم، قالوا: وما ظهر غنىً؟ قال: عَشاءُ ليلة».

رواه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»، والطبراني في «الأوسط»، وسندُه جيدٌ.

وكان الشافعي[2] يقول: قد يكون الرجل غنياً بالدرهم مع كسبه، ولا يكون غنياً بالألف مع ضعفٍ في نفسه وكثرة عياله.

وذهب الثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وأحمد وإسحاق إلىٰ أن مَن له خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب: لا يَحِلُّ له أخذُ الزكاة.

وقال الحسن وأبو عبيد: أربعون.

وقال الحنفية: قدر النصاب، مع قولهم: مَن كان له قوتُ يومه: لا يحلُّ له السؤال؛ علىٰ ظاهر الحديث.

٢٨٩ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن يبايعُ؟»

فقال ثوبانُ مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: علامَ نبايع؟ أليس قد بايعناك مرةً يا رسول الله!

---

(١) الحجارة المُحْمَاة. المصباح المنير (رضف).

(٢) هذه النقول عن الفقهاء مثبتةٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

قال: «علىٰ أن لا تسألوا أحداً شيئاً».

قال ثوبان: فما له به يا رسول الله؟ قال: «الجنة»، قال: فبايَعَه ثوبان.

قال أبو أُمامة: فلقد رأيتُه بمكة في أجمعِ ما يكون من الناس، يَسقطُ سَوْطُه وهو راكبٌ، فربما وقع علىٰ عاتق رجل، فيأخذُه الرجلُ، فيناولُه: فما يأخذه منه حتىٰ يكون هو ينزلُ، فيأخذه.

رواه الطبراني من طريق علي بن يزيد، عن القاسم عنه.

وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من حديث ثوبان نفسه بلفظ: «مَن يتكفَّلُ لي أن لا يَسأل الناسَ شيئاً: وأتكفَّل له بالجنة؟ فقلتُ: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً». وسندُه صحيح.

زاد ابن ماجه: فكان ثوبان يقع سَوْطُه وهو راكبٌ، فلا يقول لأحدٍ ناوِلنيه حتىٰ ينزل، فيأخذَه.

٢٩٠ـ وعن حكِيم بن حِزام رضي الله عنه قال: سألت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال لي: «يا حكِيم! إن هذا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فمَن أَخَذَه بسخاوة نَفْسٍ: بُورك له فيه، ومَن أَخَذَه بإشراف نفس: لم يُبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يَشبع، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلىٰ».

قال حكِيم: فقلتُ: يا رسول الله! والذي بَعَثَكَ بالحقِّ، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتىٰ أُفارِق الدنيا.

فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليُعطيَه العَطاءَ: فيأبىٰ أن يَقبل منه شيئاً.

ثم إن عُمر دعاه ليُعطيَه: فأبىٰ أن يَقبَلَه، فقال: يا معشر المسلمين! أُشهدُكم علىٰ حكِيم أني أَعرِض عليه حقَّه الذي قَسَمَ الله له في هذا الفَيْء،

فيأبىٰ أن يأخذه.

فلم يرزأ حكيمٌ أحداً من الناس بعد النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ توفي. متفقٌ عليه.

قوله: يَرْزَأ: براءٍ ساكنةٍ، ثم زايٍ مهموزة: معناه: يأخذ.

وإشراف النفس: بالمعجمة: هو تطلُّعها طامعةً للشيء، وسَخَاوةُ النفس: ضدُّ ذلك.

٢٩١ـ وفي روايةٍ جيدةٍ لأبي يعلىٰ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «وإن أحدكم ليَخرجُ بصدقته من عندي متأبِّطَها، وإنما هي له نارٌ».

قلت[1]: يا رسول الله! كيف تُعطيه وقد علمتَ أنها نارٌ له؟

فقال: «فما أصنع؟! يأبَوْنَ إلا مسألتي، ويأبىٰ اللهُ عزَّ وجلَّ ليَ البخلَ».

٢٩٢ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الرجل يأتيني منكم، فيسألُني، فأُعطيه، فينطلقُ وما يَحملُ في حِضْنه إلا النار». رواه ابن حبان.

٢٩٣ـ وعن أبي بشرٍ قَبِيْصة بن المُخَارِق قال: تحمَّلت حَمَالةً، فأتيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم أسأَلُه فيها، فقال: «أقِمْ حتىٰ تأتيَنا الصدقةُ، فنأمُرَ لكَ بها.

ثم قال: يا قَبِيْصة! إن المسألةَ لا تَحِلُّ إلا لأحدِ ثلاثةٍ: رجلٍ تحمَّل حَمَالةً، فحلَّتْ له المسألةُ حتىٰ يصيبَها، ثم يُمسِك.

---

(١) القائل هو سيدنا عمر رضي الله عنه، كما في مسند أبي يعلىٰ (١٣٢٧).

ورجلٍ أصابته جائحةٌ اجتاحت مالَه، فحلَّتْ له المسألةُ حتىٰ يصيبَ قِوَاماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش.

ورجلٍ أصابته فاقةٌ، حتىٰ يقولَ ثلاثةٌ من ذَوِي الحِجَا من قومه: لقد أصابتْ فلاناً فاقةٌ، فحلَّت له المسألةُ، حتىٰ يصيبَ قِواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش.

فما سواهنَّ من المسألة يا قَبِيْصة سُحْتٌ يأكلُها صاحبُها سُحْتاً».

رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

والحَمَالة: بفتح المهملة: هي الديةُ يتحمَّلُها قومٌ عن قومٍ، وقيل: هو ما يتحمَّلُه المصلِحُ بين فئتين في ماله؛ ليرتفعَ بينهم القتال.

والجائحة: الآفَة.

والقِوام: بفتح القاف، والكسرُ أفصح: ما يقوم به حالُ الإنسان.

والسِّداد: بكسر المهملة: هو ما يَسُدُّ حاجتَه.

والحِجَا: بكسر المهملة، بعدها جيمٌ، مقصوراً: العقلُ.

٢٩٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «استغنوا عن الناس ولو بِشَوْصِ السواك[1]».

رواه البزار والطبراني بإسنادٍ جيد.

٢٩٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله يُحِبُّ الغنيَّ الحليمَ المتعففَ، ويُبغضُ البذيءَ الفاجرَ

(١) أي بغُسالته أو بما تفتَّت منه عند التسوُّك، يعني: اقنَعُوا بأدنىٰ ما يَسدُّ الرَّمَق، وقيل المراد: لا تطلبوا منهم غسل السواك؛ مبالغةً. فيض القدير ١/٤٩٥.

السائلَ المُلِحَّ».

رواه البزار في حديثٍ أطول.

٢٩٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو علىٰ المنبر، وذَكَرَ الصدقةَ والتعفُّفَ عن المسألة: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلىٰ، والعليا: هي المُنفِقَة، والسُّفلىٰ: هي السائلة».
متفق عليه.

وحكىٰ أبو داود: أن أصحاب أيوب في روايته عن نافع اختلفوا، فمنهم من قال: المُنفِقَة، ومنهم مَن قال: المُتعفِّفة.

قال الخطابي: هذا الثاني أشبهُ؛ لأن أول الحديث أنه ذَكَرَ التعفُّفَ عن المسألة، فعَطْفُ الكلام علىٰ سببه الذي خَرَجَ عليه أَوْلىٰ.

ومَن توهَّم أن العليا هي المُعطِيةُ، أَخْذٌ من الاستعلاء: فليس عندي بالوجه، وإنما هو من عَلاء المجد والكرم. انتهىٰ كلامُه، وهو حسنٌ.

٢٩٧ـ وعن حكيم بن حِزامٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلىٰ، وابدأ بمَن تَعُول، وخيرُ الصدقة: ما كان عن ظَهْر غنىً، ومَن يَستَعْفِفْ: يُعِفَّه اللهُ، ومَن يَستغن: يُغْنِه الله». متفقٌ عليه، واللفظ للبخاري.

٢٩٨ـ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا ذر! أترىٰ كثرةَ المال هو الغنىٰ؟» قلت: نعم يا رسول الله!.

قال: «أفترىٰ قلةَ المال هو الفقر؟» قلت: نعم يا رسول الله!.

قال: «إنما الغنىٰ: غنىٰ القلب، والفقرُ: فقرُ القلب».

رواه ابن حبان في حديثٍ.

٢٩٩ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريلُ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «يا محمد! عِشْ ما شئتَ فإنك ميتٌ، واعمل ما شئتَ فإنك مَجْزِيٌّ به، وأحبِبْ مَن شئتَ فإنك مُفارِقُه، واعلم أن شرفَ المؤمن: قيامُ الليل، وعِزَّه: استغناؤه عن الناس».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٣٠٠ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قد أفلح مَن أسلم، ورُزِق كَفَافاً، وقنَّعه الله بما آتاه». رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

٣٠١ـ وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إياكم والطَّمَع، فإنه هو الفقرُ الحاضر، وإياكم وما يُعتَذَرُ منه». رواه الطبراني في «الأوسط».

٣٠٢ـ وروي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «القناعةُ كنزٌ لا يفنىٰ».

رواه البيهقي في كتاب «الزهد»، ورَفْعُه غريبٌ.

٣٠٣ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: يا رسول الله! أوصِني وأوجِزْ، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «عليك بالإياس مما في أيدي الناس».

وذكر مثلَ حديثِ جابر رضي الله عنه، لكن بالإفراد بلفظ: «إياك».
رواه الحاكم وصححه، والبيهقي في «الزهد»، واللفظ له.

٣٠٤ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، يسألُه، فقال: «أَمَا في بيتك شيءٌ؟» قال: بلىٰ، حِلْسٌ نلبَسُ بعضَه، ونبسُطُ بعضَه، وقَعْبٌ نشربُ فيه من الماء.

قال: «ائتني بهما»، فأتاه بهما، فأخذهما رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم بيده، وقال: «مَن يشتري هذين؟» قال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهم.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن يزيد علىٰ درهمٍ؟» مرتين أو ثلاثاً.

قال رجلٌ: أنا آخذُهما بدرهمين.

فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاريَّ، وقال: «اشترِ بأحدهما طعاماً، فانبِذْه إلىٰ أهلك، واشترِ بالآخر قَدُوماً، فائتني به».

فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عُوْداً بيده، ثم قال له: «اذهَبْ، فاحتطِبْ، وبعْ، لا أَرينَّكَ خمسةَ عشر يوماً».

فذهب الرجل يحتطبُ ويبيعُ، فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهم، فاشترىٰ ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقرٍ مُدْقِعٍ، أو لذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أو لذي دمٍ مُوجِعٍ».

رواه أبو داود، واللفظ له، وأخرج الترمذي والنسائي طَرَفاً منه، قال الترمذي: حسنٌ.

الحِلْسُ: بكسر الحاء المهملة، وسكون اللام، بعدها سينٌ مهملة: كِساءٌ غليظٌ، يكون علىٰ ظهر البعير.

وقولُه: مُدْقِع: بضم أوله، وسكون الدال، وكسر القاف: الذي يُلصِق صاحبَه بالدَّقْعاء، أي الأرض التي لا نباتَ بها.

والغُرْم: بضم المعجمة: ما يلزم أداؤه تكلُّفاً، لا في عوض.

والمُفْظِع: بضم الميم، وسكون الفاء، وكسر الظاء المعجمة: الشديد الشنيع.

وذو الدم الموجِع: الذي يتحمَّل ديةَ قريبه القاتِل، يَدفعُها إلىٰ أولياء المقتول.

٣٠٥ـ وعن المِقْدام بن مَعْدِي كَرِب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل مِن عَمَل يده، وإن نبيَّ الله داودَ عليه السلام كان يأكل مِن عَمَلِ يده».

رواه البخاري.

* * * * *

٥ـ الترغيب لمَن نزلتْ به فاقةٌ أو حاجةٌ أن يُنزِلَها بالله تعالىٰ

٣٠٦ـ عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن نزلت به فاقةٌ، فأنزلها بالناس: لم تُسَدَّ فاقتُه، ومَن نزلت به فاقةٌ، فأنزلها بالله: فيوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ».

رواه أبو داود والترمذي، وصححه هو والحاكم، إلا أنه قال: «أوشك الله له بالغنىٰ، إما بموتٍ عاجلٍ، أو غنىً آجلٍ[1]».

وقوله: يوشك: أي يُسرِع، وزناً ومعنىً.

٣٠٧ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن جاع أو احتاج، فكَتَمَه الناسَ، وأفضىٰ به إلىٰ الله: كان حقاً علىٰ الله أن يَفتحَ له قوتَ سَنَةٍ من حلالٍ».

رواه الطبراني في «الأوسط».

* * * * *

(١) وفي نُسخ: عاجل.

٦ـ الترهيب مما أُخذ من غيرِ طِيْبِ نفسِ المعطي

٣٠٨ـ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تُلْحِفوا في المسألة، فوالله لا يسألُني أحدٌ منكم شيئاً، فتُخرِجُ له مسألتُه مني شيئاً وأنا له كارِهٌ: فيُبارَكُ له فيما أعطيتُه».

رواه مسلم والنسائي.

وفي روايةٍ لمسلم: «إنما أنا خازِنٌ، فمَن أعطيتُه عن طِيْب نفسٍ: فيبارَكُ له فيه، ومَن أعطيتُه عن مسألةٍ وشَرَهٍ: كان كالذي يأكل ولا يَشبع».

* * * * *

٧ـ الترغيب لمَن جاءه شيءٌ من غير مسألة، ولا إشرافِ نَفْسٍ في قَبوله، ولا سيما إن كان محتاجاً، والنهيُ عن ردِّه وإن كان غنياً عنه

٣٠٩ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يُعطيني العَطاءَ، فأقول: أعطه مَن هو أفقرُ إليه مني، قال: فقال: «خُذْه، إذا جاءك مِن هذا المال شيءٌ وأنتَ غيرُ مُشرِفٍ ولا سائلٍ: فخُذْه، وتمَوَّلْه، وإن شئتَ: فكُلْه، وإن شئتَ: فتصدَّق به، وما لا[1]: فلا تُتْبِعْه نفسَك».

قال سالمٌ: فلذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً، ولا يَرُدُّ شيئاً أُعطِيَه. متفق عليه.

* * * * *

(١) أي والذي لم يأتك علىٰ هذه الصفة وهذا الشرط: فلا تُعلِّقِ النفسَ به.

٨ـ الترهيب أن يسألَ السائلُ بوجه الله غيرَ الجنة، وترهيبُ المسؤول بالله أو بوجه الله أن يَمنع

٣١٠ـ عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ملعونٌ مَن سأل بوجه الله، وملعونٌ مَن سُئل بوجه الله ثم مَنَعَ سائلَه، ما لم يُسألْ هُجْراً».

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح إلا شيخه يحيىٰ بن عثمان بن صالح، وهو ثقةٌ، لكن فيه مقال.

وقوله: هُجْراً: بضم الهاء، وسكون الجيم: أي أمراً قبيحاً.

وروي عن أبي عبيدة مولىٰ رِفاعة عن رافعٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نحوه، ولم يذكر الاستثناء.

٣١١ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يُسألُ بوجه الله إلا الجنَّة». رواه أبو داود.

٣١٢ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن استعاذ بالله فأعيذوه، ومَن سأل بالله فأعطوه، ومَن دعاكم فأجيبوه، ومَن صَنَعَ إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه: فادعوا له حتىٰ تَرَوْا أن قد كافأتُمُوه».

رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم.

* * * * *

٩ـ الترغيب في الحثِّ علىٰ الصدقة، وما جاء في جُهْدِ المُقِلِّ

٣١٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن تصدَّق بعِدْل[1] تمرةٍ مِن كَسْبٍ طيِّبٍ، ولا يَقبلُ الله إلا الطيِّب: فإن الله يَتقبَّلُها بيمينه، ثم يُربِّيها لصاحبها كما يُربِّي أحدُكم فَلُوَّه[2]، حتىٰ تكون مثلَ الجبل». متفقٌ عليه.

٣١٤ـ وعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاةً، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما بقيَ منها؟»

قالت: ما بقيَ منها إلا كتفُها، قال: «بقيَ كلُّها غير كتفها».

رواه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح.

ومعناه: أنهم تصدَّقوا بها إلا كتفها.

٣١٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما نَقَصَت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رَفَعَه الله». رواه مسلم والترمذي.

٣١٦ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيُّكم مالُ وارِثه أحبُّ إليه من ماله؟».

قالوا: يا رسول الله! ما منا أحدٌ إلا مالُه أحبُّ إليه من مال وارثه،

---

(١) أي زنة تمرة. هدي الساري (مقدمة فتح الباري) ١٤/ ١٥٤.

(٢) الفَلُوُّ: بتشديد الواو: المُهْرُ ولدُ الفرس يفصل عن أُمِّه. المصباح المنير (فلو).

قال: «فإن مالَه: ما قَدَّم، ومالَ وارثِه: ما أخَّر». رواه البخاري والنسائي.

٣١٧ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لِيَتَّقِ أحدُكم وجهَه النارَ ولو بشِقِّ تمرة».

رواه أحمد بإسنادٍ صحيح.

٣١٨ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الصدقة لتُطفىءُ غضبَ الربِّ، وتَدفعُ مِيْتة السوء».

رواه الترمذي وحسَّنه، وصحَّحه ابن حبان.

٣١٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قال رجلٌ: لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوَضَعَها في يدِ سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ علىٰ سارق.

فقال: اللهم لك الحمد، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته فوضعها في يدِ زانية، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق الليلةَ علىٰ زانية.

فقال: اللهم لك الحمد، علىٰ زانية، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غنيٍّ، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق علىٰ غنيٍّ.

فقال: اللهم لك الحمد، علىٰ سارقٍ، وعلىٰ زانيةٍ، وعلىٰ غنيٍّ.

فأُتيَ، فقيل له: أمَّا صدقتُك علىٰ سارق: فلعله أن يَستَعِفَّ عن سرقته، وأما الزانية: فلعلها أن تَستعِفَّ عن زناها، وأما الغنيُّ: فلعله أن يَعتبرَ، فيُنفِقَ مما أعطاه الله». متفقٌ عليه، واللفظ للبخاري.

وفي روايةِ مسلم: «أما صدقتُك: فقد تُقُبِّلت».

٣٢٠ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تصدَّقوا، فإن الصدقة فِكَاكُكُم من النار». رواه البيهقي.

٣٢١ـ وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن صدقة المسلم تزيدُ في العمر، وتَمنع مِيتةَ السوء، ويُذهِب اللهُ بها الكِبْرَ والفَخْرَ». رواه الطبراني.

٣٢٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «سَبَقَ درهمٌ مئةَ ألفِ درهم». فقال رجلٌ: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «رجلٌ له مالٌ كثيرٌ، أخذ من عُرْضه مئةَ ألفِ درهمٍ، فتصدَّق بها، ورجلٌ ليس له إلا درهمان، فأخذ أحدَهما، فتصدَّق به».

رواه النسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

٣٢٣ـ وعن أُمِّ بُجَيْدٍ رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله! إن المسكين ليقوم علىٰ بابي، فما أجدُ له شيئاً أُعطيه إياه، فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لم تجدي إلا ظِلْفًا مُحْرَقًا فادفعيه إليه في يده».

رواه الترمذي، وصححه هو وابن خزيمة وابن حبان.

وفي روايةٍ لابن خزيمة: «لا تَرُدِّي سائلَك لو بظِلْفٍ».

والظِّلْفُ: بكسر المعجمة، وسكون اللام، ثم فاء: للبقر والغنم، بمنزلة الحافر للفرس.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في صدقة السِّرِّ

٣٢٤ـ فيه حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه في السَّبْعةِ الذين يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّ عَرْشه: «...ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها، حتىٰ لا تعلمَ شمالُه ما تُنفق يمينُه».

متفقٌ عليه.

٣٢٥ـ وعن أبي أُمَامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صنائعُ المعروف: تَقِي مصارعَ السوء، وصدقةُ السِّرِّ: تُطفىء غضبَ الرب، وصلةُ الرَّحِم: تزيدُ في العمر».

رواه الطبراني بسندٍ حسن.

* * * * *

١١ـ الترغيب في الصدقة علىٰ الزوج والأقارب، وتقديمِهم علىٰ غيرهم، والترهيبُ من أن يَسأل الإنسانُ مولاه أو قريبَه من فَضْل ماله، فيَبخلَ عليه

٣٢٦ـ عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الصدقةُ علىٰ المسكين صدقةٌ، وعلىٰ ذي الرحم ثنتان: صدقةٌ، وصِلَةٌ».

رواه النسائي والترمذي، وحسَّنه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

ولفظُ ابن خزيمة: «وعلىٰ القريب صدقتان: صدقةٌ، وصِلَةٌ».

٣٢٧ـ وعن حكِيم بن حِزَام رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم عن الصدقات أيها أفضل؟ قال: «علىٰ ذي الرحم الكاشِح». رواه أحمد والطبراني بسندٍ حسن.

والكاشِح: بالشين المعجمة: هو الذي يُضمِرُ عداوتَه في كَشْحِه[1].

٣٢٨ـ وعن بَهْز بن حكِيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله! مَن أبَرُّ؟ قال: «أُمَّكَ، ثم أُمَّكَ، ثم أُمَّكَ، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب».

---

(١) الكَشْح: ما بين الخاصرة إلىٰ الضِّلَع الخلف، والمراد: يُضمِرُ عداوته في باطنه. المصباح المنير (كشح)، أي أن أفضل الصدقة: علىٰ ذي الرَّحِم القاطع المُضمِرِ العداوةَ في باطنه. ينظر المنذري ٢/ ٣٧.

قال: وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يسأل رجلٌ مولاه من فضلٍ هو عنده، فيمنعُه إياه إلا دُعيَ له يوم القيامة فضلُه الذي مَنَعَه شُجاعاً أقرع».

رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي والترمذي وحسَّنه.

قال أبو داود: الأقرعُ: الذي ذهب شعرُ رأسه من السُّمِّ.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في القَرْض، وما جاء في فضله

٣٢٩ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كلُّ قَرْضٍ صدقةٌ».

رواه الطبراني بسندٍ حسن، والبيهقي.

٣٣٠ـ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمٍ يُقرِضُ مسلماً قَرْضاً مرَّتين، إلا كان كصدقتها مرةً».

رواه ابن ماجه، وصححه ابن حبان، وأخرجه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في التيسير علىٰ المُعْسِر، وإنظارِه، والوَضْعِ عنه

٣٣١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن يَسَّر علىٰ معسرٍ في الدنيا: يسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة».

رواه مسلم في حديثٍ، وأخرجه ابن حبان هكذا مختصراً.

وأخرجه الطبراني ولفظُه: أشهدُ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لسمعتُه صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن أوَّلَ الناسِ يَستظلُّ في ظِلِّ الله يومَ القيامة: لَرَجُلٌ أنظر معسراً حتىٰ يجد شيئاً، أو تصدَّق عليه بما يَطلبه، يقول: مالي عليكَ صدقةٌ ابتغاءَ وجه الله، ويُخَرِّقُ صحيفتَه».

أي: يَقطعُ العُهدةَ التي عليه.

وأخرجه البَغَوي في «شرح السُّنَّة» بلفظ: «مَن نفَّس عن غريمه، أو محىٰ عنه: كان في ظلِّ العرش يوم القيامة».

ولعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»: «أظلَّ الله عبداً في ظِلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: أنظرَ معسراً، أو تَرَكَ لغارمٍ».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» من حديث أسعد بن زُرَارة رضي الله عنه، وفي «الأوسط» من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

٣٣٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «كان رجلٌ يُداينُ الناسَ، وكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ معسراً: فتجاوَزْ عنه؛ لعلَّ الله يتجاوَزُ عنا، فلقيَ اللهَ، فتجاوَزَ عنه». متفقٌ عليه.

* * * * *

١٤ـ الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كَرَماً، والترهيب من الإمساك في الادِّخار شُحّاً

٣٣٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما من يومٍ يُصبح العبادُ فيه إلا مَلَكَان يَنزلان، فيقول أحدُهما: اللهمَّ أعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، ويقولُ الآخرُ: اللهمَّ أعطِ مُمْسِكاً تَلَفاً». متفقٌ عليه.

٣٣٤ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ بلالٍ وعنده صُبَرٌ[١] من تمر، فقال: «ما هذا يا بلال؟».

قال: أُعِدُّ ذلك لأضيافك.

قال: «أما تخشىٰ أن يكون لك دخانٌ في نار جهنم، أنفِقْ يا بلال، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً».

رواه البزار بإسنادٍ حسن، والطبراني نحوه.

٣٣٥ـ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تُوكِي: فيُوكَىٰ عليكِ».

وفي رواية: «أنفِقي أو انفَحِي أو انضِخِي، ولا تُحصِي فيُحصي اللهُ عليك، ولا تُوعي فيوعِي اللهُ عليك». متفقٌ عليه.

قوله: انفحِي: بالفاء والحاء المهملة، وانضِخِي: بالضاد والخاء

(١) جمع: صُبْرة: الكَوْمة من الطعام، ليس لها كيل أو وزن.

المعجمتين، وأنفِقي: الثلاثةُ بمعنىً واحدٍ.

وقوله: لا تُوكي: أي: لا تَسُدِّي الوِعاءَ: الوِكاءَ، وهو الرِّباط الذي يُربط به، يقول: لا تَمنعي ما في يدِكِ.

٣٣٦ـ وعن بلال رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا بلال! مُتْ فقيراً، ولا تَمُت غنياً».

قلتُ: وكيف بذاك؟ قال: «ما رُزِقْتَ: فلا تَخبأ، وما سُئلتَ: فلا تَمنع».

فقلتُ: وكيف لي بذلك؟ قال «هو ذاك، أو النار».

رواه الطبراني، وأبو الشيخ في كتاب «الثواب».

وصححه الحاكم، ولفظه: «الْقَ الله فقيراً، ولا تَلْقَه غنياً»، والثاني بنحوه.

٣٣٧ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أُهديتْ للنبي صلىٰ الله عليه وسلم ثلاثُ طوائر، فأطعم خادمَه طائراً، فلما كان من الغد، أتَتْه بها، فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألم أَنْهَكِ أن ترفعي شيئاً لغدٍ، فإن الله يأتي برِزْقِ غدٍ».

رواه أبو يعلىٰ، ورواتُه ثقات.

٣٣٨ـ وأخرج ابن حبان عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان لا يدَّخر شيئاً لغَدٍ.

٣٣٩ـ وأخرج أحمد وأبو يعلىٰ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم التفت إلىٰ أُحُد، فقال: «والذي نفسي بيده! ما يَسرُّني أن أُحُداً تَحَوَّل لآل محمدٍ ذهباً أُنفِقُه في سبيل الله وأموتُ يوم أموت أدعُ منه دينارين، إلا دينارين أُعِدُّهما لدَيْن إن كان».

وسندُ أحمد جيدٌ قويٌّ.

٣٤٠ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: توفي رجلٌ من أهل الصُّفَّة، فوجدوا في شَمْلتِه[١] دينارين، فذكروا ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «كَيَّتان[٢]».

رواه أحمد، وصحَّحه ابن حبان.

٣٤١ـ وعن أبي هريرة[٣] رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه أُتِيَ برجلٍ يُصلِّي عليه، فقال: «كم تَرَكَ؟»، قالوا: دينارين أو ثلاثة، قال: «تَرَكَ كيَّتَيْن، أو ثلاثَ كيَّات».

فلقيتُ عبدَ الله بنَ القاسم مولىٰ أبي بكر، فقال: ذاك رجلٌ كان يسأل الناسَ تكثُّراً.

رواه البيهقي من رواية يحيىٰ بن عبد الحميد الحِمَّاني.

* * * * *

(١) كِساءٌ يُشتمل به. مختار الصحاح (شمل).

(٢) قال الإمام المنذري ٢/٥٨ معلِّقاً: وإنما كان كذلك؛ لأنه ادَّخر مع تلبُّسه بالفقر ظاهراً، ومشاركته الفقراءَ فيما يأتيهم من الصدقة. اهـ

(٣) في المنذري والمختصر: مسعود بن عمرو، والتصويب من المصدر شعب الإيمان للبيهقي (٣٢٣٩).

١٥ـ الترغيب في صدقة المرأة من مال زوجها، وترهيبُها منها إذا لم يَأذَن

٣٤٢ـ عن عائشة[١] رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا تصدَّقتِ المرأةُ من بيت زوجها: كان لها به أجرٌ، وللزوج مثلُ ذلك، وللخازن مثل ذلك، لا ينقصُ كلٌّ واحدٍ منهم من أجر صاحبه شيئاً، له بما كسب، ولها بما أنفقت».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣٤٣ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول في خُطبته عام حجة الوداع: «لا تُنفِقِ امرأةٌ شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها».

قيل: يا رسول الله! ولا الطعام؟ قال: «ذلك أفضلُ أموالنا».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

(١) هكذا: عن عائشة رضي الله عنها في الترمذي (٦٧١)، لكن في المنذري ٢/٦١، وتبعه ابن حجر: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وينظر عجالة الإملاء ص ٢١٣.

١٦ـ الترغيب في إطعام الطعام وسقي الماء، والترهيبُ مِن مَنْعه

٣٤٤ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «تُطعِمُ الطعامَ، وتَقرأُ السلامَ علىٰ مَن عَرَفْتَ ومَن لم تَعرِف». متفقٌ عليه.

٣٤٥ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أطعم أخاه حتىٰ يُشبِعَه، وسقاه من الماء حتىٰ يَروِيَه: باعده الله من النار سَبْعَ خنادق، ما بين كلِّ خَنْدَقَيْن مسيرةُ خمسمائة عام».

رواه الطبراني، وأبو الشيخ في «الثواب»، والبيهقي، وصححه الحاكم.

٣٤٦ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامة أعرىٰ ما كانوا قطُّ، وأجوعَ ما كانوا قطُّ، وأظمأَ ما كانوا قطُّ، وأنصبَ ما كانوا قطُّ، فمن كَسَا لله عزَّ وجلَّ: كساه الله، ومَن أطعم لله عزَّ وجلَّ: أطعمه الله، ومَن سقىٰ لله عزَّ وجلَّ: سقاه الله، ومَن عمل لله عزَّ وجلَّ: أغناه الله، ومَن عفا لله عزَّ وجلَّ: أعفاه الله.

رواه ابنُ أبي الدنيا موقوفاً، وروي مرفوعاً بهذا اللفظ أيضاً.

٣٤٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله عزَّ وجلَّ يقول يوم القيامة: يا ابنَ آدم! مرضتُ فلم تَعُدْني، قال: يا رب! كيف أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟!

قال: أما عَلِمْتَ أن عبدي فلاناً مرض فلم تَعُدْه، أما علمتَ أنك لو

عُدْتَه: لوجدتَني عنده.

يا ابنَ آدم! استطعمتُك فلم تُطعِمْني، قال: يا رب! كيف أُطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟!

قال: أما علمتَ أنه استطعمكَ عبدي فلانٌ، فلم تُطعِمْه، أما علمتَ أنك لو أطعمتَه: لوجدتَ ذلك عندي.

يا ابنَ آدم! استسقيتُك، فلم تَسقِني، قال: يا رب! كيف أَسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟!

قال: استسقاك عبدي فلانٌ، فلم تَسْقِه، أما إنك لو سقيتَه: لوجدتَ ذلك عندي». رواه مسلم.

٣٤٨ـ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل؟

قال: «إدخالُك السرورَ علىٰ مؤمنٍ: أشبعتَ جَوْعتَه، أو كسوتَ عورتَه، أو قضيتَ حاجتَه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وأخرجه أبو الشيخ في «الثواب» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وفي روايةٍ له: «أحبُّ الأعمالِ إلىٰ الله: سرورٌ تُدخِلُه علىٰ مسلمٍ، أو تكشِفُ عنه كُربةً، أو تَطردُ عنه جُوعاً، أو تَقضيَ عنه دَيْناً».

٣٤٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، اشتدَّ عليه العطشُ، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلبٌ يَلهَثُ يأكلُ الثرىٰ من العطش، فقال الرجلُ: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثلُ الذي كان بَلَغَ مني،

فنزل البئرَ، فملأ خُفَّه ماءً، ثم أمسكه بفِيْه حتىٰ رَقِيَ، فسقىٰ الكلبَ، فشكَرَ اللهُ له، فغفر له».

قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في هذه البهائم أجراً؟! فقال: «في كل كَبِدٍ رَطْبةٍ أجرٌ». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لابن حبان: «فشكر اللهُ له، فأدخله الجنةَ».

٣٥٠ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ليس صدقةٌ أعظمُ أجراً من ماءٍ. رواه البيهقي.

٣٥١ـ وعن أنس رضي الله عنه أن سعد بن عُبادة أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أُمِّي تُوفِّيت ولم توصِ، أفينفعُها أن أتصدق عنها؟ قال: «نعم، وعليكَ بالماء».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواته ثقاتٌ.

وأخرجه أبو داود من حديث سعد بن عبادة نفسه، قال: قلت: يا رسول الله! إن أُمِّي ماتت، فأيُّ الصدقة أفضل؟، قال: «الماء»، فحفر بئراً، وقال: هذه لأُمِّ سعدٍ.

وأخرجه ابن خزيمة وابن ماجه.

* * * * *

فصلٌ

٣٥٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهمُ الله يوم القيامة، ولا يَنظرُ إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ علىٰ فَضْل ماءٍ بفَلاةٍ يمنعُ منه ابنَ السبيل». متفقٌ عليه.

٣٥٣ـ وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ مَنْعُه؟ قال: «الماءُ، والملحُ، والنار».

قالت: قلت: يا رسول الله! هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟

قال: «يا حُمَيْراء! مَن أعطىٰ ناراً: فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النارُ، ومَن أعطىٰ ملحاً: فكأنما تصدَّق بجميع ما طيَّب ذلك الملحُ، ومَن سقىٰ مسلماً شَرْبةً من ماء حيث يوجد الماء: فكأنما أعتق رقبةً، ومَن سقىٰ مسلماً شَرْبةً من ماءٍ حيث لا يوجد الماء: فكأنما أحياها».

رواه ابن ماجه.

* * * * *

١٧ـ الترغيب في شكر المعروف، ومكافأةِ فاعله، والدعاءِ له، والترهيبُ مِن جَحْده، وعدمِ شُكْره

٣٥٤ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صُنِعَ إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيراً: فقد أبلغ في الثناء».

وفي رواية: «مَن أُوْلِيَ معروفاً، أو أُسْديَ إليه معروفٌ ...». نحوه.

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ، وسقط من بعض النسخ[١].

ورواه الطبراني في «الصغير» مختصراً: «إذا قال الرجل: جزاك الله خيراً: فقد أبلغ في الثناء».

٣٥٥ـ وعن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أشكرَ الناسِ لله تبارك وتعالىٰ: أشكرُهم للناس».

وفي رواية: «لا يَشكرُ اللهَ مَن لا يَشكرُ الناسَ».

رواه أحمد، ورواتُه ثقات.

* * * * *

(١) أي سقط هذا الحديث من بعض نسخ الترمذي.

كتاب الصوم، وذِكْر أبوابه

١٥ـ الترغيب في تعجيل الفطر، وتأخير السُّحور.

١٦ـ الترغيب في إطعام الصائم.

١٧ـ الترهيب من الغِيْبة والفُحْش والكذب، ونحو ذلك للصائم.

١٨ـ الترغيب في قيام ليلة القدر.

١٩ـ الترغيب في الاعتكاف.

٢٠ـ الترغيب في صدقة الفطر، وتأكيد وجوبها.

* * * * *

كتاب الصوم

١ـ الترغيب في صوم رمضان، وتأكيدُ وجوبه

٣٥٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للنسائي عن قُتَيْبَة عن سفيان: «وما تأخَّر».

قال المصنِّف: تفرَّد بها قتيبة.

٣٥٧ـ ورُوِي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلةٍ من رمضان فُتِحت أبواب السماء، فلا يُغلق منها بابٌ حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس من عبدٍ مؤمنٍ يصلي في ليلة فيها إلا كَتَبَ الله له ألفاً وخمسَمائة حسنة بكل سجدة، وبنىٰ له بيتاً في الجنة من ياقوتةٍ حمراء، لها ستون ألف بابٍ، لكل بابٍ قصرٌ من ذهبٍ موشَّحٍ بياقوتةٍ حمراء.

فإذا صام أول يومٍ من رمضان غُفِر له ما تقدم من ذنبه إلىٰ مثل ذلك اليوم من شهر رمضان، واستغفر له كلَّ يومٍ سبعون ألف مَلَكٍ من صلاة الغداة إلىٰ أن تَوارىٰ بالحجاب، وكان له بكل سجدةٍ يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها خمسمائة عام».

رواه البيهقي، وقال: قد روينا أحاديث مشهورة بما يشهد لهذا، أو بعض معناه. كذا قال.

٣٥٨ـ وروىٰ البيهقي في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفي آخره: «ولله عند كلِّ فِطْرٍ من شهر رمضان كلَّ ليلةٍ عُتَقاءُ من النار ستون ألفاً، فإذا كان يومُ الفطر: أعتق الله مثلَ ما أعتق في جميع الشهر ستين ألفاً ثلاثين مرةً».

٣٥٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا جاء رمضانُ فُتِّحت أبوابُ الجنة، وغُلِّقت أبوابُ النار، وصُفِّدت الشياطين». متفقٌ عليه.

٣٦٠ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصائمُ حتىٰ يُفطِر، والإمامُ العادل، ودعوةُ المظلوم يرفعُها الله فوقَ الغَمَام، ويَفتحُ لها أبوابَ السماء، ويقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ: وعِزَّتي لأنصرنَّكِ ولو بعد حين».

رواه أحمد في حديث، والترمذي، وحسَّنه، ولفظه: «الصائم حين يفطر»، وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

وفي روايةِ البزار: «ثلاثةٌ حقٌّ علىٰ الله أن لا يَرُدَّ لهم دعوةً: الصائمُ حتىٰ يُفطر، والمسافرُ حتىٰ يَرجع، والمظلومُ حتىٰ يَنتصر».

٣٦١ـ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ذاكرُ الله في رمضان: مغفورٌ له، وسائلُ اللهَ فيه: لا يَخِيْب». رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي.

* * * * *

٢ـ الترهيب من إفطار شيءٍ من رمضان من غير عُذر

٣٦٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أفطر يوماً من رمضان مِن غير رُخصةٍ ولا مرضٍ: لم يَقْضِ عنه صومُ الدهر كلِّه وإن صامه».

رواه الأربعةُ، وصحَّحه ابن خزيمة، وأخرجه البيهقي.

* * * * *

٣ـ الترغيب في الصوم مطلقاً، وما جاء في فضله

٣٦٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «قال الله عزَّ وجلَّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيامُ جُنَّةٌ، فإذا كان يومُ صومِ أحدِكم: فلا يَرفُث، ولا يَصْخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتَلَه: فليقُل: إني صائمٌ، إني صائمٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيده! لخُلُوف[1] فَمِ الصائم أطيبُ عند الله من رِيْح المِسك.

للصائم فرحتان يَفْرَحُهما: إذا أفطر: فَرِحَ بفطره، وإذا لَقِيَ ربَّه: فَرِحَ بصومه». متفقٌ عليه، واللفظ للبخاري.

(١) بضم الخاء، وقيل بفتحها: أي تغيُّر رائحته.

٣٦٤ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الصومُ جُنَّةٌ». رواه الترمذي في حديث طويلٍ صحَّحه.

٣٦٥ـ وعن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الصيامُ والقرآنُ يَشفَعَان للعبد يوم القيامة، يقول الصيامُ: أيْ رب! منعتُه الطعامَ والشهوةَ فشَفِّعْني فيه، ويقولُ القرآنُ: منعتُه النومَ بالليل فشَفِّعني فيه، قال: فيُشفَّعان».

رواه الطبراني، ورجالُه رجال الصحيح، وصحَّحه الحاكم، وأخرجه ابنُ أبي الدنيا في كتاب «الجوع» بإسنادٍ حَسَنٍ.

٣٦٦ـ وعن سلمة بن قَيْصر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صام يوماً ابتغاءَ وجهِ الله: باعده الله من جهنم كبُعد غرابٍ طار وهو فَرْخٌ حتىٰ مات هَرِماً». رواه أبو يعلىٰ والبيهقي.

٣٦٧ـ وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله: إلا باعد الله بذلك اليوم وجهَه عن النار سبعين خَرِيفاً». متفقٌ عليه.

* * * * *

بابٌ في صيام التطوع

٤ـ الترغيب في صوم ستٍّ من شوال

٣٦٨ـ عن ثَوْبان رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صام ستةَ أيامٍ بعد الفطر: كان تمامَ السَّنَة، مَن جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها».

رواه النسائي وابن ماجه، وهذا لفظه، وزاد النسائي: «فشهرٌ: بعشرة أشهر، وستة أيام بعد الفطر: تمامُ السَّنَة»، ولابن خزيمة نحوه.

وأخرجه ابن حبان بلفظ: «مَن صام رمضان وستًّا من شوال: فقد صام السَّنَةَ».

ورواه أحمد والبزار والطبراني والبيهقي من حديث جابرٍ رضي الله عنه.

٣٦٩ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صام رمضان وأَتْبعه ستاً من شوال: خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه». رواه الطبراني في «الأوسط».

* * * * *

٥ـ الترغيب في صوم يوم عَرَفَة لمَن لم يكن بها

٣٧٠ـ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة، قال: «يُكفِّرُ السَّنَةَ الماضيةَ والباقيةَ».

رواه مسلم والأربعة.

ولفظ الترمذي: «صيامُ يومِ عرفة: إني أحتسب علىٰ الله أن يُكفِّر السَّنَةَ التي قبلَه، والسَّنَةَ التي بعده».

* * * * *

فصلٌ

٣٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ عن صوم يومِ عرفة بعرفة».

رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث عائشة رضي الله عنها.

قال المصنِّفُ: اختَلف العلماءُ في صوم يوم عرفة بعرفة:

فقال ابنُ عمر: لم يَصُمْه النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان، وأنا لا أصومُه.

وكان مالكٌ والثوريُّ يختاران الفطرَ.

وكان ابنُ الزبير وعائشةُ يصومان يومَ عرفة، وروي ذلك عن عثمان بن أبي العاص، وكان إسحاقُ يميلُ إلىٰ الصوم.

وقال عطاء: أصوم في الشتاء، لا في الصيف.

وقال قتادة: لا بأس به إذا لم يُضعِفْ عن الدعاء.

وقال الشافعي: يُستحبُّ لغير الحاجِّ، وأما الحاجُّ: فأَحَبُّ إليَّ أن يُفطِر؛ ليقوِّيَه علىٰ الدعاء.

وقال أحمد: إن قَدَرَ علىٰ الصوم: صام، وإلا: أفطر، فهو يومٌ يُحتاج فيه إلىٰ القوة[1].

* * * * *

٦ـ الترغيب في صيام شهر الله المحرَّم

٣٧٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أفضلُ الصيام بعد رمضان: شهرُ الله المُحرَّم».

رواه مسلم في حديثٍ، وأخرجه النسائي والطبراني من حديث جُنْدُب ابن سفيان، ولفظه: «شهرُ الله الذي تَدْعونه المُحرَّم».

* * * * *

(١) وذهب الإمام أبو حنيفة إلىٰ أنه يُندب صوم يوم عرفة، ولو لحاجٍّ لم يُضعِفْه عن الوقوف بعرفة، ولا يُخِلُّ بالدعوات. الدر المختار وابن عابدين ٦/١٩٧.

٧ـ الترغيب في صوم يوم عاشوراء، والتوسيع فيه على العِيال

٣٧٣ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: «يُكفِّرُ السنةَ الماضية».

رواه مسلم وابن ماجه، ولفظه: قال: «صيامُ يوم عاشوراء: إني أحتسِبُ علىٰ الله أن يُكفِّر السنةَ التي قبله».

٣٧٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صام يومَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بصيامه. متفقٌ عليه.

وعند مسلم: ما علمتُ أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صام يوماً يطلُبُ فضلَه علىٰ الأيام إلا هذا اليوم، يعني عاشوراء، ولا شهراً إلا هذا الشهر، يعني رمضان.

وللطبراني في «الأوسط»: لم يكن يتوخَّىٰ فضلَ صومِ يومٍ علىٰ يومٍ بعد رمضان إلا عاشوراء.

وله في «الكبير»: «ليس ليومٍ فضلٌ علىٰ يومٍ في الصيام، إلا شهرَ رمضان، ويومَ عاشوراء».

٣٧٥ـ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صام عاشوراء: غُفِر له سَنَةٌ». رواه الطبراني في «الأوسط».

* * * * *

فصلٌ

٣٧٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن وسَّع علىٰ عِياله وأهلِه يومَ عاشوراء: وَسَّع الله عليه سائرَ سَنَتِه».

رواه البيهقي وغيرُه من طُرُقٍ، وقال: هي وإن كانت ضعيفة، لكن إذا ضُمَّ بعضُها إلىٰ بعضٍ أخذت قوةً.

* * * * *

٨ـ الترغيب في صوم شعبان، وفضلُ ليلة نصفِه

٣٧٧ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يصوم شعبانَ كلَّه، قالت: قلت: يا رسول الله! أحبُّ الشهور إليك أن تصومه شعبان؟

قال: «إن الله يكتبُ فيه علىٰ كل نفسٍ مَيْتةٍ تلك السَّنَة[1]، فأُحِبُّ أن يأتيَني أَجَلِي وأنا صائمٌ». رواه أبو يعلىٰ.

وفي روايةٍ لأبي داود: قالت: كان أحبَّ الشهور إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يصومه: شعبانُ، ثم يَصِلُه برمضان.

* * * * *

(١) أي يُقدِّر ويكتب في شعبان مَن سيموت في تلك السنة.

فصلٌ

٣٧٨ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يَطَّلعُ الله إلىٰ جميع خلقه ليلةَ النصف من شعبان، فيَغفرُ لجميع خلقه إلا لمُشرِكٍ أو مُشاحِنٍ».

رواه الطبراني، وصححه ابن حبان.

٣٧٩ـ وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا كانت ليلةُ النصف من شعبان: فقوموا ليلَها، وصوموا يومَها، فإن الله تبارك وتعالىٰ يَنزلُ فيها لغروب الشمس إلىٰ سماء الدنيا، فيقول: ألا مِن مستغفرٍ لي فأغفرَ له، ألا مسترزقٌ فأرزقَه، ألا مبتلىً فأعافِيَه، ألا كذا ألا كذا، حتىٰ يطلع الفجر».

رواه ابن ماجه.

* * * * *

٩ـ الترغيب في صوم ثلاثة أيامٍ من كل شهر، سيما الأيام البِيْض

٣٨٠ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهر: صومُ الدهر كلِّه». متفقٌ عليه.

٣٨١ـ وروي عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله! أفتِنَا عن الصوم؟ فقال: «مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ مَن استطاع أن يصومهنَّ، فإنَّ كل يومٍ يُكفِّرُ عشرَ سيئات، وإنه يُنقِّي من الإثم كما يُنقِّي الماءُ الثوبَ». رواه الطبراني.

٣٨٢ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال له: «بَلَغَني أنك تصوم النهارَ، وتقومُ الليلَ: فلا تفعَلْ، فإنَّ لجسدك عليك حقاً، ولعينِك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، صُمْ وأفطِر، صُمْ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيام: فذلك صومُ الدهر».

قلت: يا رسول الله! إنَّ بي قوةً، قال: «فصُمْ صومَ داود عليه السلام، صُمْ يوماً، وأفطِر يوماً».

فكان يقول: يا ليتني أخذتُ بالرخصة. متفق عليه.

٣٨٣ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صام من كل شهرٍ ثلاثةَ أيام: فذلك صيامُ الدهر، فأنزل الله عزَّ وجلَّ تصديقَ ذلك في كتابه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾،

الأنعام/ ١٦٠، اليومُ: بعشرة أيامٍ».

رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وقال: حسنٌ، والنسائي، وصححه ابن خزيمة.

وفي روايةٍ للنسائي: «مَن صام ثلاثةَ أيامٍ من كل شهرٍ: فقد تمَّ له صومُ الشهر، أو: فله صومُ الشهر».

وفي روايةٍ لهم: «إذا صُمْتَ من الشهر ثلاثةً: فصُمْ ثلاثَ عشرة، وأربعَ عشرة، وخمسَ عشرة».

٣٨٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم عن الصيام؟ فقال: «عليك بالبِيْض، ثلاثةِ أيامٍ من كل شهر».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواتُه ثقاتٌ.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في صوم يوم الاثنين والخميس

٣٨٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس.

فقيل: يا رسول الله! إنك تصوم الاثنين والخميس؟

فقال: «إن يوم الاثنين والخميس يَغفر الله فيهما لكل مسلم، إلا مُتهاجِرَيْن، يقول: دَعْهما حتىٰ يصطلحا».

رواه ابن ماجه، ورواتُه ثقات.

وهو عند مسلم، وأبي داود، والترمذي باختصار ذِكْر الصوم.

* * * * *

١١ـ الترغيب في صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت، وما جاء في النهي عن تخصيص الجمعة بالصوم، أو السبت

٣٨٦ـ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صام يوم الأربعاء والخميس: كُتبتْ له براءةٌ من النار».

رواه أبو يعلىٰ.

ورواه الطبراني في «الأوسط»، وزاد: «والجمعة»، وقال: «بنىٰ الله له بيتاً في الجنة، يُرىٰ ظاهرُه من باطنه، وباطنُه من ظاهره».

وأخرجه أيضاً في «الكبير» من حديث أبي أُمامة، وأخرجه في «الأوسط» أيضاً من حديث أنس بلفظ: «قصراً في الجنة من لؤلؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ، وكَتَبَ له براءةً من النار».

وأخرجه البيهقي من هذ الوجه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير»، والبيهقيُّ من حديث ابن عمر، لكن قال: «ثم تصدَّق يومَ الجمعة بما قلَّ أو كثُر: غُفر له كلُّ ذنبٍ عَمِلَه حتىٰ يصير من الخطايا كيوم ولدته أمه».

٣٨٧ـ وعن جُوَيرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دخل عليها يومَ الجمعة وهي صائمةٌ، فقال: «أصُمتِ أمس؟» قالت: لا، قال: «أتريدين أن تصومي غداً؟» قالت: لا، قال: «فأفطري».

رواه البخاري وأبو داود.

٣٨٨ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا يَصومنَّ أحدُكم يومَ الجمعة، إلا أن يصوم يوماً قبلَه، أو يوماً بعده». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لابن خزيمة: «إن يوم الجمعة يومُ عيدٍ: فلا تجعلوا يومَ عيدكم يومَ صيامكم، إلا أن تصوموا قبلَه، أو بعده».

٣٨٩ـ وعند ابن خزيمة وغيرِه عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أكثرُ ما كان يصوم من الأيام يوم السبت ويوم الأحد، كان يقول: «إنهما يوما عيدٍ للمشركين، وأنا أُريد أن أُخالفهم».

* * * * *

١٢ـ الترهيب من أن تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها

٣٩٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تصوم وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه».

متفقٌ عليه.

وفي رواية لأحمد وأبي داود وغيرهما: «غيرَ رمضان».

* * * * *

١٣ـ الترهيب من الصوم في السفر لمن يَشُقُّ عليه

٣٩١ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خرج عامَ الفتح إلىٰ مكة في رمضان، فصام حتىٰ بلغ كُرَاعَ الغَمِيْم، فصام الناسُ، ثم دعا بقَدَحٍ من ماء، فرفعه حتىٰ نَظَرَ الناسُ إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال: «أولئك العُصاةُ، أولئك العُصاةُ».

وفي رواية: فقيل له: إن بعض الناس قد شقَّ عليهمُ الصيام، وإنما ينظرون فيما فعلتَ، فدعا بقَدَحٍ من ماءٍ بعد العصر...». رواه مسلم.

قوله: كُرَاع: بضم الكاف، والغَمِيم: بفتح المعجمة: موضعٌ قريبٌ من عُسْفان[١].

٣٩٢ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في سفرٍ، فرأىٰ رجلاً قد اجتمع عليه الناسُ، وقد ظُلِّل عليه، فقال: «ما له؟» قالوا: رجلٌ صائم، فقال: «ليس البِرَّ أن تصوموا في السفر». متفقٌ عليه.

وفي رواية: «عليكم برخصة الله التي رخَّص لكم».

وفي رواية النسائي: يُرَشُّ عليه الماء، وزاد في آخره: «التي رخَّص لكم، فاقبَلُوها».

---

(١) تبعد عسفان عن مكة باتجاه المدينة المنورة نحو (٨٠كم).

٣٩٣ـ وعن كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ليس من البِرِّ الصيامُ في السفر».

رواه النسائي وابن ماجه، وسندُه صحيحٌ.

وهو عند أحمد بلفظ: «ليس من امْبِر امْصِيامٌ في امْسَفَر»، بدل اللام: ميمٌ، في المواضع كلها، وهي لغةٌ لبعض أهل اليمن.

٣٩٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالىٰ يُحِبُّ أن تُؤتىٰ رُخَصه، كما يكره أن تُؤتىٰ معصيتُه».

رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط»، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

وفي رواية لابن خزيمة: «كما يُحِبُّ أن تُترك معصيتُه».

وأخرجه البزار والطبراني، وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كالأول[1].

٣٩٥ـ وعن عبد الله بن يزيد بن آدم، حدثني أبو الدرداء وواثلةٌ وأبو أُمامة وأنسٌ رضي الله عنهم أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله يُحِبُّ أن تُقبل رُخَصُه، كما يُحبُّ العبدُ مغفرةَ ربِّه».

رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط».

٣٩٦ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم في السفر، فمنَّا الصائم، ومنَّا المُفْطِر، قال: فنزلنا منزلاً في يومٍ حارٍّ، أكثرُنا ظلاًّ صاحبُ الكِساء، ومنَّا مَن يتقي الشمسَ بيده، قال: فسقط الصُّوَّام، وقام المُفطرون، فضربوا الأبنيةَ، وسَقَوا الرِّكَابَ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه

---

(١) وفيه كما في المنذري ٢/١٣٥: «كما يُحبُّ أن تُؤتىٰ عزائمه».

وسلم: «ذهب المفطرون اليومَ بالأجر». رواه مسلم.

٣٩٧ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: غَزَوْنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لستٍّ عشرة مضت من رمضان، فمنَّا مَن صام، ومنا مَن أفطر، فلم يَعِبِ الصائمُ علىٰ المفطر، ولا المفطرُ علىٰ الصائم.

وفي رواية: يَرَوْن أن مَن وَجَدَ قوةً فصام: فإن ذلك حسنٌ، ويرون مَن وجد ضعفاً فأفطر: فإن ذلك حسنٌ. رواه مسلم وغيره.

قال المصنِّف: اختلف العلماءُ في الصوم في السفر والفطر:

فقال أنسٌ: الصوم أفضل، ويُحكىٰ عن عثمان بن أبي العاص، وإليه ذهب النخعيُّ وسعيدُ بن جبير والثوريُّ وأبو ثور وأصحابُ الرأي.

وقال مالكٌ والشافعي وفُضَيْل بن عِياض: الصوم أفضلُ لمَن قَوِيَ عليه.

وقال ابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والأوزاعي والشعبي وأحمد وإسحاق: الفطرُ أفضل.

وروي عن عمر بن عبد العزيز وقتادة ومجاهد: أفضلُهما: أيسرُهما علىٰ المرء.

قال ابن المُنذِر: فبه أقول. قال المصنِّف: وهو حَسَنٌ.

* * * * *

باب آداب الصوم

١٤ـ الترغيبُ في السُّحور، لا سيما بالتمر، والترغيبُ في الفطر علىٰ التمر

٣٩٨ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تَسَحَّروا، فإن في السُّحور بركةً». متفق عليه.

٣٩٩ـ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: فَصْلُ ما بين صيامنا وصيامِ أهلِ الكتاب: أَكْلَةُ السَّحَر». رواه مسلم، وأصحاب السنن.

٤٠٠ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله وملائكتَه يصلُّون علىٰ المتسحِّرين».

رواه الطبراني، وصحَّحه ابن حبان.

٤٠١ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ ليس عليهم حسابٌ فيما طَعِموا إن شاء الله إذا كان حلالاً[١]: الصائمُ، والمتسحِّرُ، والمرابِطُ في سبيل الله».

رواه البزار والطبراني.

---

(١) أي لا يُحاسبون ولا يُسألون عن نعيم هذا المباح، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، وكذلك ما ورد في الحديث: «لتُحاسبون يوم القيامة في الماء البارد»، ينظر تفسير القرطبي ٢٠/١٧٦، وما علَّقته علىٰ اللباب ٥/٣٣٦.

٤٠٢ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «السَّحورُ أَكْلُه[1] بركةٌ، فلا تَدَعُوه ولو أن يَجرعَ أحدُكم جُرْعةً من ماء، فإن الله وملائكتَه يصلُّون علىٰ المتسحِّرين».

رواه أحمد بسندٍ قوي.

وأخرجه ابن حبان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مختصراً بلفظ: «تسحَّروا ولو بجُرْعةٍ من ماءٍ».

* * * * *

(١) وفي طبعات المنذري وغيره جاء خطأً: السحور كلُّه، والتصويب من مسند الإمام أحمد.

فصلٌ

٤٠٣ـ وروي عن السائب بن يزيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نِعمَ السُّحور: التمرُ»، وقال: «يرحمُ الله المتسحِّرين».

رواه الطبراني، وهو عند أبي داود، وصححه ابنُ حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بالشطر الأول بلفظ: «نِعمَ سحور المؤمن التمر».

٤٠٤ـ وعن سلمان بن عمر الضَّبِّي رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر أحدُكم: فليُفطِر علىٰ تمرٍ فإنه بركةٌ، فإن لم يجد تمراً: فالماءُ، فإنه طَهورٌ».

رواه الترمذي وصححه، وأبو داود وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

وفي روايةٍ عند ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «مَن وجد تمراً فليُفطِر عليه، ومَن لم يجد: فليُفطِر علىٰ الماء فإنه طَهورٌ».

٤٠٥ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يُفطر علىٰ رُطَبَات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رُطَبات: فعلىٰ تَمَرَاتٌ، فإن لم تكن تَمَرَاتٌ: حَسَا حَسَوَاتٍ من ماء.

رواه أبو داود والترمذي وحسَّنه.

وأخرجه أبو يعلىٰ بلفظ: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يُحِبُّ أن يُفطر علىٰ ثلاث تمرات، أو شيءٍ لم تُصبه النار.

* * * * *

١٥ـ الترغيب في تعجيل الفطر، وتأخيرِ السُّحور

٤٠٦ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يزال الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطْرَ». متفقٌ عليه.

وفي رواية ابن حبان: «لا تزال أمتي علىٰ سُنَّتي ما لم تنتظر بفِطرها النجوم».

وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مثلَ الأول.

وأخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان بلفظ: «لا يزال الدِّين ظاهراً ما عَجَّل الناسُ الفطرَ؛ لأن اليهود والنصارىٰ يؤخِّرون».

٤٠٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «قال الله عزَّ وجلَّ: إن أحبَّ عبادي إليَّ: أعجلُهم فِطْراً».

رواه أحمد والترمذي، وحسَّنه، وابن خزيمة وابن حبان.

٤٠٨ـ وروي عن يعلىٰ بن مُرَّة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ يُحِبُّها الله: تعجيلُ الإفطار، وتأخيرُ السُّحور، وضَرْبُ اليدين إحداهما علىٰ الأخرىٰ في الصلاة[1]». رواه الطبراني في «الأوسط».

---

(١) أي التعجيل في وضع اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ في الصلاة. ينظر مجمع الزوائد ٣/١٥٥.

٤٠٩ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم قطُّ صلىٰ صلاةَ المغرب حتىٰ يُفطر ولو علىٰ شَرْبةٍ من ماء.

رواه أبو يعلىٰ، وصحَّحه ابن خزيمة وابن حبان.

* * * * *

١٦ـ الترغيب في إطعام الصائم

٤١٠ـ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن فَطَّر صائماً: كان له مثلُ أجره، غيرَ أنه لا يَنقُصُ من أجر الصائم شيءٌ».

رواه الأربعة، وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان.

* * * * *

١٧ـ الترهيب من الغِيْبة والفُحْش والكذب، ونحو ذلك للصائم

٤١١ـ عن أبي عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الصيامُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها».

رواه النسائي، وصححه ابن خزيمة.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وزاد: قيل: وبمَ يَخرِقُه؟ قال: «بكذبٍ، أو غِيْبةٍ».

٤١٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع، وربَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا السَّهَر».

رواه ابن ماجه، واللفظ له.

وصححه ابن خزيمة والحاكم، ولفظُهما: «رُبَّ صائمٍ حظُّه من صيامه الجوعُ والعطش، ورُبَّ قائمٍ حظُّه من قيامه السَّهَرُ».

وأخرجه النسائي أيضاً والبيهقي نحوه، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بسندٍ لا بأس به.

* * * * *

١٨ـ الترغيب في قيام ليلة القَدْر

٤١٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قام ليلة القَدْر إيماناً واحتساباً: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه».

متفقٌ عليه، وفي روايةٍ للنسائي: «وما تأخَّر».

* * * * *

١٩ـ الترغيب في الاعتكاف

٤١٤ـ عن علي بن الحسين عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن اعتكف عَشراً في رمضان: كان كحجَّتَيْن وعمرتَيْن».

رواه البيهقي.

* * * * *

٢٠ـ الترغيب في صدقة الفطر، وتأكيدُ وجوبها

٤١٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فَرَضَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم زكاةَ الفطر طُهْرةً للصائم من اللَّغْو والرَّفَث، وطُعْمةً للمساكين، مَن أدَّاها قبل الصلاة: فهي زكاةٌ مقبولةٌ، ومَن أداها بعد الصلاة: فهي صدقةٌ من الصدقات.

رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم.

٤١٦ـ وعن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صومُ شهرِ رمضان معلَّقٌ بين السماء والأرض، ولا يُرفَع إلا بزكاة الفطر».

رواه أبو حفصٍ ابنُ شاهين في فضل رمضان، وقال: حديثٌ جيدٌ بهذا الإسناد غريب.

* * * * *

كتاب العيدين والأضاحي، وذِكْر أبوابه

١ـ الترغيب في إحياء ليلتي العيدين.

٢ـ الترغيبُ في الأضحية، وما جاء فيمَن لم يُضحِّ مع القدرة، ومَن باع جلدَ أُضحيته.

٣ـ الترهيب من المُثْلة بالحيوان، ومِن قَتْلِه لغير الأكل، وما جاء في تحسين القِتْلة والذِّبْحة.

* * * * *

كتاب العيدين، والأضاحي

١ـ الترغيب في إحياء ليلتي العيدين

٤١٧ـ روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أحيا الليالي الخمس: وجبتْ له الجنةُ: ليلةَ التروية، وليلةَ عرفة، وليلةَ النحر، وليلةَ الفطر، وليلةَ النصف من شعبان».

رواه الأصبهاني.

* * * * *

٢ـ الترغيب في الأُضحية، وما جاء فيمَن لم يُضَحِّ مع القدرة، ومَن باع جِلْدَ أُضحيته

٤١٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن وَجَدَ سعةً لأن يُضحِّيَ، فلم يُضحِّ: فلا يَحضُرُ معنا مصلاَّنا».

رواه الحاكم مرفوعاً وموقوفاً، ولعله أشبه.

٤١٩ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن باع جلدَ أضحيته: فلا أُضحيةَ له». رواه الحاكم.

* * * * *

٣ـ الترهيب من المُثْلة بالحيوان، ومن قَتْله لغير الأكل، وما جاء في تحسين القِتْلة والذِّبْحَة

٤٢٠ـ عن شدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله كَتَبَ الإحسانَ علىٰ كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتُم فأحسِنوا القِتْلةَ، وإذا ذَبَحتُم فأحسِنوا الذِّبْحةَ، وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه، وليُرِحْ ذبيحتَه». رواه مسلم والأربعة.

٤٢١ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ رجلٍ واضعٍ رِجْلَه علىٰ صفحةِ شاةٍ، وهو يُحِدُّ شفرتَه، وهي تَلحَظُ إليه ببصرها، قال: «أفلا قَبْلَ هذا؟! أوَ تريدُ أن تُميتَها موتتَيْن».

رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجالُه رجالُ الصحيح.

٤٢٢ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من إنسانٍ يَقتُلُ عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إلا سأله الله عزَّ وجلَّ عنها»، قيل: يا رسول الله! وما حقُّها ؟ قال: «يذبحُها، فيأكلُها، ولا يقطعُ رأسَها، فيرمي بها». رواه النسائي، وصححه الحاكم.

٤٢٣ـ وعن أبي صالح الحنفي عن رجلٍ من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أراه ابنَ عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن مَثَّل بذي رُوحٍ، ثم لم يَتُب: مثَّل الله به يومَ القيامة».

رواه أحمد، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون.

* * * * *

كتاب الحج، وذِكْرُ أبوابِه

١٣ـ الترغيب في حلق الرأس.

١٤ـ الترغيب في شُرْب ماء زمزم، وما جاء في فضله.

١٥ـ الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام، ومسجدِ المدينة، وبيت المقدس، وقُبَاء.

١٦ـ الترغيبُ في سُكْنىٰ المدينة إلىٰ الممات، والدعاءِ بها، والترغيبُ في زيارة قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وما جاء في فضلِها، وفضلِ أُحُدٍ، ووادي العَقِيق.

* * * * *

كتاب الحج

١ـ الترغيب في الحج والعمرة، وذِكرُ وجوبهما، وما جاء فيمن خرج بقصد النُّسُك، فمات

٤٢٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ العمل أفضل؟ قال: «إيمانٌ بالله ورسوله».

قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله».

قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرورٌ[1]».

متفقٌ عليه.

ولابن حبان: «أفضلُ الأعمال عند الله: إيمانٌ لا شكَّ فيه، وغَزْوٌ لا غُلُولَ فيه، وحجٌّ مبرور».

زاد: قال أبو هريرة رضي الله عنه: حجَّةٌ مبرورةٌ تُكفِّر خطايا سَنَةٍ.

٤٢٥ـ وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن حجَّ فلم يرفُثْ، ولم يَفْسُق: رَجَعَ مِن ذنوبه كيومٍ وَلَدَتْه أُمُّه». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للترمذي: «غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه».

---

(١) قال المنذري ٢/١٦٢: المبرور: قيل: هو الذي لا تقع فيه معصية.

وقد تقدَّم تفسير الرَّفَث في كتاب الصيام[١].

٤٢٦ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «العمرةُ إلىٰ العمرة: كفارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنة». متفقٌ عليه.

٤٢٧ـ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أمَا علمتَ يا عَمرو أن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبله، وأن الهجرة تَهدِم ما كان قبلها، وأن الحجَّ يَهدِمُ ما كان قبله».

رواه ابن خزيمة مختصراً، وأخرجه مسلمٌ مطوَّلاً.

٤٢٨ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسول الله! نرىٰ الجهادَ أفضلَ الأعمال، أفلا نجاهد؟ فقال: «لَكُنَّ أفضلُ الجهاد: حجٌّ مبرورٌ». رواه البخاري.

وفي روايةٍ لابن خزيمة: قلتُ: يا رسول الله! هل علىٰ النساء من جهاد؟ قال: «عليهنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه: الحجُّ والعمرة».

٤٢٩ـ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تابِعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقرَ والذنوبَ، كما يَنفي الكِيْرُ خَبَثَ الحديد والذهبِ والفضةِ، وليس للحجة المبرورة ثوابٌ إلا الجنة».

---

(١) هكذا جاء في نُسخ المختصر، والواقع أنه لم يتقدم، والرَّفَث هو: قيل: الجِماع، وقيل: الفُحْش في الكلام، وقيل: مذاكرة ذلك مع النساء. ينظر المنذري ٢/١٦٣، وهدي الساري ١٤/١٢٤.

رواه الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

٤٣٠ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما تَرفعُ إبلُ الحاجِّ رِجْلاً، ولا تضعُ يداً إلا كَتَبَ الله له بها حسنةً، أو محىٰ عنه سيئةً، أو رفعه بها درجةً».

رواه البيهقي وابن حبان في حديثٍ.

٤٣١ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «استمتِعوا بهذا البيت، فقد هُدِم مرتين، ويُرفعُ في الثالثة».

رواه البزار والطبراني، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

قال ابن خزيمة: قوله: يُرفَع في الثالثة: يريد بعد الثالثة.

٤٣٢ـ وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تعجَّلوا إلىٰ الحجِّ، فإن أحدكم لا يدري ما يَعْرِضُ له». رواه الأصفهاني.

٤٣٣ـ وروي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن للكعبة لساناً وشفتَيْن، ولقد اشتكت إلىٰ الله، فقالت: يا ربِّ قلَّ عُوَّادي، وقلَّ زُوَّاري، فأوحىٰ الله عزَّ وجلَّ إني خالقٌ بشراً خُشَّعاً سُجَّداً، يَحِنُّون إليكِ كما تَحِنُّ الحَمَامةُ إلىٰ بيضها».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٤٣٤ـ وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن داود النبيَّ عليه السلام قال: إلهي ما لعبادك عليك إذا هم زاروك في بيتك؟ قال: إن لكل زائرٍ علىٰ المَزور حقاً، يا داود! إنَّ لهم عليَّ أن أُعافيَهم في الدنيا، وأغفرَ لهم إذا لقيتُهم». رواه الطبراني في «الأوسط».

٤٣٥ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنتُ جالساً مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم في مسجد مِنىً، فأتاه رجلٌ من الأنصار ورجلٌ من ثَقِيفٍ، فسلَّما، ثم قالا: يا رسول الله! جئنا نسألُك.

فقال: «إن شئتُما أخبرتُكما بما جئتُما تسألاني عنه: فعلتُ، وإن شئتُما أن أُمسِك وتسألاني: فعلتُ»، فقالا: أخبِرْنا يا رسول الله!

فقال الثقفيُّ للأنصاري: سَلْ، فقال: أخبِرْني يا رسول الله!

قال: «جئتَني تسألُني عن مَخرَجِكَ من بيتك تؤمُّ البيتَ الحرام، وما لَكَ فيه، وعن ركعتَيْك بعد الطواف، وما لكَ فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة، وما لكَ فيه، وعن وقوفك عشيةَ عرفة، وما لكَ فيه، وعن رميك الجمار، وما لكَ فيه، وعن نَحْرِك، وما لكَ فيه، وعن حَلْقك رأسَك، وما لكَ فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك، وما لكَ فيه، مع الإفاضة».

فقال: والذي بعثك بالحق! عَنْ هذا جئتُ أسألُك.

قال: «فإنك إذا خرجتَ من بيتك تؤمُّ البيتَ الحرام: لا تضعُ ناقتُك خُفّاً، ولا تَرفعُه إلا كَتَبَ الله لكَ به حسنةً، ومحىٰ عنك خطيئةً.

وأما ركعتاك بعد الطواف: كعِتْق رقبةٍ من بني إسماعيل.

وأما طوافُك بالصفا والمروة بعد ذلك: كعتق سبعين رقبة.

وأما وقوفك عشيةَ عرفة: فإن الله تعالىٰ يَهبط إلىٰ السماء الدنيا، فيباهي بكمُ الملائكةَ، يقول: عبادي جاؤوني شُعْثاً، مِن كلِّ فَجٍّ عميق، يرجون رحمتي، فلو كانت ذنوبُكم كعدد الرمل، أو كقَطْر المطر، أو كزَبَد البحر: لغفرتُها، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم، ولمَن شَفَعتُم له.

وأما رميُك الجمارَ: فلكَ بكل حصاةٍ رميتَها تكفيرُ كبيرةٍ من الموبقات، وأما نَحْرُك: فمَذخورٌ لك عند ربك، وأما حِلاقُك رأسَك:

فلك بكل شعرةٍ حلقتَها حسنةٌ، وتُمحىٰ عنك بها خطيئةٌ.

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك: فإنك تطوفُ ولا ذنبَ لكَ، يأتي مَلَكٌ حتىٰ يَضعَ يديه بين كتفيك، فيقول: اعمَلْ فيما تَستقبِل، فقد غُفِر لك ما مضىٰ». رواه الطبراني والبزار، واللفظ له.

* * * * *

فصلٌ

٤٣٦ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ: إن عبداً صحَّحتُ له جسمَه، ووسَّعتُ عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسةُ أعوامٍ لا يَفِدُ إليَّ: لمحرومٌ». رواه ابن حبان، والبيهقي.

وكان الحسن بن صالحِ بن حَيٍّ (ت١٦٨هـ) يُعجبه هذا الحديث، وبه يأخذ، ويُحِبُّ للرجل الموسِرِ الصحيحِ أن لا يَترك الحجَّ خمسَ سنين.

* * * * *

فصلٌ

٤٣٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن خرَجَ حاجّاً، فمات: كُتِب له أجرُ الحاجِّ إلىٰ يوم القيامة، ومَن خرَجَ معتمراً، فمات: كُتب له أجرُ المعتمر إلىٰ يوم القيامة، ومَن خرَجَ غازياً، فمات: كُتب له أجرُ الغازي إلىٰ يوم القيامة». رواه أبو يعلىٰ، ورواتُه ثقات.

* * * * *

٢ـ ترهيبُ مَن قَدَرَ علىٰ الحج ولم يَحجَّ

٤٣٨ـ رویٰ البيهقي من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه بلفظ: مَن لم تَحبِسْه حاجةٌ ظاهرةٌ، أو مرضٌ حابِسٌ، أو سلطانٌ جائرٌ، ولم يحجَّ: فليمُتْ إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً.

* * * * *

٣ـ ترهيبُ المرأة من الخروج من بيتها، وأمرُها بعد قضاء الفرض أن تُلازِمَ بيتَها

٤٣٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لنسائه عام حَجَّة الوَداع: «هذه، ثمَّ ظهورُ الحُصُر».

قال: فكنَّ كلهنَّ يَحْجُجْنَ إلا زينب بنت جحش، وسودة بنت زَمْعة، وكانتا تقولان: والله لا تُحرِّكُنا دابةٌ بعد أن سمعنا ذلك من النبي صلىٰ الله عليه وسلم. رواه أحمد.

* * * * *

٤ـ الترغيب في النفقة في الحج والعمرة، وما جاء فيمَن أَنفق من مالٍ حرامٍ

٤٤٠ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لها في عمرتها: «إن لكِ من الأجر علىٰ قَدْر نَصَبِكِ، ونفقتك». رواه الحاكم.

وفي روايةٍ له: «إنما أجرُك في عمرتك علىٰ قَدْر نفقتك».

قوله: نَصَبك: هو تَعَبك: وزناً ومعنىً.

٤٤١ـ وروي[1] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «النفقةُ في الحج: كالنفقة في سبيل الله، الدرهمُ بسبع مئة».

٤٤٢ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رَفَعَه قال: «ما أَمْعَرَ حاجٌّ قطُّ»، قيل لجابر: ما الإمعارُ؟ قال: ما افتقر.

رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.

٤٤٣ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا خرج الرجلُ حاجاً بنفقةٍ طيبةٍ، ووَضَعَ رِجْلَه في الغَرْز، فنادىٰ: لبيك اللهم لبيك: ناداه منادٍ من السماء: لبيك وسعديك، زادُك حلالٌ، وراحلتُك حلالٌ، وحجُّكُ مبرورٌ، غير مأزور.

وإذا خرج بالنفقة الخبيثة، فوضع رِجْلَه في الغَرْز، فنادىٰ: لبيك: ناداه

(١) هكذا في المختصر، وعزاه المنذري ٢/ ١٨٠ للطبراني في «الأوسط».

منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادُك حرامٌ، ونفقتُك حرامٌ، وحجُّك مأزورٌ، غير مبرور».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وأخرجه الأصفهانيُّ من حديث أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب مرسلاً مختصراً.

قوله: الغَرْز: بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء، بعدها زاي: هو الرِّكاب من جلود.

* * * * *

٥ـ الترغيب في العمرة في رمضان

٤٤٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أراد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الحجَّ، فقالت امرأةٌ لزوجها: أَحِجَّني مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: ما عندي ما أُحِجُّك عليه، فقالت: أحجِجْني علىٰ جَمَلِكَ فلانٍ؟ قال: ذاك حَبِيسٌ في سبيل الله.

فأتىٰ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذكر ذلك له.

فقال: «أمَا إنك لو حَجَجْتَها عليه: لكان في سبيل الله».

قال: وإنها أَمَرَتْني أن أسألك: ما تعدِلُ حَجة معك؟

قال: «أَقْرِها السلامَ ورحمةَ الله وبركاته، وأخبِرْها: أنها تَعدِلُ حجةً». يعني: عمرة في رمضان.

رواه أبو داود، واللفظ له، وصححه ابن خزيمة، وأصله في المتفق عليه.

ولفظ البخاري: «عمرةٌ في رمضان: تَعدِل حجةً»، أو قال: «حجةً معي».

ولفظ مسلم: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لامرأةٍ من الأنصار يُقال لها أُمُّ سِنَان: «ما مَنَعَك أن تَحُجِّي معنا؟ ...»، فذكر نحوه.

ورواه ابن حبان بلفظ: جاءت أُمُّ سُلَيم، فقالت: حَجَّ أبو طلحة وابنُه، وتَرَكَاني، فقال: «يا أمَّ سُلَيم! عمرةٌ في رمضان تَعدِل حجةً معي».

* * * * *

٦ـ الترغيب في التواضع في الحج، والتبذُّلِ، ولُبْسِ الدُّون من الثياب؛ اقتداء بالأنبياء عليهم السلام

٤٤٥ـ روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حجَّ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ رَحْلٍ رَثٍّ، وقَطِيفةٍ خَلَقَةٍ تساوي أربعة دراهم، أوْ لا تساوي، ثم قال: «اللهمَّ حجةٌ لا رياءَ فيها ولا سُمعةً».

رواه الترمذي وابن ماجه، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس.

٤٤٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قال لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: مَن الحاجُّ؟ قال: «الشَّعِثُ، التَّفِلُ».

قال: فأيُّ الحج أفضل؟ قال: «العَجُّ، والثَّجُّ».

قال: وما السبيل؟ قال: «الزادُ، والراحلة». رواه ابن ماجه.

وعند الترمذي عنه رضي الله عنه: جاء رجلٌ، فقال: يا رسول الله! ما يوجِبُ الحجَّ؟ قال: «الزادُ، والراحلةُ»، وقال: حسنٌ.

وسيأتي[1] في الوقوف بعرفة من طُرُق: «يقول الله: أُنظُروا إلىٰ عبادي، أَتَوْني شُعْثاً غُبْراً».

والشَّعِثُ: بفتح الشين المعجمة، وكسر العين المهملة: البعيدُ العهدِ بتسريح شعره، وغَسْلِه.

---

(١) حديث برقم (٤٦٠).

والتَّفِلُ: بفتح المثنَّاة، وكسر الفاء: هو الذي تَرَكَ الطِّيْبَ والتنظيفَ حتىٰ تغيَّرت رائحتُه.

والعجُّ: بمهملةٍ، وتشديد الجيم: رفعُ الصوت بالتلبية، أو بالتكبير.

والثَّجُّ: بالمثلثة، ثم جيم: نَحْرُ البُدْن.

* * * * *

٧ـ الترغيب في الإحرام والتلبيةِ، ورفعِ الصوت بها

٤٤٧ـ عن خَلاَّد بن السائب عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أتاني جبريلُ، فأمرني أن آمُرَ أصحابي أن يرفعوا أصواتَهم بالإهلال، والتلبية».

رواه أصحابُ السنن، وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وزاد ابن ماجه في روايته: «فإنها شِعَارُ الحج».

وأخرجه ابن ماجه أيضاً، وابنُ خزيمة، وابن حبان والحاكم من حديث زيد بن خالدٍ الجهني رضي الله عنه بالزيادة.

* * * * *

٨ـ الترغيب في الإحرام من المسجد الأقصىٰ

٤٤٨ـ عن أُمِّ حكِيمٍ بنتِ أُمَيَّة بن الأخنس عن أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أَهَلَّ بعمرةٍ من بيت المقدس: غُفِر له». رواه ابن ماجه.

وفي روايةٍ له: «كانت كفارةً لِمَا قبلها من الذنوب».

قالت: فخَرَجْتُ ـ أي من بيت المقدس ـ بعمرةٍ.

وأخرجه ابن حبان بلفظ: «غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه». قال: فركِبَتْ أمُّ حكيم.

وأخرجه أبو داود، والبيهقيُّ بلفظ: «مَن أَهَلَّ بحجةٍ أو عمرةٍ من المسجد الأقصىٰ ...». مثله، وزاد: «ما تأخَّر، أوْ: وَجَبَتْ له الجنة».

وفي روايةٍ للبيهقي: «ووَجَبَتْ له الجنة»، بالواو: بدل: «أو».

* * * * *

٩ـ الترغيب في الطواف، واستلامِ الحَجَر الأسود، والركنِ اليماني، وما جاء في فضلهما، وفضلِ المقامِ، ودخولِ البيت

٤٤٩ـ عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر: أنه سمع أباه يقول لابن عمر رضي الله عنهما: ما لي لا أراكَ تستلمُ إلا هذين الركنين: الحجرَ الأسودَ والركنَ اليماني؟ فقال ابنُ عمر: إن أفعلْ فقد سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن استلامَهما يَحُطُّ الخطايا».

قال: وسمعتُه يقول: «مَن طاف أسبوعاً[1]، يُحصيه، وصلىٰ ركعتين: كان كعِدْل رقبة».

قال: وسمعتُه يقول: «ما رَفَعَ رَجُلٌ قدماً، ولا وَضَعَها: إلا كُتِب له عشرُ حسنات، وحُطَّ عنه عشرُ سيئات، ورُفِع له عشرُ درجات».

رواه أحمد، وهذا لفظُه.

٤٥٠ـ وعن محمد بن المُنكَدِر عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن طاف بالبيت أُسبوعاً لا يلغو فيه: كان كعِدْل رقبةٍ يَعتقُها». رواه الطبراني، ورجاله ثقاتٌ.

٤٥١ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الطوافُ حولَ البيت: مثل الصلاة، إلا أنكم تتكلَّمون فيه، فمَن تكلَّم فيه: فلا يتكلمنَّ إلا بخيرٍ». رواه الترمذي، واللفظ له، وابنُ حبان.

---

(١) أي سبعة أشواط.

٤٥٢ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن دخل البيتَ: دخل في حسنةٍ، وخرج من سيئةٍ مغفوراً له».

رواه ابن خزيمة، وفي سنده: عبد الله بن المؤمَّل.

* * * * *

فصلٌ [في الحجر الأسود]

٤٥٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الحَجَر: «والله ليَبعَثَنَّه اللهُ يومَ القيامة له عينان يُبْصِر بهما، ولسانٌ يَنطِقُ به، يَشهدُ علىٰ مَن استلمه بحقٍّ».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

وأخرجه الطبراني، ولفظُه: «يَبعثُ اللهُ الحَجَرَ الأسودَ والركنَ اليماني يومَ القيامة ولهما عينان، ولسانٌ، وشفتان، يَشهَدان لمَن استلمهما بالوفاء».

٤٥٤ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يأتي الركنُ يوم القيامة أعظمَ من أبي قُبَيْس[1]، له لسانٌ وشفتان».

رواه أحمد بسندٍ حسنٍ، والطبراني في «الأوسط»، وزاد: «يَشهد لمَن استلمه بالحق، وهو يمينُ الله التي يُصافِح بها خلقَه».

٤٥٥ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نزل الحَجَرُ الأسودُ من الجنَّة وهو أشدُّ بياضاً من اللَّبَن، فسوَّدتْه خطايا بني آدم».

---

(١) جبل أبي قُبيس هو الجبل المشهور المقابِل للحجر الأسود.

رواه الترمذي، وصححه هو وابن خزيمة، إلا أنه قال: «أشدُّ بياضاً من الثلج».

ورواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» بسندٍ حسنٍ، ولفظه: «من حِجَارة الجَنَّة، وما في الأرض من الجنة غيرُه، وكان أبيضَ، كالمَهَا[1]، ولولا ما مَسَّه من رِجْس الجاهلية: ما مسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرَأَ».

وفي رواية لابن خزيمة: «ياقوتةٌ بيضاءُ من يواقيت الجنة، وإنما سوَّدتْه خطايا المشركين، يُبْعَثُ يومَ القيامة مثل أُحُدٍ، يَشهدُ لمَن استلمه وقبَّله من أهل الدنيا».

٤٥٦ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول وهو مُسنِدٌ ظهرَه إلىٰ الكعبة يقول: «الركنُ والمقامُ ياقوتتان من يواقيت الجنة، ولولا أن الله طَمَسَ نورَهما: لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب».

رواه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم.

وفي روايةٍ للبيهقي: «ولولا ما مَسَّه من خطايا بني آدم: لأضاءا ما بين المشرق والمغرب، وما مَسَّهما من ذي عاهةٍ، ولا سَقيمٌ إلا شُفِي».

وفي أخرىٰ: «لولا ما مَسَّه من أنجاس الجاهلية: ما مَسَّه ذو عاهةٍ إلا شُفِيَ، وما علىٰ الأرض شيءٌ من الجنة غيرُه».

٤٥٧ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: فدخلنا مكةَ حين

(١) المها: هو البِلَّوْر، وكل شيءٍ صُفِّيَ: فهو مُمَهَّىً، تشبيهاً به. النهاية ٤/ ٣٧٧.

ارتفاع الضحىٰ، فأتىٰ ـ يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلم ـ المسجدَ، فأناخ راحلتَه، ثم دخل المسجدَ، فبدأ بالحَجَر فاستلمه، وفاضت عيناه بالبكاء ...». الحديث، فلما فَرَغَ قَبَّل الحَجَرَ، ووضع يديه عليه، ثم مسح بهما وجهَه.

رواه ابن خزيمة، واللفظ له، والحاكم.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في العمل الصالح في عَشر ذي الحجة، وفضلُه

٤٥٨ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلىٰ الله عزَّ وجلَّ مِن هذه الأيام»، يعني: أيامَ العشر.

قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجعْ من ذلك بشيءٍ».

رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

وأخرجه الطبراني بلفظ: «...أعظمُ عند الله، ولا أحبُّ إلىٰ الله العملُ فيهنَّ من أيام العشر، فأكثِروا فيهن من التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير».

وفي رواية البيهقي: «من التهليل، والتكبير، وذِكْرِ الله، فإن صيام يومٍ منها يَعدِلُ صيامَ سَنَةٍ، والعملُ فيها يضاعَف بسبع مئة ضعفٍ[1]».

وفي أخرىٰ له: «ما من عملٍ أزكىٰ عند الله، ولا أعظمُ أجراً من خيرٍ يعمله في عَشْر الأضحىٰ».

وزاد في آخره: فكان سعيدُ بن جُبَيْر إذا دخل أيامُ العشر: اجتهد اجتهاداً شديداً، حتىٰ ما يكاد يُقْدَرُ عليه.

---

(١) وفي فضائل الأوقات للبيهقي ص ١٧٢: ست مئة ضعف.

أقـول[١]: وأخـرج هـذه الروايـةَ أيـضاً أبـو عَوانـة في «صـحيحه»، والدارمي.

٤٥٩ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عـن الـنبي صـلىٰ الله عليـه وسلم قال: «ما مـن أيـامٍ أحـبُّ إلىٰ الله أن يُتعبَّـد لـه فيهـا مـن عـشر ذي الحجة، يَعدِلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيام سنة، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيام ليلة القدر».

رواه الترمذي وابن ماجه.

أقول: وفي الباب: عن ابن عمر. أخرجه أحمد من طريق مجاهد عنه.

* * * * *

---

(١) القائل هو الحافظ ابن حجر رحمه الله.

١١ـ الترغيب في الوقوف بعرفة، والمزدلفة، وفضلُ يوم عرفة

٤٦٠ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن أيامٍ عند الله أفضلُ من عشر ذي الحجة ...» الحديث، وفيه:

«وما من يومٍ أفضلُ عند الله من يوم عرفة، يَنزلُ اللهُ تبارك وتعالىٰ إلىٰ السماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهلَ السماء، فيقول: انظُروا إلىٰ عبادي، جاؤوني شُعْثاً، غُبْراً، ضاحِيْن، جاؤوا من كلِّ فَجٍّ عميق، يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم يُرَ يومٌ أكثرُ عِتْقاً[1] من النار من يوم عرفة».

رواه أبو يعلىٰ والبزار، وصححه ابن حبان، وهذا لفظُه.

وفي روايةٍ لابن خزيمة والبيهقيِّ بعد قوله: «عميق»: «أُشهدكم أني قد غفرتُ لهم، فتقول الملائكة: إن فيهم فلاناً مرهَّقاً، وفلاناً، قال: يقول الله عزَّ وجلَّ: قد غفرتُ لهم».

قوله: ضاحِين: بضادٍ معجمة، ومهملة خفيفة، ـ أو جيم[2] ـ: جمع: ضاحٍ، أي: بارز للشمس غير مستَتِر.

والمرهَّق: الذي يَغشىٰ المَحارِمَ.

---

(١) هكذا عند ابن حبان (الإحسان ٣٨٥٣)، وفي المنذري ٢/٢٠١: عتيقاً.

(٢) أي هنا روايةٌ بالجيم: ضاجِّين، جمع: ضاجٍّ، كما هي عند الأزرقي في أخبار مكة ٤/٣١١ (٢٧٣٦)، وفضائل الأوقات للبيهقي ص ١٨١.

٤٦١ـ وعن عباس بن مِرداسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا لأُمَّته عشيةَ عرفة، فأُجيب: «إني قد غفرتُ لهم ما خلا الظالِمَ[1]، فإني آخُذُ للمظلوم منه».

قال: «أي رب! إن شئتَ أعطيتَ المظلومَ من الجنةَ، وغفرتَ للظالم»، فلم يُجَبْ عشيةَ عرفة.

فلمَّا أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاءَ، فأُجيبَ إلىٰ ما سأل، فضحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أو قال: تبسَّم، فقال له أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: بأبي أنتَ وأمي! إن هذه لساعةٌ ما كنتَ تضحكُ فيها، فما الذي أضحكك، أضحك الله سِنَّك؟

قال: «إن عدوَّ الله إبليس لمَّا عَلِمَ أن الله قد استجاب دعائي، وغَفَرَ لأمتي: أخذ الترابَ، فجعل يَحثوه علىٰ رأسه، ويدعو بالوَيْل والثُّبُور، فأضحكني ما رأيتُ من جَزَعِه».

أخرجه ابن ماجه والبيهقي.

وفي روايةٍ: دعا عشيةَ عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة، فأكثَرَ الدعاءَ.

وقال في روايته: فقال: يا رب! إنك قادرٌ علىٰ أن تُثِيبَ هذا المظلوم خيراً مِن مَظلمته».

قال البيهقي: هذا الحديث له شواهدُ كثيرةٌ، ذكرناها في كتاب البعث، فإن صحَّ بشواهده: ففيه الحُجَّةُ، وإن لم يصحَّ: فيَشهَدُ له قوله تعالىٰ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾. النساء: ٤٨.

---

(١) هكذا في ابن ماجه (٣٠١٣)، والنقل عنه، وفي المنذري ٢/٢٠٢: المَظالم.

٤٦٢ـ وروي عن أنسٍ رضي الله عنه قال: وقف النبي صلىٰ الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال: «يا بلال! أنصِتْ لِيَ الناسَ»، فقام بلالٌ، فقال: أنصِتوا لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأنصتَ الناسُ، فقال: «معاشرَ الناس! أتاني جبرائيلُ عليه السلام آنفاً، فأقرأني من ربي السلامَ، وقال: إن الله عزَّ وجلَّ غفر لأهل عرفات وأهلِ المَشعر، وضَمِنَ عنهم التَّبِعات».

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله! هذا لنا خاصةً؟ قال: «هذا لكم ولمَن أتىٰ من بعدكم إلىٰ يوم القيامة».

فقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: كَثُر خيرُ الله وطاب.

أخرجه ابن المبارك.

٤٦٣ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان فلانٌ رَدِيفَ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم يومَ عرفة، فجعل الفتىٰ يُلاحِظُ النساءَ، وينظر إليهن، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ابنَ أخي! إن هذا يومٌ مَن مَلَكَ فيه سمعَه وبصرَه ولسانَه: غُفِر له».

رواه أحمد بسندٍ صحيح، والطبرانيُّ وابنُ أبي الدنيا والبيهقي، وصححه ابن خزيمة.

وفي روايةٍ لهم: كان الفضلُ بنُ عباسٍ رديفَ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأخرجه أبو الشيخ في «الثواب»، والبيهقيُّ عن الفضل بن عباس، مختصَراً بلفظ: «مَن حَفِظَ لسانَه وسمعَه وبصرَه يومَ عرفة: غُفِر له من عرفة إلىٰ عرفة».

٤٦٤ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول وهو بمنىً: «لو يعلمُ أهلُ الجمع بمَن حَلُّوا: لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة».

رواه الطبراني والبيهقي.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في رمي الجِمَار

٤٦٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما رَفَعَه إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لمَّا أتىٰ إبراهيمُ خليلُ الله صلواتُ الله عليه وسلامه المناسكَ، عَرَضَ له الشيطانُ عند جَمْرة العَقَبَة، فرماه بسبع حَصَيَاتٍ حتىٰ ساخ في الأرض، ثم عَرَضَ له عند الجمرة الثانية، فرماه بسبع حَصَيَات حتىٰ ساخ في الأرض، ثم عَرَضَ له عند الجمرة الثالثة، فرماه بسبع حصَيَات حتىٰ ساخ في الأرض».

قال ابن عباس: الشيطانَ ترجمون، ومِلَّةَ أبيكم إبراهيم تتَّبعون.

رواه ابن خزيمة والحاكم، واللفظ له.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في حَلْق الرأس

٤٦٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اللهم اغفِرْ للمحلِّقين»، قالوا: يا رسول الله! وللمقصِّرين، قال: «اللهم اغفِرْ للمحلِّقين»، قالوا: يا رسول الله! وللمقصِّرين، قال: «اللهم اغفر للمحلِّقين»، قالوا: يا رسول الله! وللمقصِّرين، قال: «وللمقصرين».

متفق عليه.

٤٦٧ـ وعن أمِّ الحُصَيْن رضي الله عنها أنها سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلِّقين ثلاثاً، وللمقصِّرين مرةً واحدةً. رواه مسلم.

* * * * *

١٤ـ الترغيب في شُرْبِ ماءِ زمزم، وما جاء في فضله

٤٦٨ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «زمزمُ طعامُ طُعْمٍ، وشفاءُ سُقْمٍ».

رواه البزار بسندٍ صحيح.

* * * * *

١٥ـ الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام، ومسجدِ المدينة، وبيت المقدس، وقُباء

٤٦٩ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صلاةٌ في مسجدي هذا: أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا المسجدَ الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام: أفضل من مائة صلاةٍ في هذا».

رواه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وزاد: يعني: مسجد المدينة.

٤٧٠ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أنا خاتَمُ الأنبياء، ومسجدي خاتَمُ مساجدِ الأنبياء، أحقُّ المساجد أن يُزار، وتُشدَّ إليه الرواحل: المسجدُ الحرام، ومسجدي، وصلاةٌ في مسجدي أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد، إلا المسجدَ الحرام». رواه البزار.

٤٧١ـ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: دخلتُ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيتِ بعضِ نسائه، فقلتُ: يا رسول الله! أيُّ المسجدَيْن الذي أُسِّسَ علىٰ التقوىٰ؟

فأخذ كَفّاً من حَصْباءَ، فضرب به الأرضَ، ثم قال: «هو مسجدُكم هذا»، لِمسجدِ المدينة.

أخرجه مسلمٌ والترمذي والنسائيُّ، ولفظه: تَمارىٰ رجلان في المسجد

الذي أُسِّسَ علىٰ التقوىٰ من أول يوم، فقال رجلٌ: هو مسجدُ قُباء، وقال رجلٌ: هو مسجدُ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هو مسجدي هذا».

وأخرجه ابن حبان من حديث سهلِ بن سعد رضي الله عنه نحوَه، وفيه: فأَتَوْا رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «هو مسجدي هذا».

٤٧٢ـ وروي عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رمضانُ بالمدينة خيرٌ من ألف رمضان فيما سواها من البلدان، وجمعةٌ بالمدينة خيرٌ من ألف جمعة فيما سواها من البلدان».

رواه الطبراني، وأخرجه البيهقي من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ: «في مسجدي»، وزاد: «إلا المسجد الحرام»، وأخرجه من حديث ابن عمر بنحوه.

* * * * *

فصلٌ

٤٧٣ـ عن أُسَيْد بن ظُهَيْرٍ الأنصاري رضي الله عنه، وكان من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، يُحدِّث عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «صلاةٌ في مسجد قُبَاء: كعمرة».

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: حسنٌ غريب.

قال المصنِّف: لا نعلم لأُسَيْدٍ حديثاً صحيحاً غيرَ هذا.

٤٧٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يزور قُبَاءَ راكباً وماشياً.

وفي رواية: فيصلي فيه ركعتين. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للبخاري والنسائي: كان يأتي مسجدَ قُبَاءَ كلَّ سبتٍ، وكان عبدُ الله يفعلُه.

٤٧٥ـ وعن عامر بن سعد وعائشة بنت سعد أنهما سمعا أباهما سعدَ ابن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه يقول: لأن أُصليَ في مسجد قباء أحبُّ إلي من أن أصليَ في مسجد بيت المقدس.

رواه الحاكم، وقال: إسناده صحيح على شرطهما.

* * * * *

١٦ـ الترغيب في سُكْنىٰ المدينةِ إلىٰ الممات، والدعاءِ بها، والترغيبُ في زيارةِ قبرِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلَّم، وما جاء في فضلِها، وفضلِ أُحُدٍ، ووادي العَقِيق

وتقدَّم[١] حديث بلالٍ وجابرٍ وأن رمضانَ بالمدينة خيرٌ من ألفِ رمضان فيما سواها.

٤٧٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يَصبرُ علىٰ لأواء المدينة وشِدَّتها أحدٌ من أمتي: إلا كنتُ له شفيعاً يوم القيامة، أو شهيداً». رواه مسلم والترمذي.

٤٧٧ـ وأخرج مسلمٌ عن سعدٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إني أُحرِّم ما بين لابَتَي المدينة: أن تُقطَعَ عِضاهُها[٢]، أو يُقتَل صيدُها».

وقال: «المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يَدَعُها أحدٌ رغبةً عنها: إلا أبدل الله فيها مَن هو خيرٌ منه، ولا يَثبتُ أحدٌ علىٰ لأوائها وجَهْدِها: إلا كنتُ له شفيعاً، أو: شهيداً يوم القيامة».

وزاد في روايةٍ: «ولا يريدُ أحدٌ أهلَ المدينة بسوءٍ: إلا أذابه اللهُ في

---

(١) في حديث (٤٧٢).

(٢) جمع: عِضاهة، وهي شجرة الخَمْط، وقيل: بل شجرةٌ ذات شوك، وقيل: ما عظُم منها. اهـ من المنذري ٢/ ٢٢١.

النار ذَوْبَ الرصاص، أو ذَوْبَ الملحِ في الماء». رواه مسلم.

٤٧٨ـ وعن عمر رضي الله عنه قال: غلا السعرُ بالمدينة، فاشتدَّ الجَهْدُ، فقال رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اصبِروا وأبشِروا، فإني قد باركتُ علىٰ صاعكم ومُدِّكُم، فكلوا ولا تتفرَّقوا، فإن طعامَ الواحد: يكفي الاثنين، وطعامَ الاثنين: يكفي الأربعةَ، وطعامَ الأربعة: يكفي الخمسةَ والستة، وإن البركة في الجماعة، فمَن صبر علىٰ لأوائها وشِدَّتها: كنتُ له شفيعاً، أو: شهيداً يوم القيامة.

ومَن خَرَجَ عنها رغبةً عما فيها: أبدل الله به مَن هو خيرٌ منه فيها، ومَن أرادها بسوءٍ: أذابه الله كما يَذوب الملحُ في الماء».

رواه البزار بسندٍ جيد.

٤٧٩ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن استطاع أن يموت بالمدينة: فليمُتْ بها، فإني أشفع لمَن يموتُ بها».

رواه الترمذي وابن ماجه، ولفظه: «منكم أن يموت».

وقال: «أشهدُ»: بدل: «أشفع»، وصححه ابن حبان.

٤٨٠ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اللهم مَن ظَلَمَ أهلَ المدينة، وأخافهم: فأخِفْه، وعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ[١]».

---

(١) قيل: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل: الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة، نُقل ذلك عن الحسن البصري، ونُقل عن الجمهور عكسُه، وقيل غير ذلك. اهـ من هدي الساري لابن حجر ١٤/١٤٤، وينظر المنذري ٢/٢٣٨.

رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» بسندٍ جيد، وأخرجه النسائي من حديث السائب بن خلاَّد رضي الله عنه نحوَه، والطبرانيُّ أيضاً.

وفي رواية له: «أَخافَه الله يومَ القيامة، وغضب عليه».

وأخرجه في «الكبير» من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ: «مَن آذىٰ أهلَ المدينة: آذاه الله». والباقي نحوَ حديث عبادة رضي الله عنه.

* * * * *

فصلٌ

٤٨١ـ عن حاطبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن زارني بعد موتي: فكأنما زارني في حياتي، ومَن مات بأحَدِ الحرمين: بُعث من الآمنين يوم القيامة».

رواه البيهقي من طريق رجلٍ من آل حاطب لم يُسمِّه عن حاطب، وأخرجه أيضاً من طريق رجلٍ عن آل عمر، لم يُسمِّه.

٤٨٢ـ وعن عمر، وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن مات في أحد الحرمين: بُعث من الآمنين يوم القيامة، ومَن زارني مُحتَسِباً إلىٰ المدينة: كان في جواري يوم القيامة». رواه البيهقي.

٤٨٣ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها، وبارِك لنا في صاعها ومُدِّها، وانقُل حُمَّاها فاجعَلْها بالجُحْفة[1]». رواه البخاري.

٤٨٤ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلتَ بمكة من البركة».

متفقٌ عليه.

---

(١) قال المنذري ٢٢٦/٢: قيل: إنما دعا بنَقْل الحُمَّىٰ إلىٰ الجُحفة؛ لأنها كانت إذ ذاك دارَ اليهود. اهـ

٤٨٥ـ وعنه رضي الله عنه قال: فلما أشرف ـ يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلم ـ علىٰ المدينة، قال: «اللهم إني أُحرِّم ما بين جبليها مثلَ ما حرَّم به إبراهيمُ مكةَ».

ثم قال: «اللهم بارِك لهم في مُدِّهم وصاعهم». متفق عليه.

٤٨٦ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا نبيُّ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «اللهم بارِكْ لنا في صاعنا ومُدِّنا، وبارِك لنا في شامنا ويَمَنِنا»، فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله! وفي عِراقِنا؟ قال: «إن بها قرنَ الشيطان، وتَهَيُّجَ الفِتَنَ، وإن الجفاءَ بالمَشرق».

رواه الطبراني، ورواته ثقاتٌ.

قوله: قَرْن الشيطان: قيل: المراد به: أتباعُه، وقيل: شدته وقوته، وقيل: محل ملكه وتصريفه، وهي متقاربة.

٤٨٧ـ وعن أبي عَبْس بن جَبْر رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لأُحُد: «هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، علىٰ بابٍ من أبواب الجنة[1]، وهذا عَيْرٌ: جبلٌ يُبْغِضُنا ونُبْغِضُه، علىٰ بابٍ من أبواب النار».

رواه البزار، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط».

قال الخطابي[2]: قوله: هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه: أراد به أهلَ المدينة

(١) وفي رواية للطبراني في «الأوسط» من رواية كثير بن زيد: «أُحُدٌ جبلٌ يحبنا ونحبه، فإذا جئتموه: فكلوا من شجره ولو من عِضاهه». المنذري ٢/٢٢٩.

(٢) الإمام المشهور حمد بن محمد، صاحب غريب الحديث، ت٣٨٨هـ.

وسُكَّانَها، وهو كما قال تعالىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾. يوسف/٨٢.

وقال البغوي[١]: الأَوْلىٰ: إجراؤه علىٰ ظاهره، ولا يُنْكَرُ حُبُّ الجماد الأنبياءَ والأولياءَ وأهلَ الطاعة، كما حنَّتِ الأُسْطوانةُ[٢] علىٰ مفارقته صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ سمع القومُ حنينَها إلىٰ أنْ سكَّنَها، وكما أخبر أن حَجَراً بمكة كان يُسلِّم عليه قبل الوحي، فلا يُنْكَر أن يكون أُحُدٌ وجميعُ أجزاء المدينة تُحِبُّه، وتَحِنُّ إلىٰ لقائه إذا فارقها.

وهذا الذي قال البغويُّ: حسنٌ جيدٌ.

وقد روىٰ الترمذي من حديث علي رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم بمكة، فخرجنا إلىٰ بعض نواحيها، فما استقبله حَجَرٌ ولا شجرٌ إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله.

قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ غريب.

أقول[٣]: ولِمَا قال الخطابيُّ وجهٌ وجيهٌ، ويؤيده حديث أبي عبس بن جبر في البغض.

٤٨٨ـ وروي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أُحُدٌ رُكْنٌ من أركان الجنة». رواه أبو يعلىٰ والطبراني.

---

(١) الإمام المشهور الحسين بن مسعود، صاحب شرح السنة، ت٥١٠ هـ.

(٢) أي الجِذْع، وكان فيما بعد في أسطوانةٍ في الروضة تسمىٰ: الحنَّانة.

(٣) قول ابن حجر هذا مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧، دون غيرها، وينظر فتح الباري ٣٧٨/٧، و ٨٧/٦.

٤٨٩ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أتاني الليلةَ آتٍ من ربي وأنا بالعَقيق: أنْ صَلِّ في هذا الوادي المبارك». رواه ابن خزيمة.

* * * * *

كتاب الجهاد، وذِكْرُ أبوابه

١ـ الترغيب في الجهاد، وتأكيدُ وجوبه.

٢ـ الترغيب في إخلاصِ النية في الجهاد، وما جاء فيمَن يريد الأجرَ والغنيمةَ، وما جاء فيمن يُريد الذِّكْرَ، وفضلُ الغُزَاة إذا لم يَغنموا.

٣ـ الترغيب في النفقة في سبيل الله، وفي عمل الخير كله، وفضلُ تجهيز الغُزَاة، وخُلْفِهم في أهلهم بالخير.

٤ـ الترغيبُ في الرِّباط في سبيل الله.

٥ـ الترغيبُ في الحِرَاسة في سبيل الله.

٦ـ الترغيبُ في احتباس الخيل للجهاد، لا رياء ولا سُمعةً، وما جاء في فضلها، والترغيبُ فيما يُذكر منها، والنهيُ عن قَصِّ نواصيها؛ لما فيها من الخير والبركة.

٧ـ الترغيب في الشهادة، وما جاء في فضل الشهداء.

٨ـ فصلٌ في ذِكر أنواعٍ من الموت يُلحَق مَن وقعت له بالشهداء، وفيه الترهيبُ من الفِرار إذا وقع الطاعون.

٩ـ الترغيب في الرمي وتعلُّمِه، وترهيبُ مَن تَعَلَّمه، ثم تَرَكَه.

١٠ـ الترهيب من تَرْكِ الغزو.

١١ـ الترغيب في الغزو في البحر.

١٢ـ الترهيب من الفِرار من الزَّحْف.

١٣ـ الترهيب من الغُلول، والتشديدُ فيه، وما جاء فيمن سَتَرَ علىٰ غالٍّ.

* * * * *

كتاب الجهاد

١ـ الترغيب في الجهاد، وتأكيدُ وجوبِه

٤٩٠ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لغَدْوَةٌ في سبيل الله، أو رَوْحةٌ: خيرٌ من الدنيا وما فيها». متفقٌ عليه.

ولهما من حديث سهل بن سعدٍ رضي الله عنه نحوه.

ولمسلمٍ والنسائيِّ من حديث أبي أيوبٍ رضي الله عنه مثله، لكن قال: «خيرٌ مما طلعت عليه الشمسُ وغَرَبَت».

٤٩١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تضمَّنَ الله لمَن خَرَجَ في سبيله، لا يُخرِجُه إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برُسُلي، فهو عليَّ ضامنٌ أن أُدخلَه الجنة، أو أرْجِعَه إلىٰ منزله الذي خرج منه، نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة.

والذي نفسُ محمدٍ بيده! ما مِن كَلْمٌ يُكْلَمُ في سبيل الله إلا جاء يومَ القيامة كهيئته حين كُلِم، لونُه لونُ دمٍ، وريحُه مِسْكٌ.

والذي نفسُ محمدٍ بيده! لوَدِدْت أن أغزو في سبيل الله فأُقتَل، ثم أغزوَ فأُقتل، ثم أغزوَ فأُقتل». متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

٤٩٢ـ وعن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن فَصَلَ في سبيل الله، فمات أو قُتِل: فهو شهيدٌ، أو

وَقَصَه فرسُه، أو بعيرُه، أو لَدَغَتْه هامَّةٌ، أو مات علىٰ فراشه بأيِّ حَتْفٍ شاء اللهُ مات: فإنه شهيدٌ، وإنَّ له الجنةَ». رواه أبو داود.

قوله: فَصَلَ: بفتح الفاء، والمهملة: أي خَرَجَ.

وَقَصَه: بالقاف والصاد المهملة، محرَّكاً: أي رماه، فكَسَرَ عُنُقَه.

والحَتْف: بفتح المهملة، وسكون المُثنَّاة: الموت.

٤٩٣ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربِّه قال: «أيُّما عبدٍ من عبادي خرج مجاهداً في سبيلي، ابتغاءَ مرضاتي: ضَمِنْتُ له أن أَرجَعَه[١] ـ إن أَرْجَعْتُه ـ: بما أصاب من أجرٍ أو غنيمة، وإن قَبَضْتُه: غفرتُ له، ورحمتُه». رواه النسائي.

٤٩٤ـ وعن عبد الرحمن بن جَبْر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما اغْبَرَّت قَدَمَا عبدٍ في سبيل الله: فتمسَّه النار».

رواه البخاري، وعند الترمذي: «فهما حرامٌ علىٰ النار».

٤٩٥ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما خالط قلبَ امرئٍ رَهَجٌ في سبيل الله: إلا حرَّم الله عليه النارَ». رواه أحمد، ورواتُه ثقاتٌ.

والرَّهَجُ: بفتح الراء والهاء، وقد تُسكَّن، ثم جيمٌ: ما يُداخِلُ باطنَ الإنسان من الخوف والجَزَع ونحوه[٢].

---

(١) من ثلاثي: رَجَعَه غيرُه: وبابه: قَطَعَ. مختار الصحاح (رجع).

(٢) وفي عجالة الإملاء ص٢٧٢ نقلاً عن أهل اللغة: أن الرَّهَج: هو الغبار، =

٤٩٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: أيُّ الناس أفضل؟

قال: «رجلٌ يجاهِدُ في سبيل الله تعالىٰ بماله ونفسه».

قال: ثم مَن؟ قال: «مؤمنٌ في شِعْبٍ من الشِّعَاب يعبدُ الله ربَّه، ويَدَعُ الناسَ مِن شرِّه». متفقٌ عليه.

وأخرجه الحاكم بلفظ: أيُّ المؤمنين أكملُ إيماناً؟ قال: «الذي يجاهد...». الحديث نحوه، وقال في آخره: «وقد كفىٰ الناسَ شرَّه».

٤٩٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله! ما يَعدِلُ الجهادَ في سبيل الله؟ قال: «لا تستطيعونه»، فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً، كلُّ ذلك يقول: «لا تستطيعونه».

ثم قال: «مَثَلُ المجاهد في سبيل الله: كمَثَلِ الصائمِ القائمِ القانتِ بآيات الله، لا يَفتُرُ من صيامٍ ولا صلاةٍ، حتىٰ يرجعَ المجاهدُ في سبيل الله». متفق عليه.

٤٩٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مائةَ درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجتَيْن: كما بين السماء والأرض». رواه البخاري.

٤٩٩- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن رضيَ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً: وجبتْ له الجنة».

وينظر القاموس المحيط (رهج)، والنهاية لابن الأثير ٢/٢٨١.

فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعِدْها عليَّ يا رسول الله! فأعادها، ثم قال: «وأخرىٰ يَرفعُ الله بها العبدَ مائةَ درجةٍ في الجنة، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض».

قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله، الجهادُ في سبيل الله». رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٥٠٠ـ وروي عن عَمْرو بن عَبَسَة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قاتل في سبيل الله فُوَاقَ ناقةٍ[1]: حرَّم الله علىٰ وجهه النار». رواه أحمد.

٥٠١ـ وعن أبي بكر بن أبي موسىٰ الأشعري قال: سمعتُ أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدوِّ يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف».

فقام رجلٌ رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسىٰ! أنتَ سمعتَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول هذا؟

قال: نعم، فرجع إلىٰ أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كَسَرَ جَفْنَ سيفِه، فألقاه، ثم مشىٰ بسيفه إلىٰ العدوِّ فضَرَبَ به حتىٰ قُتِل.

رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

٥٠٢ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ساعتان تُفتَحُ فيهما أبواب السماء: عند حضور النِّداء، والصفِّ في سبيل الله».

---

(١) أي قدر ما بين الحَلْبَتَيْن من الراحة، وتُضمُّ الفاء وتُفتح. النهاية ٣/٤٧٩.

وفي لفظ: «ثنتان لا تُردَّان ـ أو قلَّما تُـرَدَّان ـ : الـدعاءُ عنـد النـداء، وعند البأس حين يُلْحِمُ بعضهم بعضاً».

رواه أبو داود، وصححه ابن حبان.

وفي روايةٍ له: «ساعتان لا تُرَدُّ علىٰ داعٍ دعوتُـه: حـين تُقـام الـصلاة، وفي الصف في سبيل الله».

* * * * *

٢ـ الترغيبُ في إخلاص النيَّة في الجهاد، وما جاء فيمَن يريد الأجرَ والغنيمةَ، وما جاء فيمن يريد الذِّكْرَ، وفضلُ الغُزَاة إذا لم يَغنموا

٥٠٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! رجلٌ يريد الجهادَ في سبيل الله، وهو يبتغي عَرَضاً من عَرَض الدنيا؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا أجرَ له».

فأعظَمَ ذلك الناسُ، وقالوا للرجل: عُدْ لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلعلك لم تُفهِمْه، فعاد الرجل، فأعاد كلامَه، فقال: «لا أجرَ له»، حتىٰ فعلوا ذلك ثلاثَ مرات. رواه أبو داود، وصححه ابن حبان.

٥٠٤ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن رجلاً أعرابيّاً أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! الرجلُ يقاتلُ للمَغنَم، والرجلُ يقاتِلُ ليُذكَر، والرجلُ يقاتِلُ ليُرىٰ مكانه، فمَن في سبيل الله؟

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قاتل لتكون كلمةُ الله هي العُلْيا: فهو في سبيل الله». متفقٌ عليه.

٥٠٥ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمالُ بالنيات، وإنما لكل امرىءٍ ما نوىٰ، فمَن كانت هجرته إلىٰ الله ورسوله: فهجرتُه إلىٰ الله ورسوله، ومَن كانت هجرتُه إلىٰ دنيا يصيبها، أو امرأةٍ يَنكِحُها: فهجرتُه إلىٰ ما هاجر إليه». متفقٌ عليه.

٥٠٦ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن غازيـةٍ، أو سَـرِيَّةٍ تغـزو في سـبيل الله، فتَغنَمُ وتَسلَمُ: إلا كانوا قد تعجَّلوا ثلثي أجورِهم، وما من غازيـةٍ، أو سَرِيَّةٍ تُخفِقُ، وتُصاب: إلا تَمَّ أجورُهم».

وفي روايةٍ: «وما من غازيةٍ، أو سَـرِيَّة تغـزو في سـبيل الله، فيـصيبون غنيمةً: إلا تعجَّلوا ثلثي أجرهم من الآخـرة، ويبقـىٰ لهـم الثلـثُ، فـإن لم يصيبوا غنيمةً: تَمَّ لهم أجرُهم».

رواه مسلم، وروىٰ أبو داود والنسائي وابن ماجه الثانيةَ.

وتُخفِق: أي لا تَغنمُ، ولا تَظفَرُ.

* * * * *

٣ـ الترغيب في النفقة في سبيل الله، وفي عملِ الخير كله، وفضلُ تجهيز الغُزاة، وخُلْفِهم في أهلهم بالخير

٥٠٧ـ عن خُرَيْم بن فاتِك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أنفق نفقةً في سبيل الله: كُتِبتْ له بسبعمئة ضِعْف».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم.

٥٠٨ـ وعند أبي داود من طريق زَبَّان بن فائد عـن سـهل بـن معـاذ بـن أنس عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسـلم: «إن الصلاةَ والصيامَ والذِّكْرَ يُضاعَف علىٰ النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضِعْف».

* * * * *

فصلٌ

٥٠٩ـ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن جهَّز غازياً في سبيل الله: فقد غَزَا، ومَن خَلَفَ غازياً في أهله بخيرٍ: فقد غَزَا». متفق عليه[1].

ولابن حبان: «كَتَبَ الله له مثلَ أجره، حتىٰ إنه لا يَنقُصُ مِن أجر الغازي شيءٌ».

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه كالأول، لكن قال: «فله مثلُ أجره»، في الموضعَيْن.

* * * * *

(١) واللفظ لأحمد في المسند (١٧٠٤٥).

٤ـ الترغيب في الرِّباط في سبيل الله

٥١٠ـ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رِباطُ يومٍ في سبيل الله: خيرٌ من الدنيا وما عليها».

متفقٌ عليه في حديثٍ.

٥١١ـ وعن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «رِباطُ يومٍ وليلة: خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات فيه: جرىٰ عليه عملُه الذي كان يعمل، وأُجريَ عليه رزقُه، وأَمِنَ الفَتَّان». رواه مسلم.

وزاد الطبراني في رواية: «وبُعث يوم القيامة شهيداً».

٥١٢ـ وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كلُّ ميتٍ يُختَم علىٰ عمله، إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله: فإنه يُنْمَىٰ له عملُه إلىٰ يوم القيامة، ويَأمَن من فتنة القبر».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حسنٌ صحيحٌ، وصححه ابن حبان والحاكم.

وفي رواية ابن حبان، وبعضِ نسخ الترمذي من الزيادة، فيه: «والمجاهدُ: مَن جاهد نفسَه لله عزَّ وجلَّ».

وأخرجه الطبراني من حديث العِرْباض بن سارية رضي الله عنه، نحوه بإسنادَيْن، أحدُهما ثقاتٌ.

* * * * *

٥ـ الترغيب في الحِرَاسة في سبيل الله

٥١٣ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ألا أُنبئكم بليلةٍ أفضل من ليلة القدر: حارسٌ حَرَسَ في أرضِ خَوْفٍ، لعلَّه أن لا يرجع إلىٰ أهله».

رواه الحاكم.

٥١٤ـ وعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «حَرَسُ ليلةٍ في سبيل الله: أفضلُ من ألف ليلةٍ يُقام ليلُها، ويُصام نهارُها».

رواه الحاكم أيضاً.

* * * * *

٦ـ الترغيب في احتباس الخيل للجهاد، لا رياءً ولا سُمْعةً، وما جاء في فضلها، والترغيبُ فيما يُذكر منها، والنهيُ عن قَصِّ نواصيها؛ لما فيها من الخير والبركة

٥١٥ـ عن خَبَّاب بن الأَرَتِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الخيلُ ثلاثٌ: ففرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسان، وفرسٌ للشيطان، فأما فرسُ الرحمن: فما اتُّخذ في سبيل الله، وقُوتِل عليه أعداءُ الله، وأما فرس الإنسان: فما استُبْطِن[1]، وتُحُمِّل عليه، وأما فرسُ الشيطان: فما رُوهن عليه، وقُومر عليه». رواه الطبراني.

٥١٦ـ وعن رجلٍ من الأنصار رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الخيلُ ثلاثةٌ: فرسٌ يَرتبطه الرجلُ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فثمنُه أجرٌ، وركوبُه أجرٌ، وعاريتُه أجرٌ، وعَلَفُه أجرٌ.

وفرسٌ يُغالِقُ عليه[2] الرجلُ ويراهنُ، فثمنُه وِزْرٌ، وعَلَفُه وِزرٌ، وركوبُه وِزرٌ.

وفرسٌ للبِطنة، فعسىٰ أن يكون سِداداً من الفقر إن شاء الله».

رواه أحمد، ورجالُه رجال الصحيح.

---

(١) أي يُطلب ما في بطنها من النتاج. ينظر فيض القدير ٣/٥١٣.

(٢) أي يقامر عليه بالسهام، كما تفسره الرواية الأخرىٰ، وينظر النهاية لابن الأثير ٣/٣٧٩.

٥١٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلىٰ يوم القيامة». متفقٌ عليه.

٥١٨- وعن عُروة بن أبي الجَعْد رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ، الأجرُ والمَغنَمُ إلىٰ يوم القيامة». متفقٌ عليه.

٥١٩- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «البركةُ في نواصي الخيل». متفقٌ عليه.

٥٢٠- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا أردتَ أن تَغزوَ، فاشترِ فرساً أَدْهمَ أغرَّ مُحَجَّلاً، مُطْلَقَ اليُمنىٰ: فإنك تَغنمُ، وتَسلَم». رواه الحاكم.

٥٢١- وعن أبي وهب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «عليكم مِن الخيل بكلِّ كُمَيْتٍ[1] أغرَّ مُحَجَّلٍ، أو أشقرَ أغرَّ محجَّلٍ، أو أدهمَ أغرَّ محجَّلٍ».

رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي مطولاً.

* * * * *

(١) الكُمَيْتُ: هو الفرس الذي ليس بالأشقر، ولا الأدهم، بل يُخالط حُمرتَه سوادٌ. المنذري ٢/٢٦٥.

٧ـ الترغيبُ في الشهادة، وما جاء في فضلِ الشهداء

٥٢٢ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما أَحَدٌ يَدخلُ الجنةَ يُحِبُّ أن يَرجعَ إلىٰ الدنيا وأنَّ له ما علىٰ الأرض من شيءٍ، إلا الشهيدُ، فإنه يتمنَّىٰ أن يرجع إلىٰ الدنيا، فيُقتَلَ عشرَ مرات؛ لِمَا يَرىٰ من الكرامة». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «لِمَا يَرىٰ من فضل الشهادة».

٥٢٣ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يُغفَرُ للشهيد كلُّ ذنبٍ إلا الدَّيْن».

رواه مسلم.

٥٢٤ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: غاب عَمِّي أنسُ بن النَّضْر عن قتال بَدْرٍ، فقال: يا رسول الله! غِبْتُ عن أول قتالٍ قاتلتَ المشركين، لئن اللهُ أشهدني قتالَ المشركين: ليَرَيَنَّ اللهُ ما أَصنع.

فلما كان يوم أُحُد، وانكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أعتذرُ إليك مما صَنَعَ هؤلاء ـ يعني أصحابَه ـ، وأبرأُ إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المشركين ـ، ثم تقدَّم، فاستقبله سعدُ بن معاذ رضي الله عنه، فقال: يا سعد بن معاذ! الجنةَ وربِّ النَّضْر، إني أجد ريحَها دون أُحُد.

قال سعد: فما استطعتُ يا رسول الله ما صَنَعَ.

قال أنس: فوجدنا به بِضْعاً وثمانين ضَرْبةً بالسيف، أو طَعْنةً برُمحٍ، أو رميةً بسهمٍ، ووجدناه قد قُتل، وقد مثَّلَ به المشركون، فما عَرَفَه أحدٌ إلا

أختُه ببَنَانه.

قال أنس: كنا نرىٰ أو نظنُّ أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾». الأحزاب/٢٣.

متفقٌ عليه.

٥٢٥ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: جيء بأبي إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قد مُثِّل به، ووُضع بين يديه، فذهبتُ أكشِفُ عن وجهه، فنهاني قومي، فسَمِعَ صوتَ صائحةٍ، فقيل: ابنةُ عمرو، أو أختُ عمرو؟ فقال: «لِمَ تبكي؟! ــ أو قال: «لا تبكي» ــ ما زالتِ الملائكةُ تُظلُّه بأجنحتها». متفقٌ عليه.

٥٢٦ـ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال له لمَّا جِيءَ بأبيه: «يا جابر! ألا أُخبرُك ما قال الله لأبيك؟»

قلت: بلىٰ. قال: «ما كلَّم اللهُ أحداً إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كِفَاحاً، فقال: يا عبدَ الله! تَمَنَّ عليَّ أُعطِكَ، قال: يا رب! تُحييني، فأُقتَل فيك ثانيةً، قال: إنه سَبَقَ مني أنهم إليها لا يَرجعون، قال: يا رب! فأبلغْ مَن ورائي، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ...﴾».آل عمران/١٦٩، الآية كلها.

رواه الترمذي، وحسَّنه، وصححه الحاكم.

٥٢٧ـ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هنيئاً لك يا عبد الله! أبوكَ يطيرُ مع الملائكة في السماء». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن.

٥٢٨ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! أيُّ

الجهاد أفضل؟ قال: «أن يُعقَرَ جَوَادُكَ، ويُهْرَاقَ دمُكَ». رواه ابن حبان.

٥٢٩ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الشهداءُ علىٰ بارِقٍ[1] ـ نهرٍ بباب الجنَّة ـ في قُبَّةٍ خضراء، يَخرجُ عليهم رزقُهم من الجنَّة بُكرَةً وعَشيّاً».

رواه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم.

٥٣٠ـ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أرواحَ الشهداء في أجواف طيرٍ خُضْرٍ، تَعْلُقُ من ثمر الجنة، أو شجر الجنة».

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ صحيحٌ.

قوله: تَعْلُقُ: بفتح أوله، وسكون المهملة، وضم اللام: أي ترعىٰ من أعاليها.

٥٣١ـ وعن مسروق قال: سألنا عبدَ الله ـ هو ابنُ مسعود ـ عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾. آل عمران/ ١٦٩:

فقال: أمَا إنَّا قد سألنا عن ذلك رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم[2]،

---

(١) ذكر هذا الحديث ابنُ كثير في تفسيره لآية آل عمران/١٦٩: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ...﴾، وقال: إسناده جيد، وبيَّن أن: بارِق: هو اسمٌ للنهر الذي في الجنة.

(٢) قوله: رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: لم أقف عليه في صحيح مسلم (١٨٨٧)، ولا في بقية المصادر، وهو مثبتٌ في المنذري ومختصره.

فقال: «أرواحُهم في جَوْفِ طيرٍ خُضْرٍ، لها قناديلُ معلَّقةٌ بـالعرش، تَـسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلىٰ تلك القناديـل، فـاطَّلع إلـيهم ربُّهـم اطِّلاعةً، فقال: هل تشتهون شيئاً؟

قالوا: أيُّ شيءٍ نشتهي، ونحن نسرحُ من الجنـة حيـث شـئنا، فيقـول ذلك ثلاثَ مرات، فلما رأوا أنهم لن يُتركوا مِن أن يُسألوا، قالوا: يا رب! نريد أن تَرُدَّ أرواحَنا في أجسادنا حتىٰ نُقتلَ في سبيلك مـرةً أخـرىٰ، فلمـا رأىٰ أن ليس لهم حاجةً: تُرِكوا».

رواه مسلم، واللفظ له، والترمذيُّ.

٥٣٢ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسـول الله صـلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الشهيدُ يَشفعُ في سبعين من أهل بيته».

رواه أبو داود، وصححه ابن حبان.

٥٣٣ـ وعن عُتْبة بن عبدٍ السُّلَميِّ رضي الله عنه ـ وكـان مـن أصـحاب النبي صلىٰ الله عليه وسـلم ـ: أن رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسـلم قـال: «القتلىٰ ثلاثةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حـتىٰ إذا لقـيَ العدوَّ قاتَلَهم حتىٰ يُقتَل: فـذلك الـشهيدُ الممـتحَن في خيمـة[1] الله تحـت عرشه، لا يَفضُلُه النبيون إلا بفضل درجة النبوة.

ورجلٌ مؤمنٌ فَرِقٌ[2] علىٰ نفسه من الذنوب والخطايـا، جاهـد بنفـسه ومالـه في سـبيل الله، حـتىٰ إذا لقـيَ العـدوَّ قاتـل حـتىٰ يُقتَـل: فتلـك

---

(١) هكذا في كتب التخريج، وجاء في المنذري ٢/٣١٦، والمختصر: جنة.

(٢) بكسر الراء: أي خائفٌ جَزِعٌ. المنذري ٢/٣١٧، وفي كتب التخريج: قرف.

مُمَصْمِصةٌ[١]، مَحَتْ ذنوبَه وخطاياه، إن السيف محَّاءٌ للخطايا، وأُدخل من أيِّ أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانيةَ أبوابٍ، ولجهنَّم سبعة أبوابٍ، وبعضُها أفضل من بعض.

ورجلٌ منافقٌ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتىٰ إذا لقيَ العدوَّ قاتَلَ في سبيل الله حتىٰ يُقتَل: فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق».

رواه أحمد بسندٍ جيدٍ، والطبراني، وصححه ابن حبان، واللفظ له.

٥٣٤- وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الشهداءُ ثلاثةٌ: رجلٌ خرج بنفسه وماله محتسباً في سبيل الله لا يريد أن يُقاتِل ولا يُقتلَ، يُكثِّر سَوَادَ المسلمين، فإن مات أو قُتل: غُفرت له ذنوبُه كلُّها، وأُجير من عذاب القبر، ويُؤمَّن من الفَزَع، ويُزوَّجُ من الحُور العِين، وحلَّت عليه حُلَّةُ الكرامة، ويُوضَع علىٰ رأسه تاجُ الوَقار والخُلد.

والثاني: خرج بنفسه وماله محتسباً، يريد أن يَقتل ولا يُقتل، فإن مات أو قُتل: كانت رُكبته مع إبراهيم خليلِ الرحمن عليه السلام بين يدي الله تبارك وتعالىٰ، في مَقْعدِ صِدْقٍ عند مَليكٍ مُقتدر.

والثالث: خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يَقتل ويُقتَل، فإن مات أو قُتل: جاء يوم القيامة شاهراً سيفَه، واضعَه علىٰ عاتقه والناسُ جاثون علىٰ الرُّكب، يقول: ألا افسحوا لنا، فإنا قد بَذَلْنا دماءَنا وأموالَنا لله تبارك وتعالىٰ.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده! لو قال ذلك

(١) أي الممحِّصة المكفِّرة. المنذري ٢/٣١٧.

لإبراهيم خليلِ الرحمن عليه السلام، أو لنبيٍّ من الأنبياء: لزَحَلَ لهم عن الطريق؛ لما يَرىٰ من واجب حقهم، حتىٰ يأتوا منابرَ من نورٍ تحت العرش، فيجلسون عليها، ينظرون كيف يُقضىٰ بين الناس، لا يجدون غَمَّ الموت، ولا يَغتمُّون في البرزخ، ولا تُفْزِعُهمُ الصيحةُ، ولا يَهمُّهمُ الحسابُ ولا الميزانُ ولا الصراطُ، ينظرون كيف يُقضىٰ بين الناس، ولا يسألون شيئاً إلا أُعطوه، ولا يَشفَعون في شيءٍ إلا شُفِّعوا فيه، ويُعطَوْن من الجنة ما أحبُّوا، ويتبوؤون من الجنة حيث أَحبُّوا».

رواه البزار والبيهقي والأصبهاني.

قوله: زَحَلَ: بزايٍ، ثم بمهملة: أي تنحَّىٰ.

٥٣٥ـ وعن نُعيم بن همَّار رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الشهداء أفضل؟

قال: «الذين إن يُلْقَوْا في الصف: لا يلفِتُون وجوهَهم حتىٰ يُقتَلوا، أولئك يَنطلقون في الغُرَف العُلاِ من الجنة، ويَضحكُ إليهم ربُّهم، وإذا ضحك ربُّك إلىٰ عبدٍ في الدنيا: فلا حسابَ عليه».

رواه أحمد وأبو يعلىٰ، ورواتُه ثقات.

٥٣٦ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء ناسٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقالوا: أنِ ابْعَثْ معنا رجالاً يُعلِّمونا القرآنَ والسُّنَّة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم: القُرَّاء، فيهم خالي حَرَامُ بن مِلْحَان، يقرؤون القرآنَ، ويتدارسون بالليل يتعلَّمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء، فيضعونه في المسجد، ويحتطبون، فيبيعونه ويشترون به الطعامَ لأهل الصُّفَّة وللفقراء.

فبعثهم النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم إليهم، فعَرَضوا لهم، فقتلوهم قبل

أن يبلُغوا المكان، فقالوا: اللهم بلِّغْ عنا نبيَّنا أنَّا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيتَ عنا.

قال: وأتىٰ رجلٌ حَرَاماً خالَ أنسٍ من خلفه، فطَعَنَه برُمْحٍ حتىٰ أنفذه، فقال حَرَامٌ: فُزْتُ وربِّ الكعبة.

فقال رسول الله صلىٰ الله عيه وسلم لأصحابه: «إن إخوانكم قد قُتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلِّغ عنا نبيَّنا أنَّا قد لقيناكَ، فرضينا عنك، ورضيتَ عنا». متفقٌ عليه، واللفظ لمسلم.

٥٣٧ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ بخِبَاءِ أعرابيٍّ وهو في أصحابه يريدون الغزوَ، فرفع الأعرابيُّ ناحيةً من الخِبَاء، فقال: مَن القوم؟

فقيل له: رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابُه، يريدون الغزو.

فقال: هل من عَرَض الدنيا يصيبون؟

قيل له: نعم، يصيبون الغنائم، ثم تُقسَّم بين المسلمين، فعَمَدَ إلىٰ بكْرٍ له، فاعتقله، وسار معهم، فجعل يدنو ببكْره إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وجعل أصحابُه يذودون بكْرَه عنه.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دعوا ليَ النجديَّ، فوالذي نفسي بيده! إنه لمن ملوك الجنة».

قال: فلَقُوا العدوَّ، فاستُشهد، فأُخبر بذلك النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم، فأتاه، فقعد عند رأسه مستبشراً ـ أو قال: مسروراً يضحك ـ، ثم أعرض عنه.

فقلنا: يا رسول الله! رأيناكَ مستبشراً تضحكُ، ثم أعرضتَ عنه.

فقال: «أمَّا ما رأيتُم من استبشاري ـ أو قال: سروري ـ، فلِمَا رأيتُ

من كرامة روحه علىٰ الله عزَّ وجلَّ، وأما إعراضي عنه: فإن زوجتَه من الحُور العين الآن عند رأسه».

رواه البيهقي بسندٍ حسن.

٥٣٨ـ وعن عامرِ بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلىٰ الصلاة والنبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يصلي، فقال حين انتهىٰ إلىٰ الصف: اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادَك الصالحين.

فلما قضىٰ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم الصلاةَ قال: «مَن المتكلِّم آنفاً؟».

قال الرجل: أنا يا رسول الله! قال: «إذاً يُعقَر جوادُك، وتَستشهدُ».

رواه أبو يعلىٰ والبزار، وصحَّحه ابن حبان والحاكم.

* * * * *

٨ـ فصلٌ في ذِكر أنواعٍ من الموت يُلحَقُ مَن وقعتْ له بالشهداء، وفيه الترهيبُ من الفِرار إذا وقع الطاعون

٥٣٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الشهداءُ خمسةٌ: المَطْعونُ، والمَبْطونُ، والغريقُ، وصاحبُ الهَدْم، والشهيدُ في سبيل الله».

رواه مالكٌ والبخاري ومسلم والترمذي.

٥٤٠ـ وعن جابر بن عَتِيكٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جاء يعودُ عبدَ الله بنَ ثابت، فوجده قد غُلِب عليه، فصاح به، فلم يُجِبْه، فاسترجع رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقال: «غُلِبنا عليك يا أبا الربيع!»، فصاحت النسوةُ، وبكَيْن، وجعل ابنُ عَتيك يُسكِّتُهنَّ.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «دَعْهنَّ، فإذا وجب: فلا تَبْكِيَنَّ باكيةٌ».

قالوا: وما الوجوبُ يا رسول الله؟ قال: «إذا مات».

قالت ابنتُه: والله إني كنتُ لأرجو أن تكون شهيداً، فإنك كنتَ قد قضيتَ جِهَازَك.

فقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله قد أوقع أجرَه علىٰ قَدْر نيَّته، وما تَعُدُّون الشهادةَ؟».

قالوا: القتلُ في سبيل الله.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «الشهادةُ سبعٌ سوىٰ القتل في سبيل الله: المَبطونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجَنْب شهيدٌ،

والمطعونُ شهيدٌ، وصاحبُ الحريق شـهيدٌ، والـذي يمـوتُ تحـت الهَـدْم شهيدٌ، والمرأةُ تموت بجُمْعٍ[(١)] شهيدٌ».

رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

(١) قال أبو داود في سننه ٤/٢٠ (٣١١١): الجَمْع: أن يكون ولدها معها. اهـ، وفي النهاية ١/٢٩٦ (جمع): أي تموت وفي بطنها ولدٌ، وقيل: التي تموت بِكْراً. اهـ

فصلٌ في الطاعون

٥٤١ـ عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الطاعونُ شهادةٌ لكل مسلم». متفق عليه.

٥٤٢ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن الطاعون، فقال: «كان عذاباً يبعثُه الله علىٰ مَن يشاء، فجعله الله رحمةً للمؤمنين، ما من عبدٍ يكون في بلدٍ يكون فيه، ويمكثُ فيه، لا يَخرج من البلد صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يُصيبُه إلا ما كَتَبَ الله له: إلا كان له مِثلُ أجرِ الشهيد». رواه البخاري.

٥٤٣ـ وعن أبي مُنيب الأحدب رضي الله عنه قال: خطب معاذُ بن جبل بالشام، فذَكَرَ الطاعون، فقال: إنها رحمةُ ربِّكم، ودعوةُ نبيِّكم[1]، وقَبْض الصالحين قبلكم، اللهم أدخل علىٰ آل معاذٍ نصيبَهم من هذه الرحمة، ثم نزل من مَقامه ذلك، فدخل علىٰ عبد الرحمن بن معاذ، فقال عبدُ الرحمن: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾. البقرة/١٤٧.

فقال معاذٌ: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. الصافات/١٠٢.

رواه أحمد بسندٍ جيد.

---

(١) كما جاء في قوله صلىٰ الله عليه وسلم: «اللهم اجعل فَنَاءَ أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون». رواه أحمد بإسناد حسن، وغيره، كما في الترغيب والترهيب للمنذري ٢/٣٣٧.

٥٤٤ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فَنَاءُ أمتي بالطعن والطاعون».

فقيل: يا رسول الله! هذا الطعنُ قد عرفناه، فما الطاعون؟

قال: «وَخْزُ أعدائكم من الجنِّ، وفي كلٍّ شهادةٌ».

رواه أحمد بأسانيد أحدُها صحيح، وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني.

والوَخْزُ: بفتح الواو، وسكون المعجمة، بعدها زايٌ: هو الطعن.

٥٤٥ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول في الطاعون: «الفارُّ منه: كالفارِّ من الزحف، ومَن صَبَرَ فيه: كان له أجرُ شهيد».

رواه أحمد والبزار والطبراني، وسندُ أحمد حسنٌ.

* * * * *

[فصلٌ فيمن قُتِل دون ماله فهو شهيد]

٥٤٦ـ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن قُتِل دون ماله فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون دِيْنه فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون دمه فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون أهله فهو شهيدٌ».

رواه الأربعة، وصححه الترمذي.

٥٤٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريد أَخْذَ مالي، قال: «فلا تُعطِه مالَك».

قال: أرأيتَ إن قاتَلني؟ قال: «قاتِلْه».

قال: أرأيتَ إن قتلني؟ قال: «فأنتَ شهيدٌ».

قال: أرأيتَ إن قتلتُه؟ قال: «هو في النار».

رواه مسلم.

* * * * *

٩ـ الترغيبُ في الرمي، وتعلُّمِه، وترهيبُ مَن تعلَّمه ثم تَرَكَه

٥٤٨ـ عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو علىٰ المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ...﴾. الأنفال/ ٦٠، ألا إن القوةَ: الرَّميُ، ألا إن القوة: الرميُ، ألا إن القوة: الرَّميُ». رواه مسلم.

٥٤٩ـ وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ستُفتَح عليكم أَرَضُون، ويكفيكُمُ الله، فلا يَعجِزُ أحدُكم أن يَلهوَ بأسهمه». رواه مسلم أيضاً.

٥٥٠ـ وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الله يُدخِلُ بالسهم الواحد ثلاثةَ نفرٍ الجنةَ: صانِعَه يَحتسبُ في صَنعته الخيرَ، والراميَ به، ومُنَبِّلَه، وارموا واركبوا، وأن تَرموا أحبُّ إليَّ مِن أن تَركبوا.

ومَن ترك الرميَ بعد ما عَلِمَه رغبةً عنه: فإنها نعمةٌ تَرَكَها ـ أو قال: كَفَرَها ـ».

رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي والحاكم.

وقوله: مُنَبِّلَه: بضم الميم، وفتح النون، وتشديد الموحدة

المكسورة[١]: أي الذي يُناوِلُ النَّبْلَ للرامي، بأن يقوم بجنب الرامي أو خلفَه، يناوِلُه واحداً بعد واحدٍ، ويَردُّ عليه النَّبْلَ الذي يُرمىٰ به.

زاد البغوي: قال: وفي روايته: «والمُمِدُّ به».

قال المصنِّف: ويَحتمل أن يكون المراد: الذي يُعطيه للمجاهد، فيجهِّزُه به من ماله.

ويدلُّ عليه ما في روايةٍ للبيهقي بدل الثلاثة: «والذي يُجهِّز به في سبيل الله».

٥٥١ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رَفَعَه قال: «عليكم بالرمي، فإنه من خيرِ لَهْوِكم».

رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، وقال: «مِن خير لَعِبِكم»، وسنده جيدٌ.

٥٥٢ـ وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن مشىٰ بين الغَرَضَيْن: كان له بكل خُطوةٍ حسنةٌ».

رواه الطبراني.

٥٥٣ـ وعن أبي نَجيح عمرو بن عَبَسة قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن بَلَغَ بسهمٍ في سبيل الله: فهو له درجةٌ في الجنة، قال: فبلغتُ يومئذٍ ستةَ عشر سهماً».

رواه النسائي، وصححه ابن حبان[٢].

---

(١) وفي المنذري ٢٧٨/٢: بضم الميم، وإسكان النون، وكسر الباء الموحدة. اهـ

(٢) الإحسان (٤٦١٥)، وهذا المصدر من زيادات الحافظ ابن حجر.

٥٥٤ـ وعن عُتْبة بن عبدٍ السُّلَميِّ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لأصحابه: «قوموا فقاتِلوا».

قال: فرمىٰ رجلٌ بسهم.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أوجَبَ[1] هذا».

رواه أحمد بسندٍ حسنٍ.

* * * * *

(١) قال المنذري ٢/٢٨١: أوجب: أي أوجب لنفسه الجنة بما فعل.

١٠ـ الترهيب من تَرْك الغزو

٥٥٥ـ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما ترك قومٌ الجهادَ إلا عمَّهُمُ الله بالعذاب».

رواه الطبراني بسندٍ حسنٍ.

٥٥٦ـ وعن أبي عمران قال: كنا بمدينة الرُّوْم، فأخرجوا إلينا صَفّاً عظيماً من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلُهم أو أكثرُ، وعلىٰ أهل مصر: عُقبةُ بن عامر، وعلىٰ الجماعة: فَضالةُ بن عُبَيْد، فحَمَلَ رجلٌ من المسلمين علىٰ صفِّ الروم حتىٰ دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يُلقي بيديه إلىٰ التَّهلُكة.

فقام أبو أيوب الأنصاريُّ رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس! إنكم تتأوَّلون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أُنزلت هذه الآية فينا معشرَ الأنصار لمَّا أعزَّ الله الإسلامَ، وكَثُر ناصروه، فقال بعضُنا لبعضٍ سِرّاً دون رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن أموالَنا قد ضاعتْ، وإن الله تعالىٰ قد أعزَّ الإسلامَ، وكَثُر ناصروه، فلو أقَمْنا في أموالنا، فأصلَحْنا ما ضاع منها.

فأنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيِّه صلىٰ الله عليه وسلم يَرُدُّ علينا ما قلنا: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾. البقرة/١٩٥، وكانت التَّهلُكةُ: الإقامةَ علىٰ الأموال وإصلاحَها، وتَرْكَنا الغزْوَ.

قال: فما زال أبو أيوب رضي الله عنه شاخصاً في سبيل الله حتىٰ دُفن بأرض الروم. رواه الترمذي، وقال: صحيحٌ غريب.

* * * * *

١١ـ الترغيب في الغزو في البحر

٥٥٧ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يدخل علىٰ أُمِّ حرامٍ بنتِ مِلْحَان[1]، فتُطعِمُه، وكانت أُمُّ حَرامٍ تحت عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، فدخل عليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً، فأطعمته، ثم جلستْ تَفلِي رأسَه، فنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسول الله؟

قال: «ناسٌ من أُمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر، ملوكاً علىٰ الأَسِرَّة ـ أو مثلَ الملوك علىٰ الأَسِرَّة ـ».

قالت: فقلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يجعلني منهم.

قال: فدعا لها، ثم وضع رأسَه، فنام، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلت: ما يُضحِكك يا رسول الله؟

قال: «ناسٌ من أُمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله ...»، كما قال في الأُولىٰ.

قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم؟

قال: «أنتِ من الأَوَّلين».

---

(١) خالة النبي صلىٰ الله عليه وسلم من الرضاع. كما في تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٣٦٣.

فركبتْ أمُّ حرامٍ بنتُ مِلْحَان البحرَ في زمن معاوية، فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكتْ رضي الله عنها. متفقٌ عليه.

ثَبَج: بفتح المثلثة، والموحدة، ثم جيمٌ: هو وَسَطُه ومُعظَمُه.

وكان معاويةُ قد أغزىٰ عبادةَ قُبْرُسَ، فركب البحرَ غازياً، وركبتْ معه زوجتُه أمُّ حرام.

أقول: إنما غزا معاويةُ بنفسه في زمن عثمان، وكان في الجيش عبادة.

٥٥٨ـ وروي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن غزا في البحر غَزْوةً في سبيل الله ـ والله أعلم بمَن يغزو في سبيله ـ فقد أدىٰ إلىٰ الله طاعتَه كلَّها، وطلب الجنةَ كلَّ مَطلبٍ، وهَرَبَ من النار كلَّ مَهرَبٍ». رواه الطبراني في الثلاثة.

٥٥٩ـ وعن أُمِّ حَرَامِ بنت مِلْحَان رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «المائدُ[1] في البحر الذي يُصيبه القيءُ: له أجر شهيد، والغَرِقُ له أجر شهيدين». رواه أبو داود.

٥٦٠ـ وروي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن فاته الغزو معي: فليغزُ في البحر».

رواه الطبراني في «الأوسط».

* * * * *

(١) هو الذي يُدارُ برأسه من رِيح البحر، واضطراب السفينة بالأمواج. النهاية ٤/٣٧٩ (ميد).

١٢ـ الترهيب من الفِرَار من الزحف

٥٦١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبعَ المُوبقات»، قالوا: يا رسول الله! وما هنَّ؟

قال: «الشِّرْكُ بالله، والسحرُ، وقَتْلُ النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزَّحْف، وقَذْفُ المُحصَنات المؤمنات الغافلات». متفقٌ عليه.

وفي رواية البزار: «الكبائرُ سبعٌ ...»، فذَكَرَها بالمعنىٰ، لكن ذَكَرَ بدل: السحر: الانتقال إلىٰ الأعراب بعد الهجرة.

ورواه الطبراني[١] من طريق المطلب بن عبد الله: سمعتُ رجلاً يسأل عبدَ الله بن عمرو: أسمعتَ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكرهنَّ؟ ـ يعني الكبائر ـ قال: نعم، فذكر السبعةَ الأُولىٰ، لكن بدل: السحر: عقوق الوالدين.

٥٦٢ـ وروىٰ الطبراني أيضاً بسندٍ حسنٍ عن عبيد بن عُمير الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في حجة الوَداع: «إن أولياء الله...». الحديث، وفيه: فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسول الله! وكم الكبائر؟ قال: «هي تسعٌ، أعظمهنَّ الإشراكُ بالله»، ثم ذكر الستةَ اللاتي في الأول، وزاد: «عقوقُ الوالدين المسلمين، واستحلالُ البيت الحرام قِبلتكم

---

(١) هذا الحديث برواية الطبراني مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

أحياءً وأمواتاً، لا يموت رجلٌ لم يعمل هؤلاء الكبائر، ويقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة إلا رافق محمداً صلىٰ الله عليه وسلم في بُحبوبةِ جنةٍ أبوابها مصاريع الذهب».

٥٦٣ـ وروي عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ لا ينفعُ معهنَّ عملٌ: الشركُ بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف».

رواه الطبراني.

* * * * *

١٣ـ الترهيب من الغُلول، والتشديدُ فيه، وما جاء فيمن سَتَرَ علىٰ غالٍّ

٥٦٤ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كان علىٰ ثَقَلِ[1] رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجلٌ يقال له: كِرْكِرَه، فمات، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هو في النار»، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عَباءةً قد غَلَّها. رواه البخاري.

وحُكي في ضبط كاف: كَركِره: الفتحُ والكسرُ.

والغُلول: ما يأخذه أحدُ الغزاة مختصًّاً به، سواء قلَّ أو كثُر، إذا كان بغير قَسْمِ مَن له القَسْم، وهذا فيما عدا الطعام والعَلَف، ونحوه، فإنَّ فيه اختلافاً كثيراً بين العلماء.

٥٦٥ـ وعن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم توفي يومَ خيبر، فذكروا ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «صلُّوا علىٰ صاحبكم»، فتغيَّرت وجوهُ الناس لذلك، فقال: «إن صاحبكم غَلَّ في سبيل الله»، ففتَّشْنا متاعَه، فوجدنا خَرَزاً من خَرَزِ يهودَ، لا يساوي درهمين.

رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرُهم.

---

(١) الثَّقَل: أي العيال، وما يَثقُلُ حملُه من الأمتعة. فتح الباري ٦/١٨٧.

٥٦٦ـ وعن ثَوْبانَ رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن جاء يوم القيامة بريئاً من ثلاثٍ دخل الجنة: الكِبْرُ، والغُلُول، والدَّيْن».

رواه الترمذي، وصححه هو وابن حبان، واللفظ له.

* * * * *

كتاب الذِّكْر

١ـ الترغيبُ في الإكثار من ذِكْر الله سِراً وجَهْراً، والمداومةِ عليه، وما جاء فيمن لم يُكثِر من ذِكْر الله تعالىٰ.

٢ـ الترغيب في حضورِ مجالس الذكر، والاجتماعِ علىٰ ذكر الله تعالىٰ.

٣ـ الترهيبُ مِن أن يجلس الإنسان مَجلساً لا يذكرُ اللهَ فيه ،ولا يصلي علىٰ نبيه محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم.

٤ـ الترغيب في كلماتٍ تُكفِّر لَغَطَ المجلس.

٥ـ الترغيب في قول: لا إله إلا الله، وما جاء في فضلها.

٦ـ الترغيب في قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له.

٧ـ الترغيب في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد علىٰ اختلاف أنواعه.

٨ـ الترغيب في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير.

٩ـ الترغيب في قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠ـ الترغيب في أذكارٍ يقولُها إذا أصبح، وإذا أمسىٰ.

١١ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ حين يأوي إلىٰ فراشه، وما جاء فيمَن نام ولم يذكر الله تعالىٰ.

١٢ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ إذا استيقظ من الليل.

١٣ـ الترغيب في أذكارٍ يقولُها بعد الصبح والعصر والمغرب.

١٤ـ الترغيب فيما يقولُه ويفعله مَن رأىٰ في منامه ما يكره.

١٥ـ الترغيب في أذكارٍ تُقال بالليل والنهار غيرِ مختصَّةٍ بالصباح والمساء.

١٦ـ الترغيب في أذكارٍ تُقال بعد الصلوات المكتوبات.

١٧ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ مَن أَرِقَ أو فَزِعَ بالليل.

١٨ـ الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلىٰ المسجد وغيره، وإذا دخلهما.

١٩ـ الترغيب فيما يقولُه مَن حصلت له وسوسةٌ في الصلاة وغيرها.

٢٠ـ الترغيب في الاستغفار.

* * * * *

كتاب الذِّكْر

١ـ الترغيب في الإكثار من ذِكْر الله سِرّاً وجَهْراً، والمداومةِ عليه، وما جاء فيمَن لم يُكثِرْ من ذِكْر الله تعالىٰ

٥٦٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذَكَرني: فإن ذَكَرَني في نفسه: ذكرتُه في نفسي، وإن ذَكَرَني في ملأٍ: ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تَقرَّب إليَّ شِبْراً: تقرَّبتُ إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً: تقرَّبتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي: أتيتُه هَرْولةً». أخرجاه.

ولأحمد في آخره: قال قتادة: واللهُ أسرعُ بالمغفرة.

قلتُ[1]: وعلَّقَها البخاريُّ.

وأخرجه البزار من حديث ابن عباس رضي لله عنهما بلفظ: «قال الله تبارك وتعالىٰ: يا ابنَ آدم! إذا ذكرتَني خالياً: ذكرتُك خالياً، وإذا ذكرتَني في ملأٍ: ذكرتُك في ملأٍ خيرٍ من الذين تَذكرُني فيهم». وسنده صحيح.

٥٦٨ـ وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن شرائعَ الإسلام قد كثُرتْ عليَّ، فأخبِرْني بشيءٍ أتشبَّثُ به.

---

(١) القائل هو الحافظ ابن حجر رحمه الله.

قال: «لا يزال لسانُك رَطْباً من ذكر الله».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم.

وقوله: أَتشبَّثُ: بشِيْنٍ معجمة، ثم موحدة، ثم مثَلَّثة: أي أتعلَّق.

٥٦٩ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُنبئكم بخيرِ أعمالكم، وأزكاها عند مَليكِكُم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تَلْقَوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم، ويضربوا أعناقَكم؟».

قالوا: بلىٰ، قال: «ذِكْرُ الله عزَّ وجلَّ».

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما شيءٌ أنجىٰ من عذاب الله من ذكر الله.

رواه أحمد وابنُ أبي الدنيا والترمذي وابن ماجه، وصححه الحاكم.

وأخرجه أحمد أيضاً من حديث معاذٍ بسندٍ جيدٍ، إلا أن فيه انقطاعاً.

٥٧٠ـ وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ليَذكرنَّ اللهَ أقوامٌ في الدنيا علىٰ الفُرُشِ المُمهَّدة، يُدخِلهم الدرجات العُلا». أخرجه ابن حبان من رواية درَّاجٍ عن أبي الهيثم عنه.

٥٧١ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أكثِروا ذكرَ الله حتىٰ يقولوا: مجنونٌ».

رواه أحمد وأبو يعلىٰ، وصححه ابن حبان والحاكم.

٥٧٢ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الشيطانَ واضعٌ خَطْمَه علىٰ قلب ابن آدم، فإن ذَكَرَ اللهَ: خَنَسَ، وإن نسيَ: التقم قلبَه». رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلىٰ والبيهقي.

والخَطْم: بفتح الخاء المعجمة، وسكون المهملة: هو فَمُه.

٥٧٣ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من يومٍ وليلةٍ إلا ولله عزَّ وجلَّ فيه صدقةٌ، يمُنُّ بها علىٰ مَن يشاء من عباده، وما مَنَّ الله علىٰ عبدٍ بأفضل من أن يُلهِمَه ذِكرَه».

رواه ابن أبي الدنيا.

٥٧٤ـ وروي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن رجلاً سأله، فقال: أيُّ المجاهدين أعظم أجراً؟

قال: «أكثرُهم لله تبارك وتعالىٰ ذِكْراً».

قال: فأيُّ الصائمين أعظم أجراً؟

قال: «أكثرهم لله تبارك وتعالىٰ ذِكراً».

ثم ذَكَرَ الصلاةَ والزكاةَ والحجَّ والصدقةَ، كلُّ ذلك رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أكثرُهم لله تبارك وتعالىٰ ذِكراً».

فقال أبو بكرٍ لعمر: يا أبا حفص! ذهب الذاكرون اللهَ بكل خيرٍ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَجَلْ». رواه أحمد والطبراني.

٥٧٥ـ وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو أن رجلاً في حِجْره دراهمُ يَقْسِمُها، وآخرَ يَذكرُ اللهَ، كان الذاكرُ لله أفضلُ».

وفي لفظٍ: «ما صدقةٌ أفضل من ذِكر الله».

رواه الطبراني من وجهين بسندين حَسَنَيْن.

٥٧٦ـ وعن أم أنس رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله! أوصِني، قال: «اهجُرِي المعاصي، فإنها أفضلُ الهجرة، وحافظي علىٰ الفرائض، فإنها أفضلُ الجهاد، وأكثِري من ذكر الله، فإنكِ لا تأتِينَ اللهَ بشيءٍ أحبَّ

إليه من كثرة ذِكْره».

رواه الطبراني بسندٍ جيد.

وفي رواية: «واذكري اللهَ كثيراً، فإنه أحبُّ الأعمال إلىٰ الله أن تَلقَيْنَه به».

قال الطبراني: أمُّ أنس: ليست أم أنس بن مالك.

* * * * *

٢ـ الترغيب في حضور مجالس الذكر، والاجتماع علىٰ ذِكْر الله تعالىٰ

٥٧٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لله ملائكةً يطوفون في الطُّرُق يَلتمسون أهلَ الذِّكْر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون اللهَ تنادَوْا: هَلُمُّوا إلىٰ حاجتكم، قال: فيَحُفُّونهم بأجنحتهم إلىٰ السماء الدنيا.

قال: فيسألُهم ربُّهم عزَّ وجلَّ وهو أعلمُ منهم: ما يقولُ عبادي؟

قال: يقولون: يُسبِّحونَكَ، ويكبِّرونك، ويَحمدونك، ويمجِّدونك.

قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك.

قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رَأَوْكَ: كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيداً، وأكثرَ لك تسبيحاً.

قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنةَ.

قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأَوْها، قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟

قال: يقولون: لو أنهم رأوها: كانوا أشدَّ عليها حِرْصاً، وأشدَّ لها طلباً، وأعظمَ فيها رغبةً.

قال: فممَّ يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النار.

قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله يا ربِّ ما رأوها.

قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها

فِراراً، وأشدَّ لها مخافةً.

قال: فيقول: فأُشهِدُكم أني قد غفرتُ لهم.

قال: يقول مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ، ليس منهم، إنما جاء لحاجةٍ!

قال: همُ الجُلَسَاءُ[1] لا يَشقىٰ جليسُهم». رواه البخاري هكذا.

٥٧٨ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله! ما غنيمةُ مجالس الذكر؟ قال: «غنيمةُ مجالس الذكر: الجنةُ».

رواه أحمد بسندٍ حسنٍ.

٥٧٩ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا مَرَرْتم برياض الجنة: فارتَعُوا، قالوا: وما رياضُ الجنة؟ قال: حِلَقُ الذِّكْر». رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريب.

والرَّتْع: الأكلُ والشُّرب في خِصْبٍ وسَعَة.

٥٨٠ـ وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «عن يمين الرحمن ـ وكِلتا يديه يمينٌ ـ رجالٌ ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، يَغشىٰ بياضُ وجوههم نظر الناظرين، يَغبِطُهم النبيون والشهداءُ بمَقْعدهم وقُرْبهم من الله عزَّ وجلَّ».

قيل: يا رسول الله! مَن هم؟ قال: «هم جُمَّاعٌ من نوازع القبائل، يجتمعون علىٰ ذِكْر الله، فينتَقُون أطايبَ الكلام كما ينتقي آكِلُ التمرِ

---

(١) وفي المنذري ٢/ ٤٠٢: «هم القوم لا يشقىٰ بهم جليسهم»، وقد أثبتُّ ما في البخاري (٦٤٠٨)، والنقل عنه، وما ذكره هو من رواية مسلم (٢٦٨٩) بلفظ آخر.

أطايبَه». رواه الطبراني، وسندُه مقارِبٌ لا بأس به.

والجُمَّاع: بضم الجيم، وتشديد الميم: أخلاطٌ من قبائل شتىً، ومواضع مختلفة.

وقوله: نَوازِع: هو جَمْع: نازع، وهو الغريب، ومعناه: أنهم لم يجتمعوا لقرابةٍ بينهم ولا نَسَبٍ ولا معرفةٍ، وإنما اجتمعوا لذِكْر الله، لا غير.

* * * * *

٣ـ الترهيب من أن يجلس الإنسانُ مجلساً لا يذكرُ اللهَ فيه، ولا يصلي علىٰ نبيِّه محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم

٥٨١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما جلس قومٌ مجلساً لم يَذكروا اللهَ فيه، ولم يصلُّوا علىٰ نبيِّهم: إلا كان عليهم تِرَةٌ[1]، فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم».

رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه، واللفظ له، وابن أبي الدنيا والبيهقي.

وفي رواية أبي داود: «مَن قَعَدَ مقعداً لم يَذكر اللهَ فيه: كان عليه من الله تِرَةٌ، وما مشىٰ أحدٌ مَمْشىً[2] لم يَذكرِ اللهَ فيه: إلا كان عليه تِرَةٌ».

* * * * *

(١) التِّرَة: النقص، وقيل: التَّبِعة. منذري ٢/ ٤١٠.

(٢) جملة: «وما مشىٰ...» إلخ: ليست في أبي داود، وإنما هي في ابن حبان (٨٥٣).

٤ـ الترغيب في كلماتٍ تُكفِّر لَغَطَ المجلس

٥٨٢ـ عن رافع بن خَدِيجٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله بأَخَرَةٍ إذا اجتمع إليه أصحابُه، فأراد أن يَنهض، قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرك وأتوب إليك، عملتُ سوءاً، وظلمتُ نفسي، فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت».

قال: قلنا: يا رسول الله! إن هذه الكلمات أحدثتَهنَّ؟

قال: «أجَلْ، جاءني جبرئيلُ عليه السلام، فقال: يا محمد! هنَّ كفارات المجلس».

رواه النسائي، واللفظ له، وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني في المعاجم الثلاثة مختصراً بسندٍ جيدٍ.

وقوله: بأَخَرَةٍ: بفتح الهمزة، والخاء المعجمة، غير ممدود: أي بآخر أمره.

٥٨٣ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: كلماتٌ لا يتكلَّم بهنَّ أحدٌ في مجلسِ خيرٍ، ومجلسِ ذِكْرٍ: إلا خَتَمَ الله له بهنَّ كما يُختَم بالخاتَم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

٥ـ الترغيب في قول : لا إله إلا الله ، وما جاء في فضلها

٥٨٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله! مَن أسعدُ الناس بشفاعتك يوم القيامة؟

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لِمَا رأيتُ من حِرْصك علىٰ الحديث: أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة: مَن قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه أو نفسه». رواه البخاري.

٥٨٥ـ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال: لا إله إلا الله مخلصاً: دخل الجنة».

قيل: وما إخلاصُها؟ قال: «أن تَحجُزَه عن محارم الله».

رواه الطبراني في «الأوسط» «والكبير»، إلا أنه قال: «أن تَحجُزَه عما حرَّم الله عليه».

٥٨٦ـ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أفضلُ الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله».

رواه النسائي وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم.

٥٨٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أكثِروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يُحال بينكم وبينها».

رواه أبو يعلىٰ بسندٍ جيدٍ.

٥٨٨ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

«جدِّدوا إيمانَكم»، قيل: يا رسول الله! وكيف نُجدِّد إيمانَنا؟ قال: «أكثِروا من قول: لا إله إلا الله».

رواه أحمد، وسندُه حسنٌ، والطبراني.

٥٨٩ـ وعن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم كلمةً لا يقولُها عبدٌ حقاً من قلبه، فيموتُ علىٰ ذلك، إلا حرَّمه اللهُ علىٰ النار: لا إله إلا الله». رواه الحاكم، وصححه.

* * * * *

٦ـ الترغيب في قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له

٥٩٠ـ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، عشرَ مرات: كان كمَن أعتق أربعةَ أنفُسٍ من ولد إسماعيل». متفقٌ عليه.

٥٩١ـ وعن يعقوب بن عاصم عن رجلين من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنهما سمعا النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما قال عبدٌ قطُّ: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، مخلصاً بها روحُه[1]، مصدِّقاً بها قلبُه، ناطقاً بها لسانُه: إلا فَتَقَ اللهُ له السماءَ فَتْقاً، حتىٰ يَنظرَ إلىٰ قائلها من الأرض، وحُقَّ لعبدٍ نَظَرَ الله إليه أن يُعطيَه سُؤْلَه». رواه النسائي.

* * * * *

---

(١) الروح: يذكَّر ويؤنَّث. مختار الصحاح (روح).

٧ـ الترغيب في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد علىٰ اختلاف أنواعه

٥٩٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان، ثَقِيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». متفقٌ عليه.

٥٩٣ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن هالَه الليلُ أن يُكابِدَه، أو بَخِل بالمال أن يُنفِقَه، أو جَبُنَ عن العدوِّ أن يقاتله: فليُكثِر من: سبحان الله وبحمده: فإنها أحبُّ إلىٰ الله من جبلِ ذهبٍ يُنفِقُه في سبيل الله عزَّ وجلَّ».

رواه الطبراني، ولا بأس بسنده إن شاء الله.

٥٩٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ومَن قال: سبحان الله وبحمده، في يومٍ مائةَ مرة: غُفِرت له ذنوبُه وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر». رواه مسلم والترمذي.

وللنسائي في روايةٍ له: «مَن قال: سبحان الله وبحمده: حطَّ الله عنه ذنوبَه وإن كانت أكثرَ من زَبَدَ البحر».

ولم يقل: «في يومٍ»، ولا: «مائةَ مرة»، ورواتُها ثقات.

٥٩٥ـ وعن مصعب بن سعد قال: حدثني أبي رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «أيعجِزُ أحدُكم أن يكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟».

فسأله سائلٌ من جلسائه: كيف يكْسِبُ أحدُنا ألفَ حسنة؟ قال: «يُسبِّحُ مائةَ تسبيحةٍ، فتُكتَبُ له ألفُ حسنة، أو تُحَطُّ عنه ألفُ خطيئة».

رواه مسلم والنسائي، وصححه الترمذي.

قال البَرْقَانيُّ[1]: وقع في روايةِ مسلم: «أو تُحَطُّ» بلفظ: «أو»، وروىٰ شعبة وجماعةٌ عن موسىٰ الجهني الذي رواه مسلمٌ من جهته: فقالوا: «ويُحَطُّ»: بالواو بغير ألف، وكذا هو في رواية الترمذي والنسائي.

٥٩٦ـ وعن سَمُرةَ بن جُنْدُب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحبُّ الكلام إلىٰ الله أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يَضرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ».

رواه مسلم والنسائي، وزاد: «وهنَّ من القرآن».

وأخرجه النسائي أيضاً، وصححه من حديث أبي هريرة.

وأخرج أحمد من رواية رجلٍ من الصحابة غيرِ مسمىً قال: «أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، ورواتُه ثقات.

٥٩٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ به وهو يَغرِسُ غَرْساً، فقال: «يا أبا هريرة! ما الذي تغرِسُ؟».

قلت: غِرَاساً لي، قال: «ألا أدلُّك علىٰ غِراسٍ خيرٍ لك من هذا؟: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر: تُغرَسُ لكَ بكل واحدةٍ شجرةٌ في الجنة». رواه ابن ماجه بسندٍ حسنٍ، وصححه الحاكم.

(١) أحمد بن محمد الخوارزمي البَرقاني، الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين، الشافعي، شيخ بغداد، له المسند، ت٤٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٤.

٥٩٨ـ وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: مرَّ بي رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم ذاتَ يوم، فقلتُ: يا رسول الله! قد كَبِرْتُ وضَعُفْتُ ـ أو كما قالت ـ، فمُرْني بعملٍ أعملُه وأنا جالسة؟

قال: «سبِّحي اللهَ مائةَ تسبيحةٍ، فإنها تعدل لكِ مائةَ رقبةٍ تُعتقينها من ولد إسماعيل.

واحمَدِي الله مائةَ تحميدةٍ، فإنها تعدل لك مائةَ فرسٍ مُسْرَجةٍ مُلجَمةٍ تَحمِلين عليها في سبيل الله.

وكبِّري اللهَ مائةَ تكبيرةٍ، فإنها تعدل لك مائةَ بدنةٍ مقلَّدةٍ متقبَّلة.

وهلِّلي اللهَ مائةَ تهليلة ـ أحسبه قال ـ: تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يُرفعُ يومئذٍ لأحدٍ عملٌ أفضلُ مما يُرفع لكِ، إلا أن يأتيَ بمثل ما أتيت».

رواه أحمد بسندٍ حسنٍ، واللفظ له، والطبراني والبيهقي.

٥٩٩ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم قالوا للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: يا رسول الله! ذهب أهلُ الدُّثور بالأُجور، يصلُّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون بفُضول أموالهم.

قال: «أوَليس قد جعل الله لكم ما تَصدَّقون به؟ إن بكل تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلة صدقةً، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ».

الحديث رواه مسلم وابن ماجه.

والدُّثُور: بضم المهملة والمثلثة: المالُ الكثير، واحدُها: دَثْر: بفتح أوَّله، وسكون ثانيه.

٦٠٠ـ وعن أبي هريـرة رضـي الله عنـه أن رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسلم قال: خُذُوا جُنَّتكم»، قالوا: يا رسول الله! أمِن عدوٍّ قد حضر؟

قال: «لا، ولكنْ جُنَّتكم من النار، قولوا: سـبحان الله، والحمـد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهنَّ يأتينَ يـوم القيامـة مجنَّبـات ومعقِّبـات، وهنَّ الباقيات الصالحات».

رواه النسائي، واللفظ له، والبيهقي، وصححه علىٰ شرط مسلم.

والجُنَّة: بضم الجيم، وتشديد النون: ما يَستُر ويَقِي.

ومعقِّبات: بكسر القاف المشددة: أي يُعْقِبُكم، ويأتي من ورائكم.

ومجنَّبات: بفتح النون: أي مقدَّماتٌ أمامكم.

وفي رواية الحاكم: «منجِّيات»: بتقديم النون علىٰ الجيم.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط»، وزاد فيه: «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرجه في «الصغير» من حديث أبي هريرة، فجَمَعَ بين: «منجِّيات»، و: «مجنَّبات»، وسنده حسنٌ.

٦٠١ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «مَن ضَنَّ بالمال أن يُنفِقَه، وهاب العدوَّ أن يُجاهِدَه، والليلَ أن يُكابِدَه: فليُكثِر من قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله».

رواه الطبراني، ورواته ثقات.

وقوله: ضَنَّ: بالضاد المعجمة: أي بَخِلَ.

٦٠٢ـ وروي عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـلىٰ الله عليه وسلم: «ما أنعم الله عزَّ وجلَّ علىٰ عبدٍ نعمةً، فحمد اللهَ عزَّ وجلَّ عليها

إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وإن عَظُمت». رواه الطبراني.

٦٠٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ كلامٍ لا يُبدأ فيه بـ: الحمد لله: فهو أجذَم».

رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي وابن ماجه.

وصححه ابن حبان، ولفظه: «كلُّ أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله: فهو أقطع». وكذا للنسائي.

* * * * *

٨ـ الترغيب في جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

٦٠٤ـ عن جُوَيْرِيَة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم خرج من عندها، ثم رجع بعد أن أضحىٰ وهي جالسةٌ، فقال: «ما زِلْتِ علىٰ الحال التي فارَقْتُك عليها؟ قالت: نعم.

قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «لقد قلتُ بعدكِ أربعَ كلماتٍ، ثلاثَ مرات، لو وُزِنتْ بما قلتِ منذ اليوم لوَزَنَتْهنَّ: سبحان الله وبحمده، عددَ خلقه، ورِضاءَ نفسه، وزِنةَ عرشه، ومِدادَ كلماته[١]».

رواه مسلم، والأربعة.

٦٠٥ـ وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه «أنه دخل مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ امرأةٍ وبين يديها نوىً ـ أو حصىً ـ تُسبِّح به، فقال: أُخبِرُكِ بما هو أيسرُ عليك من هذا، أو: أفضل؟

فقال: سبحان الله عددَ ما خَلَقَ في السماء، وسبحان الله عددَ ما خَلَقَ في الأرض، وسبحان الله عددَ ما بين ذلك، وسبحان الله عددَ ما هو خالقٌ، والله أكبرُ مثل ذلك، والحمدُ لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا

---

(١) قلتُ: ومن هنا قال الإمام الفقيه الشافعي ابنُ حجرٍ الهيتمي المكي (ت٩٧٣هـ) في الدر المنضود ص١٣٥: «إن هذا الحديث نصٌّ في أن مَن قال: اللهم صلِّ علىٰ سيدنا محمد ألفَ مرة، أو عددَ خلقك: يُكتب له بهذا اللفظ الواحد صلواتٌ عددَ الألف، أو عددَ الخلق». اهـ

حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك».

رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه، والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم.

٦٠٦- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الدعاء خيرٌ أدعو به في صلاتي؟ قال: «نزل جبريل عليه السلام، فقال: إن خيرَ الدعاء أن تقول في الصلاة: اللهم لك الحمد كلُّه، ولك الملكُ كلُّه، ولك الخَلْقُ كلُّه، وإليك يَرجعُ الأمرُ كلُّه، أسألك من الخير كله، وأعوذ بك من الشرِّ كله». رواه البيهقي.

٦٠٧- وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن قال: الحمدُ لله الذي تواضع كلُّ شيء لعظمته، والحمدُ لله الذي ذَلَّ كلُّ شيءٍ لعزَّته، والحمد لله الذي خضع كلُّ شيءٍ لملكه، والحمد لله الذي استسلم كلُّ شيءٍ لقُدرته، فقالها يَطلب بها ما عند الله: كَتَبَ الله له بها ألفَ حسنة، ورفع له بها ألفَ درجة، ووُكِّل به سبعون ألفَ مَلَكٍ يستغفرون له إلىٰ يوم القيامة». رواه الطبراني.

* * * * *

٩ـ الترغيب في قول: لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله

٦٠٨ـ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال له: «قُلْ: لا حول ولا قوة إلا بالله: فإنها كنزٌ من كنوز الجنة». متفقٌ عليه.

وفي روايةِ الطبراني والحاكم: «مَن قال: لا حولَ ولا قوة إلا بالله: كان دواءً من تسعةٍ وتسعين داءً، أيسرُها الهَمُّ».

٦٠٩ـ وروي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أنعم الله عليه بنعمةٍ، فأراد بقاءَها: فليُكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله». رواه الطبراني.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في أذكارٍ يقولُها إذا أصبح، وإذا أمسىٰ

٦١٠ـ عن معاذ بن عبد الله بن خُبَيْب عن أبيه رضي الله عنه أنه قال: خرجنا في ليلةِ مطرٍ، وظُلمةٍ شديدةٍ نطلب رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم ليصليَ لنا، فأدركناه، فقال: «قُلْ»، فلم أقُلْ شيئاً، ثم قال: «قُلْ»، فلم أقُل شيئاً، ثم قال: «قُلْ».

قلت: يا رسول الله! ما أقول؟ قال: «قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذتين حين تُمسي وحين تُصبح، ثلاثَ مرات، تكفيك من كل شيء».

رواه أبو داود، واللفظُ له، والترمذيُّ، وحسَّنه، ورواه النسائي مسنَداً ومرسلاً، ورجاله ثقات.

٦١١ـ وعن شدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «سيدُ الاستغفار: أن تقول: اللهم أنتَ ربي لا إله إلا أنت، خَلَقْتَني وأنا عبدُك، وأنا علىٰ عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بنعمتك عليَّ، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفِرْ لي، فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت.

مَن قالها مُوقِناً بها حين يُمسي، فمات من ليلته: دخل الجنة، ومَن قالها مُوقِناً بها حين يُصبح، فمات من يومه: دخل الجنة».

رواه البخاري والنسائي والترمذي، وعنده: «لا يقولُها أحدٌ حين يُمسي، فيأتي عليه قَدَرٌ قبل أن يُصبِح: إلا وجبتْ له الجنة، ولا يقولُها حين يصبح، فيأتي عليه قَدَرٌ قبل أن يُمسي: إلا وَجَبَتْ له الجنة».

٦١٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ما لقيتُ مِن عَقْربٍ لَدَغَتْني البارحة، قال: «أمَا لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خَلَقَ: لم تَضُرَّكَ». رواه مسلم، والأربعة.

ولفظ الترمذي: «مَن قال حين يمسي ثلاث مرات ...»، وفيه: «لم تَضرَّه حُمَةٌ تلك الليلة».

وفيه: قال سهيل: فكان أهلُنا تَعلَّموها، فكانوا يقولونها، فلُدِغَتْ جاريةٌ منهم، فلم تجد لها وَجَعاً.

ولابن خزيمة نحو هذا السياق.

والحُمَة: بضم المهملة، وتخفيف الميم: هو لَدْغةُ كلِّ ذي سَمٍّ، وقيل: هو السمُّ نفسُه، والله أعلم.

٦١٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يُصبح، وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائةَ مرة: لم يأت أحدٌ يومَ القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثلَ ما قال، أو زاد عليه».

رواه مسلم، وأصحاب السنن الثلاثة وابن أبي الدنيا.

وعند أبي داود: «سبحان الله العظيم».

وأخرجه الحاكم بلفظ: «مَن قال إذا أصبح مائةَ مرة، وإذا أمسىٰ مائة مرة: سبحان الله وبحمده: غُفِرت ذنوبُه وإن كانت أكثرَ من زَبَدِ البحر».

٦١٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم قال: «مَن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، في يومٍ مائة مرة: كانت له عِدْلَ عشرِ رِقاب، وكُتِب له مائةُ حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حِرْزاً من الشيطان يومَه ذلك حتىٰ يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به، إلا رجلٌ عَمِلَ أكثرَ منه». متفقٌ عليه.

٦١٥ـ وعن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن عبدٍ يقول في صباحِ كلِّ يومٍ، ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، فيضرُّه شيءٌ».

وكان أبان قد أصابه طَرَفُ فالجٍ، فسئل؟ فقال: لم أَقُلْه يومئذٍ؛ ليُمضِيَ اللهُ عليَّ قَدَرَه. رواه الأربعة، وصححه ابن حبان والحاكم.

٦١٦ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «مَن قال إذا أصبح، وإذا أمسىٰ: حسبيَ الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات: كفاه الله ما أهمَّه، صادقاً كان أو كاذباً[1]».

رواه أبو داود موقوفاً، وابن السُّنِّي مرفوعاً، ومثلُه لا يُقال بالرأي، فحُكْمه حُكْمُ المرفوع.

٦١٧ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يُصبح، أو يمسي: اللهم إني أصبحتُ أُشهِدُك، وأُشهِد حَمَلَةَ عرشك، وملائكتَك، وجميعَ خلقِك، أنك أنتَ الله، لا إله

---

(١) أي موقناً بها، أو أنها جرَتْ علىٰ لسانه علىٰ سبيل العادة. عون المعبود ١٣/٤٢٧.

إلا أنت، وأن محمداً عبدُك ورسولُك: أعتق الله رُبُعَه من النار، فمَن قالها مرتين: أعتق الله نصفَه، ومَن قالها ثلاثاً: أعتق اللهُ ثلاثةَ أرباعه، فإن قالها أربعاً: أعتقه اللهُ من النار».

رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي نحوه، وحسَّنه.

والنسائيُّ، وزاد فيه بعد: «إلا أنت»: «وحدَك لا شريك لك».

وفي رواية الطبراني في «الأوسط»: «إلا غَفَرَ الله له ما أصاب من ذنبٍ في يومه ذلك»، والباقي كذلك، وكذا هو في رواية الترمذي.

٦١٨ـ وعن المُنَيْذر رضي الله عنه صاحبِ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ وكان يكون بإفريقية ـ قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن قال إذا أصبح: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبيّاً: فأنا الزعيم، لآخُذَنَّ بيده حتىٰ أُدخلَه الجنة».

رواه الطبراني بسندٍ حسن.

٦١٩ـ وعن عبد الله بن غَنَّام البَيَاضي رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يُصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ، أو بأحدٍ من خلقك، فمنك وحدَك، لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر: فقد أدىٰ شُكْرَ يومه، ومَن قال مثلَ ذلك حين يمسي: فقد أدىٰ شُكْرَ ليلته». رواه أبو داود والنسائي، واللفظ له.

٦٢٠ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سبَّح اللهَ مائةً بالغَداة، ومائةً بالعَشِيِّ: كان كمن حجَّ مائةَ حجةٍ، ومَن حَمِدَ الله مائةً بالغداة، ومائةً بالعشي: كان كمن حَمَلَ علىٰ مائة فرسٍ في سبيل الله، أو قال: غزا مائةَ غزوة في سبيل

الله، ومَن هلَّل اللهَ مائةً بالغداة، ومائةً بالعشي: كان كمن أعتق مائةَ رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، ومَن كبَّر اللهَ مائةً بالغداة، ومائةً بالعشي: لم يأت في ذلك اليوم أحدٌ بأكثرَ مما أتىٰ به، إلا مَن قال مثلَ ما قال، أو زاد علىٰ ما قال».

رواه الترمذي وحسَّنه من رواية أبي سفيان الحِمْيَرِي عن الضحاك بن حمزة، والضحاك: ضعيفٌ.

وأخرجه النسائي، ولفظه: «مَن قال: سبحان الله مائةَ مرةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: كان أفضلَ من مائة بَدَنَة.

ومَن قال: الحمد لله مائةَ مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: كان أفضلَ من مائة فرسٍ يُحمَل عليها في سبيل الله.

ومَن قال: الله أكبر مائة مرةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: كان أفضل من عِتْق مائة رقبةٍ.

ومَن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير مائة مرةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: لم يجِيءْ يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عمله، إلا مَن قال مثلَ قوله، أو زاد عليه».

٦٢١ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يَدَعَ هؤلاء الكلمات حين يمسي، وحين يصبح:

«اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ في ديني، ودنيايَ، وأهلي، ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمِن رَوْعاتي، اللهم احفظني من بين يديَّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي».

رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي وابن ماجه، وصححه الحاكم.

٦٢٢- وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال إذا أصبح: سبحان الله وبحمده ألفَ مرةٍ: فقد اشترىٰ نفسَه من الله، وكان آخرَ يومه عتيقَ الله».

رواه الطبراني في «الأوسط»، والخرائطي وغيرهما.

٦٢٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعُكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به؟ أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيثُ، أصلِح لي شأني كلَّه، ولا تكِلْني إلىٰ نفسي طرفةَ عين».

رواه النسائي بسندٍ صحيح، والبزار، وصححه الحاكم.

٦٢٤- وعن الحسن قال: قال سَمُرةُ بن جُنْدُب رضي الله عنه: ألا أُحدِّثك حديثاً سمعتُه من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مِراراً، ومن أبي بكرٍ مراراً، ومن عمر مراراً؟ قلت: بلىٰ.

قال: «مَن قال إذا أصبح، وإذا أمسىٰ: اللهم أنتَ خَلَقْتَني، وأنتَ تَهديني، وأنتَ تُطعِمُني، وأنتَ تَسقِيني، وأنتَ تُميتُني، وأنتَ تُحييني: لم يسأل اللهَ شيئاً إلا أعطاه إياه».

قال: فلقيتُ عبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ رضي الله عنه، فقلت: ألا أُحدِّثك حديثاً سمعتُه من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مِراراً، ومن أبي بكر مِراراً، ومن عمر مراراً؟ قال: بلىٰ، فحدَّثتُه بهذا الحديث، فقال: بأبي

وأمي قال[١] رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هـؤلاء الكلمـات، كـان الله عزَّ وجلَّ قد أعطاهنَّ موسىٰ عليه السلام، فكان يدعو بهن في كل يوم سبعَ مرات، فلا يَسأل اللهَ شيئاً إلا أعطاه إياه». رواه الطبراني بإسنادٍ حسن.

٦٢٥ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قـال رسـول الله صـلىٰ الله عليه وسلم: «مَن صلىٰ علـيَّ حـين يُـصبح عـشراً، وحـين يُمـسي عـشراً: أدركتْه شفاعتي يوم القيامة». رواه الطبراني بإسنادَيْن أحدُهما جيد.

٦٢٦ـ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسلم علَّمه دعاءً، وأَمَرَه أن يتعاهدَه، ويتعاهدَ به أهلَه في كل يـوم، قـال: «قل حين تُصبح: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخـيرُ في يـديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلتُ مـن قـولٍ، أو حَلَفْـتُ مـن حَلِـفٍ، أو نذرتُ من نَذْرٍ، فمشيئتُك بين يديه، ما شئتَ: كان، وما لم تشأ: لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك، إنك علىٰ كل شيء قدير.

اللهم وما صليتُ من صلاةٍ: فعلىٰ مَن صليتَ، وما لعنـتُ مـن لعنـةٍ: فعلىٰ مَن لعنـتَ، إنـك أنـتَ وليـي في الـدنيا والآخـرة، تـوفَّني مـسلماً، وألحقني بالصالحين.

اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبَرْدَ العيش بعـد المـوت، ولَـذَّةَ النظر إلىٰ وجهك، وشوقاً إلىٰ لقائك، في غير ضرَّاء مُضِرَّة، ولا فتنةٍ مُضلَّة.

وأعوذ بك اللهم أن أَظلِم أو أُظلَـم، أو أَعتـديَ أو يُعتـدىٰ علـيَّ، أو أكتسبَ خطيئةً أو ذنباً لا تَغفره.

---

(١) هكذا في المنذري ١/٤٥٨ والمختصر، لكن في الأوسط للطبراني ١/٣٠٦، ومجمع الزوائد ١٠/١١٨ بدون لفظ: قال.

اللهم فاطرَ السموات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، ذا الجلال والإكرام، فإني أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا، وأُشهِدُك وكفىٰ بالله شهيداً: أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنتَ علىٰ كل شيءٍ قدير.

وأشهد أن محمداً عبدُك ورسولُك، وأشهدُ أن وعدَك حقٌّ، ولقاءَك حقٌّ، والجنةَ حقٌّ، والساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها، وأنك تَبعث مَن في القبور.

وأنكَ إن تكِلْني إلىٰ نفسي: تكِلْني إلىٰ ضعفٍ وعورةٍ وذنبٍ وخطيئةٍ، وإني لا أثقُ إلا برحمتك، فاغفر لي ذنوبي كلَّها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتُب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم».

رواه أحمد والطبراني، وصحَّحه الحاكم، وأخرجه ابن عاصم مختصراً.

٦٢٧ـ وروي عن أبان المحاربيِّ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من عبدٍ مسلمٍ يقول إذا أصبح، وإذا أمسىٰ: الحمد لله الذي لا أُشرك به شيئاً، وأشهد أن لا إله إلا الله: إلا غُفرت له ذنوبُه حتىٰ يُمسي، وكذلك إذا قالها إذا أمسىٰ». رواه البزار.

٦٢٨ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن حافظَيْن يَرفعان إلىٰ الله عزَّ وجلَّ ما حَفِظَا من ليلٍ أو نهارٍ، فيجدُ اللهُ في أول الصحيفة وفي آخرها خيراً: إلا قال للملائكة: أُشهدكم أني قد غفرتُ لعبدي ما بين طَرَفَيِ الصحيفة».

رواه الترمذي والبيهقي من رواية تمَّام بن نَجِيح، وهو ضعيفٌ عند الجمهور، وقد نُقل عن يحيىٰ بن معين توثيقُه.

* * * * *

١١ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ حين يأوي إلىٰ فراشه، وما جاء فيمَن نام ولم يَذكر اللهَ تعالىٰ

٦٢٩ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا أتيتَ مَضجَعَك، فتوضَّأ وُضوءَك للصلاة، ثم اضطجع علىٰ شِقِّك الأيمنِ، ثم قل: اللهم إني أسلمتُ نفسي إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك رغبةً ورهبةً منك وإليك، لا ملجأ ولا مَنجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، ونبيِّكَ الذي أرسلت: فإن مِتَّ من ليلتك: فأنتَ علىٰ الفِطرة، واجعلهنَّ آخرَ ما تتكلم به».

قال: فردَّدْتُها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما بلغتُ: آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولِك، قال: «لا، ونبيِّك الذي أرسلت».

متفق عليه.

وفي رواية البخاري والترمذي: «فإنك إن مِتَّ من ليلتك: مِتَّ علىٰ الفطرة، وإن أصبحتَ: أَصَبْتَ خيراً».

٦٣٠ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خَصلتان أو خَلَّتان لا يُحافِظ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجنة، هما يسيرٌ، ومَن يعمل بهما قليل:

يُسبِّح في دُبُر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، ويكبر عشراً، فذلك خمسون ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسُمائةٍ في الميزان.

ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجَعَه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مائةٌ باللسان، وألفٌ في الميزان».

ولقد رأيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يَعقِدُها بيده.

قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسيرٌ، ومَن يَعمل بهما قليل؟

قال: «يأتي أحدكم ـ يعني الشيطانُ ـ في منامه، فيُنوِّمُه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته، فيُذَكِّرُه حاجةً قبل أن يقولها».

رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي وصححه.

٦٣١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال حين يأوي إلىٰ فراشه: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر: غَفَرَ الله له ذنوبه ـ أو: خطاياه ـ وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر».

شكَّ مِسْعَرٌ أحدُ رواته. رواه النسائي، وصحَّحه ابن حبان، واللفظ له.

وعند النسائي: «سبحان الله وبحمده»، وقال في آخره: «ذنوبه» بالشك، وقال: ولو كانت أكثر.

٦٣٢ـ وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن قال بعد الفجر ثلاث مرات، وبعد العصر ثلاث مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ، وأتوب إليه: كُفِّرت عنه ذنوبُه وإن كانت مثلَ زبد البحر». رواه ابن السُّنِّي.

٦٣٣ـ وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال إذا أوىٰ إلىٰ فراشه: الحمد لله الذي علا فقَهَرَ،

وبَطَنَ فخَبَرَ، ومَلَكَ فقَدَرَ، الحمد لله الذي يحيي ويميت، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير: خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشُّعَب».

* * * * *

١٢ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهن إذا استيقظ من الليل

٦٣٤ـ عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تعارَّ من الليل، فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا: استُجيب له، فإن توضَّأ ثم صلىٰ: قُبِلت صلاته».

رواه البخاري والأربعة.

قوله: تَعَارَّ: بتشديد الراء: أي استيقظ.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في أذكارٍ يقولُها بعد الصبح والعصر والمغرب

٦٣٥ـ عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قال في دُبر صلاة الفجر وهو ثانٍ رِجليه قبل أن يتكلَّم: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو علىٰ كل شيء قدير، عشرَ مرات: كَتَبَ الله له عشرَ حسنات، ومحىٰ عنه عشرَ سيئات، ورَفَعَ له عشرَ درجات، وكان يومَه ذلك كلَّه في حِرْزٍ من كلِّ مكروه، وحُرِسَ من الشيطان، ولم يَنبغِ لذنبٍ أن يُدركه في ذلك اليوم، إلا الشرك بالله تعالىٰ».

رواه الترمذي، واللفظ له، وقال: حسنٌ صحيح.

وزاد النسائي: «بيده الخير»، وفيه: «كان له بكل واحدةٍ قالها عِتْقُ رقبةٍ مؤمنة».

وأخرجه النسائي من حديث معاذ رضي الله عنه، وزاد فيه: «ومَن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر: أُعطي مثل ذلك في ليلته»، وسنده حسنٌ.

٦٣٦ـ وعن الحارث بن مسلمٍ التميمي رضي الله عنه قال: قال لِيَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا صليتَ الصبحَ، فقُلْ قبل أن تتكلم: اللهم أجِرْني من النار، سبعَ مرات، فإنك إن مِتَّ من يومك: كَتَب الله لك جِواراً من النار.

وإذا صليتَ المغرب، فقُل قبل أن تتكلم: اللهم أجِرْني من النار، سبع

مرات، فإنك إن مِتَّ من ليلتك: كتب الله لك جِواراً من النار».

رواه النسائي، وهذا لفظه، وأبو داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث رضي الله عنه.

قال المصنِّف: وهو الصواب؛ لأن الحارث بن مسلم تابعيٌّ، قاله أبو زُرعة وأبو حاتم الرازِيَّان[1].

* * * * *

(١) أبو زرعة الرازي هو الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم، له مسندٌ، ت٢٦٤هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٥٧، وأما أبو حاتم الرازي فهو الإمام الحافظ محمد ابن إدريس، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، ت٢٧٧هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٧.

١٤ـ الترغيب فيما يقولُه ويفعلُه مَن رأىٰ في منامه ما يكره

٦٣٧ـ عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا رأىٰ أحدُكم الرؤيا يكرهُها: فليَبصُقْ عن يساره ثلاثاً، وليَستعِذْ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحوَّل عن جَنْبه الذي كان عليه».

رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٦٣٨ـ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله، والحُلُمُ من الشيطان، فمَن رأىٰ شيئاً يكرهُه: فلينفُثْ عن شماله ثلاثاً، وليتعوَّذ بالله من الشيطان، فإنها لا تَضرُّه».

متفقٌ عليه، ورواه الأربعة.

وفي روايةٍ: «إذا رأىٰ ما يكرهُه: فليتعوَّذْ بالله من شرِّها، وشرِّ الشيطان، وليَتْفُلْ عن يساره ثلاثاً، ولا يُحدِّثْ بها أحداً، فإنها لن تضرَّه».

وعندهما: عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوُه، وفيه: «فمَن رأىٰ شيئاً يكرهُه: فلا يَقُصُّه علىٰ أحدٍ، وليَقُم فليُصلِّ».

قال المصنِّفُ: الحُلُمُ: بضمِّ المهملة، واللام، وتُسكَّن: هو الرؤيا،

وبضمٍّ، ثم سكون: رؤية الجِماع في النوم[١]، وهو المراد ها هنا[٢].

قوله: فليَتْفُل: بضم الفاء وبكسرٍ: أي ليَبزُق، وقيل: التَّفْلُ أقل من البزاق، والنَّفَثُ: أقل من التَّفْل.

* * * * *

١٥ـ الترغيب في أذكارٍ تُقال في الليل والنهار غيرِ مختصَّةٍ بالصباح والمساء[٣]

٦٣٩ـ وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما مِن عبدٍ يقول: لا إله إلا الله، مائةَ مرة: إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهُه كالقمر ليلة البدر، ولم يُرفَع يومئذٍ لأحدٍ عملٌ أفضلُ من عمله إلا مَن قال مثلَ قوله، أو زاد». رواه الطبراني.

* * * * *

(١) لكن في النهاية ١/٤٣٤: الرؤيا والحُلُم: عبارةٌ عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا علىٰ ما يراه من الخير والشيء الحَسَن، وغَلَبَ الحلُم علىٰ ما يراه من الشر والقبيح. اهـ، وكذلك أطلق في فتح الباري ١٢/٣٩٣ الحلُم علىٰ ما يراه النائم، وفي الفتح أيضاً ١٢/٣٦٩: ما لا دخول للشيطان فيه: فيُنسب لله سبحانه، وهي الرؤيا الصالحة، وما كان للشيطان فيه دَخَلٌ: فهو الحلُم، مع أن الكل من الله، وإضافة الرؤيا إلىٰ الله للتشريف.

(٢) يُتأمل المراد هنا، ويُحرَّر.

(٣) هذا الباب وحديثه مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

١٦ـ الترغيب في أذكارٍ تُقال بعد الصلوات المكتوبات

٦٤٠ـ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراءَ المهاجرين أتَوْا رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهلُ الدُّثُور بالدرجات العُلا، والنعيمِ المقيم، فقال: «وما ذاك؟».

قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويُعتِقون ولا نُعتِق، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أفلا أعلِّمُكم شيئاً تُدركون به مَن سَبَقَكم، وتَسبقون به مَن بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضلَ منكم إلا مَن صَنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟».

قالوا: بلىٰ يا رسول الله!

قال: «تُسبِّحون، وتكبِّرون، وتحمدون دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرةً».

قال أبو صالح: فرجع فقراءُ المهاجرين إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالوا: سمع إخوانُنا أهلُ الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثلَه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ذلك فضلُ الله يؤتيه مَن يشاء».

قال سُمَيٌّ: فحدَّثتُ بعضَ أهلي بهذا الحديث، فقال: وَهِمْتَ، إنما قال لك: تُسبِّح اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وتَحمَدُ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وتُكبِّر اللهَ أربعاً وثلاثين.

قال: فرجعتُ إلىٰ أبي صالح، فقلتُ له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتىٰ تبلغ من جميعهنَّ ثلاثةً وثلاثين». متفقٌ عليه، واللفظ لمسلم.

وفي روايةٍ له: «مَن سبَّح اللهَ في دُبُرِ كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحَمِدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وكبَّر اللهَ ثلاثاً وثلاثين: فتلك تسعةٌ وتسعون، وقال تمامَ المائة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيءٍ قدير: غُفِرَتْ خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر».

وأخرجه مالكٌ وابن خزيمة، إلا أن مالكاً قال: «غُفِرَتْ ذنوبُه ولو كانت مثلَ زبد البحر».

وأخرجه أبو داود بلفظ: قال أبو ذر رضي الله عنه: يا رسول الله! ذهب أصحاب الدُّثُور بالأُجور، وقال فيه: ولهم فُضولُ أموالٍ يتصدقون بها، وليس لنا مالٌ نتصدَّق به، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا ذر! ألا أُعلِّمُك كلماتٍ تُدرِكُ بهنَّ مَن سبَقَك ...».

وقال فيه: «تُكبِّر اللهَ دُبُرَ كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين».

وقال فيه: «وتختِمُها بـ: لا إله إلا الله...». رواه الترمذي والنسائي.

وقوله: الدُّثُور: بضم أوله، وتخفيف المثلثة: هو المال الكثير.

٦٤١ـ وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال دُبُرَ كلِّ صلاةٍ: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه: غُفِر له وإن كان فَرَّ من الزَّحْف».

رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير».

٦٤٢ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أَخَذَ بيده يوماً، ثم قال: «يا معاذ! والله إني لأُحِبُّك»، فقال له معاذ: بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله! وأنا والله أُحبُّك.

قال: «أُوصيك يا معاذ! لا تدعنَّ في دُبُر كلِّ صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي علىٰ ذكرك وشكرك، وحُسن عبادتك».

وأوصىٰ بذلك معاذٌ رضي الله عنه الصُّنابِحِيَّ[1].

رواه أبو داود والنسائي، واللفظ له، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان والحاكم.

* * * * *

(١) هو الراوي عن معاذ رضي الله عنه.

١٧ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ مَن أَرِقَ أو فَزِعَ بالليل

٦٤٣ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا فَزِعَ أحدُكم في النوم، فليقل: أعوذ بكلمات الله التامَّات من غضبه وعقابه، وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يَحضُرون، فإنها لن تَضرَّه».

وكان عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما يُلقِّنُها مَن بَلَغَ من وَلَدِه، ومَن لم يَبلغ منهم: كَتَبَها في صَكٍّ[1]، ثم علَّقها في عُنُقه.

رواه الثلاثة، وحسَّنه الترمذي، واللفظ له، وصححه الحاكم، وليس عنده ولا عند النسائي ذِكْرُ النوم.

٦٤٤ـ وعن أبي التَّيَّاح قال: قلتُ لعبد الرحمن بن خَنْبَش التميمي رضي الله عنه، وكان كبيراً: أدركتَ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قلتُ: كيف صنع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ليلةَ كادَتْه الشياطين؟

فقال: إن الشياطين تحدَّرَت تلك الليلة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من الأودية والشِّعاب، وفيهم شيطانٌ بيده شُعلةُ نارٍ يريدُ أن يُحرِقَ بها وجهَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فهبط إليه جبريل، «فقال: يا محمد! قل. قال: ما أقول؟

(١) أي في كتابٍ. ينظر النهاية ٣/٤٣.

قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شرِّ ما يَعرُج فيها، ومن شرِّ فتن الليل والنهار، ومن شرِّ كل طارقٍ إلا طارقاً يَطرُقُ بخيرٍ يا رحمن».

قال: فطَفِئت نارُهم، وهَزَمَهمُ الله تبارك وتعالىٰ.

رواه أحمد وأبو يعلىٰ بسندين جيدين محتجٍّ بهما.

ورواه مالكٌ في الموطأ عن يحيىٰ بن سعيد مرسلاً.

وأخرجه النسائي من حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه بنحوه.

وخَنْبَش: بفتح الخاء، وسكون النون، وفتح الموحدة، بعدها معجمة.

* * * * *

١٨ـ الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلىٰ المسجد وغيره، وإذا دخلهما

٦٤٥ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا خرج الرجلُ من بيته، فقال: بسم الله، توكلتُ علىٰ الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله: يُقال له: حسبك، هُديتَ وكُفيتَ ووُقيتَ، وتنحَّىٰ عنه الشيطان».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والنسائيُّ، وصححه ابن حبان، وأخرجه أبو داود، وزاد في آخره: «فيقول له شيطانٌ آخر: كيف لكَ برجلٍ هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ».

٦٤٦ـ وعن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذَكَرَ اللهَ عند دخوله، وعند طعامه: قال الشيطانُ: لا مَبيتَ لكم، ولا عَشاء.

وإذا دخل، فلم يَذكر اللهَ عند دخوله: قال الشيطان: أدركتم المَبيت، وإذا لم يذكر اللهَ عند طعامه: قال الشيطانُ: أدركتُم المَبيتَ والعَشاء».

رواه مسلم والأربعة.

* * * * *

١٩ـ الترغيب فيما يقول مَن حصلت له وسوسةٌ في الصلاة وغيرها

٦٤٧ـ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يَلْبِسُها عليَّ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ذاك شيطانٌ يُقال له: خِنْزَب، فإذا أحسستَه: فتعوَّذ بالله منه، واتْفُل علىٰ يسارك ثلاثاً، قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبه الله عني». رواه مسلم.

خِنْزَب: بكسر المعجمة، وسكون النون، وفتح الزاي، بعدها موحدة.

٦٤٨ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: مَن خَلَقَك؟ فيقول: اللهُ، فيقول: مَن خَلَقَ اللهَ؟ فإذا وَجَدَ ذلك أحدُكم: فليقل: آمنتُ بالله ورسوله، فإن ذلك يَذهبُ عنه».

رواه أحمد بسندٍ جيد، وأبو يعلىٰ والبزار، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ورواه أحمد أيضاً من حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه.

٦٤٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يأتي الشيطانُ أحدكم، فيقول: مَن خَلَقَ كذا؟ مَن خَلَقَ كذا؟ حتىٰ يقولَ: من خَلَقَ ربَّك؟ فإذا بَلَغَه: فليستعذْ بالله، ولينْتَه». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ مسلم: «فليقل: آمنتُ بالله ورسوله».

وفي روايةٍ لأبي داود والنسائي: «فقولوا: اللهُ أحدٌ، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفُواً أحد، ثم ليَتْفُل عن يساره ثلاثاً، وليستعِذْ بالله من الشيطان».

وفي روايةٍ للنسائي: «فليستعِذْ بالله منه، ومن فِتَنِه».

* * * * *

٢٠ـ الترغيب في الاستغفار

٦٥٠ـ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «قال الله: يا ابنَ آدم! إنك ما دعوتَني ورجوتَني، غفرتُ لك علىٰ ما كان فيك ولا أُبالي.

يا ابنَ آدم! لو بلغتْ ذنوبُك عَنَان السماء، ثم استغفرتَني غفرتُ لك ولا أُبالي.

يا ابنَ آدم! إنك لو أتيتَني بقُراب الأرض خطايا، ثم لقيتَني لا تُشركُ بي شيئاً؛ لأتيتُك بقُرابها مغفرة». رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ.

العَنَان: بفتح المهملة، ونونين: السَّحاب.

وقُرَاب: بضم القاف: ما يُقارِب الشيء.

٦٥١ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قال إبليسُ: وعِزَّتِكَ لا أَبْرَحُ أُغوِي عبادَك ما دامت أرواحُهم في أجسادهم، فقال الربُّ تبارك وتعالىٰ: وعِزَّتي وجلالي، لا أزال أغفرُ لهم ما استغفروني».

رواه أحمد، وصححه الحاكم.

٦٥٢ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن لزم الاستغفارَ: جَعَلَ الله له مِن كلِّ همٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مَخرجاً، ورَزَقَه من حيث لا يَحتسب».

رواه الأربعة إلا الترمذي، وصححه الحاكم.

٦٥٣ـ وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه قال: سمعت النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «طوبىٰ لمَن وَجَدَ في صحيفته استغفاراً كثيراً».

رواه ابن ماجه، وسنده صحيحٌ.

والبيهقيُّ من حديث الزبير رضي الله عنه: «مَن أحَبَّ أن تَسُرَّه صحيفتُه: فليُكثِر فيها من الاستغفار».

٦٥٤ـ وعن أم عِصمة العَوْصِيَّة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما من مسلمٍ يعمل ذنباً إلا وقف المَلَكُ الموكَّل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن استغفر اللهَ من ذنبه ذلك في شيءٍ من تلك الساعات: لم يوقِفْه عليه، ولم يُعذَّب يوم القيامة».

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٦٥٥ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في مَسِيره، فقال: «استغفِروا الله»، فاستغفرنا، فقال: «أتِمُّوها سبعين مرةً»، قال: فأتممناها.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما من عبدٍ ولا أمةٍ يستغفرُ اللهَ في يومٍ سبعين مرة إلا غَفَرَ الله له سبعَمائة ذنبٍ، وقد خاب عبدٌ أو أمةٌ عمل في يومٍ وليلة أكثرَ من سبعِمائة ذنب».

رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني.

٦٥٦ـ وعن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: واذُنُوباه، واذُنُوباه، فقال هذا القولَ مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «قل: اللهم مغفرتُك أوسعُ من ذنوبي، ورحمتُك

أرجىٰ عندي من عملي، فقالها، ثم قال: عُدْ، فعاد، ثم قال: عُدْ، فعاد، ثم قال: قُم، فقد غَفَرَ اللهُ لك».

رواه الحاكم، وقال: رواتُه مدنيُّون، لا يُعرَف واحدٌ منهم بجَرْحٍ.

* * * * *

كتاب الدعاء، وذِكْرُ أبوابه

١ـ الترغيبُ في كثرة الدعاء، وما جاء في فضله.

٢ـ الترغيبُ في كلماتٍ يُستفتَح بها، وفي بعض ما جاء في اسم الله الأعظم.

٣ـ الترغيب في الدعاء في السجود، ودُبُرِ الصلوات، وجوف الليل الأخير.

٤ـ الترهيب من استبطاء الإجابة، وقوله: دعوتُ فلم يُستَجبْ لي.

٥ـ الترهيب من رفع المصلي رأسَه إلىٰ السماء وقت الدعاء، وأن يدعوَ الإنسانُ وهو غافلٌ عن الدعاء.

٦ـ الترهيب من دعاء الإنسان علىٰ نفسه، وولدِه، وخادمه، وماله.

٧ـ الترغيب في إكثار الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والترهيبُ من تركها عند ذِكْره صلىٰ الله عليه وسلم.

* * * * *

كتاب الدعاء

١ـ الترغيبُ في كثرة الدعاء، وما جاء في فضله

٦٥٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله تعالىٰ يقول: أنا عندَ ظَنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

متفقٌ عليه.

٦٥٨ـ وعن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الدعاءُ هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾». غافر/ ٦٠.

رواه الأربعة، واللفظ للترمذي.

٦٥٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن سرَّه أن يَستجيبَ الله له عند الشدائد والكُرَب: فليُكثِر من الدعاء في الرَّخاء».

رواه الترمذي والحاكم، وأخرجه من حديث سلمان رضي الله عنه أيضاً، وقال في كلٍّ منهما: صحيحُ الإسناد.

٦٦٠ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما من مسلمٍ يَنصِبُ وجهَه لله عزَّ وجلَّ في مسألةٍ إلا أعطاها إياه: إما أن يُعَجِّلها له، وإما أن يَدَّخرها له في الآخرة». رواه أحمد بسندٍ لا بأس به.

٦٦١ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَعجِزوا في الدعاء، فإنه لن يَهلِكَ مع الدعاء أحدٌ».

رواه ابن حبان والحاكم.

٦٦٢ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أَدلُّكم علىٰ ما يُنجيكم من عدوِّكم، ويُدِرُّ لكم أرزاقَكم: تدعون اللهَ في ليلكم ونهاركم، فإن الدعاءَ سلاحُ المؤمن».

رواه أبو يعلىٰ.

٦٦٣ـ وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله حَيِيٌّ كريمٌ، يَستحيي إذا رفع الرجلُ إليه يديه أن يردَّهما صِفْراً خائبتَيْن».

رواه الأربعة إلا النسائي، وصححه ابن حبان والحاكم.

والصِّفْر: بكسر المهملة، وسكون الفاء: هو الفارغ من كلِّ شيءٍ.

٦٦٤ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يُغني حَذَرٌ من قَدَرٍ، والدعاءُ ينفعُ مما نَزَلَ ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل، فيلقاه الدعاءُ، فيَعْتَلِجان إلىٰ يوم القيامة».

رواه البزار والطبراني والحاكم وصححه.

وقوله: يَعتلجان: هو بالجيم: أي يتصارعان ويتدافعان.

٦٦٥ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله

عليه وسلم: «مَن نزلت به فاقَةٌ[١]، فأنزلها بالناس: لم تُسَدَّ فاقتُه، ومَن نزلت به فاقةٌ، فأنزلها بالله: فيوشِكُ الله له برِزقٍ عاجلٍ أو آجل».

رواه أبو داود، والترمذي وصححه هو والحاكم.

* * * * *

(١) الفاقة: الحاجة والفقر. النهاية ٣/ ٤٨٠.

٢ـ الترغيب في كلماتٍ يُستفتَح بها، وفي بعض ما جاء في اسم الله الأعظم

٦٦٦ـ عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهدُ أنك أنتَ الله لا إله إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «لقد سألتَ اللهَ بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أَعطىٰ، وإذا دُعِيَ به أجاب».

رواه الأربعة إلا النسائي، وصححه ابن حبان والحاكم، وقال في روايته: «باسمه الأعظم».

وقال ابنُ الفضل المقدسي[1]: وإسنادُه لا مَطعنَ فيه، وليس في الباب أجودُ إسناداً منه.

٦٦٧ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمع النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استُجيب لك، فسَلْ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٦٨ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لله مَلَكاً موكَّلاً بمَن يقول: يا أرحم الراحمين، فمَن قالها ثلاثاً: قال المَلَكُ: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك، فسَلْ». رواه الحاكم.

---

(١) هو شيخ المنذري أبو الحسن علي بن الفضل، وقد تقدمت.

٦٦٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيِّب المبارك الأحبِّ إليك، الذي إذا دُعيت به أجَبْتَ، وإذا سُئلتَ به أعطيتَ، وإذا استُرحِمتَ به رَحِمْتَ، وإذا استُفرِجْتَ به فَرَّجت».

قالت: وقال يوماً: «يا عائشة! هل علمتِ أن الله قد دلَّني علىٰ الاسم الذي إذا دُعي به أجاب؟»، قالت: فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فعلِّمْنيه.

قال: «إنه لا ينبغي لكِ يا عائشة».

قالت: فتنحَّيْتُ، وجلستُ ساعةً، ثم قمتُ، فقبَّلتُ رأسَه، ثم قلت: يا رسول الله! علِّمْنيه.

قال: «إنه لا ينبغي لكِ يا عائشة أن أُعلِّمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا».

قالت: فقمتُ، وتوضَّأتُ، ثم صليتُ ركعتين، ثم قلتُ: اللهم إني أدعوك اللهَ، وأدعوك الرحمنَ، وأدعوك البَرَّ الرحيمَ، وأدعوك بأسمائك الحسنىٰ كلِّها، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلم، أن تغفر لي وترحمني.

قالت: فاستضحك رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال: «إنه لفي الأسماءِ التي دعوتِ بها». رواه ابن ماجه.

٦٧٠ـ وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعدٌ، إذ دخل رجلٌ فصلىٰ، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عَجِلْتَ أيها المصلي! إذا صلَّيْتَ، فقَعَدْتَ، فاحمَدِ الله بما هو أهلُه، وصلِّ عليَّ، ثم ادعه».

قال: ثم صلىٰ رجلٌ آخرُ بعد ذلك، فحمد الله، وصلىٰ علىٰ النبي صلىٰ

الله عليه وسلم، فقال له النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «أيها المصلي! ادعُ تُجَب».

رواه أحمد والثلاثة، وحسَّنه الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابنُ حبان.

٦٧١ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنتَ سبحانك إني كنتُ من الظالمين، فإنه لم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلا استجاب اللهُ له».

رواه الترمذي واللفظ له، والنسائي.

وصححه الحاكم، وزاد في طريقٍ عنده: فقال رجلٌ: يا رسول الله! هل كانت ليونس خاصةً، أم للمؤمنين عامةً؟

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا تسمع إلىٰ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾». الأنبياء/٨٨.

* * * * *

٣ـ الترغيب في الدعاء في السجود، ودُبُرِ الصلوات، وجَوْفِ الليل الأخير

٦٧٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربه عزَّ وجلَّ وهو ساجدٌ، فأكثِروا الدعاءَ».

رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٦٧٣ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله! أيُّ الدعاء أسمع؟ قال: «جوفَ الليل الآخر، ودُبُرَ الصلوات المكتوبات».

رواه الترمذي، وقال: حسن.

* * * * *

٤ـ الترهيب من استبطاء الإجابة، وقوله: دعوتُ فلم يُستَجَبْ لي

٦٧٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يُستجابُ لأحدكم ما لم يَعْجَلْ، يقولُ: دعوتُ فلم يُستَجَبْ لي».
متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ والترمذيِّ: «لا يزال يُستجابُ للعبد ما لم يدعُ بإثمٍ، أو قطيعةِ رحمٍ، ما لم يستعجلْ».

قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟

قال: «يقول: قد دعوتُ، وقد دعوتُ، فلم أرَ يَستَجيبُ لي، فيَسْتَحْسِرُ عند ذلك، ويَدَعُ الدعاءَ».

قولُه: يَستَحْسِر: أي يَمَلُّ ويَعْيَا، فيترك الدعاء.

* * * * *

٥ـ الترهيب من رفع المصلي رأسَه إلىٰ السماء وقت الدعاء، وأن يدعوَ الإنسانُ وهو غافلٌ عند الدعاء

٦٧٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لينتهينَّ أقوامٌ عن رَفْعِهم أبصارَهم عند الدعاء في الصلاة إلىٰ السماء، أو لتُخطَفَنَّ أبصارُهم». رواه مسلم.

٦٧٦ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «القلوبُ أوعيةٌ، وبعضُها أوعىٰ من بعض، فإذا سألتم اللهَ عزَّ وجلَّ أيها الناس، فاسألوه وأنتم موقِنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيبُ لعبدٍ دعاه عن ظهرِ قلبٍ غافِلٍ». رواه أحمد.

وهو عند الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اُدعوا الله وأنتم موقِنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيبُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ».

* * * * *

٦ـ الترهيب من دعاء الإنسان علىٰ نفسه، وولدِه، وخادمِه، ومالِه

٦٧٧ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَدْعوا علىٰ أنفسكم، ولا تَدْعوا علىٰ أولادكم، ولا تدعوا علىٰ خَدَمكم، ولا تدعوا علىٰ أموالكم، لا توافِقُوا من الله ساعةً يُسألُ فيها عطاءٌ، فيَستجيبُ لكم».

رواه مسلم.

٦٧٨ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شك في إجابتهنَّ: دعوةُ المظلوم، ودعوةُ المسافر، ودعوةُ الوالدِ علىٰ ولده».

رواه الترمذي.

* * * * *

٧ـ الترغيب في إكثار الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والترهيبُ مِن تَرْكها عند ذِكرِه صلىٰ الله عليه وسلم

٦٧٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن صلىٰ عليَّ واحدةً: صلىٰ اللهُ عليه عشراً». رواه مسلم.

وفي روايةٍ للترمذي: «من صلىٰ عليَّ مرةً واحدةً: كَتَبَ الله له بها عشرَ حسنات».

٦٨٠ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أَوْلىٰ الناس بي يوم القيامة: أكثرُهم عليَّ صلاةً».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابن حبان، وصححه.

٦٨١ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: مَن صلىٰ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم واحدةً: صلىٰ الله عليه وملائكتُه سبعين صلاةً.

رواه أحمد بإسناد حسن.

٦٨٢ـ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله عزَّ وجلَّ وكَّل بقَبْري مَلَكاً أعطاه أسماعَ الخلائق، فلا يصلي عليَّ أحدٌ إلىٰ يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلانُ بنُ فلانٍ قد صلىٰ عليك». رواه البزار.

٦٨٣ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أحداً لن يصليَ عليَّ إلا عُرِضتْ عليَّ صلاتُه حتىٰ يَفرُغ منها».

قال: قلت: وبعدَ الموت؟ قال: «وبعد الموت، إن الله حرَّم علىٰ

الأرض أن تأكل أجسادَ الأنبياء، فنبيُّ الله حيٌّ يُرزق».

رواه ابن ماجه.

٦٨٤ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أكثِروا عليَّ من الصلاة في كلِّ يوم جمعةٍ، فإن صلاةَ أمتي تُعرَضُ عليَّ في كل يوم جمعةٍ، فمَن كان أكثرُهم عليَّ صلاةً: كان أقربَهم مني منزلةً». رواه البيهقي.

٦٨٥ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما مِن عبدَيْن متحابَّيْن في الله عزَّ وجلَّ يَستقبل أحدُهما صاحبَه، فيصافحُه، ويصليان علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم: إلا لم يتفرَّقا حتىٰ تُغفر لهما ذنوبُهما ما تقدَّم منها وما تأخَّر». رواه أبو يعلىٰ.

٦٨٦ـ وعن رُوَيْفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال: اللهم صلِّ علىٰ محمد، وأنزِلْه المقعدَ المقرَّب عندك يوم القيامة: وجبتْ له شفاعتي».

رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

٦٨٧ـ وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «البخيلُ: مَن ذُكِرْتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ».

رواه النسائي، وصححه ابن حبان والحاكم.

وأخرجه الترمذي، لكن قال: عن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنه، وقال: حسنٌ صحيحٌ.

٦٨٨ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكةً سيَّاحين في الأرض يُبلِّغوني عن أمتي السلامَ».

رواه النسائي، وصححه ابن حبان.

٦٨٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما مِن أحدٍ يُسلِّم عليَّ: إلا ردَّ اللهُ إليَّ رُوحي، حتىٰ أردَّ عليه السلامَ». رواه أحمد وأبو داود.

٦٩٠ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال: جزىٰ الله عنا محمداً ما هو أهلُه: أتعب سبعين كاتباً ألفَ صباحٍ».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

* * * * *



كتاب البيوع، وذِكْرُ أبوابه

١ـ الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره.

٢ـ الترغيب في البُكور في طلب الرزق وغيره، وما جاء في نوم الصُّبْحة.

٣ـ الترغيب في ذِكْر الله في الأسواق، ومواطن الغَفْلة.

٤ـ الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق، والإجمالِ فيه، وما جاء في ذمِّ الحِرْص وحبِّ المال.

٥ـ الترغيب في طلب الحلال، والأكلِ منه، والترهيبُ من اكتساب الحرام، وأكلِه، ولُبْسِه.

٦ـ الترغيب في الوَرَع، وتَرْكِ الشبهات، وما يحوك في الصدور.

٧ـ الترغيب في السماحة في البيع والشراء، وحُسْن التقاضي والقضاء.

٨ـ الترغيب في إقالة النادم.

٩ـ الترهيبُ من بَخْسِ الكيل والوزن.

١٠ـ الترهيب من الغِشِّ، والترغيبُ في النصيحة في البيع وغيره.

١١ـ الترهيب من الاحتكار.

١٢ـ ترغيب التجار في الصدق، وترهيبُهم من الكذب، ومن الحلف وإن كانوا صادقين.

١٣ـ الترهيب من خيانة أحدِ الشريكين الآخر.

١٤ـ الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ونحوه.

١٥ـ الترهيب من الدَّيْن، وترغيبُ المستدين والمتزوج أن ينويا

الوفاءَ، والمبادرة إلىٰ قضاء دين الميت.

١٦ـ الترهيب من مَطْل الغني، والترغيب في إرضاء صاحب الدين.

١٧ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهن المديون والمهموم والمكروب والمأسور.

١٨ـ الترهيب من اليمين الكاذبة الغَموس.

١٩ـ الترهيب من الربا، والغصب.

٢٠ـ الترهيب من البناء فوق الحاجة تفاخراً، وتكاثراً.

٢١ـ الترهيب من مَنْع الأجير أجرَه، والأمرُ بتعجيل إعطائه.

٢٢ـ ترغيب المملوك في أداء حقِّ الله وحقِّ مواليه.

٢٣ـ ترهيب العبد من الإباق من سيده.

٢٤ـ الترغيب في العتق، والترهيب من اعتباد الحُرِّ وبيعه.

* * * * *

كتاب البيوع

١ـ الترغيبُ في الاكتساب بالبيع وغيره

٦٩١ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الكسب أفضلُ؟

قال: «عملُ الرجلِ بيده، وكُلُّ بيعٍ مبرور».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواتُه ثقاتٌ.

* * * * *

٢ـ الترغيب[١] في البُكور في طلب الرزق وغيره، وما جاء في نوم الصُّبْحة

٦٩٢ـ روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «باكِروا طلبَ الرزقِ والحوائجِ، فإن الغُدُوَّ بركةٌ ونجاحٌ».

رواه البزار والطبراني في «الأوسط».

٦٩٣ـ وروي عن فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت: مرَّ بي رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنا مضطجعةٌ متصبِّحةٌ، فحرَّكني برِجْله، ثم قال: «يا بُنيَّة! قومِي اشهَدِي رزقَ ربِّك، ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يَقْسِم أرزاقَ الناس ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس». رواه البيهقي.

* * * * *

(١) هذا الباب وحديثاه مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

٣ـ الترغيب في ذِكر الله في الأسواق ومواطن الغَفْلة

٦٩٤ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن دَخَلَ السوقَ، فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو علىٰ كل شيء قدير: كَتَبَ الله له ألفَ ألفِ حسنة، ومحىٰ عنه ألفَ ألفِ سيئة، ورَفَعَ له ألفَ ألفِ درجة».

رواه الترمذي، وقال: غريب.

قال المصنف: إسنادُه حسنٌ متصلٌ، ورواته ثقاتٌ أثباتٌ، إلا أزهر بن سنان: ففيه خلافٌ.

٦٩٥ـ وروي عن عصمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحبُّ العمل إلىٰ الله عزَّ وجلَّ سُبْحَةُ الحديث، وأبغضُ الأعمال إلىٰ الله عزَّ وجلَّ التجديفُ[1]».

فقلنا: يا رسول الله! وما سُبْحة الحديث؟

قال: «يكون القومُ يتحدَّثون والرجلُ يسبِّح».

(١) جاء النص في المنذري ومختصره وفي غيرهما محرَّفاً: التحريف.
والتجديف هو: كُفْر النعمة، واستقلال العطاء. النهاية ١/٢٤٧، وينظر مصنف ابن أبي شيبة ١٩/٣٢٤ (٣٦١٩٢)، بتحقيق العلامة الشيخ محمد عوامة.

قلنا: يا رسول الله! وما التجديف؟

قال: «القوم يكونون بخيرٍ، فيسألُهم الجارُ والصاحبُ، فيقولون: نحن بشَرٍّ، يَشْكُون». رواه الطبراني.

* * * * *

٤ـ الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق، والإجمالِ فيه، وفي ذمِّ الحرص وحبِّ المال

٦٩٦ـ عن أبي حُمَيْدٍ الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أجمِلوا في طلب الدنيا، فإن كلاًّ ميسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له».

رواه ابن ماجه.

وأخرجه أبو الشيخ والحاكم بلفظ: «فإن كلاًّ ميسَّرٌ لما كُتِبَ له منها».

٦٩٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس! إن الغِنىٰ ليس عن كثرة العَرَض، ولكن الغنىٰ غنىٰ النفس، وإن الله عزَّ وجلَّ يُؤتي عبدَه ما كَتَب له من الرزق، فأجمِلوا في الطلب، خذوا ما حَلَّ، ودَعُوا ما حَرُم».

رواه أبو يعلىٰ، وسندُه حسنٌ، وأوله متفقٌ عليه.

٦٩٨ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الرزق ليَطلُبُ العبدَ كما يطلُبُه أجلُه».

رواه ابن حبان والبزار والطبراني، ولفظه: «إن الرزقَ ليَطلُبُ العبدَ أكثرَ مما يطلُبُه أجلُه».

٦٩٩ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو فرَّ أحدُكم من رزقه: أدركه كما يُدرِكُه الموت».

رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير» بسندٍ حسنٍ.

٧٠٠ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله

مرات، فإنك إن مِتَّ من ليلتك: كتب الله لك جِواراً من النار».

رواه النسائي، وهذا لفظه، وأبو داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث رضي الله عنه.

قال المصنِّف: وهو الصواب؛ لأن الحارث بن مسلم تابعيٌّ، قاله أبو زُرعة وأبو حاتم الرازِيَّان[1].

* * * * *

(١) أبو زرعة الرازي هو الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم، له مسندٌ، ت٢٦٤هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٥٧، وأما أبو حاتم الرازي فهو الإمام الحافظ محمد ابن إدريس، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، ت٢٧٧هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٧.

٥ـ الترغيب في طلب الحلال، والأكلِ منه، والترهيبُ من اكتساب الحرام، وأكلِه، ولُبْسِه

٧٠٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله طيِّبٌ لا يَقبلُ إلا طيِّباً، وإن الله أمَرَ المؤمنين بما أمر به المرسَلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾. المؤمنون/٥١.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾. البقرة/١٧٢.

ثم ذَكَرَ الرجلَ يُطيلُ السفرَ، أشعثَ أغبرَ، يَمُدُّ يدَه إلىٰ السماء: يا ربِّ! يا ربِّ! ومَطعمُه حرامٌ، ومَشربُه حرامٌ، ومَلبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنّىٰ يُستجاب لذلك؟». رواه مسلم والترمذي.

٧٠٥ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «طَلَبُ الحلالِ واجبٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وسندُه حسنٌ.

٧٠٦ـ وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «طَلَبُ الحلالِ فريضةٌ بعد الفريضة».

رواه الطبراني والبيهقي.

٧٠٧ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أكَلَ طيِّباً، وعَمِلَ في سُنَّةٍ، وأَمِنَ الناسُ بوائقَه:

دخل الجنة». قالوا: يا رسول الله! إن هذا في أمتك اليومَ كثيرٌ؟ قال: «وسيكون في قرونٍ بعدي». رواه الترمذي، وصحَّحه هو والحاكم.

٧٠٨ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أربعٌ إذا كنَّ فيك، فلا عليك ما فاتَك من الدنيا: حفظُ أمانةٍ، وصِدْقُ حديثٍ، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ[1]، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ».

رواه أحمد، والطبراني بسندٍ حسنٍ.

٧٠٩ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «أيما رجلٍ كَسِبَ مالاً من حلال، فأطعم نفسَه، أو كساها، فمَن دونه مِن خَلْقِ الله: فإن له بها زكاةً».

رواه ابن حبان وصححه.

٧١٠ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تُلِيت هذه الآية عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾. البقرة/١٦٨، فقام سعدُ بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! ادعُ اللهَ أن يجعلني مستجابَ الدَّعوة.

فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «يا سعد! أطِبْ مَطعمَك: تكنْ مستجابَ الدعوة، والذي نفسُ محمدٍ بيده! إن العبد لَيَقذفُ اللقمةَ الحرامَ في جوفه ما يُتقبَّل منه عملُ أربعين يوماً، وأيما عبدٍ نَبَتَ لحمُه من السُّحْت والربا: فالنارُ أَوْلىٰ به». رواه الطبراني في «الأوسط[2]».

---

(١) الخليقة: الطبيعة والفطرة. مختار الصحاح (خلق).

(٢) جاء في المنذري ٢/٥٤٨ ومختصره: «الصغير»، والصواب: «الأوسط».

٧١١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ومَن جَمَعَ مالاً حراماً، ثم تصدَّق به: لم يكن له فيه أجرٌ، وكان إصرُه عليه».

رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

٧١٢ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يأتي علىٰ الناس زمانٌ لا يبالي المرءُ ما أَخَذَ منه، أمِن الحلال أم من الحرام». رواه البخاري والنسائي.

وزاد رَزِينٌ فيه: «فإذ ذاك: لا تُجاب لهم دعوةٌ».

٧١٣ـ وعنه رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن أكثر ما يُدخِلُ الناسَ الجنةَ؟

فقال: «تقوىٰ الله، وحُسْنُ الخُلُق».

وسئل عن أكثر ما يُدخِلُ الناسَ النارَ؟ فقال: «الفَمُ، والفَرْجُ».

رواه الترمذي وصححه.

* * * * *

٦ـ الترغيب في الوَرَع، وتَرْكِ الشُّبُهات، وما يَحُوكُ في الصدور

٧١٤ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الحلالُ بَيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما مشتبهاتٌ، لا يَعلمُهنَّ كثيرٌ من الناس، فمَن اتَّقىٰ الشبهات: استبرأ لدينه وعِرْضِه، ومَن وقع في الشبهات: وقع في الحرام، كالراعي يَرعىٰ حولَ الحِمَىٰ، يُوشِكُ أن يَرتعَ فيه.

ألا وإنَّ لكلِّ مَلِكٍ حِمَىً، ألا وإنَّ حِمَىٰ الله محارمُه، ألا وإنَّ في الجسد مُضْغَةً، إذا صَلَحت: صَلَحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فسدت: فسد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلب».

متفقٌ عليه.

وفي رواية الترمذي: «وبين ذلك أمورٌ مشتبهاتٌ، لا يَدري كثيرٌ من الناس أَمِنَ الحلالِ هي أم من الحرام؟ مَن تركها: استبرأ لدينه وعِرْضِه، وقد سَلِمَ».

٧١٥ـ وعن النَّواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «البِرُّ: حُسْنُ الخُلُق، والإثمُ: ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يطَّلع عليه الناسُ». رواه مسلم.

قوله: حاك: بمهملةٍ، وكافٍ: أي تردَّد.

٧١٦ـ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وجد تَمْرةً في الطريق، فقال: «لولا أني أخافُ أن تكون من الصدقة: لأكلتُها».

متفقٌ عليه.

٧١٧ـ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظتُ من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دَعْ ما يُرِيبُك إلىٰ ما لا يُرِيبُك».

رواه الترمذي، وصححه، والنسائي، وصححه ابن حبان.

وأخرجه الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه نحوه، وزاد فيه: قيل: فمَنِ الورِعُ؟ قال: «الذي يقفُ عند الشبهة».

٧١٨ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لأبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه غلامٌ يُخرِجُ له الخَرَاجَ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَرَاجه، فجاء يوماً بشيءٍ، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟

قال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنتُ تكهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهلية، وما أُحسِنَ الكَهانةَ، إلا أني خدعتُه، فلَقِيَني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكر يدَه، فقاء كلَّ شيءٍ في بطنه. رواه البخاري.

قوله: الخَرَاج: هو ما يُعيِّنُه السيدُ علىٰ عبده المكتسِبِ في كلِّ يوم.

٧١٩ـ وعن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يبلغ العبدُ أن يكون من المتقين حتىٰ يدع ما لا بأس به حَذَراً لِمَا به بأسٌ».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه الحاكم.

٧٢٠ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: سأل رجلٌ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما الإثمُ؟ قال: «إذا حاك في نفسك شيءٌ: فدَعْه»، قال: فما الإيمان؟ قال: «إذا ساءَتْكَ سيئتُك، وسَرَّتْكَ حسنتُك: فأنتَ مؤمنٌ».

رواه أحمد بسند صحيح.

* * * * *

٧ـ الترغيب في السماحة في البيع والشراء، وحُسْنِ التقاضي والقضاء

٧٢١ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رَحِمَ الله عبداً سَمْحاً إذا باع، سَمْحاً إذا اشترىٰ، سَمْحاً إذا اقتضىٰ».

رواه البخاري وابن ماجه، واللفظ له.

والترمذيُّ، ولفظه: «غَفَرَ الله لرجلٍ كان قبلَكم، كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترىٰ، سهلاً إذا اقتضىٰ».

٧٢٢ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُخبِرُكم بمَن يَحْرُم علىٰ النار، أو بمَن تَحْرُم عليه النارُ: علىٰ كلِّ قريبٍ، هَيِّنٍ، سهلٍ».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والطبراني، وزاد: «ليِّن»، وسندُه جيدٌ، وصححه ابن حبان.

٧٢٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يتقاضاه، فأغلَظَ له، فهَمَّ به أصحابُه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دَعُوه، فإن لصاحب الحقِّ مَقالاً».

ثم قال: «أعطوه سِنّاً مثلَ سِنِّه»، قالوا: يا رسول الله! إلا أمثلَ من سِنِّه، فقال: «أعطوه، فإن من خيرِكُم: أحسنكم قضاءً».

متفق عليه، وهو عند مسلم من حديث أبي رافع رضي الله عنه بمعناه.

٧٢٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم رجلٌ يتقاضاه، قد استسلف منه شَطْرَ وَسْق، فأعطاه وَسْقاً، فقال: «نصفُ وَسْقٍ لك، ونصفُ وَسْقٍ من عندي»، ثم جاء صاحبُ الوَسْق يتقاضاه، فأعطاه وَسْقين، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «وَسْقٌ لك، ووَسْقٌ من عندي».

رواه البزار، وسنده لا بأس به.

الشطر: النصف، والوَسْق: ستون صاعاً، وقيل: حِمْلُ بعير.

٧٢٥ـ وعن عبد الله بن أبي ربيعة رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم استسلف منه حين غزا حُنَيْناً ثلاثين أو أربعين ألفاً، فلما قَدِمَ قضاها إياه، ثم قال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاءُ السلف الوفاءُ والحمد».

أخرجه ابن ماجه.

* * * * *

٨ـ الترغيب في إقالة النَّادم

٧٢٦ـ عن أبي شُرَيْح رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أقال أخاه بيعاً: أقاله الله عَثْرَتَه يوم القيامة».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواته ثقات.

* * * * *

٩ـ الترهيب من بَخْس الكيل والوزن

٧٢٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما ظَهَرَ الغُلُولُ في قومٍ قطُّ: إلا ألقىٰ الله في قلوبهم الرُّعْبَ، ولا فشا الزنا في قوم: إلا كثُر فيهم الموت، ولا نَقَصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ: إلا قَطَعَ الله عنهم الرزقَ، ولا حكَمَ قومٌ بغير حقٍّ: إلا فشا فيهم الدمُ، ولا خَتَرَ قومٌ بالعهد: إلا سلَّط الله عليهم العدوَّ».

رواه مالك موقوفاً، والطبرانيُّ مرفوعاً.

والخَتْرُ: بفتح المعجمة، وسكون المثناة: هو الغَدْر.

* * * * *

١٠ـ الترهيب من الغِشِّ، والترغيبُ في النصيحة في البيع وغيره

٧٢٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن حَمَلَ علينا السلاحَ: فليس منا، ومَن غَشَّنا: فليس منا».

رواه مسلم.

٧٢٩ـ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ علىٰ صُبْرةِ طعامٍ، فأدخل يدَه فيها، فنالتْ أصابعُه بَلَلاً، فقال: «ما هذا يا صاحبَ الطعام؟!»، قال: أصابَتْه السماءُ يا رسول الله! قال: «أفلا جعلتَه فوق الطعام حتىٰ يراه الناسُ، مَن غَشَّ: فليس مني». رواه مسلم.

وفي روايةِ الترمذي: «فليس منَّا».

٧٣٠ـ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن باع عيباً لم يُبيِّنْه: لم يَزَلْ في مَقْت الله، ولم تَزَلِ الملائكةُ تلعنُه». رواه ابن ماجه.

٧٣١ـ وعن تميمٍ الداري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الدِّينَ النصيحةُ»، قلنا: لمَن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامَّتهم». رواه مسلم.

٧٣٢ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن لا يَهتمُّ بأمر المسلمين: فليس منهم، ومَن لم يُصبحْ ويُمسِ ناصحاً لله، ولرسوله، ولكتابه، ولإمامه، ولعامة المسلمين: فليس منهم». رواه الطبراني.

٧٣٣ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يؤمنُ أحدُكم حتىٰ يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه».
متفقٌ عليه.

وعند ابن حبان: «لا يبلُغُ عبدٌ حقيقةَ الإيمان، حتىٰ يُحِبَّ للناس ما يُحِبُّ لنفسه من الخير».

* * * * *

١١ـ الترهيب من الاحتكار

٧٣٤ـ عن مَعمر بن أبي معمر ـ وقيل: ابن عبد الله بن نَضْلة ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن احتكر طعاماً: فهو خاطئٌ».

رواه مسلم وأبو داود والترمذي، وصححه، وابن ماجه، ولفظهما: قال: «لا يَحتكرُ إلا خاطئٌ».

* * * * *

١٢ـ ترغيب التجَّار في الصدق، وترهيبُهم من الكذب، ومن الحَلِفِ وإن كانوا صادقين

٧٣٥ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «التاجرُ الصَّدُوق الأمينُ: مع النبيين والصديقين والشهداء».

رواه الترمذي، وحسَّنه.

ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «التاجرُ الأمينُ الصدوق المسلم: مع الشهداء يوم القيامة».

٧٣٦ـ وروي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «التاجرُ الصدوقُ: تحت ظِلِّ العرش يوم القيامة».

رواه الأصبهاني.

أقول[١]: والبغويُّ في «شرح السُّنَّة».

٧٣٧ـ وروي عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن التاجر إذا كان فيه أربعُ خصالٍ طاب كسبُه: إذا اشترىٰ: لم يَذُمَّ، وإذا باع: لم يَمدح، ولم يُدلِّس في البيع، ولم يَحلف فيما بين ذلك». رواه الأصبهاني.

---

(١) القائل هو الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ.

وأخرجه هو والبيهقي من حديث معاذٍ رضي الله عنه بلفظ: «إن أطيب الكسب: كَسْبُ التجار الذين إذا حدَّثوا: لم يكذبوا، وإذا ائتُمنوا: لم يخونوا، وإذا وَعَدوا: لم يَخلفُوا، وإذا اشتَرَوْا: لم يَذُمُّوا، وإذا باعوا: لم يمدحوا، وإذا كان عليهم: لم يَمطُلوا، وإذا كان لهم: لم يُعسِّروا».

٧٣٨ـ وعن إسماعيل بن عبيد بن رِفاعة عن أبيه عن جده رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المصلَّىٰ، فرأىٰ الناسَ يتبايعون، فقال: «يا معشر التجار!»، فاستجابوا لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورفعوا أعناقَهم وأبصارَهم إليه، فقال: «إن التجار يُبعثون يوم القيامة فُجَّاراً، إلا مَن اتَّقىٰ اللهَ، وبَرَّ وصَدَقَ».

رواه الترمذي، وصححه، وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم.

٧٣٩ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنما الحَلِفُ: حِنْثٌ، أو ندمٌ».

رواه ابن ماجه، وصححه ابن حبان.

٧٤٠ـ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم الله يوم القيامة، ولا يَنظرُ إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليم»، قال: فقرأها رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم ثلاثَ مراتٍ.

فقلت: خابوا وخسروا، مَن هم يا رسول الله؟

قال: «المُسْبِلُ، والمَنَّان، والمُنفِقُ سلعتَه بالحَلِف الكاذب».

رواه مسلم والأربعة.

وعند ابن ماجه: «المُسْبِلُ إزارَه، والمَنَّانُ عطاءَه».

٧٤١ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: مرَّ أعرابيٌّ بشاة، فقلت: تبيعُها بثلاثةِ دراهم، فقال: لا والله، ثم باعنيها.

فذكرتُ ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «باع آخرتَه بدنياه». رواه ابن حبان.

* * * * *

١٣ـ الترهيب من خيانة أحدِ الشريكَيْن الآخرَ

٧٤٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا ثالثُ الشريكين ما لم يَخُنْ أحدُهما صاحبَه، فإذا خانه: خرجتُ من بينهما».

رواه أبو داود والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وزاد رَزِينٌ في آخره: «وجاء الشيطان».

وأخرجه الدارقطني بلفظ: «يدُ الله علىٰ الشريكين ما لم يَخُنْ أحدُهما صاحبَه، فإذا خان أحدُهما صاحبَه: رَفَعَها عنهما».

* * * * *

١٤ـ الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدِها بالبيع ونحوه

٧٤٣ـ عن أبي أيوبٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن فَرَّق بين والدةٍ وولدِها: فرَّق اللهُ بينه وبين أَحِبَّته يوم القيامة».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والحاكمُ والدارقطني، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

* * * * *

١٥ـ الترهيب من الدَّيْن، وترغيبُ المُستدين والمتزوج أن يَنوِيَا الوفاءَ، والمبادرة إلىٰ قضاء دَيْن الميت

٧٤٤ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أعوذ بالله من الكفر، والدَّيْن».

فقال رجل: يا رسول الله! أتعدِلُ الكفرَ بالدَّيْن(١)؟ قال: «نعم».

رواه النسائي والحاكم، وصححه.

٧٤٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أَخَذَ أموالَ الناس يريد أداءَها: أدَّىٰ اللهُ عنه، ومَن أخذ أموالَ الناس يريد إتلافَها: أتلفه الله». رواه البخاري وابن ماجه.

---

(١) قال الإمام السندي في حاشيته علىٰ سنن النسائي ٨/٢٦٥: «أراد الرجلُ أنَّ قِرانهما في الذِّكْر: يقتضي قوةَ المناسبة بينهما في المَضَرَّة، بحيث إن كلاً منهما يساوي الآخرَ، فهل الدَّيْن بَلَغَ هذا المَبلَغَ حتىٰ استَحقَّ أن يُجعَلَ عديلاً للكفر، ويُذكرَ قَرِيناً معه في الذِّكْر؟ فأجاب: بأنه كذلك، كيف وهو يَمنع دخولَ الجنة، كالكفر؟ نعم هو دائميٌّ، ومَنْعُ الدَّين: إلىٰ غاية الأداء، والله أعلم». اهـ

قال كاتب هذه السطور غفر الله له: لكن هذا نُسِخَ بتحمُّل النبي صلىٰ الله عليه وسلم دَيْنَ مَن مات من أُمته وعليه دينٌ ولم يقضه لعدم استطاعته، وذلك بعد أن فَتَحَ الله عليه الفتوح، وسيأتي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وليُّ مَن مات ولم يَقض دينَه، وينظر كلام الإمام المنذري في ذلك في التعليق علىٰ حديث (٧٥١)، وما جاء في فتح الباري ٤/٤٧٨، ١٢/١٠، وما علَّقتُه علىٰ اللباب للميداني ٢/٢٨٩.

٧٤٦ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن حَمَلَ من أمتي دَيْناً، ثم جَهَدَ في قضائه، ثم مات قبل أن يقضيَه: فأنا وليُّه».

رواه أحمد بسندٍ جيد، وأبو يعلىٰ والطبراني في «الأوسط».

٧٤٧ـ وعن عمران بن حذيفة[1] قال: كانت ميمونة تَدَّان، فتُكثر، فقال لها أهلُها في ذلك، ولامُوها، ووجدوا عليها، فقالت: لا أترك الدَّيْنَ وقد سمعتُ خليلي وصَفِيِّي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما مِن أحدٍ يَدَّان دَيْناً يَعلمُ الله أنه يريدُ قضاءه: إلا أدَّاه الله عنه في الدنيا».

رواه النسائي وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

٧٤٨ـ وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله مع الدائن حتىٰ يقضيَ دينَه، ما لم يكن فيما يكره الله، فكان عبد الله بن جعفر يقول لخازِنه: اذهب فخُذْ لي بدَيْنٍ، فإني أكره أن أبيت ليلةً إلا والله معي».

رواه ابن ماجه بسندٍ حسنٍ، وصححه الحاكم.

٧٤٩ـ وعن محمد بن عبد الله بن جَحْش رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعداً حيث تُوضَع الجنائز، فرفع رأسَه قِبَلَ السماء، ثم خَفَضَ بصرَه، فوضع يدَه علىٰ جبهته، فقال: «سبحان الله! سبحان الله! ما أَنزلَ اللهُ من التشديد»، قال: فعرَفْنا، وسكَتْنا.

حتىٰ إذا كان الغد، سألتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقلتُ: ما

---

(١) في المنذري ٢/٥٦٨ والمختصر: عمران بن حصين رضي الله عنهما، والصواب: عمران بن حذيفة، كما في الأصول التي عزا إليها، وهو تابعيٌّ.

التشديدُ الذي نَزَلَ؟ قال: «في الدَّيْن، والذي نفسي بيده! لو قُتِلَ رجلٌ في سبيل الله، ثم عاش وعليه دَيْنٌ: ما دَخَلَ الجنةَ حتىٰ يقضيَ دَيْنَه».

رواه النسائي والطبراني في «الأوسط» والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

٧٥٠- وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أعظم الذنوب عند الله أن يَلقاه بها عبدٌ بعد الكبائر التي نهىٰ الله عنها: أن يموتَ رجلٌ وعليه دينٌ لا يَدَعُ له قضاءً». رواه أبو داود والبيهقي.

٧٥١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «نَفْسُ المؤمن مُعلَّقةٌ بدَيْنه حتىٰ يُقضىٰ عنه».

رواه أحمد والترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه ابن حبان ولفظه: «ما كان عليه دَيْنٌ».

قال المؤلف: وقد صحَّ[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يُؤتَىٰ بالرجل الميت عليه الدينُ، فيَسأل: «هل تَرَكَ لدَيْنه من قضاء؟»، فإن حُدِّثَ أنه تَرَكَ وفاءً: صلىٰ عليه، وإلا: قال: «صلُّوا علىٰ صاحبكم»، فلما فَتَحَ اللهُ عليه الفتوحَ: قال: «أنا أَوْلىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فمَن توفي وعليه دينٌ: فعليَّ قضاؤه، ومَن ترك مالاً: فهو لورثته».

* * * * *

---

(١) كما هو في صحيح مسلم (١٦١٩)، وغيره.

١٦ـ الترهيب(١) من مَطْل الغني، والترغيبُ في إرضاء صاحب الدَّيْن

٧٥٢ـ روي عن خَوْلة بنت قيس امرأةِ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما قَدَّس اللهُ أُمَّةً لا يأخذ ضعيفُها الحقَّ من قويِّها غيرَ مُتَعْتَعٍ(٢).

ثم قال: مَن انصرف غريمُه عنه وهو راضٍ: صلَّت عليه دوابُّ الأرض، ونونُ الماء(٣).

ومَن انصرف غريمُه وهو ساخطٌ: كُتِب عليه في كل يومٍ وليلةٍ وجمعةٍ وشهرٍ ظلمٌ».

رواه الطبراني في «الكبير».

* * * * *

---

(١) هذا الباب وحديثه مثبتٌ في نسخة ١٢٣٧هـ، دون غيرها.

(٢) أي من غير أن يُصيبه أذىً يُقْلِقُه ويُزعجه. النهاية ١/ ١٩٠.

(٣) أي حوت الماء. النهاية ٥/ ١٣١.

١٧ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ المديونُ، والمَهمومُ، والمكروبُ، والمأسورُ

٧٥٣ـ عن علي رضي الله عنه أن مكاتَباً جاءه فقال: إني قد عَجَزتُ عن مكاتبتي، فأعِنِّي، فقال: ألا أُعلِّمُك كلمات علَّمَنيْهنَّ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، لو كان عليك مثلُ جبل صَبِيرٍ[1] دَيْناً: أدَّاه الله عنك، قل: «اللهمَّ اكفِنِي بحَلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والحاكم وصححه.

٧٥٤ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ المسجدَ، فإذا هو برجلٍ من الأنصار يُقال له: أبو أُمامة، فقال: «يا أبا أُمامة! ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاةٍ؟».

قال: همومٌ لزمتني، وديونٌ يا رسول الله!

قال: «أفلا أُعلِّمُك كلاماً إذا قلتَه أذهب اللهُ عزَّ وجلَّ همَّك، وقضىٰ عنك دينَك؟».

قال: قلتُ: بلىٰ يا رسول الله!

---

(١) صَبِيْر: جبلٌ باليمن. منذري ٢/٦١٥، النهاية لابن الأثير ٣/٩، وفي طبعة دار إحياء التراث من الترمذي (٣٥٦٣): ثبير: بدل: صبير، وفي طبعة د. بشار عواد (٣٥٦٣) للترمذي: صَيْر: بإسقاط الباء الموحدة. قلت: وهو جبلٌ عظيمٌ في اليمن.

قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحَزَن، وأعوذ بك من العَجْز والكَسَل، وأعوذ بك من الجُبْن والبُخْل، وأعوذ بك من غَلَبَة الدَّيْن، وقَهْر الرجال».

قال: ففعلتُ ذلك، فأذهب الله هَمِّي، وقضىٰ عني ديني. رواه أبو داود.

٧٥٥ـ وروي عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أتىٰ معاذاً، فقال: «يا معاذ! ما لي لم أَرَكَ؟»، فقال: يا رسول الله! ليهوديٍّ عليَّ أُوقِيَّةٌ من تِبْر، فخرجتُ إليك، فحَبَسَني عنك.

فقال: «يا معاذ! ألا أُعلِّمك دعاءً تدعو به، فلو كان عليك من الدَّيْن مثل صَبِيْر: أدَّاه الله عنك، ـ وصَبِير: جبلٌ باليمن ـ، فادعُ الله يا معاذ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ ...﴾. إلىٰ: ﴿... بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما، تُعطي مَن تشاء، وتَمنعُ مَن تشاء، ارحمني رحمةً تُغنيني بها عن رحمة مَن سِوَاك». رواه الطبراني.

٧٥٦ـ وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كلماتُ المكروب: اللهم رحمتَك أرجو، فلا تكِلْني إلىٰ نفسي طَرْفَةَ عينٍ، وأصلِح لي شأني كلَّه».

رواه الطبراني، وصحَّحه ابن حبان، وزاد في آخره: «لا إله إلا أنتَ».

٧٥٧ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن لزم الاستغفارَ: جعل الله له من كلِّ ضِيْقٍ مَخرجاً، ومن كل همٍّ فَرَجاً، ورزَقَه من حيث لا يحتسب».

رواه الأربعة إلا الترمذي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وهو من رواية الحكم بن مصعب.

٧٥٨ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قال: لا إله إلا الله قبلَ كلِّ شيءٍ، ولا إله إلا الله بعد كلِّ شيءٍ، ولا إله إلا الله يبقىٰ ربُّنا، ويَفنىٰ كلُّ شيءٍ: عُوفيَ من الهمِّ والحَزَن». رواه الطبراني.

٧٥٩ـ وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُعلِّمُكِ كلماتٍ تقولينَهُنَّ عند الكَرْب ـ أو في الكَرْب ـ: اللهُ، اللهُ ربي لا أشرك به شيئاً».

رواه أبو داود، واللفظ له، والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية الطبراني في «الدعاء»: «فليقل: الله ربي لا أشرك به شيئاً، ثلاث مرات»، وزاد فيه: إنه كان آخرَ كلامِ عمر بن عبد العزيز عند الموت.

٧٦٠ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يقول عند الكَرْب: «لا إله إلا الله العليمُ الحليمُ، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض، وربُّ العرش الكريم». متفقٌ عليه.

وللترمذيِّ في الأُولىٰ: «العليُّ العظيم».

وللنسائي وابن ماجه: «الحليم الكريم»، وفي الأخيرتين: «سبحان الله»، بدل: «لا إله إلا الله».

٧٦١ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُعلِّمُك الكلمات التي تكلَّم بها موسىٰ عليه السلام حين جاوز البحرَ ببني إسرائيل؟»، فقلنا: بلىٰ يا رسول الله!

قال: «قولوا: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكىٰ، وأنت المستعان،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال عبد الله: فما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من رسـول الله صـلىٰ الله عليـه وسلم».

رواه الطبراني في «الصغير» بسندٍ جيد.

٧٦٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلىٰ الله عليه وسلم: «ما كَرَبني أمرٌ إلا تمثَّـل لي جبريـلُ عليـه السلام، فقـال: يـا محمد! قل: توكلتُ علىٰ الحيِّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يَتَّخـذْ ولداً، ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ مـن الـذُّلِّ، وكبِّـره تكبيراً».

رواه الطبراني، وصححه الحاكم.

* * * * *

١٨ـ الترهيب من اليمين الكاذبة الغَمُوس

وسُمِّيت: غَمُوساً: بفتح المعجمة، وبالسين المهملة؛ لأنها تَغْمِسُ الحالفَ في الإثم الذي قد يُفضي به إلىٰ النار.

٧٦٣ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن حَلَفَ علىٰ مالِ امرئٍ مسلمٍ بغير حقه: لقِيَ الله وهو عليه غضبان».

قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم مصداقَه من كتاب الله عزَّ وجلَّ: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ...﴾. إلىٰ آخر الآية». آل عمران/٧٧.

وفي رواية: فدخل الأشعثُ بن قيس رضي الله عنه، فقال: كان بيني وبين رجلٍ خصومةٌ في بئرٍ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «شاهداك، أو يمينُه»، قلت: إذاً يَحلف، ولا يبالي.

فقال: «مَن حلف علىٰ يمينٍ صَبْرٍ[1] يَقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ هو فيها فاجرٌ: لقيَ الله وهو عليه غضبان، ونزلت الآية». متفقٌ عليه.

٧٦٤ـ وعن الحارث بن البَرْصاء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الحج بين الجمرتين وهو يقول: «مَن اقتطع مالَ أخيه المسلم بيمينٍ فاجرةٍ: فليَتبوّأ مَقعدَه من النار، ليُبَلِّغْ شاهدُكم غائبكم،

---

(١) سيأتي شرحها في كلام المصنف بعد حديثين.

مرتين أو ثلاثاً».

رواه الحاكم، واللفظ له، والطبراني، وصححه ابن حبان، ولفظه: «فليتبوَّأ بيتاً في النار».

٧٦٥ـ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن حلف علىٰ يمينٍ مَصبورةٍ كاذبةٍ: فليَتبوَّأ مقعدَه من النار».

رواه أبو داود والحاكم.

قال الخَطَّابي: المَصبورة: اللازمةُ التي تَحبِسُ صاحبَها، وهي يمينُ الصبر، وأصلُ الصبر: الحَبْس، ومنه قولهم: قُتِل صَبْراً، أي: حُبِس علىٰ القتل، وقُهِرَ عليه.

٧٦٦ـ وعن أبي أُمامة بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن اقتطع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينه: فقد أوجب اللهُ له النارَ، وحرَّم عليه الجنة».

فقال له رجلٌ: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قَضِيباً من أَرَاكٍ».

رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ومالك، وكرَّر الكلامَ الأخير.

٧٦٧ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وقتلُ النفس، واليمينُ الغَمُوس».

رواه البخاري والترمذي والنسائي.

وفي روايةٍ: أن أعرابيَّاً جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ما الكبائر؟ قال: «الإشراكُ بالله».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم عقوق الوالدين».

قال: ثم ماذا؟ قال: «اليمين الغموس».

قلتُ: وما اليمين الغموس؟ قال: «الذي يَقتطع مالَ امرئٍ مسلم هو فيها كاذبٌ».

٧٦٨ـ وعن عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مِن أكبر الكبائر: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، واليمينُ الغموس، والذي نفسي بيده، لا يحلف رجلٌ علىٰ مثل جَناح بعوضةٍ: إلا كانت كَيَّةً في قلبه يوم القيامة».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابن حبان، واللفظ له، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي، ولفظه: «وما حلف حالفٌ بالله يمينَ صَبْرٍ، فأدخل فيها مثلَ جناحِ بعوضةٍ: إلا كانت نُكتةً في قلبه إلىٰ يوم القيامة».

وفي روايةٍ للترمذي: «إلا جُعلت».

٧٦٩ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ليس مما عُصِيَ الله به هو أعجلُ عقاباً من البغي، وما من شيءٍ أُطِيعَ اللهُ فيه أسرعُ ثواباً من الصلة، واليمينُ الفاجرة تدع الديارَ بَلاقع[1]». رواه البيهقي.

* * * * *

(١) البلاقع: جَمْع: بَلْقَع، والبَلْقعة: الأرض القَفْر التي لا شيءَ فيها، أي أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق. النهاية ١/١٥٣.

١٩ـ الترهيب من الربا، والغَصْب

٧٧٠ـ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: لعن رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم آكلَ الربا، ومُؤكِلَه. رواه مسلم والنسائي.

وزاد فيه أبو داود والترمذي: «وشاهدَيْه، وكاتبَه».

وأخرجه مسلم من حديث جابرٍ رضي الله عنه بزيادة: «شاهديه، وكاتبَه»، وزاد فيه: «وقال: هم سواءٌ».

ولأحمد وأبي يعلىٰ وابن خزيمة وابن حبان من وجهٍ آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «آكلُ الربا ومؤكلُه وشاهداه وكاتباه إذا علموا به: ملعونون علىٰ لسان محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم».

زاد ابن خزيمة وابن حبان في آخره: «يومَ القيامة».

٧٧١ـ وعن عَوْن بن أبي جُحَيفة عن أبيه رضي الله عنه قال: لعن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الواشمةَ، والمُستوشمةَ، وآكلَ الربا، ومؤكلَه. رواه البخاري وأبو داود.

٧٧٢ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَطَبَنا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذَكَرَ أمرَ الربا، وعَظَّم شأنَه، وقال: «إن الدرهم يُصيبُه الرجلُ من الربا أعظمُ عند الله في الخطيئة من ستٍّ وثلاثين زَنْيةً يَزنيها الرجلُ، وإن أربىٰ الربا عِرْضُ الرجل المسلم».

رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي.

٧٧٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الربا سبعون حُوْباً، أيْسَرُها: أن يَنكِحَ الرجلُ أُمَّه».

رواه ابن ماجه، والبيهقي.

والحُوب: بضم المهملة: الإثم.

٧٧٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن تُشترىٰ الثمرةُ حتىٰ تُطعَم».

وقال: «إذا ظهر الزنا والربا في قريةٍ: فقد أحلُّوا بأنفسهم عذابَ الله».

رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٧٧٥ـ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما من قومٍ يَظهرُ فيهم الربا: إلا أُخِذوا بالسَّنَة[١]، وما من قومٍ يَظهر فيهم الرُّشا[٢]: إلا أُخذوا بالرُّعب». رواه أحمد.

٧٧٦ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما أحدٌ أكثَرَ من الربا: إلا كان عاقبةُ أمره إلىٰ قِلَّة».

رواه ابن ماجه، وصححه الحاكم.

وفي روايةٍ له: «الربا وإن كَثَّر فإن عاقبتَه إلىٰ قُلٍّ[٣]».

* * * * *

---

(١) أي الجَدْب والقَحْط.

(٢) الرُّشوة: جمعها: رُشاً: بالضم والكسر: ما يُعطيه الشخصُ الحاكمَ وغيرَه ليَحكم له، أو يَحمِلَه علىٰ ما يريد. المصباح المنير (رشا)، مختار الصحاح (رشا).

(٣) قُلّ: بضم القاف: القِلَّة، كالذُّل والذِّلَّة. النهاية ٤/ ١٠٤.

[الترهيب من غَصْب الأرض وغيرها]

٧٧٧- وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ من الأرض: طُوِّقه من سَبْع أرضين». متفقٌ عليه.

ولمسلمٍ من حديث أبي هريرة: «لا يأخذُ أحدٌ شِبْراً من الأرض بغير حقِّه: إلا طَوَّقه اللهُ إلىٰ سبع أرضين يوم القيامة».

قوله: طَوَّقه: قيل: أراد طَوْقَ التكليف، لا طَوْقَ التقليد، وهو أن يُطوَّق حملَها يومَ القيامة، أي: يُكلَّفه.

وقيل: المراد به: تُخسَفُ به الأرض، فتصير في عُنقه كالطوق، ورجَّحه البَغَوي، واحتج بحديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «مَن أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه: خُسِف به يوم القيامة إلىٰ سبع أرضين»، وهو عند البخاري.

٧٧٨- وعن يعلىٰ بن مُرَّة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أيُّما رجلٍ ظَلَمَ شبراً من الأرض: كَلَّفه الله عزَّ وجلَّ أن يَحفره حتىٰ يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يُطَوَّقه إلىٰ يوم القيامة حتىٰ يُقضىٰ بين الناس».

رواه أحمد والطبراني، وصححه ابن حبان.

وفي روايةٍ لأحمد: «مَن أخذ أرضاً بغير حقها: كُلِّف أن يَحمل ترابَها إلىٰ المَحشر».

وفي روايةٍ للطبراني: «مَن ظَلَمَ من الأرض شبراً: كُلِّف أن يَحفِره حتىٰ يبلغ الماءَ، ثم يَحمله إلىٰ المحشر».

٧٧٩ـ وعن عبد الله ـ يعني ابن مسعود[1] ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن غَصَبَ رجلاً أرضاً ظُلماً: لقيَ الله وهو عليه غضبان». رواه الطبراني.

٧٨٠ـ وعن أبي حُميدٍ الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يأخذ عَصَا أخيه بغير طِيْبِ نفسٍ منه».

قال ذلك؛ لشدة ما حرَّم الله من مال المسلم علىٰ المسلم.

رواه ابن حبان في صحيحه.

* * * * *

(١) وهكذا جزم الناجي في عجالة الإملاء ص٣٦٣، قال: وهو المعنيُّ عند الإطلاق. اهـ. قلت: والصواب أن الراوي هو وائل بن حُجْر، كما في الطبراني الكبير ١٨/٢٢، والنقل عنه، وذَكَره ابن الملقن في البدر المنير ٣٠١/١٧ من حديث وائل، وكذلك ابن حجر في التلخيص الحبير ٥٤/٣، وهنا أثبتُّ ما ذكره المؤلف ونبَّهتُ.

٢٠ـ الترهيب من البناء فوق الحاجة تفاخراً وتكاثراً

٧٨١ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خرج يوماً ونحن معه، فرأىٰ قُبَّةً مُشرِفةً، فقال: «ما هذه؟». قال أصحابه: هذه لفلانٍ، رجلٍ من الأنصار، فسكَتَ، وحَمَلَها في نفسه.

حتىٰ إذا جاء صاحبُها رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يُسلِّم عليه في الناس: أعرض عنه، صَنَعَ ذلك مِراراً، حتىٰ عَرَفَ الرجلُ الغضبَ فيه، والإعراضَ عنه، فشكا ذلك إلىٰ أصحابه، فقال: والله إني لأُنكِرُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم! قالوا: خرج، فرأىٰ قُبَّتَكَ.

قال: فرجع الرجلُ إلىٰ قُبَّته، فهَدَمَها، حتىٰ سوَّاها بالأرض.

فخرج رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات يومٍ، فلم يَرَها، قال: «ما فعلتِ القُبَّةُ؟». قالوا: شكا إلينا صاحبُها إعراضَك عنه، فأخبرناه، فهَدَمَها.

فقال: «أما إن كلَّ بناءٍ وَبَالٌ علىٰ صاحبه، إلا ما لا[1]، إلا ما لا».

رواه أبو داود، واللفظُ له.

٧٨٢ـ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ بنيانٍ وَبالٌ علىٰ صاحبه إلا ما كان هكذا»، وأشار بكفِّه. رواه الطبراني، وله شواهد.

---

(١) أي: إلا ما لا بدَّ للإنسان منه، مما يستره من الحرِّ والبرد والسباع ونحو ذلك. المنذري ٣/ ٢٠. وينظر سنن أبي داود (٥١٩٥).

٧٨٣ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبدٍ شرّاً، خَضَّر له في اللَّبِن والطين حتىٰ يبني».

رواه الطبراني بسندٍ جيد.

ورواه في «الأوسط» من حديث أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه بلفظ: «إذا أراد الله بعبدٍ هَوَاناً: أنفق مالَه في البنيان».

* * * * *

٢١ـ الترهيب من مَنْع الأجير أجرَه، والأمرُ بتعجيل إعطائه

٧٨٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالىٰ: ثلاثةٌ أنا خصمُهم يوم القيامة، ومَن كنتُ خَصْمَه خَصَمْتُه يوم القيامة: رجلٌ أعطىٰ بي ثم غَدَرَ، ورجلٌ باع حراً فأكل ثمنَه، ورجلٌ استأجر أجيراً، فاستوفىٰ منه، ولم يُوفِّه أجرَه».

رواه البخاري، وابن ماجه.

٧٨٥ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أعطوا الأجيرَ أجرَه قبل أن يَجِفَّ عَرَقُه».

رواه ابن ماجه، ومِن رُواته: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وهو ضعيفٌ، وقد وثَّقه بعضُهم.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مثلُه، رواه أبو يعلىٰ، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث جابر رضي الله عنه، وفي الجملة: فهو مع غرابته يكتسبُ قوةً بكثرة الطُّرُق.

* * * * *

٢٢ـ ترغيب المملوك في أداء حقِّ الله، وحقِّ مواليه

٧٨٦ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا نَصَحَ لسيده، وأحسن عبادةَ الله: فله أجرُه مرتين». متفقٌ عليه.

* * * * *

٢٣ـ ترهيب العبد من الإباق من سيده

٧٨٧ـ عن جريرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيما عبدٍ أَبَقَ: فقد بَرِئتْ منه الذمة». رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: «إذا أَبَقَ العبدُ: لم تُقبل له صلاةٌ».

وفي رواية: «فقد كفر حتىٰ يَرجع إليهم».

٧٨٨ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا يَقبل الله لهم صلاةً، ولا تَصعدُ لهم إلىٰ السماء حسنةٌ ...»، فذكر الحديث، وفيه:

«والعبدُ الآبقُ حتىٰ يرجعَ، فيضعَ يدَه في يد مواليه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

٧٨٩ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيما عبدٍ مات في إباقته: دخل النَّارَ وإن قُتِل في سبيل الله».

رواه الطبراني في «الأوسط» بسندٍ حسن.

* * * * *

٢٤ـ الترغيبُ في العِتق، والترهيبُ مِن اعتباد الحُرِّ وبيعه[1]

٧٩٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيما رجلٍ أعتق امرءاً مسلماً: استنقذ اللهُ بكلِّ عضوٍ منه عضواً منه من النار». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للترمذي: «مَن أعتق رقبةً مسلمةً: أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً منه من النار، حتىٰ يعتق فَرْجَه بفَرْجه».

وفي روايةِ الصحيحين من طريق سعيد بن مَرْجَانة راويه عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال سعيد: «فانطلقتُ به إلىٰ علي بن الحسين، فعَمَد إلىٰ عبدٍ له قد أعطاه به عبدُ الله بن جعفر عشرةَ آلاف درهم، ـ أو ألفَ دينار ـ فأعتقه».

٧٩١ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أيما امرئٍ مسلمٍ أعتق امرءاً مسلماً: كان فِكَاكَه من النار، يُجزِئ كلُّ عضوٍ منه عضواً منه.

وأيما امرئٍ مسلمٍ أعتق امرأتين مسلمتين: كانتا فِكاكَه من النار، يُجزِئ كلُّ عضو منهما: عضواً منه». رواه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح.

وأخرجه ابن ماجه من حديث كعب بن مُرَّة رضي الله عنه.

ورواه أحمد وأبو داود من حديث كعب بن مُرَّة، أو مُرَّة بن كعب

---

(١) هكذا: وبيعه: في نسخ المختصر، لكن في المنذري ٣/٢٩: أو بيعه.

السُّلَمي، وزاد فيه: «وأيما امرأةٍ مسلمةٍ أعتقت امرأةً مسلمةً: كانت فِكاكَها من النار، يُجزئ كلُّ عضوٍ من أعضائها: عضواً من أعضائها».

٧٩٢ـ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: «كنت مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فتاه نفرٌ من بني سُلَيْم، فقالوا: إن صاحبنا قد أوجب، فقال: أعتِقوا عنه رقبةً: يُعتِق اللهُ بكل عضوٍ منها عضواً منه من النار». رواه أبو داود، وصححه ابن حبان والحاكم.

ومعنىٰ قوله: أوجب: أي فَعَلَ فِعلاً يوجِبُ دخولَه النار.

* * * * *

فصلٌ

٧٩٣ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا تُقبل منهم صلاةٌ ...»، فذكر الحديث، وفيه: «ورجلٌ اعتبد محرَّره[1]». رواه أبو داود وابن ماجه.

قال الخطابي: اعتباد المحرَّر يكون من وجهين: أحدهما: أن يُعتقه، ثم يكتُم عِتْقَه، أو يُنكره، وهذا أشرُّ الأمرَيْن، والوجه الآخرُ: أن يَعتقله بعد العتق، فيستخدمَه كُرهاً.

* * * * *

---

(١) وفي نسخ من سنن أبي داود ٥٢٦/١ (٥٩٤)، (ط فضيلة الشيخ محمد عوامة حفظه الله): «محرَّرةً». أي: نفساً محرَّرة.



كتاب النكاح

١ـ الترغيب في غَضِّ البصر، والترهيبُ من إطلاقه، ومن الخَلْوة بالأجنبية، ولَمْسِها.

٢ـ الترغيب في النكاح سيما بذات الدِّين الوَلُود.

٣ـ ترغيب الزوج في الوفاء بحقِّ زوجته، وحُسن عِشرتها، والمرأةِ بحقِّ زوجها، وترهيبُها من إسخاطه ومخالفته.

٤ـ الترهيب من ترجيح إحدىٰ الزوجات، وتَرْك العدل بينهن.

٥ـ الترغيب في النفقة علىٰ الزوجة والعيال، والترهيب من إضاعتهم، وما جاء في النفقة علىٰ البنات، وتأديبهنَّ.

٦ـ الترغيب في الأسماء الحسنة، وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة، وتغييرها.

٧ـ الترهيب من أن ينتسب الإنسانُ إلىٰ غير أبيه، أو يتولىٰ إلىٰ غير مواليه.

٨ـ الترهيب من إفساد المرأة علىٰ زوجها، والعبدِ علىٰ سيده.

٩ـ ترهيب المرأة أن تسأل زوجَها الطلاقَ من غير بأس.

١٠ـ ترهيب المرأة من أن تَخرج من بيتها متعطِّرةً متزينةً.

١١ـ الترهيب من إفشاء السرِّ بين الزوجين وغيرهما.

* * * * *

كتاب النكاح

١ـ الترغيب في غَضِّ البصر، والترهيبُ من إطلاقه، ومن الخَلْوة بالأجنبية، ولَمْسِها

٧٩٤ـ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامة إلا عينٌ غضَّت عن محارم الله، وعينٌ سهرتْ في سبيل الله، وعينٌ خرج منها مثلُ رأس الذباب من خشية الله». رواه الأصبهاني.

٧٩٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كُتِبَ علىٰ ابن آدم نصيبُه من الزنا، مُدْرِكٌ ذلك لا محالةَ، العينان زناهما النظرُ، والأُذُنان زناهما الاستماعُ، واللسانُ زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرِّجْلُ زناها الخُطَا، والقلبُ يهوىٰ ويتمنَّىٰ، ويُصدِّق ذلك الفرجُ أو يُكذِّبه». رواه الشيخان وأبو داود والنسائي.

وفي روايةٍ لمسلم وأبي داود: «واليدان، والرِّجلان»: بالتثنية، وفيها: «والفمُ يزني، وزناه القُبَل».

وأخرجه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مختصراً بلفظ: «العينان تزنيان، والرِّجْلان تزنيان، والفَرْجُ يزني».

وإسناده صحيح.

٧٩٦ـ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما من صباحٍ إلا ومَلَكَان يناديان: ويلٌ للرجال من النساء، وويلٌ للنساء من الرجال». رواه ابن ماجه، وصححه الحاكم.

٧٩٧ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَخلونَّ بامرأةٍ ليس بينه وبينها مَحْرَم». رواه الطبراني، وأصلُه في الصحيحين، دون أوله.

٧٩٨ـ وعن مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لأنْ يُطعَنَ في رأس أحدكم بمِخْيَطٍ من حديد: خيرٌ له مِن أن يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ له».

رواه الطبراني والبيهقي، ورجاله ثقاتٌ.

وقوله: بمِخْيَطٍ: بكسر الميم، وسكون الخاء، وفتح الياء: ما يُخاط به.

٧٩٩ـ وروي عن أبي أُمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إياكَ والخَلوةَ بالنساء، والذي نفسي بيده! ما خلا رجلٌ بامرأةٍ إلا دخل الشيطانُ بينهما، ولأن يَزْحَمَ رجلٌ خنزيراً متلطِّخاً بطينٍ، أو حَمْأَةٍ: خيرٌ له مَن أن يَزحَمَ مَنْكِبُه مَنْكِبَ امرأةٍ لا تَحِلُّ له».

رواه الطبراني.

قوله: حَمْأة: بفتح الحاء، وسكون الميم، بعدها همزة: الطينُ المُنتِن.

* * * * *

٢ـ الترغيب في النكاح، سِيَّما بذات الدِّين الوَلُود

٨٠٠ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب! مَن استطاع منكم الباءَةَ فليتزوَّج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، ومَن لم يَستطِع: فعليه بالصوم، فإنه له وِجَاء». رواه الشيخان وأصحاب السُّنَن.

٨٠١ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن أراد أن يلقىٰ اللهَ طاهراً مطهَّراً: فليتزوَّجِ الحرائرَ». رواه ابن ماجه.

٨٠٢ـ وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أربعٌ مِن سُنَنِ المرسلين: الحِنَّاءُ، والتعطُّرُ، والسِّواك، والنكاح».

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ.

قوله: الحِنَّاء: بالنون الثقيلة، وضَبَطَها بعضُهم بالتحتانية الخفيفة[1].

٨٠٣ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه كان يقول: «ما استفاد المؤمنُ بعد تقوىٰ الله خيراً له من زوجةٍ صالحة، إن أَمَرَها: أطاعَتْه، وإن نَظَرَ إليها: سرَّتْه، وإن أقسم عليها: أبرَّتْه، وإن غاب عنها: نصحَتْه في نفسها وماله». رواه ابن ماجه.

---

(١) أي الحَياء، وينظر للروايات وبطولٍ: عجالة الإملاء ص ٨١ ـ ٨٤.

٨٠٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ حقٌّ علىٰ الله عَونُهم: المجاهدُ في سبيل الله، والمكاتَبُ الذي يُريد الأداءَ، والنَّاكحُ الذي يريد العَفافَ».

رواه الترمذي، وصححه هو وابن حبان والحاكم.

٨٠٥ـ وروي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تزوَّج امرأةً لعِزِّها: لم يَزِدْه الله إلا ذُلاًّ، ومَن تزوَّجها لمالها: لم يزده الله إلا فقراً، ومَن تزوَّجها لحَسَبها: لم يزده الله إلا دناءةً، ومَن تزوج امرأةً لم يُرِدْ بها إلا ليَغُضَّ بصرَه، ويُحصِّن فرجَه، أو يَصِلَ رَحِمَه: بارك الله له فيها، وبارك لها فيه».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٨٠٦ـ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إني أصبتُ امرأةً ذاتَ حَسَبٍ ومَنصبٍ ومالٍ، إلا أنها لا تَلِدُ، أفأتزوجُها؟ فنهاه، ثم أتاه الثانية، فقال له مثلَ ذلك، فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال له مثلَ ذلك، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تزوَّجوا الوَدُودَ الولودَ، فإني مُكاثِرٌ بكمُ الأُمَمَ».

رواه أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم، واللفظ له.

* * * * *

٣ـ ترغيب الزوجِ في الوفاء بحقِّ زوجته، وحُسْنِ عِشْرتها، والمرأةِ بحقِّ زوجها وطاعتِه، وترهيبُها من إسخاطه ومخالفته

٨٠٧ـ عن معاوية بن حَيْدة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟ قال: «أن تُطعِمَها إذا طَعِمْتَ، وتكسوَها إذا اكتسيتَ، ولا تَضرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّح، ولا تَهجُرْ إلا في البيت». رواه أبو داود.

٨٠٨ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أيما امرأةٍ ماتت وزوجُها عنها راضٍ: دخلت الجنة».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه الحاكم.

٨٠٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الناس أعظمُ حقاً علىٰ المرأة؟ قال: «زوجها».

قلت: فأيُّ الناس أعظم حقاً علىٰ الرجل؟ قال: «أُمُّه».

رواه البزار، وصححه الحاكم.

٨١٠ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت امرأةٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله! أنا وافدةُ النساء إليك، هذا الجهادُ كَتَبَه الله علىٰ الرجال، فإن نَصِبُوا[1]: أُجِروا، وإن قُتلوا: كانوا أحياءً عند ربهم يُرزقون، ونحن معشرَ النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟

---

(١) هكذا في مسند البزار (البحر الزخار) (٥٢٠٩)، وهو الصواب، والله أعلم، وفي المنذري ٣/٥٣، والمختصر: يصيبوا.

قال: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أَبْلِغي مَن لقيتِ من النساء أن طاعةَ الزوج واعترافاً بحقِّه: يَعدل ذلك، وقليلٌ منكنَّ مَن يَفعلُه».

رواه البزار.

٨١١ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتىٰ رجلٌ بابنته إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إن ابنتي هذه أَبَتْ أن تتزوج، فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أطيعي أباك».

فقالت: والذي بعثك بالحقِّ، لا أتزوج حتىٰ تُخبرني ما حقُّ الزوج علىٰ زوجته؟

قال: «حقُّ الزوج علىٰ زوجته: لو كانت به قَرْحةٌ فلَحِستْها، أو انتشر مِنخَراه صديداً أو دماً، ثم ابتلعتْه: ما أدَّت حقَّه».

فقالت: والذي بعثك بالحقِّ، لا أتزوج أبداً.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تُنكِحوهنَّ إلا بإذنهنَّ».

رواه البزار بإسنادٍ جيدٍ، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون، وصححه ابنُ حبان.

٨١٢ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأةً من خَثْعَم أتتْ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله! أخبرني ما حقُّ الزوج علىٰ الزوجة، فإني امرأة أَيِّمٌ، فإن استطعتُ، وإلا جلستُ أَيِّماً؟

قال: «فإن حقَّ الزوج علىٰ زوجته: إن سألها نفسَها وهي علىٰ ظَهْر قَتَبٍ[1]: أن لا تمنعَه نفسَها.

ومِن حقِّ الزوج علىٰ الزوجة: أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، فإن

(١) القتَب: للبعير.

فعلتْ: جاعتْ وعطشت، ولا يُقبل منها.

ولا تَخرج من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلتْ: لعنتَها ملائكةُ السماء وملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب حتىٰ ترجع». قالت: لا جَرَمَ، ولا أتزوج أبداً.

رواه الطبراني والبزار.

٨١٣ـ وعن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: أتيتُ الحِيْرةَ، فرأيتُهم يسجدون لمَرْزُبانٍ[1] لهم، فقلت: رسولُ الله أحقُّ أن يُسجَدَ له، فأتيتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذكرتُ له.

فقال لي: «أرأيتَ لو مررتَ بقبري، أكنتَ تسجدُ له؟».

فقلت: لا، فقال: «لا تفعلوا، لو كنتُ آمِراً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ: لأمرتُ النساءَ أن يَسجدنَ لأزواجهن؛ لِمَا جعل الله لهم عليهنَّ من الحق».

رواه أبو داود.

٨١٤ـ وعن طَلْقِ بن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا دعا الرجلُ زوجتَه لحاجته، فلتأته وإن كانت علىٰ التنُّور».

رواه الترمذي، وحسَّنه، والنسائي، وصححه ابن حبان.

٨١٥ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يَنظرُ الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ امرأةٍ لا تَشكرُ لزوجِها وهي لا تستغني عنه».

رواه النسائي والبزار، ورواتُه رواةُ الصحيح، وصححه الحاكم.

٨١٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله

---

(١) أحد مرازبة الفُرس، وهو الفارس الشجاع المقدَّم علىٰ القوم، دون الملك، وهو معرَّبٌ. النهاية ٤/٣١٨.

عليه وسلم: «إذا دعا الرجلُ امرأتَه إلىٰ فراشه، فلم تأته، فبات غضبان عليها: لعنَتْها الملائكةُ حتىٰ تُصبح». متفقٌ عليه.

وفي لفظ: «فتأبىٰ عليه: إلا كان الذي في السماء ساخِطاً عليها حتىٰ يرضىٰ عنها».

* * * * *

٤ـ الترهيب من ترجيح إحدىٰ الزوجات، وتَرْكِ العدل بينهنَّ

٨١٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا كان عند الرجل امرأتان، فلم يَعدِل بينهما: جاء يوم القيامة وشِقُّه ساقطٌ».

رواه الأربعة، وصححه ابن حبان والحاكم، وهذا لفظ الترمذي.

ولأبي داود: «فمال إلىٰ إحداهما ...»، وقال في آخره: «مائل».

وللنسائي: «يميلُ لإحداهما علىٰ الأخرىٰ ...»، وقال: «وأحدُ شِقَّيْه مائلٌ».

٨١٨ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يَقسِم، فيعدل، ويقول: «اللهم هذا قَسْمِي فيما أَملِكُ، فلا تَلُمْني فيما تَملكُ ولا أَملك»، يعني: القلب.

رواه الأربعة، وصححه ابن حبان، وقال الترمذي: روي مرسلاً، وهو أصح.

* * * * *

٥ـ الترغيب في النفقة علىٰ الزوجة والعِيال، والترهيبُ من إضاعتهم، وما جاء في النفقة علىٰ البنات، وتأديبهنَّ

٨١٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دينارٌ أنفقتَه في سبيل الله، ودينارٌ أنفقتَه في رقبة، ودينارٌ تصدقتَ به علىٰ مسكينٍ، ودينارٌ أنفقتَه علىٰ أهلك، أعظمُها أجراً: الذي أنفقتَه علىٰ أهلك». رواه مسلم.

٨٢٠ـ وعن أبي مسعود البَدري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا أنفق الرجلُ علىٰ أهله نفقةً وهو يَحتسبُها: كانت له صدقةً». متفقٌ عليه.

٨٢١ـ وعن المقدام بن مَعدي كَرِب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما أطعمتَ نفسَك: فهو لك صدقةٌ، وما أطعمتَ ولدَك: فهو لك صدقةٌ، وما أطعمتَ زوجتَك: فهو لك صدقةٌ، وما أطعمتَ خادمَك: فهو لك صدقةٌ». رواه أحمد بسندٍ جيدٍ.

٨٢٢ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اليدُ العليا أفضلُ من اليد السفلىٰ، وابدأ بمَن تَعُولُ، أُمَّكَ وأباكَ، وأختَك وأخاك، وأدناك فأدناك».

رواه الطبراني بسندٍ حسن.

٨٢٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال يوماً لأصحابه: «تصدَّقوا».

فقال رجل: يا رسول الله! عندي دينارٌ. قال: «أنفقْه علىٰ نفسك».

قال: إن عندي آخر؟ قال: «أنفقْه علىٰ زوجتك».

قال: إن عندي آخر؟ قال: «أنفِقْه علىٰ ولدك».

قال: إن عندي آخر؟ قال: «أنفقه علىٰ خادمك».

قال: عندي آخرُ؟، قال: «أنتَ أبصرُ». رواه ابن حبان.

وفي رواية له: «تصدَّق»، بدل: «أنفِق»: في الكل.

٨٢٤ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما أنفق المرءُ علىٰ نفسه وولده وأهله وذي رَحِمه وقرابته: فهو له صدقة». رواه الطبراني.

٨٢٥ـ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أولُ ما يُوضع في ميزان العبد: نفقتُه علىٰ أهله».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٨٢٦ـ وعن عمرو بن أمية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما أعطىٰ الرجلُ امرأته: فهو له صدقةٌ».

رواه أحمد، ورواتُه ثقات، وأخرجه أبو يعلىٰ.

والطبرانيُّ بقصةٍ فيه، وأولُه: مرَّ عثمان بن عفان، أو عبد الرحمن بن عوف بمِرْط[1]، فاستغلاه، فمُرَّ به علىٰ عمرو بن أمية، فاشتراه، فكساه امرأتَه سُخَيْلَةَ بنتَ عبيدة بن الحارث بن المطلب.

(١) المِرْط: كساءٌ من صوفٍ أو خَزٍّ، يُؤتزر به، وتتلفع المرأةُ به. المصباح المنير.

فمَرَّ به عثمان ـ أو عبد الرحمن ـ فقال: ما فعل المِرْطُ الذي ابتعتَ؟

قال عمرو: تصدَّقتُ به علىٰ سُخَيْلة.

فقال: إن كلَّ ما صنعتَ إلىٰ أهلك صدقةٌ؟

فقال عمرو بن أمية: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول ذلك.

فذُكر ما قال لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: صَدَقَ عمرٌو، «كلُّ ما صنعتَ إلىٰ أهلك: فهو صدقةٌ عليهم».

أقول: صححه ابن حبان، وأخرجه عن أبي يعلىٰ.

٨٢٧ـ وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الرجل إذا سقىٰ امرأتَه من الماء: أُجِرَ»، قال: فأتيتُها، فسقيتُها، وحدَّثتُها بما سمعتُ من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط».

٨٢٨ـ وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيَّع». رواه ابن حبان.

زاد في رواية: «حتىٰ يسألَ الرجلَ عن أهل بيته».

* * * * *

فصلٌ

٨٢٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلتْ عليَّ امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ واحدةٍ، فأعطيتُها إياها، فقَسَمَتْها بين ابنتَيْها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت، فدخل النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم علينا، فأخبرتُه، فقال: «مَن ابتُلي من هذه البنات بشيءٍ، فأحسن إليهنَّ: كنَّ له سِتْراً من النار». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للترمذي: «فصَبَرَ عليهنَّ: كُنَّ له حِجاباً من النار».

وفي روايةٍ لمسلم: جاءتني مِسكينةٌ تَحمِلُ ابنتين لها، فأطعمتُها ثلاثَ تمرات، فأعطتْ كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً، ورفعتْ إلىٰ فِيها تمرةً لتأكلَها، فاستطعمَتْها ابنتاها، فشقَّت التمرةَ التي كانت تريد أن تأكلَها بينهما، فأعجبني شأنُها، فذكرتُ الذي صَنَعَتْ لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن الله قد أوجب لها بها[1] الجنةَ، أو: أعتقها بها من النار».

٨٣٠ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن كان له ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أخواتٍ، أو ابنتان، أو أختان، فأحسن صحبتَهنَّ، واتقىٰ اللهَ فيهن: فله الجنة».

رواه الترمذي وأبو داود، وقال في روايته: «فأدَّبهنَّ، وزوَّجهنَّ،

---

(١) هكذا: «بها»: في صحيح مسلم (٢٦٣٠)، وفي المنذري ٣/٦٦ والمختصر: «بهما»، في الموضعين.

وأحسن إليهن»، وفي روايةٍ للترمذي: «فيُحسِنُ إليهنَّ».

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «مَن كنَّ له ثلاث بناتٍ، فصَبَرَ علىٰ لأوائهنَّ وضرَّائهنَّ وسرَّائهنَّ: أدخله الله الجنةَ برحمته إياهنَّ»، فقال رجلٌ: واثنتان يا رسول الله؟ قال: «واثنتان».

قال رجلٌ: يا رسول الله! وواحدة؟ قال: «وواحدة».

٨٣١ـ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن عال جاريتين حتىٰ تَبلُغَا: جاء يومَ القيامة أنا وهو»، وضمَّ أصابعَه.

رواه مسلم.

ورواه الترمذيُّ بلفظ: «دخلتُ أنا وهو الجنةَ كهاتين»، وأشار بأصبعَيْه.

* * * * *

٦ـ الترغيب في الأسماء الحسنة، وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة، وتغييرها

٨٣٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحبُّ الأسماء إلىٰ الله: عبدُ الله، وعبدُ الرحمن».

رواه مسلم والأربعة إلا النسائي.

٨٣٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أخنع اسمٍ عند الله: رجلٌ تسمىٰ: مَلِكَ الأملاك، لا مَلِكَ إلا الله». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «أَغْيظُ رجلٍ علىٰ الله يوم القيامة، وأخبثُه: رجلٌ كان يُسمَّىٰ: مَلِكَ الأملاك، لا مَلِكَ إلا الله».

قال سفيان[1]: مثل: شاهان شاه.

وقال أحمد: عن أبي عمرو الشيباني[2]: أخنع: يعني: أوضع، ذَكَرَه مسلمٌ عنه.

* * * * *

---

(١) أي ابن عُيينة، شيخ الإسلام الإمام محدِّث الحرم المكي، ت ١٩٨هـ، ينظر لتعيينه فتح الباري ١٠/٥٩٠، وتنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢.

(٢) هو إسحاق بن مِرار، الإمام اللغوي، توفي سنة ٢١٠هـ، وقد قارب مائةً وعشرين سنة، وكان الإمام أحمد يلزم مجالسه ببغداد، ويكتب أماليه، وله عدة مصنفات، وليس هو بأبي عمرو الشيباني التابعي، ينظر النووي على مسلم ١٤/١٢١، والناجي ص٣٧٢، وتقريب التهذيب (٨٢٧٥) ص ٦٨٥، والأعلام ١/٢٩٦.

فصلٌ

٨٣٤ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يُغيِّر الاسمَ القبيح.

رواه الترمذي موصولاً، قال: وربما أرسله.

٨٣٥ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ابنةً لعمر كان يقال لها: عاصية، فسمَّاها رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم جميلةً.

رواه الترمذي وابن ماجه.

وهو في مسلم: غيَّر اسمَ عاصية، قال: «أنتِ جميلة».

* * * * *

٧ـ الترهيب من أن يَنتسبَ الإنسانُ إلىٰ غير أبيه، أو يتولىٰ إلىٰ غير مواليه

٨٣٦ـ عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن ادَّعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يَعلم أنه غيرُ أبيه: فالجنةُ عليه حرامٌ». متفقٌ عليه.

٨٣٧ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ليس من رجلٍ ادعىٰ لغير أبيه وهو يعلم: إلا كَفَرَ.

ومَن ادعىٰ ما ليس له: فليس منا، وليتبوَّأ مقعدَه من النار.

ومَن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدوَّ الله، وليس كذلك: إلا حار عليه». متفقٌ عليه.

وقوله: حَارَ: بالمهملة: أي رجع.

٨٣٨ـ وعن يزيد بن شريك التميمي رضي الله عنه قال: رأيت عليَّاً رضي الله عنه علىٰ المنبر يَخطُب، فسمعتُه يقول: لا والله ما عندنا من كتابٍ نقرأه إلا كتابَ الله، وما في هذه الصحيفة...، وفيها: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن ادعىٰ إلىٰ غير أبيه، أو انتمىٰ إلىٰ غير مواليه: فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ الله منه يوم القيامة صَرْفاً وعَدْلاً». متفقٌ عليه.

٨٣٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن تولىٰ إلىٰ غير مواليه: فليتبوَّأ مقعده من النار». رواه ابن حبان.

* * * * *

٨ـ الترهيب من إفساد المرأة علىٰ زوجها، والعبدِ علىٰ سيده

٨٤٠ـ عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ليس منا مَن حَلَفَ بالأمانة، ومَن خَبَّب علىٰ امرئٍ زوجتَه، أو مملوكَه: فليس منا».

رواه أحمد، واللفظ له، والبزار، وصححه ابن حبان.

قوله: خَبَّب: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحدة، بعدها موحدة: أي خَدَعَ وأفسد.

٨٤١ـ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن إبليس يضعُ عرشَه علىٰ الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلةً: أعظمُهم فتنةً، يجيءُ أحدُهم، فيقولُ: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صنعتَ شيئاً، قال: ثم يجيء أحدُهم فيقول: ما تركتُه حتىٰ فرَّقتُ بينه وبين امرأته، قال: فيُدنيه منه، ويقول: نِعْمَ أنتَ، فيلتزمُه». رواه مسلم.

* * * * *

٩ـ ترهيب المرأةِ أن تسأل زوجَها الطلاقَ من غير بأسٍ

٨٤٢ـ عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أيما امرأةٍ سألت زوجَها طلاقَها من غير بأسٍ: فحرامٌ عليها رائحةُ الجنة».

رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه، وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

* * * * *

١٠ـ ترهيب المرأة من أن تَخرج من بيتها متعطِّرةً متزيِّنةً

٨٤٣ـ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كلُّ عينٍ زانيةٌ، والمرأةُ إذا استعطرت، فمرَّت بالمجلس: فهي كذا وكذا»، يعني: زانية.

رواه الثلاثة، وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

وفي رواية: «أيما امرأةٍ استعطرت، فمرَّت علىٰ قومٍ فيجدوا رائحتَها: فهي زانيةٌ».

* * * * *

١١ـ الترهيب من إفشاء السرِّ بين الزوجين وغيرهما

٨٤٤ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن مِن أشرِّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة: الرجلُ يُفضي إلىٰ امرأته، وتُفضي إليه، ثم يَنشرُ سرَّها».

رواه مسلم وأبو داود.

وفي روايةٍ: «إن مِن أعظم الأمانةِ عند الله يوم القيامة ...»، فذكره.

* * * * *

كتاب اللِّباس

١ـ الترغيبُ في لُبْسِ الأبيض من الثياب.

٢ـ الترغيب في لُبْسِ القميص.

٣ـ الترهيب من طول القميص، وطولِ غيرِه مما يُلبَس، وجَرِّه خُيَلاء.

٤ـ الترهيب من لُبْس النساء الرقيقَ من الثياب التي تَصِفُ البَشَرَةَ.

٥ـ الترهيب مِن لُبْس الرِّجال الحريرَ، وجلوسِهم عليه، والتحلِّي بالذهب، وترغيبُ النساء في تَرْكِهما.

٦ـ الترهيب مِن تَشَبُّه الرجلِ بالمرأة، والمرأةِ بالرجل في لباسٍ أو حركةٍ، أو كلام، أو نحو ذلك.

٧ـ الترغيب في ترك الترفُّع في اللباس تواضعاً، واقتداءً بالمصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم أشرفِ الخلقِ، والترهيبُ مِن لباس الشُّهْرة والفَخْر.

٨ـ الترغيب في إبقاء الشَّيْب، وكراهية نَتْفه.

٩ـ الترهيب من خَضْب اللحية بالسواد.

١٠ـ ترهيب الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمِّصة، والمتفلِّجة.

١١ـ الترغيب في الكُحْل بالإثمد للرجال والنساء.

* * * * *



كتاب اللِّباس

١ـ الترغيب في لُبْس الأبيض من الثياب

٨٤٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «البَسُوا من ثيابكم البَيَاضَ، فإنها من خير ثيابكم، وكفِّنوا فيها موتاكم».

رواه أبو داود والترمذي، وصحَّحه هو وابن حبان.

وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكمُ من حديث سَمُرة رضي الله عنه نحوه، وزاد: «فإنها أطهر، وأطيب».

* * * * *

٢ـ الترغيب في لُبْس القميص

٨٤٦ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحبَّ الثيابِ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم القميصُ.

رواه الثلاثة، وحسَّنه الترمذي، وصححه الحاكم.

وأخرجه ابن ماجه، ولفظه: لم يكن ثوبٌ أحبَّ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من القميص.

* * * * *

٣ـ الترهيب من طول القميص،
وطولِ غيره مما يُلبَس، وجَرِّه خيلاء

٨٤٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما أسفلَ من الكعبين من الإزار: ففي النار». رواه البخاري والنسائي.

وفي روايةٍ للنسائي: «إِزْرَةُ المؤمن: إلىٰ عَضَلَةِ ساقه، ثم إلىٰ نصف ساقه، ثم إلىٰ كعبه، وما تحت الكعبين من الإزار: ففي النار».

٨٤٨ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا ينظر الله يومَ القيامة إلىٰ مَن جَرَّ ثوبَه خيلاء». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «مَن جَرَّ إزارَه لا يريد بذلك إلا المَخِيْلَة[1]».

وفي روايةٍ لمسلم[2]: فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! إن إزاري يَسترخي إلا أن أتعاهدَه؟ فقال: «إنك لستَ ممن يفعلُه خيلاء».

٨٤٩ـ وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «يا معشر المسلمين! اتقوا الله...،

---

(١) بفتح الميم، وكسر الخاء المعجمة: من: الاختيال، وهو الكِبْر، واستحقارُ الناس. المنذري ٣/٩٠.

(٢) تُحرَّر نسبته لصحيح مسلم.

فإن رِيْحَ الجنة توجد من مسيرة ألف عام، واللهِ لا يجدُها عاقٌّ، ولا قاطعُ رَحِمٍ، ولا شيخٌ زانٍ، ولا جارٌّ إزارَه خيلاءَ، إنما الكبرياء لله ربِّ العالمين، والكذبُ كلُّه إثمٌ، إلا ما نَفَعْتَ به مؤمناً، ودفعتَ به عن دِيْنٍ».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٨٥٠ـ وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أكل طعاماً، ثم قال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورَزَقَنِيه من غير حَوْلٍ مني ولا قوة: غُفِر له ما تقدم من ذنبه، ومَن لَبِسَ ثوباً جديداً، فقال: الحمد الله الذي كساني هذا، ورَزَقَنِيه من غير حولٍ مني ولا قوة: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه، وما تأخَّر».

رواه أبو داود، والحاكم، وليس في روايته: «وما تأخَّر».

وروىٰ الترمذي وابن ماجه شَطْرَه الأول.

٨٥١ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «وما اشترىٰ عبدٌ ثوباً بدينار، أو نصفِ دينار، فلَبِسَه، فحَمِدَ اللهَ عليه: إلا لم يبلُغ ركبتيه حتىٰ يَغفِرَ اللهُ له».

رواه ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي، قال الحاكم: لا أعلم في رُواته مجروحاً.

* * * * *

٤ـ الترهيب من لُبْسِ النساء الرقيقَ

من الثياب التي تَصِفُ البَشَرَة

٨٥٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «صِنْفان من أهل النار لم أَرَهما: قومٌ معهم سِيَاطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناسَ، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مُميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسُهنَّ كأسنمة البُخْت المائلة، لا يدخلنَ الجنةَ، ولا يَجِدْنَ ريحَها، وإنَّ ريحَها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

رواه مسلم.

* * * * *

٥ـ الترهيب من لُبْس الرجالِ الحريرَ، وجلوسِهم عليه، والتحلِّي بالذهب، وترغيبُ النساء في تَرْكِهما

٨٥٣ـ عن علي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه، وذهباً فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرامٌ علىٰ ذُكور أمتي». رواه أبو داود والنسائي.

٨٥٤ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جُبَّةً مُجَيَّبةً بحريرٍ، فقال: طَوْقٌ من نارٍ يوم القيامة».

رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، ورواتُه ثقاتٌ.

قوله: مُجيَّبة: بالجيم، والمثنَّاة، والموحدة: أي لها جَيْبٌ من حرير.

٨٥٥ـ وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه سمع النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فلا يَلبَسْ حريراً، ولا ذهباً». رواه أحمد، ورواته ثقاتٌ.

٨٥٦ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن مات من أمتي وهو يَشربُ الخمرَ: حَرَّمَ الله عليه شُرْبَها في الجنة، ومَن مات من أمتي وهو يتحلَّىٰ بالذهب: حَرَّمَ الله عليه لباسَه في الجنة».

رواه أحمد، ورواته ثقاتٌ، والطبراني.

٨٥٧ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم رأىٰ خاتَماً من ذهبٍ في يدِ رجلٍ، فنَزَعَه فطَرَحَه، وقال: «يَعمِدُ أحدُكم إلىٰ جَمْرةٍ من نارٍ، فيَجعلُها في يده».

فقيل للرجل بعد ما ذهب رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: خُذْ خاتَمَك، انتفع به، فقال: لا، والله لا آخذُه أبداً وقد طَرَحَه رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم. رواه مسلم.

٨٥٨ـ وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يَمنعُ أهلَه[1] الحِلْيَةَ والحريرَ، ويقول: «إن كنتم تُحِبُّون حِليةَ الجنة وحريرَها: فلا تَلبسوها في الدنيا».

رواه النسائي والحاكم.

٨٥٩ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: مَن تَرَكَ الخمرَ وهو يقدر عليه: لأسقينَّه منه في حَظيرة القُدس، ومَن تَرَكَ الحريرَ وهو يقدر عليه: لأكسونَّه إياه في حظيرة القُدس». رواه البزار بسندٍ حسن.

* * * * *

---

(١) قال السندي في حاشيته علىٰ النسائي ١٥٦/٨: الظاهر أنه يَمنع أزواجَه الحِليةَ مطلقاً، ولعل ذلك مخصوصٌ بهنَّ؛ ليُؤْثِروا الآخرةَ علىٰ الدنيا، ويحتمل أن المرادَ بالأهل: الرجالُ من أهل البيت: فالأمر واضحٌ. اهـ

قلت: وعَنْونة المنذري للباب ومتابعة ابن حجر له بقوله: وترغيبُ النساء في تركهما، أي الذهب والفضة: يُحمل علىٰ عدم الإسراف والإغراق في التحلي بهما.

٦ـ الترهيب من تَشَبُّه الرجلِ بالمرأة، والمرأةِ بالرجل، في لباسٍ، أو حركةٍ، أو كلامٍ، أو نحو ذلك

٨٦٠ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم المتشبِّهين من الرجال بالنساء، والمتشبِّهات من النساء بالرجال. رواه البخاري والأربعة والطبراني.

وفي روايةٍ للبخاري: لعن رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم المُخَنَّثِين من الرجال، والمترجِّلات من النساء.

وفي روايةٍ للطبراني: أن امرأةً مرَّتْ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم متقلِّدةً قوساً...، فذكر الحديث.

٨٦١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم الرجلَ يَلبَسُ لِبْسَةَ المرأة، والمرأةَ تَلبَسُ لِبْسَةَ الرَّجل.
رواه الأربعة إلا الترمذي، وصححه ابن حبان.

* * * * *

٧ـ الترغيب في تَرْك الترفُّع في اللباسِ؛ تواضعاً، واقتداءً بالمصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم أشرفِ الخَلْق، والترهيبُ من لباسِ الشُّهْرة والفَخْر

٨٦٢ـ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن تَرَكَ اللباسَ تواضعاً لله، وهو يَقدِرُ عليه: دعاه الله يوم القيامة علىٰ رؤوس الخلائق حتىٰ يُخيِّرَه من أيِّ حُلَلِ الإيمان شاء يَلبسُها». رواه الترمذي، وحسَّنه، والحاكم، وصححه.

٨٦٣ـ وعن أبي أمامة بن ثعلبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن البَذاذَة من الإيمان، إن البَذاذةَ من الإيمان».

رواه أبو داود وابن ماجه.

والبَذاذة: بفتح الموحدة، وإعجام الذالَيْن: هو التواضع في اللباس.

٨٦٤ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله عزَّ وجلَّ يُحِبُّ المُتبذِّلَ الذي لا يُبالي ما لَبِسَ».

رواه البيهقي.

٨٦٥ـ وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: دخلتُ علىٰ عائشة رضي الله عنها، فأخرجتْ إلينا كِساءً مُلبَّداً، وإزاراً غليظاً مما يُصنع باليمن، وأقسمتْ: لقد قُبض رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم في هذين الثوبين.

متفق عليه.

٨٦٦ـ وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وإنَّ نَمِرَةً من صوفٍ تُنسج له. رواه البيهقي.

٨٦٧ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذاتَ غَدَاةٍ وعليه مِرْطٌ مُرحَّلٌ من شعرٍ أسود. رواه مسلم.

والمُرُوط: جمع: مِرْط: بكسر الميم: كِساءٌ يُؤتزر به.

والمرحَّل: بحاءٍ مهملةٍ ثقيلة: أي فيه صورُ رِحَال الجِمَال.

٨٦٨ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كم من أشعثَ أغبرَ ذي طِمْرَيْن[1]، لا يُؤبَهُ له، لو أقسم علىٰ الله لأبرَّه، منهم البراءُ بن مالك».

رواه الترمذي وقال: حسنٌ.

٨٦٩ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: رأيت عمرَ رضي الله عنه وهو يومئذٍ أميرُ المؤمنين، وقد رَقَّع بين كتفيه برِقَاعٍ ثلاثٍ، لَبَّدَ بعضَهَا علىٰ بعض. رواه مالك.

٨٧٠ـ وعن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان مُمَشَّقان[2] من كتَّان، فتمَخَّطَ في أحدهما، ثم قال: بخٍ، بخٍ، يَمتخِطُ أبو هريرة في الكتَّان! لقد رأيتُني وإني لأَخِرُّ فيما بين منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وحُجْرةِ عائشة رضي الله عنها من الجوع مَغْشِيَّاً

(١) الطِّمْر: الثوب الخَلَق البالي. النهاية ٣/١٣٨، القاموس المحيط (طمر).

(٢) المُمَشَّق: المصبوغ بالمِشق، وهو المَغرة. المنذري ٣/١١٤، والمَغرة: هو الطين الأحمر. المصباح المنير (مغر).

عليَّ، فيجيءُ الجائي، فيَضعُ رِجْلَه علىٰ عُنُقي يَرىٰ أن بيَ الجنونَ، وما بي جنونٌ، وما هو إلا الجوع.

رواه البخاري والترمذي، وصححه.

٨٧١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقد رأيتُ سبعين من أهل الصُّفَّة ما منهم رجلٌ عليه رِداءٌ، إما إزارٌ، وإما كِساءٌ، قد ربَطوا[1] في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصفَ الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعُه بيده؛ كراهيةَ أن تُرىٰ عورتُه.

رواه البخاري.

* * * * *

٨ـ الترغيب في إبقاء الشَّيْب، وكراهية نَتْفِه

٨٧٢ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَنْتِفوا الشيبَ، فإنه ما من مسلمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً في الإسلام: إلا كانت له نوراً يوم القيامة». رواه أبو داود والترمذي.

وفي روايةٍ: «كَتَبَ الله له بها حسنةً، وحَطَّ عنه بها خطيئةً».

وللترمذي: نهىٰ عن نَتْف الشيب، وقال: «إنه نورُ المسلم».

ورواه النسائي أيضاً.

* * * * *

(١) أي الأكسيةَ، وقد حُذف المفعول؛ للعلم به. فتح الباري ١/٥٣٦.

٩ـ الترهيب من خَضْبِ اللِّحية بالسَّوَاد

٨٧٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يكون قومٌ يَخْضِبون في آخر الزمان بالسَّواد، كحواصل الحَمَام[1]، لا يَرِيحون رائحةَ الجنة».

رواه أبو داود والنسائي، وصحَّحه ابن حبان والحاكم، كلهم من رواية عبيد الله بن عمرو الرَّقِّي عن عبد الكريم، وهو الجزري، وهو ثقة.

* * * * *

(١) أي صدور الحَمَام، قيل: هذا في الغالِب؛ لأن بعضها ليست بسُود، وقيل: المراد: السواد الصِّرْف، غير المَشُوب بلونٍ آخر. السندي علىٰ النسائي ١٣٨/٨.

١٠ـ ترهيب الواصلة والمُستوصلة، والواشِمة والمُستوشِمة، والنَّامِصة والمُتنمِّصة، والمُتفلِّجة

٨٧٤ـ عن أسماء رضي الله عنها أن امرأةً سألت النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إن ابنتي أصابتْها الحَصْبَة، فامَّرَقَ[1] شعرُها، وإني زوَّجتُها، أفأَصِلُ فيه؟ فقال: «لعن الله الواصلة والموصولة».

وفي روايةٍ: «الواصِلَةَ والمستوصِلَةَ». متفقٌ عليه.

وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بدون القصة.

وأخرجاه من حديث عائشة رضي الله عنها بالقصة، ففي لفظ: أن جاريةً من الأنصار تزوَّجت، وأنها مرضت، فتمعَّط شعرُها، فأرادوا أن يَصِلُوها.

وفي روايةٍ: أن امرأةً من الأنصار زوَّجت بنتَها، وفيه: إن زوجَها أَمَرَني أن أَصِلَ في شعرها؟ قال: «لا».

٨٧٥ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لعن رسولُ الله الواشمات والمُستوشمات، والمتنمِّصات، والمُتفلِّجات للحُسْن، المُغيِّرات خَلْقَ الله».
فقالت له امرأةٌ في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن مَن لعنه رسولُ الله

---

(١) بتشديد الميم، وأصله: انمرق، بنون، فذهبت في الإدغام، أي تناثر الشعر وتساقط من مرض وغيره. ينظر فتح الباري ١٠/٣٧٨، والنهاية ٤/٣٢٠.

صلىٰ الله عليه وسلم، وهو في كتاب الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. الحشر/٧. متفقٌ عليه.

المتفلِّجة: بالجيم: التي تُفلِّج أسنانَها بالمِبْرَد وغيره.

النامصة: التي تَنقُشُ الحاجبَ حتىٰ تُرِقَّه، كذا قال أبو داود، قال الخطابي: هو نَتْفُ الشعر عن الوجه.

والمُتنمِّصة: المعمول بها ذلك.

والواشمة: التي تَغرِزُ الإبَرَ في يدها أو غيرها، ثم تَحْشو بالكُحل.

والمُستوشِمة: المعمولُ بها ذلك.

والواصِلة: التي تَصِلُ شعرَها بشعر النساء.

والمُستوصِلة: المعمول بها ذلك.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١١ـ الترغيب في الكُحْل بالإِثْمد للرجال والنساء

٨٧٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اكتحلوا بالإِثْمد، فإنه يجلو البصرَ، ويُنبِتُ الشعرَ».

وزعم أن النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم كانت له مُكْحُلَةٌ يكتحلُ بها كلَّ ليلةٍ ثلاثةً في هذه، وثلاثةً في هذه.

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ.

والنسائي وابن حبان، وفي روايتهما: «إن مِن خير أكحالكم: الإثمد».

والحديثُ رواه البزار من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورجاله ثقاتٌ.

* * * * *

كتاب الطعام

١ـ الترغيبُ في التسمية علىٰ الطعام، والترهيبُ من تَرْكها.

٢ـ الترغيب في حَمْد الله تعالىٰ بعد الأكل.

٣ـ الترهيب من استعمال أواني الذهب والفضة، وتحريمُه علىٰ الرجال والنساء.

٤ـ الترهيب من الأكل والشرب بالشمال، وما جاء في النهي عن النَّفْخ في الإناء، والشرب من فِيْ السِّقاء، ومِن ثُلمة القَدَح.

٥ـ الترغيب في الأكل من جوانب القَصْعة، دون وسطها.

٦ـ الترغيب في أَكْل الخَلِّ والزيت.

٧ـ الترغيب في الاجتماع علىٰ الطعام.

٨ـ الترهيب من الإمعان في الشِّبَع، والتوسع في المآكل والمشارب، شَرَهاً وبَطَراً.

٩ـ الترغيب في غسل اليد قبل الطعام وبعده، والترهيبُ مِن أن ينام وفي يده ريحُ طعامٍ.

١٠ـ الترغيب في لَعْق الأصابع قبل مَسْحها؛ لإحراز البركة.

١١ـ الترهيب من أن يُدعىٰ، فيمتنع من غير عُذر، والأمرُ بإجابة الداعي، وما جاء في طعام المتبارِيَيْن.

* * * * *

كتاب الطعام

١ـ الترغيب في التسمية على الطعام، والترهيبُ من تَرْكها

٨٧٧ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يأكل طعاماً في ستةٍ من أصحابه، فجاء أعرابيٌّ فأَكَلَه بلُقمتين، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أمَا إنه لو سمَّىٰ: لكفاكم».

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وصححه ابن حبان، وزاد: «فإذا أكل أحدُكم طعاماً: فليذكر اسمَ الله عليه، فإن نسيَ في أوله: فليقُل: بسم الله أوَّلَه وآخرَه».

وهذه الزيادة عند أبي داود وابن ماجه مفرَدةٌ.

٨٧٨ـ وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن سَرَّه أن لا يجد الشيطانُ عنده طعاماً، ولا مَقِيلاً، ولا مَبيتاً: فليُسلِّم إذا دخل بيتَه، وليُسمِّ علىٰ طعامه». رواه الطبراني.

٨٧٩ـ وعن أُمية بن مَخْشيٍّ رضي الله عنه، وكان من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أن رجلاً كان يأكل والنبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم ينظر، فلم يُسمِّ اللهَ، حتىٰ كان في آخر طعامه، فقال: بسم الله أوَّلَه وآخرَه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما زال الشيطانُ يأكلُ معه حتىٰ سمىٰ، فما بقيَ في بطنه شيءٌ إلا قاءه».

رواه أبو داود والنسائي والحاكم.

قال الدارقطني: لم يُسنِد أميةُ غيرَ هذا الحديث.

ومَخْشيٌّ: أبوه: بمعجمتين، وفَتْح أوله: بلفظ النسبة.

* * * * *

٢ـ الترغيب في حمد الله تعالىٰ بعد الأكل

٨٨٠ـ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أكَلَ طعاماً، ثم قال: الحمدُ الله الذي أطعمني هذا الطعامَ، ورَزَقَنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ: غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر».

رواه الأربعة.

٨٨١ـ وروي عن حماد بن أبي سليمان قال: تعشَّيْتُ مع أبي بردة رضي الله عنه، فقال: ألا أُحدِّثك ما حدثني به أبي: عبدُ الله بن قيس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أكل فشبع، وشرب فرَوِيَ، فقال: الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني: خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

رواه أبو يعلىٰ.

* * * * *

٣ـ الترهيب من استعمال أواني الذهب والفضة، وتحريمُه علىٰ الرجال والنساء

٨٨٢ـ عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الذي يَشربُ في آنية الفضة: إنما يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم».
متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «إن الذي يأكل أو يشرب...».

وفي أُخرىٰ: «مَن شرب في إناءٍ من ذهبٍ أو فضة...».

٨٨٣ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صِحَافها: فإنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة». متفقٌ عليه.

* * * * *

٤ـ الترهيب من الأكل والشُّرْب بالشمال، وما جاء في النهي عن النَّفْخ في الإناء، والشُّرْبِ من فِيْ السِّقاء، ومِن ثُلْمة القَدَح

٨٨٤ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يأكلنَّ أحدُكم بشماله، ولا يَشربنَّ بها، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشربُ بها».

قال: وكان نافعٌ يزيد فيها: «ولا يأخذ بها، ولا يعطي بها».

رواه مسلم، واللفظ له، ومالكٌ وأبو داود، وهو عند الترمذي بدون الزيادة.

ورواها ابنُ ماجه مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: «ليأكلْ أحدُكم بيمينه، وليشربْ بيمينه، وليأخذْ بيمينه، وليُعطِ بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشربُ بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله».

٨٨٥ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم «نهىٰ أن يُتنفَّس في الإناء، أو يُنفَخ فيه».

رواه أبو داود والترمذي وابنُ حبان، ولفظُه: «أن يَشرب الرَّجُلُ من فِي السِّقاء، وأن يتنفَّس في الإناء».

والنهي عن التنفس في الإناء متفقٌ عليه من حديث أبي قتادة.

وأما حديث: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يتنفَّس في الإناء ثلاثاً، ويقول: «هو أَمْرأُ، وأرویٰ»، رواه الترمذي، وصححه: فمحمولٌ

علىٰ التنفس بعد إبانة القَدَح، لا في داخله.

٨٨٦ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نهىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية، يعني: أن تُكسَرَ أفواهُها، فيُشربَ منها. متفقٌ عليه.

* * * * *

٥ـ الترغيب في الأكل من جوانب القَصْعة، دون وسطها

٨٨٧ـ عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: كان للنبي صلىٰ الله عليه وسلم قَصْعةٌ يُقال لها: الغَرَّاء، يحملُها أربعةُ رجال، فلما أضحَوْا، وسجدوا الضحىٰ، أُتيَ بتلك القَصعة وقد ثُرِد فيها، فالتفُّوا عليها، فلما كثُروا: جَثَا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال أعرابيٌّ: ما هذه الجِلسة؟

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلْني جباراً عنيداً».

ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كُلُوا من جوانبها، ودَعُوا ذِرْوَتَها: يُبارَكْ لكم فيها». رواه أبو داود وابن ماجه.

والذِّرْوة: بكسر المعجمة، وسكون الراء: هي أعلاها.

وروىٰ الأربعة، وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «البركةُ تَنزلُ وَسَطَ الطعام، فكلوا من حافَتَيْه، ولا تأكلوا من وَسَطِه».

وفي روايةٍ لأبي داود: «إذا أكل أحدُكم طعاماً: فلا يأكل من أعلىٰ الصَّحْفة، ولكن ليأكل من أسفلها، فإن البركة تَنزِلُ من أعلاها».

* * * * *

٦ـ الترغيب في أكل الخَلِّ والزيت

٨٨٨ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سأل أهلَه الأُدُمَ[١]، فقالوا: ما عندنا إلا خلٌّ، فدعا به، فجعل يأكلُ به، ويقول: «نِعْمَ الأُدُمُ الخَلُّ، نِعم الأُدُمُ الخلُّ».

قال جابر: فما زِلْتُ أُحِبُّ الخَلَّ منذ سمعتُها من نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم. رواه مسلم.

وأخرجه الأربعة إلا النسائي مقتصراً علىٰ: «نِعمَ الإدامُ الخل».

٨٨٩ـ وعن محمد بن زاذان قال: حدثتني أمُّ سعد رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ عائشة وأنا عندها، فقال: «هل من غَداءٍ؟» قالت: عندنا خُبزٌ وتمرٌ وخَلٌّ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نِعم الإدامُ الخلُّ، اللهم بارك في الخَلِّ، فإنه كان إدامَ الأنبياء قبلي، ولم يَفتقر بيتٌ فيه خَلٌّ». رواه ابن ماجه.

* * * * *

(١) الإدام: ما يُؤتدم به، مائعاً كان أو جامداً، وجمعه: أُدُم. المصباح المنير (أدم)، وفي النهاية ١/٣١: ما يُؤكل مع الخبز أي شيءٍ كان. اهـ

٧ـ الترغيب في الاجتماع علىٰ الطعام

٨٩٠ـ عن وَحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! إنا نأكل ولا نشبع؟

قال: «تجتمعون علىٰ طعامكم، أو تتفرقون؟

قالوا: نتفرَّق.

قال: «اجتمعوا علىٰ طعامكم، واذكروا اسمَ الله: يُبارَكْ لكم فيه».

رواه أبو داود وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

* * * * *

٨ـ الترهيب من الإمعان في الشِّبَع، والتوسُّع في المآكل والمَشارب، شَرَهاً وبَطَراً

٨٩١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «المؤمنُ يأكلُ في مِعَىً واحدٍ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء».
متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ للبخاري: أن رجلاً كان يأكل أكْلاً كثيراً، فأسلم، فكان يأكل أكْلاً قليلاً، فذُكر ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «...».

وفي روايةٍ لمسلم: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ضافَه ضيفٌ وهو كافرٌ، فأَمَرَ له رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم بشاةٍ، فحُلِبت، فشرب حِلابَها، ثم أخرىٰ، فشربه، ثم أخرىٰ، فشربه، حتىٰ شَرِبَ حِلابَ سبعِ شِياه.

ثم إنه أصبح، فأسلم، فأَمَرَ له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بشاةٍ، فشرب حِلابَها، ثم أَمَرَ بأخرىٰ: فلم يَستَتِمَّها، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ...». ورواه مالك والترمذي بنحو هذا.

٨٩٢ـ وعن المقدام بن معدي كَرِب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما مَلأَ آدميٌّ وعاءً شرّاً من بطنٍ، بحَسْبِ ابنِ آدم أُكُلاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَه، فإن كان لا محالةَ: فثُلُثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنَفَسه».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابنُ ماجه، وفي روايته: «فإن غلبتِ الآدميَّ

نفسُه»، بدل قولِه: «فإن كان لا محالةَ»، وصححه ابن حبان.

٨٩٣ـ وعن أبي جُحَيفة رضي الله عنه قال: أكلتُ ثريدةً من خبزِ بُرٍّ ولحمٍ سمينٍ، ثم أتيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم، فجعلتُ أتجشَّأُ، فقال: «ما هذا؟! كُفَّ من جُشَائِكَ، فإن أكثر الناس في الدنيا شِبَعاً: أكثرُهم في الآخرة جوعاً».

رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وفيه عمرُ بن موسىٰ، وفهد بن عوف: وهما واهيان، ولكن رواه البزار بإسنادين: رواةُ أحدِهما ثقاتٌ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا والطبرانيُّ في «الكبير» و«الأوسط».

والبيهقي، وزاد: فما أكل أبو جُحيفة مِلءَ بطنِه حتىٰ فارق الدنيا، كان إذا تعشَّىٰ: لم يتغدَّ، وإذا تغدَّىٰ: لم يتعشَّ.

وفي روايةٍ لابن أبي الدنيا: قال أبو جُحيفة رضي الله عنه: فما ملأتُ بطني منذ ثلاثين سنةً.

٨٩٤ـ وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أولَ بلاءٍ حَدَثَ في هذه الأمة بعد قضاء نبيِّها صلىٰ الله عليه وسلم: الشِّبَعُ، فإن القوم لمَّا شَبِعَتْ بطونُهم: سَمِنَتْ أبدانُهم، فضعفت قلوبُهم، وجَمَحَت شهواتُهم.

رواه ابن أبي الدنيا، والبخاري في «تاريخ الضعفاء».

٨٩٥ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نَظَرَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الجوع في وجوه أصحابه، فقال: «أبشروا! فإنه سيأتي عليكم زمانٌ يُغدَىٰ علىٰ أحدكم بالقَصْعة من الثريد، ويُراح عليه بمِثلها»، قالوا: يا رسول الله! نحن يومئذٍ خيرٌ؟ قال: «بل أنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ».

رواه البزار بسندٍ جيد.

٨٩٦ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مِن الإسراف: أن تأكل كلَّ ما اشتهيتَ».

رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والبيهقي.

٨٩٧ـ قال البيهقي في «شُعَب الإيمان»: ورُوِّينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه اشترىٰ من اللحم المهزول، وجعل عليه سَمْناً، فرفع عمرُ يدَه، وقال: والله ما اجتمعا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قطُّ إلا أَكَلَ أحدَهما، وتصدَّق بالآخر، فقال ابن عمر: اِطْعَمْ يا أمير المؤمنين! فوالله لا يجتمعان عندي أبداً إلا فعلتُ ذلك.

* * * * *

٩ـ الترغيب في غَسْل اليد قبل الطعام، وبعده، والترهيب من أن ينام وفي يده رِيحُ طعامٍ

وكان سفيان الثوري يكره الوضوءَ قبل الطعام، وكذا مالك.

قال البيهقي: واستحبَّ الشافعيُّ تَرْكَه.

واحتجَّ بحديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أُتِيَ بطعامٍ، فقيل: ألا تَوَضَّأ؟ قال: «لِمَ؟ أأُصلِّيْ فأتوضَّأ؟!».

أخرجه مسلم.

وفي روايةٍ له(١): «إنما أُمرتُ بالوضوء إذا قمتُ إلىٰ الصلاة»(٢).

٨٩٨ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن أحبَّ أن يُكَثِّـرَ اللهُ خـيرَ بيتـه فليتوضـأ إذا حضر غداؤه، وإذا رُفِعَ». رواه ابن ماجه والبيهقي.

والمراد بالوضوء: غَسْلُ اليدين.

---

(١) أي في رواية للحديث عند أبي داود والترمذي. ينظر المنذري ٣/١٥١.

(٢) واستدل الحنفية علىٰ استحباب الغَسل قبل الطعام وبعده بحديث سلمان رضي الله عنه ـ وغيره ـ قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بركة الطعام: الوضوءُ قبله، والوضوء بعده»، رواه أبو داود والترمذي، قال المنذري ٣/١٥٠: والإسناد لا يَخرج عن حَدِّ الحسن، والمراد بالوضوء: غَسل اليدين. اهـ. ينظر منحة السلوك، للعيني ص٤٧٣، تتمة البحر الرائق ٨/٢٠٨.

٨٩٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن نام وفي يده غَمَرٌ، ولم يَغسِلْه، فأصابه شيءٌ: فلا يلومَنَّ إلا نفسَه».

رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه، وصححه ابن حبان، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة، وعن فاطمة عليها السلام.

والغَمَر: بفتح الغين المعجمة، والميمِ: ريحُ اللحم وزُهومتُه.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في لَعْقِ الأصابع قبل مَسْحها؛ لإحراز البركة

٩٠٠ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أَمَرَ بلَعْق الأصابع والصَّحْفة، وقال: «إنكم لا تدرون في أيٍّ طعامكم البركة».

رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: «إذا وقعت لُقْمةُ أحدِكم، فليأخُذْها، فليُمِطْ ما كان بها من أذىً، وليأكُلْها، ولا يَدَعْها للشيطان، ولا يمسحْ يدَه بالمِنْديل حتىٰ يَلعقَ أصابِعَه، فإنه لا يدري في أيٍّ طعامه البركة».

* * * * *

١١ـ الترهيب من أن يُدعىٰ الإنسانُ فيَمتنعَ من غير عُذْرٍ، والأمرُ بإجابة الداعي، وما جاء في طعام المتبارِيَيْن

٩٠١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: شرُّ الطعام: طعامُ الوليمة، يُدعَىٰ إليها الأغنياءُ، ويُترَك المساكينُ، ومَن لم يأت الدعوةَ: فقد عصىٰ اللهَ ورسولَه. متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلم عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «شرُّ الطعام: طعامُ الوليمة، يُمنَعُها مَن يأتيها، ويُدعىٰ إليها مَن يأباها». الحديث.

٩٠٢ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا دُعي أحدُكم: فليُجِب، عُرْساً كان أو نحوه». رواه مسلم.

وله: «إذا دُعيتم إلىٰ كُرَاع[1]: فأجيبوا».

٩٠٣ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا دُعي أحدُكم إلىٰ طعامٍ: فليُجِبْ، فإن شاء: طَعِمَ، وإن شاء: تَرَكَ».

رواه مسلم، وأصحابُ السُّنَن إلا الترمذي.

٩٠٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «حقُّ المسلم علىٰ المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعيادةُ

(١) هو ما دون الركبة من الساق. النهاية ٤/ ١٦٥.

المريض، واتِّباعُ الجنائز، وإجابةُ الدَّعوة، وتشميتُ العاطِس».

متفقٌ عليه.

ورواه أبو الشيخ من حديث أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: «ستٌّ خصالٍ واجبةٌ للمسلم علىٰ المسلم، مَن تَرَكَ شيئاً منهنَّ: فقد ترك حقّاً واجباً ...»، وزاد فيه: «وإذا استنصحه: أن يَنصح له».

* * * * *

كتاب القضاء

١ـ الترهيبُ من تولِّي السَّلْطنة، والإمارةِ، والقضاء، ولا سيما لمَن لا يَثِقُ بنفسه.

٢ـ ترغيب الحُكَّام في العدل، إماماً كان أو غيرَه، وترهيبُ مَن وَلِيَ شيئاً أن يَشُقَّ علىٰ رعيَّته، أو يجورَ، أو يحتجب.

٣ـ ترهيبُ الراشي والمرتشي.

٤ـ الترهيبُ من الظلم، ودعاءِ المظلوم، والترغيبُ في نُصرته.

٥ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن خاف ظالماً.

٦ـ الترغيب في الامتناع من الدخول علىٰ الظَّلَمة.

٧ـ الترهيب من إعانة المبطِل ومساعدته.

٨ـ الترغيب في الشفقة علىٰ خلق الله تعالىٰ من الرعيَّة، والأولاد، وغيرهم، ورحمتِهم والرِّفق بهم، والترهيبُ من ضدِّ ذلك، ومن تعذيب العبدِ، والدابة، وغيرهما، ظُلماً.

٩ـ باب ما جاء في النهي عن الوَسْم في الوجه.

١٠ـ ترغيب الإمام وغيرِه من وُلاة الأمر في اتخاذ وزيرٍ صالحٍ، وبِطانةٍ حسنةٍ.

١١ـ الترهيب من شهادة الزُّور.

* * * * *

كتاب القضاء

١ـ الترهيب من تولِّي السَّلْطنة، والإمارة، والقضاء، ولا سيما لمَن لا يَثِقُ بنفسه

٩٠٥ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «كلُّكم راعٍ، ومسؤولٌ عن رعيَّته، الإمامُ راعٍ، ومسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله، ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها، ومسؤولةٌ عن رعيتها، والخادمُ راعٍ في مال سيده، ومسؤولٌ عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته». متفقٌ عليه.

٩٠٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن وَلِيَ القضاءَ، أو جُعل قاضياً بين الناس: فقد ذُبِح بغير سِكِّين».

رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حسنٌ غريبٌ، وابنُ ماجه، وصححه الحاكم.

واختُلف في المراد بقوله: بغير سِكِّين: والراجح أن المراد به التشديد؛ لأن الذبحَ بسِكِّينٍ: يُسرِعُ الإراحة، وقيل فيه غير ذلك.

٩٠٧ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله! ألا تستعملُني؟ قال: فضرب بيده علىٰ مَنكِبي، ثم قال: «يا أبا ذر! إنك ضعيفٌ، وإنها أمانةٌ، وإنها يومَ القيامة خِزْيٌ وندامةٌ، إلا مَن أَخَذَها بحقِّها، وأدَّىٰ الذي عليه فيها». رواه مسلم.

* * * * *

٢ـ ترغيبُ الحُكَّام في العدل، إماماً كان أو غيرَه، وترهيبُ مَن وَلِيَ شيئاً أن يَشُقَّ علىٰ رعيَّته، أو يَجُورَ، أو يَحتَجِبَ

٩٠٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصائمُ حتىٰ يُفطِر، والإمامُ العادلُ، ودعوة المظلومُ...». الحديث.

رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

٩٠٩ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يومٌ من إمامٍ عادلٍ: أفضلُ من عبادةِ ستين سنة، وحَدٌّ يُقامُ في الأرض بحقِّه: أزكىٰ فيها من مطرِ أربعين صباحاً».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وسندُ «الكبير» حسنٌ.

ورواه الأصبهاني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «يا أبا هريرة! عَدْلُ ساعةٍ: خيرٌ من عبادة ستين سنة، قيامِ ليلها، وصيامِ نهارها».

وزاد: «ويا أبا هريرة! جَوْرُ ساعةٍ في حُكْمٍ: أشدُّ وأعظمُ عند الله من معاصي ستين سنة».

٩١٠ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أحبَّ الناسِ إلىٰ الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلساً: إمامٌ عادلٌ، وأبغضَ الناسِ إلىٰ الله، وأبعدَهم منه مجلساً: إمامٌ جائرٌ».

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ.

٩١١ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: « إن أشدَّ أهلِ النار عذاباً يوم القيامة: مَن قَتَلَ نبيَّاً، أو قَتَلَه نبيٌّ، وإمامٌ جائرٌ، وهؤلاء المُصوِّرون».

رواه الطبراني، وفيه: لَيْثُ بن أبي سُلَيْم، ورواه البزار بسندٍ جيد، لكنه قال: «وإمامُ ضَلالةٍ».

٩١٢ـ وعن بُكير بن وهب قال: قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه: أُحدِّثك حديثاً ما أُحدِّثُه كلَّ أحدٍ: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قام علىٰ باب البيت ونحن فيه، فقال:

«الأئمةُ من قريش، إنَّ لهم عليكم حقّاً، ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما إن استُرحموا: رَحِمُوا، وإن عاهدوا: وَفَوْا، وإن حكموا: عدلوا، فمَن لم يفعل ذلك منهم: فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين».

رواه أحمد، واللفظ له، وسندُه جيدٌ، وأبو يعلىٰ.

٩١٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن طلب قضاءَ المسلمين حتىٰ ينالَه، ثم غَلَبَ عدلُه جَوْرَه: فله الجنة، ومَن غَلَبَ جورُه عدلَه: فله النار». رواه أبو داود.

٩١٤ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما مِن والي ثلاثةٍ إلا لقيَ اللهَ مغلولةً يمينُه، فكُّه: عدلُه، أو غَلُّه: جَوْرُه».

رواه ابن حبان من طريق إبراهيم بن هشام الغَسَّاني، وفيه مقالٌ.

٩١٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله

عليه وسلم: «عُرِضَ عليَّ أولُ ثلاثةٍ يدخلون النار: أميرٌ مُسَلَّطٌ، وذو ثروةٍ من مالٍ لا يؤدي حقَّ الله فيه، وفقيرٌ فَخُورٌ[1]».

رواه ابن خزيمة وابن حبان.

٩١٦ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا: «اللهمَّ مَن وَلِيَ مِن أمرِ أمتي شيئاً، فَشَقَّ عليهم: فاشقُقْ عليه، ومَن وَلِيَ مِن أمرِ أمتي شيئاً، فرَفَقَ بهم: فارْفُقْ به».

رواه مسلم والنسائي.

وفي رواية لأبي عَوانة في «مُستَخرَجِه»: «ومَن وَلِيَ منهم شيئاً، فشَقَّ عليهم: فعليه بَهْلَةُ الله»، قالوا: يا رسول الله! وما بَهْلَةُ الله؟ قال: «لعنةُ الله».

* * * * *

٣ـ ترهيب الراشي والمرتشي

٩١٧ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الرَّاشي والمُرتشي.

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حسنٌ صحيحٌ.

* * * * *

(١) الفَخْر: ادِّعاء العِظَم والكِبْر والشرف. النهاية ٣/٤١٨.

٤ـ الترهيب من الظُّلْم، ودعاءِ المظلوم، والترغيبُ في نُصرته

٩١٨ـ عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عزَّ وجلَّ أنه قال: «يا عبادي! إني حرَّمتُ الظلمَ علىٰ نفسي، وجعلتُه بينكم مُحرَّماً، فلا تظالَموا ...». الحديث. رواه مسلم.

٩١٩ـ وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تَظلِموا، فتَدْعوا: فلا يُستجاب لكم، وتَستسقوا: فلا تُسقَوْا، وتَستنصروا: فلا تُنصروا». رواه الطبراني.

٩٢٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما المُفلس؟». قالوا: المُفلسُ فينا مَن لا درهمَ له ولا متاع.

قال: «إن المفلس من أمتي: مَن يأتي يومَ القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعطىٰ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبل أن يُقضىٰ ما عليه: أُخِذ من خطاياهم فطُرِحت عليه، ثم طُرِح في النار».

رواه مسلم والترمذي.

٩٢١ـ وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ تُستجاب دعوتُهم: الوالدُ، والمسافرُ، والمظلومُ».

رواه الطبراني، وسنده صحيحٌ.

٩٢٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «دعوةُ المظلومِ مستجابةٌ، وإن كان فاجراً: ففجورُه علىٰ

نفسه». رواه أحمد بإسنادٍ حسن.

٩٢٣ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دعوتان ليس بينهما وبين الله حجابٌ: دعوةُ المظلوم، ودعوةُ المرء لأخيه بظهر الغيب». رواه الطبراني.

٩٢٤ـ وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يقول الله: اشتدَّ غضبي علىٰ مَن ظَلَمَ مَن لا يجدُ له ناصراً غيري». رواه الطبراني في «الأوسط»، «والصغير».

* * * * *

٥ـ الترغيب في كلماتٍ يقولُهنَّ مَن خاف ظالِماً

٩٢٥ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا تخوَّف أحدُكم السلطانَ فليقل: اللهم ربَّ السموات السبع، وربَّ العرشِ العظيم، كُنْ لي جاراً من شرِّ فلانِ ابنِ فلان ـ يعني الذي يريده ـ، وشرِّ الجنِّ والإنس وأتباعِهم أن يَفرُطَ عليَّ أحدٌ منهم، عزَّ جارُك، وجَلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك». رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

* * * * *

٦ـ الترغيب في الامتناع عن الدخول علىٰ الظَّلَمة

٩٢٦ـ عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا لأهله، فذكر علياً وفاطمةَ وغيرَهما، فقلتُ[1]: يا رسول الله! أمِنْ أهل البيت أنا؟ قال: «نعم، ما لم تَقُم علىٰ بابِ سُدَّةٍ، أو تأتيَ أميراً تسألُه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواته ثقات.

والمرادُ بالسُّدَّة: بابُ السلطان.

٩٢٧ـ وعن علقمة بن وقَّاص الليثي أنه مرَّ به رجلٌ من أهل المدينة، له شرفٌ، وهو جالسٌ بسُوْق المدينة، فقال علقمة: يا فلان! إن لك حرمةً، وإن لك حقاً، وإني قد رأيتُك تدخل علىٰ هؤلاء الأمراء، فتكلَّمُ عندهم، وإني سمعتُ بلالَ بن الحارث رضي الله عنه صاحبَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أحدكم ليتكلَّمُ بالكلمة من رضوان الله، ما يَظنُّ أن تبلغ ما بلغت، فيكتبُ اللهُ له بها رضوانَه إلىٰ يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلَّم بالكلمة مِن سَخَطِ الله، ما يظنُّ أن تَبلغَ ما بلغت، فيكتبُ الله له بها سَخَطَه إلىٰ يوم القيامة».

قال علقمة: انظر وَيْحَكَ ماذا تقولُ، وما تكلَّمُ به، فرُبَّ كلامٍ قد مَنَعَنِيْه ما سمعتُ من بلال بن الحارث رضي الله عنه.

رواه ابن ماجه، وصححه ابن حبان.

* * * * *

(١) القائل هو ثوبان راوي الحديث، وهو ثوبان الهاشمي مولىٰ رسول الله ﷺ.

٧ـ الترهيب من إعانة المبطِل ومساعدته[1]

٩٢٨ـ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أعان ظالماً بباطلٍ ليَدحض بباطله حقاً: فقد برىء من ذِمَّة الله وذِمَّة رسولِه».

رواه الطبراني والأصبهاني.

٩٢٩ـ وروي عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن تَحبَّب إلىٰ الناس بما يُحبُّوه، وبارز الله: لقيَ الله تعالىٰ يوم القيامة وهو عليه غضبان». رواه الطبراني.

* * * * *

(١) هذا الباب وحديثاه مثبت في نسخة ١٢٣٧هـ.

٨ـ الترغيب في الشفقة علىٰ خلق الله تعالىٰ من الرَّعِيَّة والأولاد والعبيد وغيرهم، ورحمتِهم والرِّفقِ بهم، والترهيبُ من ضدِّ ذلك، ومِن تعذيبِ العبدِ والدابةِ وغيرِهما ظُلماً

٩٣٠ـ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن لا يرحَمِ الناسَ: لا يَرحمُه الله عزَّ وجلَّ». متفقٌ عليه.

وزاد أحمد في روايته: «ومَن لا يَغفر: لا يُغفَر له».

وللطبراني: «مَن لا يرحم مَن في الأرض: لا يرحمُه مَن في السماء».

وسندُه جيدٌ، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أيضاً بإسنادٍ صحيح.

وللطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «مَن لم يرحمِ الناسَ: لم يرحَمْه الله»، وسندُه حسن.

وأصل الحديث متفقٌ عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «مَن لا يَرحم: لا يُرحم».

٩٣١ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الراحمون يَرحمُهم الرحمن، ارحَمُوا مَن في الأرض: يَرحَمْكم مَن في السماء».

رواه أبو داود والترمذي بزيادةٍ فيه، وقال: حسنٌ صحيح.

٩٣٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادقَ المصدوق صاحبَ هذه الحُجْرة أبا القاسم صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا تُنزَع الرحمةُ إلا من شَقِيٍّ».

رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذي، وقال: حسنٌ، وابن حبان.

٩٣٣ـ وعن معاوية بن قُرَّة عن أبيه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني لأرحمُ الشاةَ أن أذبحَها، فقال: «إنْ رحمتَها: رحِمَك الله». رواه الحاكم.

٩٣٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أضجعَ شاةً يريد أن يذبحها وهو يَحُدُّ شَفْرَتَه، فقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «أتريدُ أن تُميتَها مَوْتات؟! هلاَّ أحَدَدْتَ شَفْرَتَك قبل أن تُضجِعَها».

رواه الطبراني والحاكم، واللفظ له.

٩٣٥ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما مِن إنسانٍ يقتل عُصفوراً فما فوقها بغير حقِّها: إلا سألهُ الله عزَّ وجلَّ عنها يوم القيامة».

قيل: يا رسول الله! وما حقُّها؟ قال: «حقُّها أن يَذبحَها، فيأكلها، ولا يقطعَ رأسَها، فيرميَ به». رواه النسائي، وصححه الحاكم.

٩٣٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مرَّ بفِتْيانٍ من قريشٍ نصبوا طيراً، أو دجاجةً، يترامَوْنَها، وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئة من نَبْلهم، فلما رأوا ابنَ عمر: تفرَّقوا.

فقال ابنُ عمر: مَن فعل هذا؟!! لعن الله مَن فعل هذا، إن رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم لعن مَن اتخذ شيئاً فيه الرُّوحُ غَرَضاً. متفقٌ عليه.

والغَرَض: بمعجمتين: هو ما يَنصِبُه الرُّماةُ من قِرطاسٍ[1]، وغيرِه.

٩٣٧ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دخلتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ رَبَطْتَها، فلم تُطعِمْها، ولم تَدَعْها تأكلُ من خَشَاش الأرض». رواه البخاري.

٩٣٨ـ وعن سهل بن الحَنظلية رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ببعيرٍ قد لَحِقَ ظهرُه ببطنه، فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المُعجَمَة، فاركبوها صالحةً، وكُلُوها صالحةً».

رواه أبو داود، وصححه ابن خزيمة.

٩٣٩ـ وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رضي الله عنه قال: كنتُ أضرب غلاماً لي بالسَّوْط، فسمعتُ صوتاً من خَلْفي: «اِعلَم أبا مسعود!»، فلم أفهم الصوتَ من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فإذا هو يقول: «اِعلم أبا مسعود أن الله تعالىٰ أقدَرُ عليكَ منكَ علىٰ هذا الغلام»، قال: فقلت: لا أضربُ مملوكاً بعده أبداً.

وفي روايةٍ: فقلت: يا رسول الله! هو حُرٌّ لوجه الله تعالىٰ، قال: «أما لو لم تفعل: لَلَفَحَتْكَ النارُ، أو: لَمَسَّتْكَ النارُ».

رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

٩٤٠ـ وعن معاوية بن سُوَيْد بن مُقَرِّن قال: لطمتُ مولىً لنا، فدعاه

---

(١) القرطاس: هو الغَرَض؛ للرمي نحوَه. مختار الصحاح (قرطس).

أبي، ودعاني، وقال: اقتصَّ منه، فإنا معشرَ بني مُقَرِّن كنا سبعةً علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وليس لنا إلا خادمٌ، فلَطَمَها رجلٌ منا، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أعتِقوها»، قالوا: إنه ليس لنا خادمٌ غيرُها.

قال: «فلتخدُمهم حتىٰ يَستغنوا، فإذا استغنَوْا: فليُعتِقوها».

رواه مسلم وأبو داود، واللفظ له، والترمذي والنسائي.

٩٤١ـ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن ضرب مملوكَه ظلماً: أُقِيْدَ منه يوم القيامة».

رواه الطبراني، ورواته ثقات.

٩٤٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم نبيُّ التوبة صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قذف مملوكَه بريئاً مما قال: أُقيم عليه الحدُّ يومَ القيامة، إلا أن يكون كما قال».

متفقٌ عليه، واللفظ للترمذي.

٩٤٣ـ وعن المَعرور بن سُوَيْد قال: رأيت أبا ذرٍّ بالرَّبَذَة، وعليه بُرْدٌ غليظٌ، علىٰ غلامه مثلُه.

قال: فقال القوم: يا أبا ذر! لو كنتَ أخذتَ الذي علىٰ غلامك، فجعلتَه مع هذا، فكانت حُلَّةً، وكسوتَ غلامَك ثوباً غيرَه؟

فقال أبو ذر: إني كنت سابَبْتُ رجلاً، وكانت أُمُّه أعجميةً، فعَيَّرتُه بأُمِّه، فشكاني إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «يا أبا ذر! إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ»، قال: «إنهم إخوانكم فضَّلكم اللهُ عليهم، فمَن لم يُلائمكم: فبيعوه، ولا تعذِّبوا خلقَ الله».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود، واللفظ له.

٩٤٤ـ وعن عمرو بن حُرَيْثٍ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما خفَّفتَ عن خادمك من عمله: كان لك أجراً في موازينك».

رواه أبو يعلىٰ، وصححه ابن حبان.

٩٤٥ـ وعن علي كرم الله وجهه قال: كان آخرُ كلام النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «الصلاةَ، الصلاةَ، اتقوا الله فيما ملكتْ أيمانُكم».

رواه أبو داود وابن ماجه.

٩٤٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! كم أعفو عن الخادم؟ فقال: «كلَّ يومٍ سبعين مرة».

رواه الترمذي وأبو داود وأبو يعلىٰ.

* * * * *

٩ـ باب ما جاء في النهي عن الوَسْمِ(١) في الوجه

٩٤٧ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ عليه حمارٌ قد وُسِمَ في وجهه، فقال: «لعن الله الذي وَسَمَه». رواه مسلم.

وفي روايةٍ: «نهىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه، وعن الوَسْم في الوجه».

ورواه الطبراني بسندٍ جيد مختصراً: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعن مَن يَسِمُ في الوجه.

* * * * *

١٠ـ ترغيب الإمام وغيرِه من وُلاة الأمور في اتخاذِ وزيرٍ صالحٍ، وبطانةٍ حسنةٍ

٩٤٨ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بالأمير خيراً ...» ـ وفي رواية: «مَن وَلِيَ منكم عملاً، فأراد الله به خيراً ـ: جعل له وزيرَ صِدْقٍ، إن نسيَ: ذكَّره، وإن ذَكَرَ: أعانه، وإذا أراد الله به غيرَ ذلك: جعل له وزيرَ سوءٍ، إن نسيَ: لم يُذكِّرْه، وإن ذَكَرَ: لم يُعِنْه». رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان.

* * * * *

(١) الوَسْم: أن يُعلَّم بعلامةٍ بِكَيٍّ. النهاية ٥/١٨٦.

١١ ـ الترهيب من شهادة الزور

٩٤٩ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر، ثلاثاً: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وشهادة الزور ـ أو: قول الزُّور ـ وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم متكئاً، فجلس، فما زال يُكرِّرها حتىٰ قلنا: ليتَه سكت».

رواه البخاري ومسلم والترمذي.

٩٥٠ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: ذَكَرَ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم الكبائرَ، فقال: «الشركُ بالله، وقتلُ النفس، وعقوقُ الوالدين»، وقال: «ألا أُنبِّئكم بأكبر الكبائر؟ قولُ الزور» ـ أو قال: «شهادة الزور ـ».

رواه البخاري ومسلم.

٩٥١ـ وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن كَتَمَ شهادةً إذا دُعيَ إليها: كان كمَن شَهِدَ بالزور».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفي سنده: عبد الله بن صالح: كاتب الليث، وقد احتَجَّ به البخاريُّ.

* * * * *

كتاب الحدود

١ـ الترغيبُ في الأمر بالمعروف، والنهيِ عن المنكر، والترهيبُ من تَرْكِهما، والمداهنةِ فيهما.

٢ـ الترهيب مِن أن يأمر بمعروفٍ، أو ينهىٰ عن منكرٍ، ويخالفَ قولُه فعلَه.

٣ـ الترغيب في سَتْر المسلم، والترهيب من هَتْكه، وتتبُّع عورته.

٤ـ الترغيب في إقامة الحدود، والترهيبُ من المداهنة فيها.

٥ـ الترهيب من شُرْب الخمر، وبيعِها وشرائها، وعَصْرِها، وحَمْلِها، وأَكْلِ ثمنِها، والتشديدُ في ذلك، والترغيبُ في تركه، والتوبةِ منه.

٦ـ الترهيب من الزنا، لا سيما بحَلِيلة الجار، والمُغِيْبة، والترغيبُ في حفظ الفرج.

٧ـ الترهيب من اللُّواط، وإتيانِ المرأةِ في دُبُرِها، وإتيانِ البهيمة.

٨ـ الترهيب من قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق.

٩ـ الترهيب من قَتْل الإنسان نفسَه.

١٠ـ الترهيب من أن يَحضرَ الإنسانُ قتلَ الإنسان ظلماً، ومن تجريد ظهر مسلمٍ بغير حق.

١١ـ الترغيب في العفو عن القاتل والجاني.

١٢ـ الترهيب من الشَّمَاتة بالمسلم، وتعييرِه.

١٣ـ الترهيب من ارتكاب الصغائر، والمحقَّرات من الذنوب، والإصرارِ علىٰ شيءٍ منها.

* * * * *

كتاب الحدود

١ـ الترغيب في الأمر بالمعروف، والنهيِ عن المنكر، والترهيبُ من تَرْكهما، والمداهنةِ فيهما

٩٥٢ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن رأىٰ منكم مُنكَراً: فليُغيِّرْه بيده، فإن لم يستطعْ: فبلسانه، فإن لم يستطع: فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان».

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي.

وقال في روايةٍ: «فغيَّرَه بيده: فقد برىء»، وكذا قال في اللسان والقلب.

٩٥٣ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ السمع والطاعة .... الحديث.

وفيه: وعلىٰ أن نقول بالحقِّ أينما كنا، لا نخاف في الله لومةَ لائم.

رواه البخاري ومسلم.

٩٥٤ـ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «سيدُ الشهداء: حمزةُ بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلىٰ إمامٍ جائرٍ، فأمره ونهاه: فقتَله». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٩٥٥ـ وعن جرير رضي الله عنه قال: بايعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ النُّصْح لكل مسلم. أخرجاه.

٩٥٦ـ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس! إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾. المائدة/ ١٠٥، وإني سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا علىٰ يديه: أوشك أن يَعُمَّهمُ الله بعقابٍ منه».

رواه الأربعة، وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ، وصححه ابن حبان.

ولفظ النسائي: «إن القوم إذا رأوُا المنكرَ فلم يُغيِّروه ...».

وفي لفظٍ لأبي داود: «ما من قومٍ يُعمَل فيهم بالمعاصي، ثم يَقدِرون علىٰ أن يُغيِّروا، ثم لا يُغيِّروا ...».

٩٥٧ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أيها الناس! مُروا بالمعروف، وانهَوْا عن المنكر قبل أن تَدْعوا اللهَ فلا يَستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يَغفر لكم، إن الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر لا يَدفعُ رزقاً، ولا يُقرِّب أجلاً، وإن الأحبارَ من اليهود والرهبانَ من النصارىٰ لمَّا تركوا الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر: لعنهم الله علىٰ لسان أنبيائهم، ثم عُمُّوا بالبلاء».

رواه الأصبهاني. أقول: وله شواهد من حديث عائشة.

٩٥٨ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تزال: لا إله إلا الله: تنفعُ مَن قالها، وتَردُّ عنهم العذابَ والنِّقمةَ ما لم يَستَخِفُّوا بحقِّها.

قالوا: يا رسول الله! وما الاستخفافُ بحقها؟ قال: يَظهَرُ العملُ بمعاصي

الله فلا يُنكَرُ ولا يُغيَّرُ». رواه الأصبهاني.

٩٥٩ـ وعن عُرْس بن عَمِيرة الكِنْديِّ رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا عُمِلَتِ الخطيئةُ في الأرض: كان مَن شَهِدَها وكَرِهَها: كمَن غاب عنها، ومَن غاب عنها فرَضِيَها: كان كمَن شَهِدَها».

رواه أبو داود.

* * * * *

٢ـ الترهيب من أن يأمر بمعروفٍ، أو ينهىٰ عن منكر، ويخالفَ قولُه فعلَه

٩٦٠ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيتُ ليلةَ أُسري بي رجالاً تُقرَضُ شِفاهُهم بمَقاريضَ من النار، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟

قال: الخطباءُ من أمتك الذين يأمرون الناسَ بالبِرِّ، ويَنْسَوْن أنفسَهم، وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون».

رواه ابن حبان وابن أبي الدنيا في «الصمت»، والبيهقي.

* * * * *

٣ـ الترغيب في سَتْر المسلم، والترهيبُ من هَتْكه وتتبُّع عورته

٩٦١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يسترُ عبدٌ عبداً في الدنيا: إلا سَتَرَه الله يوم القيامة». رواه مسلم.

٩٦٢ـ وروي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَرىٰ مؤمنٌ من أخيه عورةً فيسترُها عليه: إلا أدخله اللهُ الجنة».

رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير».

* * * * *

٤ـ الترغيب في إقامة الحدود، والترهيبُ من المداهنة فيها

٩٦٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «حَدٌّ يُعمل به في الأرض: خيرٌ لأهل الأرض من أن يُمطَروا أربعين صباحاً». رواه ابن ماجه والنسائي مرفوعاً، وموقوفاً.

٩٦٤ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمَّهم شأنُ المخزومية التي سَرَقَتْ، فقالوا: مَن يُكلِّمُ فيها رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم؟

ثم قالوا: مَن يَجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فكلَّمه أسامةُ.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أسامة! أتشفع في حَدٍّ من حدود الله؟!»، ثم قام فخطب، فقال: «إنما هَلَكَ الذين مِن قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريفُ: تَركوه، وإذا سرق فيهم الضعيفُ: أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ الله! لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت: لقطعتُ يدَها».

رواه البخاري، وبقية الستة.

* * * * *

٥ـ الترهيب مِن شُرْب الخمر، وبيعِها وشرائها، وعَصْرِها، وحَمْلِها، وأَكْلِ ثمنها، والتشديدُ في ذلك، والترغيبُ في تَرْكِه، والتوبةِ منه

٩٦٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يزني الزاني حين يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ حين يَشربُها وهو مؤمنٌ».

رواه الشيخان وأصحاب السنن، وزاد مسلمٌ في روايته، وأبو داود في آخره: «والتوبةُ معروضةٌ بعدُ».

٩٦٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لعن اللهُ الخمرَ، وشاربَها، وساقِيَها، وبائعها، ومُبتاعَها، وعاصرَها، ومُعتَصِرَها، وحامِلَها، والمحمولةَ إليه».

رواه أبو داود، واللفظ له، وابن ماجه، وزاد: «وآكِلَ ثمنها».

٩٦٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله حرَّم الخمرَ، وثمنَها، وحرَّم الميتةَ، وثمنَها، وحرَّم الخنزيرَ، وثمنَه». رواه أبو داود.

٩٦٨ـ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا فعلتْ أمتي خمسَ عشرةَ خَصلةً حَلَّ بها البلاء».

قيل: ما هنَّ يا رسول الله؟

قال: «إذا كان المَغنمُ دُوَلاً[١]، والأمانةُ مَغنماً، والزكاةُ مَغرَماً، وأطاع الرجلُ زوجتَه، وعقَّ أمَّه، وبرَّ صديقَه، وجَفَا أباه، وارتفعتِ الأصواتُ في المساجد، وكان زعيمُ القوم أرذَلَهم، وأُكْرِمَ الرجلُ مخافةَ شرِّه، وشُربتِ الخمورُ، ولُبِسَ الحريرُ، واتُّخِذتِ القَيْناتُ والمعازفُ، ولَعَنَ آخرُ هذه الأمة أوَّلَها: فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراءَ، أو خَسْفاً ومَسْخاً».

رواه الترمذي، وقال: غريب.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشربِ الخمرَ، مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علىٰ مائدةٍ يُشرَبُ عليها الخمر». رواه الطبراني.

٩٦٩ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ مُسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ، ومَن شرب الخمرَ في الدنيا، فمات وهو يُدْمِنُها: لم يَشرَبْها في الآخرة».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٩٧٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أربعٌ حقٌّ علىٰ الله أن لا يُدخلَهمُ الجنة، ولا يُذيقَهم نعيمَها: مُدْمِنُ الخمر، وآكِلُ الربا، وآكِلُ مالِ اليتيم بغير حقٍّ، والعَاقُّ لوالديه».

رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد[٢].

---

(١) دُوَلاً: جمع: دُوْلة: بالضم: وهو ما يُتداول من المال، فيكون لقومٍ دون قوم. النهاية ٢/١٤٠.

(٢) لم يَرِدْ في النسخ للمختصر ذِكر مَن خرَّجه، وقد نقلتُه من المنذري ٣/٢٥٤.

قال المنذري: فيه: إبراهيم بن خُثَيْم بن عِراك: وهو متروكٌ.

٩٧١ـ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبداً: الدَّيُّوث، والرَّجُلَةُ من النساء، ومُدْمِنُ الخمر».

قالوا: يا رسول الله! أما مُدمِنُ الخمر: فقد عرفناه، فما الدَّيُّوث؟

قال: «الذي لا يبالي مَن دخل علىٰ أهله».

قلنا: فما الرَّجُلَةُ من النساء؟ قال: «التي تَشبَّه بالرجال».

رواه الطبراني، وليس في رواته مجروحٌ، وله شواهدٌ.

٩٧٢ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اجتنِبوا الخمرَ، فإنها مفتاحُ كلِّ شرٍّ».

رواه الحاكم وصححه.

٩٧٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن شرب الخمرَ: خرج نورُ الإيمان من جوفه».

رواه الطبراني.

٩٧٤ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن شَرِبَ خمراً: سقاه الله من حميم جهنم». رواه البزار.

٩٧٥ـ وعن أبي مالك الأشعري رضي لله عنه أنه سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «يَشربُ ناسٌ من أمتي الخمرَ، يُسمُّونَها بغير اسمها، يُضرَب علىٰ رؤوسهم بالمعازف والقَيْنَات: يَخسِفُ الله بهمُ الأرض، ويجعل منهم القِرَدَةَ والخنازير».

رواه ابن ماجه، وصححه ابن حبان.

أقول: وأصله في صحيح البخاري.

٩٧٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن شَرِبَ الخمر: لم تُقبل له صلاةٌ أربعين صباحاً، فإن تاب: تاب الله عليه.

فإن عاد: لم يقبلِ اللهُ له صلاةً أربعين صباحاً، فإن تاب: تاب الله عليه.

فإن عاد: لم يَقبلِ اللهُ له صلاةً أربعين صباحاً، فإن تاب: تاب الله عليه.

فإن عاد في الرابعة: لم يَقبلِ الله له صلاةً أربعين صباحاً، فإن تاب: لم يَتُبِ الله عليه، وغضب الله عليه، وسقاه من نهر الخَبَال».

قيل: يا أبا عبد الرحمن! وما نهرُ الخَبَال؟

قال: نهرٌ من صديدِ أهل النار.

رواه الترمذي، وحسَّنه، والحاكم، وصححه.

* * * * *

٦ـ الترهيب من الزنا، لا سيما بحَلِيلة الجار، والمُغِيْبَة[1]، والترغيبُ في حفظ الفرج

٩٧٧ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ يَشهدُ أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدىٰ ثلاث: الثيِّبُ الزاني، والنَّفْسُ بالنفس، والتاركُ لدينه المفارِقُ للجماعة». رواه الشيخان والثلاثة.

٩٧٨ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا زنىٰ الرجل: خرج منه الإيمانُ، كان عليه كالظُّلَّة، فإذا أقلع: رجع إليه الإيمان».

رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذيُّ والبيهقي.

والحاكم، ولفظُه: «مَن زنىٰ، أو شرب الخمر: نَزَعَ الله منه الإيمانَ، كما يخلع الإنسانُ القميصَ من رأسه».

٩٧٩ـ وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تعبَّدَ عابدٌ من بني إسرائيل، فعَبَدَ اللهَ في صَوْمعته ستين عاماً، فأمطرتِ الأرضُ، فاخضرَّت، فأشرف الراهبُ من صومعته، فقال: لو نزلتُ فذكرتُ اللهَ، فازددتُ خيراً، فنزل ومعه رغيفٌ أو رغيفان.

---

(١) بضم الميم، وكسر الغَيْن، وبسكونها أيضاً، مع كسر الياء: هي التي غاب عنها زوجها. المنذري ٣/٢٧٩.

فبينما هو في الأرض، لقِيَتْه امرأةٌ، فلم يَـزَلْ يُكلِّمُهـا، وتُكلِّمُـه حـتىٰ غَشِيَها، ثم أُغميَ عليه، فنزل الغديرَ يَستَحِمُّ، فجاءه سائلٌ، فأومـأ إليـه أن يأخذ الرغيفين أو الرغيفَ، ثم مات، فوُزِنت عبادةُ ستين سنةً بتلك الزَّنْية، فرجَحَت الزَّنيـة بحسناته، ثم وُضـع الرغيـفُ أو الرغيفـان مـع حسناته، فرجحت حسناتُه: فغُفِر له».

رواه ابن حبان في صحيحه.

٩٨٠- وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قـال: «إن السماوات السبع، والأرضينَ السبع ليَلْعَنَّ الـشيخَ الـزاني، وإن فـروجَ الزُّناة لتؤذي أهلَ النار بنَتَن ريحِها». رواه البزار.

٩٨١- وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «المقيمُ علىٰ الزنا: كعابد وَثَنٍ». رواه الخرائطيُّ.

* * * * *

فصلٌ

٩٨٢- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيُّ الذنب أعظمُ عند الله؟

قال: «أن تجعل لله نِدّاً وهو خَلَقَك».

قلت: إن ذلك لعظيمٌ، قلتُ: ثم أي؟

قال: «أن تقتلَ ولدَكَ مخافةَ أن يَطعَم معك».

قلت: ثم أي؟ قال: «أن تُزانِيَ حليلةَ جارِك».

رواه البخاري ومسلم والنسائي.

والترمذي، وزاد في روايته: وتلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾». الفرقان/٦٨-٦٩.

والحليلة: بالمهملة: هي الزوجة.

٩٨٣- وعن المِقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما تقولون في الزنا؟». قالوا: حرامٌ، حرَّمه الله ورسولُه، فهو حرامٌ إلىٰ يوم القيامة.

فقال رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لأن يزنيَ الرجلُ بعشر نسوةٍ: أيسرُ عليه من أن يَزنيَ بامرأةِ جاره».

رواه أحمد، ورواته ثقاتٌ، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

٩٨٤ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورَفَعَه: «مَثَلُ الذي يجلس علىٰ فراش المُغِيْبَة: مثل الذي يَنهشُه أَسْوَدُ من أساوِدِ يوم القيامة».

رواه الطبراني، ورواتُه ثقات.

والأساود: الحيَّات.

٩٨٥ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن يضمنُ لي ما بين لَحْيَيْه، وما بين رِجْليه: أضمنُ له الجنةَ».

رواه البخاري، واللفظ له، والترمذي.

والمراد بما بين لَحْييه: اللسانُ، وهما عَظْما الحنَك، وبما بين رِجْليه: الفَرْجُ.

* * * * *

٧ـ الترهيب من اللُّواط، وإتيانِ المرأة في دُبُرِها، وإتيانِ البهيمة

٩٨٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لعن اللهُ مَن عَمِلَ عَمَلَ قومِ لوط»، قالها ثلاثاً.

رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي، وعند النسائي مثلُه، ذكروه.

وقال البغوي: اختُلِف في حَدِّ اللوطي:

فعن سعيد بن المسيب وعطاء والحسن والنخعي وغيرهم من التابعين، وبه قال الثوري والأوزاعي: حدُّه: حدُّ الزنا، وهو أظهر قولي الشافعي، وهو روايةٌ عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن[1].

وذهب قومٌ إلىٰ أنه يُرجم مطلقاً، رواه سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس، وروي ذلك عن الشعبي، وبه قال الزهري، وهو قول مالك وأحمد وإسحاق.

والقولُ الآخرُ للشافعي: أنه يُقتَل الفاعل والمفعول به، كما جاء في الحديث.

وحَرَقَ اللوطيةَ بالنار أربعةٌ من الخلفاء: أبو بكر، وعليٌّ، وابن الزبير، وهشام بن عبد الملك.

---

(١) بل هو قولهما، وأما الإمام أبو حنيفة فيرىٰ أنه لا حدَّ في اللواط، وفيه التعزير، وللحاكم قَتْلُه سياسةً. ينظر المبسوط ٩/٧٩، النُّتَف للسغدي ٢/٦٤٠.

٩٨٧ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «هي اللُّوطية الصغرىٰ»، يعني الرجلُ يأتي امرأتَه في دُبُرها.

رواه أحمد والبزار، ورجالهما رجال الصحيح.

٩٨٨ـ وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله لا يستحيي من الحق ـ ثلاث مرات ـ: لا تأتوا النساءَ في أدبارهن».

رواه النسائي وابن ماجه، واللفظ له، وأخرجه أحمد والترمذي والنسائي، من حديث علي بن طَلْق بمعناه، وصححه ابن حبان.

٩٨٩ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لعن الله الذين يأتون النساءَ في مَحَاشِّهنَّ». رواه الطبراني.

والمَحَاشُّ: بحاءٍ مهملة، وشِيْنٍ معجمةٍ مشدَّدة: جَمْعُ: مَحِشَّة: بكسر الحاء، وهي الدُّبُر.

٩٩٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أتىٰ النساءَ في أعجازهن: فقد كفر».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواتُه ثقات.

* * * * *

٨ـ الترهيب من قَتْلِ النَّفْس التي حرَّم الله إلا بالحقِّ

٩٩١ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أولُ ما يُقضىٰ بين الناس يوم القيامة: في الدماء».

رواه الشيخان وغيرهما.

٩٩٢ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لَزَوالُ الدنيا أهونُ علىٰ الله مِن قَتْل مؤمنٍ بغير حقٍّ».

رواه ابن ماجه بسندٍ حسنٍ.

والبيهقيُّ، وزاد: «ولو أن أهلَ سماواته، وأهلَ أرضه اشتركوا في دم مؤمنٍ: لأدخلهم اللهُ النارَ».

وفي روايةٍ له: «مِن دمٍ يُسفكَ بغير حقٍّ».

وللنسائي والترمذي[1] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مثلُ الأول.

وللنسائي من حديث بُريدة رضي الله عنه قال: «قَتْلُ المؤمن أعظمُ عند الله من زوال الدنيا».

---

(١) وفي المنذري ٣/٢٩٣: ولمسلم والنسائي والترمذي، وجاء في نسخ المختصر: ولمسلم: فقط، وقد نبَّه الناجي في العجالة ص٤٢٨ أنه ليس في صحيح مسلم. اهـ قلت: وكذلك لم أجده فيه.

ولابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يطوف بالكعبة، يقول: «ما أطيبَكِ وأطيبَ ريحَكِ، ما أعظمَكِ وما أعظمَ حُرْمتَكِ، والذي نفسُ محمدٍ بيده! لحُرمة المؤمن أعظم عند الله حرمةً منك: مالِه، ودمِه».

٩٩٣ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أعان علىٰ قتلِ مؤمنٍ بشطر كلمةٍ: لقيَ اللهَ مكتوبٌ بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله».

رواه ابن ماجه والأصبهاني، وزاد: «قال ابن عُيينة: هو أن يقول: اُقْ...، لا يُتِمُّ كلمةَ: اُقْتُل».

وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه.

٩٩٤ـ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ ذنبٍ عسىٰ الله أن يَغفره إلا الرجل يموتُ كافراً، أو الرجل يَقتلُ مؤمناً متعمِّداً».

رواه النسائي، وصحَّحه الحاكمُ، وأخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان والحاكم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

* * * * *

فصلٌ

٩٩٥ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قَتَلَ معاهَداً: لم يَرَحْ رائحةَ الجنة، وإن ريحَها توجد من مسيرة أربعين عاماً».

رواه البخاري، واللفظ له.

٩٩٦ـ وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا أصبح إبليسُ بثَّ جنودَه، فيقول: مَن أَضلَّ اليومَ مسلماً: ألبستُه التاجَ، قال: فيَخرج هذا، فيقول: لم أزَلْ به حتىٰ طلَّق امرأتَه، فيقول: أوشك أن يتزوج.

قال: ويجيءُ هذا، فيقول: لم أزَلْ به حتىٰ عَقَّ والديه، فيقول: أوشك أن يَبرَّ.

ويجيء هذا، فيقول: لم أزَلْ به حتىٰ أشرك، فيقول: أنتَ، أنتَ.

ويجيء هذا، فيقول: لم أزَلْ به حتىٰ قَتَلَ، فيقول: أنتَ، أنتَ، ويُلبِسُه التاجَ».

رواه ابن حبان في صحيحه.

* * * * *

٩ـ الترهيب من قَتْل الإنسان نفسَه

٩٩٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن تردَّىٰ من جبلٍ، فقَتَلَ نفسَه: فهو في نار جهنم يتردَّىٰ فيها خالداً مخلَّداً فيها أبداً.

ومَن قَتَلَ نفسَه بحديدةٍ، فحديدتُه في يده، يتوجَّأُ بها في نار جهنم خالداً مخلَّداً فيها أبداً».

رواه البخاري ومسلم والترمذي بتقديمٍ وتأخيرٍ، والنسائي.

ولأبي داود: «ومَن حَسَا سُمَّاً: فسُمُّه في يده يتحسَّاه في نار جهنم...».

* * * * *

١٠ـ الترهيب مِن أن يَحضُرَ الإنسانُ قَتْلَ الإنسان ظلماً، ومِن تجريد ظَهْرِ مسلمٍ بغير حَقٍّ

٩٩٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَقِفَنَّ أحدُكم موقفاً يُقتَل فيه رجلٌ ظلماً، فإن اللعنة تنزل علىٰ كلِّ مَن حضر حين لم يَدفعوا عنه، ولا يَقِفَنَّ أحدُكم موقفاً يُضرَب فيه رجلٌ ظلماً ...»، فذكر مثلَه.

رواه الطبراني والبيهقي بسندٍ حسن.

٩٩٩ـ وعن أبي أمامة[1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن جرَّد ظهرَ امرىءٍ مسلمٍ بغير حقٍّ: لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبان».

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بسندٍ جيد.

* * * * *

(١) في المنذري ٣/٣٠٤ والمختصر: عن أبي هريرة، والتصويب من الطبراني.

١١ـ الترغيب في العفو عن القاتل والجاني

١٠٠٠ـ وعن أُبيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن سرَّه أن يُشرَفَ له البنيانُ، وتُرفَع له الدرجات: فليَعْفُ عمَّن ظَلَمَه، ويُعطِ مَن حَرَمَه، ويَصِل مَن قَطَعَه».

رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد. كذا قال مع أنه منقطعٌ.

١٠٠١ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا وقف العبادُ للحساب، جاء قومٌ ...»، فذكر الحديثَ، وفيه: «ثم نادىٰ منادٍ: ليَقُم مَن أجرُه علىٰ الله، فليدخل الجنة».

قيل: ومَن ذا الذي أجرُه علىٰ الله؟

قال: «العافُون عن الناس، فقام كذا وكذا ألفاً، فدخلوها بغير حساب».

رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ.

١٠٠٢ـ وعنه رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جالسٌ، إذ رأيناه ضحك حتىٰ بَدَتْ ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي!

قال: «رجلان من أمتي جَثَيَا بين يدي ربِّ العزة، فقال أحدُهما: يا ربِّ خُذْ لي مَظلَمتي من أخي، فقال الله تبارك وتعالىٰ للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يَبْقَ من حسناته شيءٌ؟ قال: يا ربِّ فليَحمِلْ من أوزاري.

قال: وفاضت عينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالبكاء، ثم قال: إن ذاك اليومَ عظيمٌ، يَحتاجُ الناسُ أن يُحمَلَ عنهم من أوزارهم.

فقال الله تعالىٰ للطالب: ارفَعْ بصرَك، فانظر في الجِنان، فرفع رأسَه،

فقال: يا ربِّ أرىٰ مدائنَ من فضةٍ[1]، وقُصوراً من ذهبٍ مكلَّلةً باللؤلؤ، لأيِّ نبيٍّ هذا؟ أو لأيِّ صِدِّيقٍ هذا؟ أو لأيِّ شهيدٍ هذا؟

قال: هذا لمَن أعطىٰ الثمنَ.

قال: يا ربِّ، ومَن يَملك ذلك؟

قال: أنتَ تَملكُه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك.

قال: يا ربِّ فإني قد عفوتُ عنه.

قال الله عزَّ وجلَّ: فخُذْ بيد أخيك فأَدْخِلْه الجنة.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عند ذلك: اتقوا الله، وأصلحوا ذاتَ بينكم، فإن الله تعالىٰ يُصلِحُ بين المسلمين».

رواه الحاكم والبيهقي في البعث، من رواته: عبَّاد بن شَيْبة الحَبَطِي، عن سعيد بن أنس عنه، وصحَّح الحاكمُ إسنادَه، كذا قال.

* * * * *

١٢ـ الترهيب من الشَّمَاتة بالمسلم، وتَعييره

١٠٠٣ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تُظهِرِ الشماتةَ لأخيك، فيَرْحمُه الله، ويبتليك».

رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ.

* * * * *

---

(١) في المنذري ٣/٣٠٩، ونسخ المختصر، وكذلك المستدرك (٨٨١٩): من ذهب. اهـ قال الناجي في عجالة الإملاء ص٤٣٤: الصواب: «من فضة»، ولذا أثبتُّه.

١٣ـ الترهيب من ارتكاب الصغائر، والمحقَّرات من الذنوب، والإصرارِ علىٰ شيءٍ منها

١٠٠٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئةً: نُكِتَتْ في قلبه نُكتةٌ سوداءُ، فإذا هو نَزَعَ، واستغفر: صُقِلَ قلبُه، وإن عاد، زِيْدَ فيها، حتىٰ تعلُوَ قلبَه، فهو الرانُ الذي ذَكَرَ الله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». المطففين/١٤.

رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح، والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم علىٰ شرط مسلم.

النُّكْتة: بنون، ومثنَّاة: النقطةُ التي تُشبِه الوَسَخ في المِرآة.

١٠٠٥ـ ورُوي عن سعد بن جُنادة رضي الله عنه قال: لما فَرَغَ النبي صلىٰ الله عليه وسلم من حُنينٍ، نزلنا قَفْراً من الأرض ليس فيها شيءٌ، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اجمَعوا، مَن وجد عوداً فليأتِ به، ومَن وجد عظماً أو شيئاً فليأتِ به».

قال: فما كان إلا ساعةً حتىٰ جعلناه رُكاماً، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أترون هذا؟ فكذلك تجتمع الذنوبُ علىٰ الرجل منكم كما جَمعتُم هذا، فليتقِّ الله رجلٌ، فلا يُذنب صغيرةً ولا كبيرةً فإنها مُحصاةٌ عليه».

رواه الطبراني في «الكبير».

١٠٠٦ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

قال: «يا عائشة! إياكِ ومُحقَّرات الذنوب، فإن لها من الله طالِباً».

رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

١٠٠٧ـ وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الرجل ليُحرَمُ الرزقَ بالذنب يُصيبُه».

رواه النسائي، وصححه ابن حبان بزيادةٍ فيه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٠٠٨ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعر، إنْ كنا لنَعُدُّها علىٰ عهد رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم من المُوبِقَات»، يعني: المُهلِكات. رواه البخاري.

ولأحمد مثله من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، بسندٍ صحيح.

١٠٠٩ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ...﴾. الآية. فاطر/ ٤٥، فقال: كاد الجُعَلُ يُعذَّبُ في جُحْره بذنبِ ابنِ آدم.

رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الجُعَل: بضم الجيم، وفتح العين: دُوَيْبَةٌ تكاد تُشبه الخُنْفُساء، تُدَحْرِجُ الرَّوْثَ.

* * * * *

كَمُل مختصر الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر

ويليه التتمة



تتمة

مختصر الترغيب والترهيب

(في الحديث النبوي الشريف)

بقلم
أ.د. سائد بكداش

كتاب قراءة القرآن

١ـ الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها، وفَضْلُ تعلُّمه وتعليمه.

٢ـ الترغيب في تعاهد القرآن، وتحسينِ الصوت به.

٣ـ الترغيب في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلِها.

٤ـ الترغيب في قراءة سورة البقرة، وآل عمران.

٥ـ الترغيب في قراءة آية الكرسي، وما جاء في فضلِها.

٦ـ الترغيب في قراءة سورة الكهف، أو عَشرٍ من أوَّلها، أو عَشرٍ من آخرها.

٧ـ الترغيب في قراءة سورة يس، وما جاء في فضلِها.

٨ـ الترغيب في قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك.

٩ـ الترغيب في قراءة سورة إذا الشمس كُوِّرت، وما يُذكر معها.

١٠ـ الترغيب في قراءة سورة إذا زلزلت، وما يُذكر معها.

١١ـ الترغيب في قراءة ألهاكم التكاثر.

١٢ـ الترغيب في قراءة قل هو الله أحد.

١٣ـ الترغيب في قراءة المعَوِّذتين.

* * * * *

كتاب قراءة القرآن

١ـ الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرِها، وفضلُ تعلُّمِه وتعليمِه

١٠١٠ـ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خيرُكم مَن تعلَّم القرآن، وعلَّمه». رواه البخاري ومسلم.

١٠١١ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قرأ حرفاً من كتاب الله: فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أقولُ: ألم: حرفٌ، ولكن: أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

١٠١٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم: إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وغَشيَتْهمُ الرحمةُ، وحَفَّتْهم الملائكةُ، وذَكَرَهمُ اللهُ فيمَن عنده». رواه مسلم.

١٠١٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ عَلَّمه الله القرآنَ، فهو يتلوه آناءَ الليل، وآناءَ النهار، فسَمِعَه جارٌ له، فقال: ليتَني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ فلانٌ، فعملتُ مثلَ ما يعمل، ورجلٌ آتاه الله مالاً، فهو يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتَني

أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ فلانٌ، فعملتُ مثلَ ما يعمل». رواه البخاري.

قال الحافظ المنذري: والمراد بالحسد هنا: الغِبطةُ، وهو تمنِّي مثلَ مالِ المحسود، لا تمنِّي زوالَ تلك النعمة عنه، فإن ذلك الحسد المذموم.

١٠١٤- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قرأ القرآنَ فقد استَدرج النبوةَ بين جَنبَيْه، غيرَ أنه لا يوحىٰ إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يَجِدَ[1] مع مَن وَجَدَ، ولا يجهلَ مع مَن جَهِلَ وفي جوفه كلامُ الله».

رواه الحاكم، وقال: صحيحُ الإسناد.

١٠١٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لله أَهْلِيْن من الناس»، قالوا: مَن هم يا رسول الله؟ قال: «أهلُ القرآن هم أهلُ الله وخاصَّتُه».

رواه النسائي وابن ماجه والحاكم، وإسناده صحيح.

١٠١٦- وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا ذرٍّ! لأن تَغدُوَ فتَعَلَّم آيةً من كتاب الله: خيرٌ لك من أن تُصليَ مائةَ ركعةٍ، ولأن تَغدُوَ فتَعلَّم باباً من العلم عُمِل به أوْ لم يُعمَل: خيرٌ من أن تُصليَ ألفَ ركعةٍ». رواه ابن ماجه بإسنادٍ حسنٍ.

* * * * *

(١) أي يغضب. النهاية (وجد).

٢ـ الترغيب في تعاهد القرآن، وتحسينِ الصوت به

١٠١٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إنما مَثَلُ صاحبِ القرآن كمَثَلِ الإبل المُعَقَّلَة، إن عاهَدَ عليها: أمسكها، وإن أطلقها: ذهبت».

رواه البخاري ومسلم.

وزاد مسلمٌ في روايةٍ: «وإذا قام صاحبُ القرآن فقرأه بالليل والنهار: ذَكَرَه، وإذا لم يَقُم به: نَسِيَه».

* * * * *

٣ـ الترغيب في قراءة سورة الفاتحة، وما جاء في فضلها

١٠١٨ـ عن أبي سعيد بن المُعلَّىٰ رضي الله عنه قال: كنتُ أُصلي بالمسجد، فدعاني رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلم أُجِبْه، فقلتُ: يا رسول الله! إني كنتُ أصلي، فقال: «ألم يَقلِ الله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾. الأنفال/ ٢٤.

ثم قال لي: لأُعلِّمنَّكَ سورةً هي أعظمُ السور في القرآن قبل أن تَخرجَ من المسجد»، ثم أخذ بيدي، فلمَّا أراد أن يخرجَ قلتُ له: ألم تقل: لأُعلِّمنَّكَ سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآن، قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، هي السَّبْعُ المَثاني[1]، والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُه». رواه البخاري.

١٠١٩ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم في مَسيرٍ، فنزل ونزل رجلٌ إلىٰ جانبه، قال: فالتفتَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «ألا أُخبرُكَ بأفضل القرآن؟»، قال: فتلا عليه: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾». رواه ابن حبان والحاكم، وصححاه.

* * * * *

(١) سُمِّيت بذلك؛ لأنها تُثَنَّىٰ في كل صلاةٍ، وتُعاد. النهاية ١/ ٢٢٥، فهي سبعُ آياتٍ تُكرَّر في كل صلاة.

٤ـ الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران

١٠٢٠ـ عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يومَ القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزَّهْراوَيْن: البقرةَ وسورةَ آلِ عِمران، فإنهما تأتيان يومَ القيامة كأنهما غَمامتان، أو: كأنهما غَيَايتان، أو كأنهما فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ تُحاجَّان عن أصحابهما.

اقرؤوا سورةَ البقرة، فإنَّ أَخْذَها بَركةٌ، وتَرْكَها حَسْرةٌ، ولا تَستطيعُها البَطَلَةُ».

قال معاوية بن سَلاَّم: بلغني أن البطَلَةَ: السَّحَرةُ. رواه مسلم.

الغيايتان: مثنىٰ: غياية: بغَيْن معجمة، وياءين مثنَّاتين تحت: وهي كل شيءٍ أظلَّ الإنسانَ فوقَ رأسه، كالسحابة والغاشية ونحوهما.

فِرْقان: أي قطعتان.

* * * * *

٥ـ الترغيب في قراءة آية الكرسي، وما جاء في فضلها

١٠٢١ـ عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟»

قال: قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معكَ أعظم؟»، قال: قلتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر». رواه مسلم.

وفي روايةٍ لأحمد وابنِ أبي شيبة بإسنادِ مسلمٍ، وزادا: «والذي نفسي بيده! إن لِهذه الآيةِ لساناً وشفتَيْن تُقدِّسُ المَلِكَ عند ساق العَرْش».

وفي روايةٍ للحاكم: «سورةُ البقرة فيها آيةٌ سيِّدةُ آيِ القرآن، لا تُقرأُ في بيتٍ وفيه شيطانٌ إلا خَرَجَ منه: آيةُ الكرسي».

* * * * *

٦ـ الترغيب في قراءة سورة الكهف، أو عَشْرٍ من أوَّلها، أو عَشرٍ من آخِرها

١٠٢٢ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن قرأ سورةَ الكهف في يوم الجمعة: أضاء له من النور ما بين الجُمُعَتَيْن».

رواه النسائي والبيهقي مرفوعاً، وصححه الحاكم، وتقدَّم في فضل قراءتها يومَ الجمعة برقم (٢٦٧).

١٠٢٣ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن نبيَّ الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن حَفِظَ عشرَ آياتٍ من أول سورة الكهف: عُصِم من فتنة الدَّجَّال». رواه مسلم.

وفي روايةٍ أخرىٰ لمسلمٍ: «من آخر سورة الكهف».

* * * * *

٧ـ الترغيب في قراءة سورة يس، وما جاء في فضلها

١٠٢٤ـ عن مَعْقِلِ بن يَسَارٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يس: قلبُ القرآن، لا يقرؤها رجلٌ يُريدُ اللهَ والدارَ الآخرةَ إلا غُفِرَ له، اقرؤوها علىٰ موتاكم».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي، واللفظ له، وابن ماجه والحاكم، وصححه.

١٠٢٥ـ وعن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قرأ يس في ليلةٍ ابتغاءَ وجه الله: غُفِر له». رواه مالكٌ وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

٨ـ الترغيب في قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك

١٠٢٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن سورةً من القرآن ثلاثون آيةً شَفَعَتْ لرجلٍ حتىٰ غُفر له، وهي سورة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾». رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنه.

وفي روايةٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هي المانعةُ، هي المُنْجِيَةُ، تُنْجِيْه من عذاب القبر».

رواها الترمذي، وقال: حديثٌ غريب.

* * * * *

٩ـ الترغيب في قراءة سورة إذا الشمس كُوِّرت، وما يُذكَر معها

١٠٢٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سرَّه أن ينظر إلىٰ يوم القيامة كأنه رأيُ العين: فليقرأ: إذا الشمس كُوِّرت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت».

رواه الترمذي وغيره، ولم يصِفْه الترمذيُّ بحُسنٍ ولا بغرابةٍ، وإسنادُه متصلٌ، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون، ورواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في قراءة سورة إذا زلزلت، وما يُذكر معها

١٠٢٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا زلزلت: تَعدِلُ نصفَ القرآن، وقل هو الله أحد: تعدل ثُلُثَ القرآن، وقل يا أيها الكافرون: تعدل ربعَ القرآن».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ غريبٌ، وصححه الحاكم.

* * * * *

١١ـ الترغيب في قراءة ألهاكم التكاثر

١٠٢٩ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا يستطيع أحدُكم أن يقرأ ألفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ؟». قالوا: ومَن يستطيع ذلك؟ قال: «أمَا يستطيع أحدُكم أن يقرأ: ألهاكم التكاثر؟!».

رواه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر، ورجالُ إسناده ثقاتٌ، إلا أن عقبة لا أعرفه.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في قراءة قل هو الله أحد

١٠٣٠ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأ في ليلةٍ ثُلثَ القرآن؟». قالوا: وكيف يقرأ ثلثَ القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد: تَعدِلُ ثلث القرآن».

رواه مسلم.

* * * * *

١٣ـ الترغيب في قراءة المعَوِّذتين

١٠٣١ـ عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألم ترَ آياتٍ أُنزلت الليلةَ لم يُرَ مثلُهن قطُّ: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

رواه مسلم، والترمذي وأبو داود، ولفظه:

قال: كنتُ أقودُ برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في السفر، فقال: «يا عقبة! ألا أُعلِّمكَ خيرَ سورتين قُرئتا؟ فعلَّمَني: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس». فذكر الحديث.

* * * * *

كتاب البِرِّ والصِّلَة وغيرهما

١- الترغيبُ في بِرِّ الوالدين وصِلَتِهما، وتأكيدُ طاعتِهما والإحسانِ إليهما، وبِرِّ أصدقائهما مِن بعدهما.

٢- الترهيبُ من عقوق الوالدين.

٣- الترغيبُ في صلة الرحم وإن قُطعت، والترهيبُ من قَطْعها.

٤- الترغيب في كفالة اليتيم، ورحمته، والنفقة عليه، والسعي علىٰ الأرملة والمسكين.

٥- الترهيبُ من أذىٰ الجار، وما جاء في تأكيد حقه.

٦- الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين، وما جاء في إكرام الزائرين.

٧- الترغيبُ في الضيافة، وإكرامِ الضيف، وتأكيدُ حقِّه، وترهيبُ الضيف أن يُقيم حتىٰ يُؤَثِّم أهلَ المنزل.

٨- الترهيبُ أن يَحقِرَ المرءُ ما قُدِّم إليه، أو يحتقرَ ما عنده أن يُقدِّمه للضيف.

٩- الترغيبُ في الزرع، وغَرْسِ الأشجار المثمِرة.

١٠- الترهيبُ من البخلِ والشُّحِّ، والترغيب في الجُود والسَّخاء.

١١- الترهيبُ من عَوْد الإنسان في هبته.

١٢- الترغيبُ في قضاء حوائج المسلمين، وإدخالِ السرور عليهم.

* * * * *

كتاب البِرِّ والصِّلَة

١ـ الترغيب في بِرِّ الوالدين وصِلَتِهما، وتأكيدُ طاعتِهما، والإحسانِ إليهما، وبِرِّ أصدقائهما مِن بعدهما

١٠٣٢ـ عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحَيٌّ والداك؟». قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهِد».

رواه البخاري ومسلم.

١٠٣٣ـ وعنه رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: جئتُ أُبايعُك علىٰ الهجرة، وتركتُ أبويَّ يبكيان؟

فقال: «ارجع إليهما، فأضحِكْهما كما أَبكيتَهما». رواه أبو داود.

١٠٣٤ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: أتىٰ رجلٌ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إني أَشتهي الجهادَ، ولا أَقدرُ عليه، قال: «هل بقيَ من والدَيْك أحدٌ؟». قال: أُمي، قال: «فأَبْلِ اللهَ[1] في بِرِّها، فإذا فعلتَ ذلك:

(١) أي أعطِه وأبلغ العُذرَ فيها إليه، والمعنىٰ: أحسِن فيما بينك وبين الله تعالىٰ ببرِّك إياها. النهاية ١/١٥٥. وقد جاء في مطبوع المنذري ٣/٣١٥: «قابل الله»، والتصويب من كُتُب السنَّة المخرَّج منها.

فأنتَ حاجٌّ ومعتمرٌ ومجاهدٌ».

رواه أبو يعلىٰ والطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، وإسنادهما جيدٌ.

١٠٣٥ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنة، فإن شئتَ فأضِعْ ذلك البابَ، أو احفَظْه».

رواه ابن ماجه والترمذي، وصححه.

١٠٣٦ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عِفُّوا: تَعِفَّ نساؤكم، وبِرُّوا آباءَكم: يَبَرَّكم أبناؤكم».

رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ.

١٠٣٧ـ وعنه رضي الله عنه قال: أتىٰ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم رجلٌ فقال: إني أصَبْتُ ذنباً عظيماً، فهل لي توبة؟

فقال: «هل لك من أُمٍّ؟». قال: لا. قال: «فهل لك من خالةٍ؟». قال: نعم. قال: «فبِرَّها».

رواه الترمذي، واللفظ له، وصححه الحاكم وابن حبان.

* * * * *

٢ـ الترهيب من عقوق الوالدين

١٠٣٨ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُنبِّئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً. قلنا: بلىٰ يا رسول الله!

قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين»، وكان مُتَّكئاً، فجلس، فقال: «ألا وقولُ الزُّور، وشهادةُ الزور»، فما زال يُكرِّرها حتىٰ قلنا: ليتَه سكت.

رواه البخاري ومسلم.

١٠٣٩ـ وعن عَمرو بن مُرَّة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! شهدتُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله، وصلَّيتُ الخمسَ، وأدَّيتُ زكاةَ مالي، وصُمْتُ رمضان؟

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن مات علىٰ هذا: كان مع النبيين والصدِّيقين والشهداءِ يوم القيامة هكذا ـ ونَصَبَ أُصبعَيْه ـ ما لم يَعُقَّ والديه».

رواه أحمد والطبراني بإسنادَيْن، أحدهما صحيحٌ، ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحَيْهما باختصار.

* * * * *

٣ـ الترغيب في صِلَة الرَّحم وإن قُطعت، والترهيبُ مِن قَطْعها

١٠٤٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرِم ضيفَه، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَصِلْ رَحِمَه، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً، أو ليَصْمُت».

رواه البخاري ومسلم.

١٠٤١ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن أحَبَّ أن يُبسَطَ له في رزقه، ويُنْسَأَ له في أَثَره: فليَصِلْ رَحِمَه».

رواه البخاري ومسلم.

يُنسَّأ: بضم الياء، وتشديد السين[1] المهملة، مهموزاً: أي يُؤخَّرُ له في أجله.

١٠٤٢ـ وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الرَّحِمُ مُعَلَّقةٌ بالعرش تقول: مَن وَصَلَني: وَصَلَه الله، ومَن قَطَعَني: قَطَعَه الله». رواه البخاري ومسلم.

١٠٤٣ـ وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول

(١) استدرك الناجي في عجالة الإملاء ص ٤٣٧ علىٰ ضبط المنذري هذا بقوله: ليس كذلك، بل بإسكان النون، وتخفيف السين، والتشديد إنما هو في النسيان. اهـ

الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «قال الله عزَّ وجلَّ: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقتُ الرَّحِمَ، وشَقَقْتُ لها اسماً من اسمي، فمَن وَصَلَها: وصلتُه، ومَن قطعها: قطعتُه، أو قال: بتَتُّه».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٤٤ـ وعن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ليس الواصِلُ بالمكافىء، ولكنَّ الواصلَ الذي إذا قُطعت رَحِمُه: وَصَلَها». رواه البخاري.

١٠٤٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إنَّ لي قرابةً أَصِلُهم ويقطعوني، وأُحسِنُ إليهم ويسيئون إليَّ، وأَحْلُمُ عليهم ويَجهلون عليَّ؟

فقال: «لئن كنتَ كما قلتَ: فكأنما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يزال معك من الله ظَهيرٌ عليهم ما دمتَ علىٰ ذلك». رواه مسلم.

المَلُّ: بفتح الميم، وتشديد اللام: هو الرَّمادُ الحارُّ.

١٠٤٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن أعمالَ بني آدم تُعرَض كلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعة، فلا يُقبَل عملُ قاطعِ رَحِمٍ». رواه أحمد، ورواتُه ثقات.

* * * * *

٤ـ الترغيب في كفالة اليتيم، ورحمتِه، والنفقةِ عليه، والسعي علىٰ الأرملة والمسكين

١٠٤٧ـ عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أنا وكافلُ اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبَّابة والوُسطىٰ، وفرَّج بينهما.

رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

١٠٤٨ـ وعن أبي هريرة[1] رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «السَّاعي علىٰ الأرملة والمِسكين: كالمجاهد في سبيل الله»، وأحسِبُه قال: «وكالقائم لا يفتُر، وكالصائم لا يُفطر».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

(١) وفي المنذري ٣/٣٥١: عن أنس بن مالك، والتصويب من كتب السنة.

٥ـ الترهيب من أذىٰ الجار، وما جاء في تأكيد حقِّه

١٠٤٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! إن فلانةً يُذكَر من كَثْرةِ صلاتها وصيامها وصدقتها، غيرَ أنها تُؤذي جيرانَها بلسانها؟ قال: «هي في النار».

قال: يا رسول الله! فإن فلانةً يُذكَر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وأنها تَصدَّق بالأثوار من الأَقِط، ولا تُؤذي جيرانها بلسانها؟ قال «هي في الجنة».

رواه أحمد والبزار، وصححه ابن حبان والحاكم، ورواه ابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيح.

الأثوار: بالمثلثة: جمع: ثَوْر: وهي قطعةٌ من الأَقِط، وهو شيءٌ يُتَّخذ من مَخيض لبنِ الغنم.

١٠٥٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «والله لا يُؤمِن، والله لا يُؤمِن، والله لا يُؤمِن!». قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمَنُ جارُه بوائقَه».

رواه أحمد والبخاري ومسلم، وزاد أحمد: قالوا: يا رسول الله! وما بوائقُه؟ قال: «شرُّه».

١٠٥١ـ وعن أبي جُحَيفة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يشكو جارَه، قال: «اطرَحْ متاعَكَ علىٰ الطريق»،

فطَرَحَه، فجعل الناسُ يمرُّون عليه، ويَلعنونه.

فجاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ما لقيتُ من الناس؟! قال: «وما لقيتَ منهم؟» قال: يَلعنونني، قال: «قد لَعَنَك اللهُ قبلَ الناس».

فقال: إني لا أعودُ، فجاء الذي شكاه إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «ارفَعْ متاعَك فقد كُفِيتَ».

رواه الطبراني والبزار بإسنادٍ حسنٍ بنحوه، إلا أنه قال: «ضَعْ متاعَكَ علىٰ الطريق، أو علىٰ ظهر الطريق»، فوَضَعَه، فكان كلُّ مَن مرَّ به قال: ما شأنُك؟ قال: جاري يُؤذيني، قال: فيدعو عليه، فجاء جارُه، فقال: رُدَّ متاعَك، فإني لا أُوذيك أبداً.

١٠٥٢ـ وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما زال جبريلُ عليه السلام يوصيني بالجار حتىٰ ظَنَنْتُ أنه سيُورِّثُه».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٦ـ الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين، وما جاء في إكرام الزائرين

١٠٥٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم «أن رجلاً زار أخاً له في قريةٍ أخرىٰ، فأرصد اللهُ تعالىٰ له علىٰ مَدْرَجتِه مَلَكاً، فلما أتىٰ عليه قال: أين تُريد؟ قال: أُريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمةٍ تَرُبُّها؟ قال: لا، غيرَ أني أحببتُه في الله، قال: فإني رسولُ الله إليك بأن الله قد أحبَّك كما أحببتَه فيه». رواه مسلم.

المَدرَجة: بفتح الميم والراء: الطريق.

تَرُبُّها: أي تقوم بها، وتسعىٰ في صلاحها.

١٠٥٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله: ناداه منادٍ: أنْ طِبْتَ، وطاب مَمْشاكَ، وتبوَّأتَ من الجنة مَنزِلاً».

رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ، وابن حبان في صحيحه.

١٠٥٥ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «قال الله تبارك وتعالىٰ: وَجَبَتْ محبَّتي للمتحابِّين فيَّ، والمتجالِسين فيَّ، والمتزاورِين فيَّ، والمتباذِلين فيَّ».

رواه مالكٌ بإسنادٍ صحيح.

* * * * *

٧ـ الترغيب في الضيافة وإكرام الضيف، وتأكيدُ حقِّه، وترهيبُ الضيف أن يُقيم حتىٰ يُؤَثِّمَ أهلَ المنزل(١)

١٠٥٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني مجهودٌ، فأرسَلَ إلىٰ بعض نسائه، فقالت: لا والذي بعثك بالحقِّ ما عندي إلا ماءٌ، ثم أرسل إلىٰ أخرىٰ، فقالت مِثْلَ ذلك، حتىٰ قُلنَ كلُّهنَّ مثلَ ذلك: لا والذي بعثك بالحقِّ ما عندي إلا ماءٌ، فقال: «مَن يُضيْفُ هذا الليلةَ: رَحِمَه الله؟».

فقام رجلٌ من الأنصار ـ يُقال له أبو طلحة ـ فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلىٰ رَحْله، فقال لامرأته: هل عندكِ شيءٌ؟ قالت: لا، إلا قُوتَ صِبْياني، قال: فعلِّليهم بشيءٍ، فإذا أرادوا العَشاءَ فنوِّميهم، فإذا دخل ضيفُنا فأطفئي السِّراجَ، وأرِيْه أنَّا نأكلُ.

وفي روايةٍ: فإذا أهوىٰ ليأكلَ: فقومي إلىٰ السِّراج حتىٰ تُطفئيه، قال: فقعدوا، وأكَلَ الضيفُ، وباتا طاويَيْن، فلما أصبح غَدَا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «قد عَجِبَ اللهُ من صنيعِكما بضيفِكما الليلةَ».

زاد في روايةٍ: فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. رواه مسلم وغيره.

* * * * *

(١) أي لا يُطيل عندهم حتىٰ يَمَلُّوه، فيَقعوا في غِيبته ونحوها، فيكون هو سبباً لتأثيمهم، وليكُن ظِلُّه خفيفاً لطيفاً.

٨ـ الترهيب أن يَحقِرَ المرءُ ما قُدِّم إليه، أو يَحتقِرَ ما عنده أن يُقدِّمَه للضيف

١٠٥٧ـ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر قال: دخل علىٰ جابرٍ رضي الله عنه نَفَرٌ من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقدَّم إليهم خُبزاً وخَلاًّ، فقال: كُلوا، فإني سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ»، إنه هلاكٌ بالرجل أن يَدخلَ عليه النفرُ من إخوانه فيَحتقِرَ ما في بيته أن يُقدِّمه إليهم، وهلاكٌ بالقوم أن يَحتقِروا ما قُدِّم إليهم.

رواه أحمد والطبراني وأبو يعلىٰ إلا أنه قال: وكفىٰ بالمرء شرّاً أن يحتقِر ما قُرِّب إليه. وبعضُ أسانيدهم حسنٌ.

و: «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ»: في الصحيح، ولعلَّ قوله: «إنه هلاكٌ بالرجل...» إلىٰ آخره: من كلام جابر، مُدْرَج، غير مرفوعٍ، والله أعلم.

* * * * *

٩ـ الترغيب في الزَّرْع، وغَرْسِ الأشجار المُثمِرة

١٠٥٨ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَغرِسُ مسلمٌ غَرْساً، ولا يزرعُ زرعاً، فيأكلَ منه إنسانٌ، ولا دابةٌ، ولا شيءٌ إلا كانت له صدقة». رواه مسلم.

* * * * *

١٠ـ الترهيب من البُخْل والشُّحِّ، والترغيبُ في الجُود والسَّخاء

١٠٥٩ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اتقوا الظلمَ، فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامة، واتقوا الشحَّ، فإن الشحَّ أهلك مَن كان قبلكم، حَمَلَهم علىٰ أن سَفَكوا دماءَهم، واستحلُّوا مَحارِمَهم». رواه مسلمٌ وغيره.

الشحُّ: مُثلَّث الشين: هو البخل والحِرْص.

١٠٦٠ـ وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يدخلُ الجنةَ خَبٌّ، ولا مَنَّانٌ، ولا بخيلٌ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

الخَبُّ: بفتح الخاء المعجمة، وتُكسر: هو الخَدَّاع الخبيث.

* * * * *

١١ـ الترهيب من عَوْد الإنسان في هبته

١٠٦١ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الذي يرجعُ في هبته: كمَثَل الكلبِ يقيءُ، ثم يعود في قيئه، فيأكلُه». رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

١٢ـ الترغيب في قضاءِ حوائج المسلمين، وإدخالِ السُّرورِ عليهم

١٠٦٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «المسلمُ أخو المسلم، لا يَظلِمُه، ولا يُسْلِمُه، مَن كان في حاجة أخيه: كان الله في حاجته، ومَن فَرَّج عن مسلمٍ كُرْبةً: فَرَّج الله عنه بها كُرْبةً مِن كُرَب يوم القيامة، ومَن سَتَرَ مسلماً: سَتَرَه الله يومَ القيامة».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

كتاب الأدب، وغيره

١٣ـ الترهيب من السِّباب واللَّعْن، لا سيما لمعيَّنٍ، آدميًّا كان أو دابةً، وبعضُ ما جاء في النهي عن سَبِّ الدِّيْك والبُرغوث والريح، والترهيبُ من قَذْف المُحصَنَة والمملوك.

١٤ـ الترهيب من سَبِّ الدهر.

١٥ـ الترهيب مِن ترويع المسلم، ومن الإشارة إليه بسلاحٍ ونحوه جادًّا أو مازِحاً.

١٦ـ الترغيب في الإصلاح بين الناس.

١٧ـ الترهيب أن يَعتذِر إلىٰ المرء أخوه فلا يَقبلَ عُذْرَه.

١٨ـ الترهيب من النميمة.

١٩ـ الترهيب من الغِيْبة والبُهْت، وبيانُهما، والترغيب في ردِّهما.

٢٠ـ الترغيب في الصمت إلا عن خيرٍ، والترهيبُ من كثرة الكلام.

٢١ـ الترهيب من الحسد، وفضلُ سلامةِ الصدر.

٢٢ـ الترغيب في التواضع، والترهيب من الكِبْر والعُجْب والافتخار.

٢٣ـ الترهيب من قوله لفاسقٍ أو مبتدعٍ: يا سيدي، أو نحوها من الكلمات الدالَّة علىٰ التعظيم.

٢٤ـ الترغيب في الصدق، والترهيبُ من الكذب.

٢٥ـ ترهيب ذي الوجهَيْن وذي اللسانَيْن.

٢٦ـ الترهيب من الحلف بغير الله، سيما بالأمانة، ومِن قوله: أنا بريءٌ من الإسلام، أو كافرٌ، ونحو ذلك.

٢٧ـ الترغيب في إماطة الأذىٰ عن الطريق، وغير ذلك مما يُذكر.

٢٨ـ الترغيب في قتل الوَزَغ، وما جاء في قَتْل الحَيَّات، وغيرها مما يُذكر.

٢٩ـ الترغيب في الحُبِّ في الله تعالىٰ، والترهيبُ من حُبِّ الأشرار، وأهل البِدَع؛ لأن المرء مع مَن أحَبَّ.

٣٠ـ الترهيب من السحر، وإتيانِ الكُهَّان والعرَّافين والمنجِّمين بالرَّمْل والحصىٰ، أو نحو ذلك، وتصديقِهم.

٣١ـ الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها.

٣٢ـ الترهيب من اللعب بالنَّرْد.

٣٣ـ الترغيب في الجليس الصالح، والترهيبُ من الجليس السيِّءِ، وما جاء فيمَن جلس وسط الحلقة، وأدبُ المجلس.

٣٤ـ الترهيب من الجلوس بين الظِلِّ والشمس، والترغيبُ في الجلوس مُستقبِلَ القبلة.

٣٥ـ الترغيب في سُكنىٰ الشام، وما جاء في فضلها.

٣٦ـ الترهيب من الطِّيَرَة.

٣٧ـ الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشيةٍ.

٣٨ـ الترهيب من سفر الرجل وحدَه، أو مع آخرَ فقط، وما جاء في خير الأصحاب عِدَّةً.

٣٩ـ ترهيب المرأة أن تسافر وحدَها بغير مَحْرَمٍ.

٤٠ـ الترغيب في ذِكْر الله لمَن ركِبَ دابتَه.

٤١ـ الترهيب من استصحاب الكلب والجَرَس في سفرٍ وغيره.

٤٢ـ الترغيب في الدُّلْجَة، وهو السفر بالليل، ومن التعريس في الطُّرُق، والافتراقِ في المنزل.

٤٣ـ الترغيب في ذِكْر الله لمَن عَثَرَت دابتُه.

٤٤ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن نَزَل مَنزِلاً.

٤٥ـ الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظَهْر الغيب، سيَّما المسافر.

* * * * *

كتاب الأدب

١ـ الترغيب في الحَيَاء، وما جاء في فضله، والترهيبُ من الفُحْش والبَذَاء

١٠٦٣ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مرَّ علىٰ رجلٍ من الأنصار وهو يَعِظُ أخاه في الحَيَاء[1]، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «دَعْه، فإن الحياء من الإيمان».

رواه البخاري ومسلم.

وفي روايةٍ أخرىٰ لهما: «الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ».

* * * * *

(١) أي يُعاتب أخاه في الحياء، فيقول له: إنك لَتستحيي حتىٰ أضرَّ بك الحياء. فتح الباري ١/ ٧٤.

٢ـ الترغيب في الخُلُق الحَسَن، وفضلُه، والترهيبُ من الخُلُق السيِّءِ، وذَمُّه

١٠٦٤ـ عن النَّوَّاس بن سَمْعان رضي الله عنه قال سألت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم عن البِرِّ والإثم، فقال: «البِرُّ: حُسْنُ الخُلُق، والإثمُ: ما حاكَ في صدرك، وكرهتَ أن يطَّلع عليه الناس».

رواه مسلم.

١٠٦٥ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما شيءٌ أثقلُ في ميزان المؤمن يومَ القيامة من خُلُقٍ حَسَنٍ، وإن الله ليُبْغِضُ الفاحشَ البَذِيْءَ»

رواه الترمذي وصححه ابن حبان، وقال الترمذي: حديث حسنٌ صحيح.

١٠٦٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه: «إنكم لن تَسَعُوا الناسَ بأموالكم، ولكن يَسَعُهم منكم بَسْطُ الوجه، وحُسْنُ الخلق».

رواه أبو يعلىٰ والبزار من طُرُقٍ أحدها حسنٌ جيد.

* * * * *

٣ ـ الترغيب في الرِّفْق والأناةِ والحِلْم

١٠٦٧ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعطي علىٰ الرِّفقِ ما لا يعطي علىٰ العُنْفِ، وما لا يعطي علىٰ ما سواه». رواه مسلم.

وفي روايةٍ أخرىٰ لمسلمٍ عنها رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الرِّفقَ لا يكون في شيءٍ إلا زَانَه، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلا شانَه».

١٠٦٨ـ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يسِّروا ولا تُعسِّروا، وبَشِّروا ولا تُنفِّروا». رواه البخاري ومسلم.

١٠٦٩ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خُيِّر رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم بين أمرَيْن قطُّ إلا أخذ أيسرَهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً: كان أبعدَ الناس منه، وما انتقم رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم لنفسه في شيءٍ قطُّ إلا أن تُنتَهكَ حرمةُ الله، فيَنتقمَ بها لله تعالىٰ». متفقٌ عليه.

١٠٧٠ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «التأنِّي من الله، والعَجَلةُ من الشيطان».

رواه أبو يعلىٰ، ورواتُه رواةُ الصحيح.

١٠٧١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ليس الشديدُ بالصُّرَعَة[1]، إنما الشديد الذي يَملكُ نفسَه عند الغضب».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

(١) الصُّرَعَة: هو المُبالغ في الصِّراع، الذي لا يُغلَبُ، وليس الشديد هو الصُّرَعَة، إنما الشديد: الذي يَغلِبُ نفسَه عند الغضب ويَقْهَرُها. النهاية ٣/٢٣.

٤ ـ الترغيب في طلاقة الوجه، وطِيْب الكلام، وغير ذلك مما يُذكر

١٠٧٢ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تبسُّمَكَ في وجه أخيك لك صدقةٌ.

وأمرُك بالمعروف ونهيُك عن المنكَر صدقةٌ.

وإرشادُك الرجلَ في أرض الضلال لك صدقةٌ.

وإماطتُك الحَجَرَ والشوكةَ والعَظْمَ عن الطريق لك صدقةٌ.

وإفراغُك من دَلْوكَ في دلو أخيك لك صدقةٌ».

رواه الترمذي، وحسَّنه.

١٠٧٣ـ وعن أبي جُرَيٍّ الهُجَيْمي رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! إنا قومٌ من أهل البادية، فعلِّمْنا شيئاً ينفعُنا الله به، فقال: «لا تَحقِرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تُفرِغَ من دلوك في إناء المستسقي، ولو أن تُكلِّم أخاك ووجهُك إليه منبسطٌ، وإياك وإسبالَ الإزار، فإنه من المَخِيْلة، ولا يُحبُّها الله، وإنِ امرؤٌ شتَمَك بما يعلم فيك: فلا تَشتِمْه بما تَعلمُ فيه، فإنَّ أجرَه لك، ووَبالَه علىٰ مَن قاله».

رواه أبو داود والترمذي، وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. والنسائي مفرَّقاً، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له.

* * * * *

٥ـ الترغيب في إفشاء السلام، وما جاء في فضله، وترهيبُ المرءِ من حُبِّ القيام له

١٠٧٤ـ عن أبي يوسف عبد الله بن سَلَامٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «يا أيها الناس! أفشُوا السلامَ، وأطعِموا الطعامَ، وصلُّوا بالليل والناسُ نِيامٌ: تدخلوا الجنةَ بسلامٍ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وابن ماجه، واللفظ له.

١٠٧٥ـ وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أحبَّ أن يَمثُلَ له الرجالُ قياماً: فليتبوَّأ مقعدَه من النار».

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

* * * * *

٦ـ الترغيب في المصافحة، والترهيبُ من الإشارة في السلام، وما جاء في السلام علىٰ الكفار

١٠٧٦ـ عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما مِن مسلمَيْن يلتقيان، فيتصافحان: إلا غُفِر لهما قبل أن يَفْتَرِقا».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ.

١٠٧٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تَبْدؤوا اليهودَ والنصارىٰ بالسلام، وإذا لَقِيتُم أحدَهم في الطريق: فاضْطَرُّوهم إلىٰ أضيقِه». رواه مسلم.

١٠٧٨ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتاب: فقولوا: وعليكم».

متفقٌ عليه.

* * * * *

٧ـ الترهيب أن يَطَّلع الإنسانُ في دارٍ قبل أن يستأذن

١٠٧٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن اطَّلع في بيتِ قومٍ بغير إذنهم: فقد حلَّ لهم أن يَفقؤوا عينَه».

رواه البخاري ومسلم.

وأبو داود إلا أنه قال: «ففَقَؤوا عينَه: فقد هَدَرَتْ عينُه».

* * * * *

٨ ـ الترهيب أن يتسمَّع حديثَ قومٍ يَكرهون أن يسمَعه

١٠٨٠ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن استمع إلىٰ حديثِ قومٍ وهم له كارهون: صُبَّ في أُذُنَيْه الآنُكُ يومَ القيامة». رواه البخاري وغيرُه.

الآنُكُ: بمَدِّ الهمزة، وضَمِّ النون: هو الرَّصاصُ المُذاب.

* * * * *

٩ـ الترغيب في العُزْلة لمَن لا يأمَن علىٰ نفسه عند الاختلاط

١٠٨١ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص[١] رضي الله عنهما قال: بينما نحن حولَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ ذَكَرَ الفتنةَ، فقال: «إذا رأيتمُ الناسَ قد مَرِجَتْ عهودُهم، وخَفَّت أماناتُهم، وكانوا هكذا»، وشبَّك بين أصابعه، قال: فقمتُ إليه، فقلتُ: كيف أفعل عند ذلك، جعلني الله تبارك وتعالىٰ فِداك؟

قال: «الزَم بيتَك، وابْكِ علىٰ نفسِك[٢]، وامْلِك[٣] عليك لسانَك، وخُذْ بما تَعرِفْ، ودَعْ ما تُنكِر، وعليك بأمر خاصةِّ نفسِك، ودَعْ عنك أمرَ العامَّة».

رواه أبو داود والنسائي بإسنادٍ حسنٍ.

مَرِجَت: أي فَسَدَت.

والظاهر أن معنىٰ قولِه: خَفَّت أماناتُهم: أي قَلَّت، من قولهم: خفَّ القوم: أي قَلُّوا.

* * * * *

---

(١) جاء في المنذري ٣/٤٤٣: عن ابن عباس، والتصويب من كتب السنن.

(٢) لم أقف علىٰ جملة: «وابْكِ علىٰ نفسك»: في مصادر المؤلف.

(٣) وتُضبط أيضاً: أَمْلِك، ينظر سنن أبي داود بتحقيق الشيخ محمد عوامة ١٣/٥.

١٠ـ الترهيب من الغضب، والترغيبُ في دَفْعه وكَظْمه، وما يَفعل عند الغضب

١٠٨٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: أوصِنِي. قال: «لا تغضَبْ»، فردَّد مِراراً، قال: «لا تغضب».

رواه البخاري.

١٠٨٣ـ وعن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال: استَبَّ رجلان عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فجعل أحدُهما يغضبُ، ويَحمَرُّ وجهُه، وتَنتفخُ أوداجُه، فنظر إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: «إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم».

متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لأبي داود: «فإذا غضب أحدُكم: فليتوضأ».

* * * * *

١١ـ الترهيب من التهاجُر والتشاحُن والتدابُر

١٠٨٤ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَقاطَعُوا، ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يَهْجُرَ أخاه فوقَ ثلاث».

رواه مالكٌ والبخاري ومسلمٌ بأخصر منه.

والطبراني، وزاد فيه: «يلتقيان، فيُعرِضُ هذا، ويُعرِضُ هذا، وخيرُهمُ الذي يبدأ بالسلام، والذي يبدأ بالسلام: يَسبِقُ إلىٰ الجنة».

قال مالكٌ: ولا أحسب التدابرَ إلا الإعراضَ عن المسلم، يُدْبِر عنه بوجهه.

* * * * *

١٢ ـ الترهيب من قوله لمسلمٍ : يا كافر

١٠٨٥ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا قال الرجلُ لأخيه: يا كافر: فقد باء بها أحدُهما، فإن كان كما قال، وإلا: رجعتْ عليه».

رواه مالكٌ والبخاري ومسلم.

* * * * *

١٣ـ الترهيب من السِّباب واللَّعْن، لا سيما لمعيَّنٍ، آدمياً كان أو دابةً، وبعضُ ما جاء في النهي عن سَبِّ الدِّيك والبُرغوث والرِّيح، والترهيبُ مِن قَذْف المُحصَنَة والمملوك

١٠٨٦ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «سِبَابُ المسلم فُسوقٌ، وقتالُه كفرٌ». متفقٌ عليه.

١٠٨٧ـ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وامرأةٌ من الأنصار علىٰ ناقةٍ، فضَجِرَتْ، فلعَنَتْها، فسمع ذلك رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «خُذُوا ما عليها، ودَعُوها فإنها ملعونةٌ».

قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يَعرِضُ لها أحدٌ.

رواه مسلم وغيرُه.

١٠٨٨ـ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ فإنه يُوقِظ للصلاة».

رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

١٤ـ الترهيب من سَبِّ الدهر

١٠٨٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَسُبُّ أحدُكم الدهرَ، فإن اللهَ هو الدهرُ». رواه مسلم.

* * * * *

١٥ـ الترهيب من ترويع المسلم، ومن الإشارة إليه بسلاحٍ ونحوه، جادًّاً أو مازِحاً

١٠٩٠ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: حدثنا أصحابُ محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فنام رجلٌ منهم، فانطلق بعضُهم إلىٰ حَبْلٍ معه، فأخذه، ففَزِعَ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يُرَوِّع مسلماً».

رواه أبو داود.

١٠٩١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أشار إلىٰ أخيه بحديدةٍ: فإن الملائكةَ تَلعنُه حتىٰ يَدَعَه وإن كان أخاه لأبيه وأُمِّه». رواه مسلم.

* * * * *

١٦ـ الترغيب في الإصلاح بين الناس

١٠٩٢ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا أُخبِرُكم بأفضلَ من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟». قالوا: بلىٰ. قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْن، فإن فسادَ ذاتِ البَيْن هي الحالِقة».

رواه أبو داود والترمذي وصححه.

قال: ويُرویٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «هي الحالقةُ، لا أقول: تَحلِقُ الشعرَ، ولكن تَحلِقُ الدِّيْنَ».

* * * * *

١٧ ـ الترهيب أن يَعتذِر إلىٰ المرء أخوه فلا يَقبلَ عُذْرَه

١٠٩٣ـ رُوي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ومَن اعتذر إلىٰ أخيه المسلم من شيءٍ بَلَغَه عنه، فلم يَقبل عُذْرَه: لم يَرِدْ عليَّ الحوضَ».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وقد أورد المنذري عدةَ طرق وشواهد للحديث تقوِّيه.

* * * * *

١٨ـ الترهيب من النَّمِيمة

١٠٩٤ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ». وفي روايةٍ: «قتَّاتٌ».

رواه البخاري ومسلم.

القتَّات، والنَّمَّام: بمعنىً واحدٍ، وقيل: النمَّام: الذي يكون مع جماعةٍ يتحدثون حديثاً، فيَنُمُّ عليهم، والقتَّات: الذي يتسمَّع عليهم وهم لا يعلمون، ثم يَنُمُّ.

* * * * *

١٩ـ الترهيب من الغِيبة والبُهْت، وبيانُهما، والترغيبُ في ردِّهما

١٠٩٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «كلُّ المسلم علىٰ المسلم حرامٌ: دمُه، وعِرْضُه، ومالُه».

رواه مسلم.

١٠٩٦ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنَّا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فارتفعتْ رِيحُ جِيْفةٍ مُنتنةٌ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أتدرون ما هذه الرِّيحُ؟ هذه رِيحُ الذين يغتابون المؤمنين».

رواه أحمد وابن أبي الدنيا، ورواةُ أحمد ثقاتٌ.

١٠٩٧ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغِيْبة؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم.

قال: «ذِكْرُكَ أخاكَ بما يكره».

قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟

قال: «إن كان فيه ما تقولُ: فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه ما تقولُ: فقد بَهَتَّه». رواه مسلم.

* * * * *

٢٠ـ الترغيب في الصمت إلا عن خيرٍ، والترهيبُ من كثرة الكلام

١٠٩٨ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «المسلم مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانه ويده، والمهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نهىٰ اللهُ عنه».

متفقٌ عليه.

١٠٩٩ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن العبد ليتكلَّم بالكلمة ما يتبيَّنُ فيها: يَزِلُّ بها في النار أبعدَ ما بين المشرق والمغرب». رواه البخاري ومسلم والنسائي.

ورواه ابن ماجه والترمذي إلا أنهما قالا: «إن الرجل ليتكلَّم بالكلمة لا يرىٰ بها بأساً: يَهوي بها سبعين خَرِيفاً في النار».

قوله: ما يتبيَّنُ فيها: أي ما يتفكَّر هل هي خيرٌ أو شرٌّ؟

١١٠٠ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ألا هل عسىٰ رجلٌ منكم أن يتكلَّم بالكلمة يُضحِكُ بها القومَ، فيَسقط بها أبعدَ من السماء، ألا هل عسىٰ رجلٌ منكم يتكلم بالكلمة يُضحِك بها أصحابَه، فيَسخطُ اللهُ بها عليه، لا يرضىٰ عنه حتىٰ يُدخِلَه النارَ».

رواه أبو الشيخ بإسنادٍ حسن.

١١٠١ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مِن حُسْن إسلام المرء: تَرْكُه ما لا يَعنيه».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ غريبٌ.

قلتُ سائد: صححه الإمام النووي في أكثر من موضع، ونَقَلَ المُناويُّ في «فيض القدير» تصحيحَه عن ابن عبد البر.

* * * * *

٢١ ـ الترهيب من الحسد، وفَضْلُ سلامة الصدر

١١٠٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إياكم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تنافَسوا، ولا تحاسَدوا، ولا تباغَضوا، ولا تدابَروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً كما أَمَرَكم.

المسلمُ أخو المسلم لا يَظلِمُه، ولا يَخذُلُه، ولا يَحقِرُه، التقوىٰ ههنا، التقوىٰ ههنا، التقوىٰ ههنا»، ويُشير إلىٰ صدره، ثلاثَ مرات.

«بحَسْب امرىءٍ من الشرِّ أن يَحقِرَ أخاه المسلم، كلُّ المسلم علىٰ المسلم حرامٌ: دمُه، وعِرْضُه، ومالُه».

رواه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم.

* * * * *

٢٢ـ الترغيب في التواضع، والترهيب من الكِبْر والعُجْب والافتخار

١١٠٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزًّاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رَفَعَه الله». رواه مسلم.

١١٠٤ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ».

فقال رجلٌ: إن الرجلَ يُحِبُّ أن يكون ثوبُه حَسَناً، ونَعْلُه حسنةً؟

قال: «إن الله جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناس».

رواه مسلم.

بَطَرُ الحق: بفتح الباء الموحدة، والطاء المهملة جميعاً: هو دَفْعُه وردُّه.

وغَمْطُ الناس: بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم، وبالطاء المهملة: هو احتقارُهم وازدراؤهم، وكذلك غَمْصُهم: بالصاد المهملة.

وقد رواه الحاكم، فقال: «ولكنَّ الكِبْرَ: مَن بَطِرَ الحقَّ، وازْدَرَىٰ الناسَ». وقال: احتجَّا برواته.

١١٠٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لينتَهِيَنَّ أقوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فَحْمُ جهنم، أو ليكونُنَّ أهونَ علىٰ الله عزَّ وجلَّ من الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ الخُرْءَ بأنفه.

إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية، وفخرَها بالآباء، إنما هو مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقيٌّ، الناسُ كلُّهم بنو آدم، وآدمُ خُلِقَ من تراب».

رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ.

الجُعَلُ: بضمِّ الجيم، وفتح العين المهملة: هو دُوَيْبَةٌ أرضيةٌ تشبه الخنفساء.

يُدَهْدِهُ: أي يُدَحْرِجُ، وزنه ومعناه.

والعُبِّيَّة: بضم العين المهملة، وكسرها، وتشديد الباء الموحدة وكسرها، وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضاً: هي الكِبْرُ والفَخْرُ والنَّخْوة.

* * * * *

٢٣ ـ الترهيب من قوله لفاسقٍ أو مبتدعٍ: يا سيدي، أو نحوها من الكلمات الدالَّة علىٰ التعظيم

١١٠٦ـ عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تقولوا للمنافق: سيدٌ، فإنه إن يكُ سيداً: فقد أسخطتُم ربَّكم عزَّ وجلَّ».

رواه أبو داود والنسائي بإسنادٍ صحيح، والحاكمُ، ولفظه:

«إذا قال الرجلُ للمنافق: يا سيِّد: فقد أغضب ربَّه تبارك وتعالىٰ». وقال: صحيح الإسناد. كذا قال.

* * * * *

٢٤ ـ الترغيب في الصدق، والترهيبُ من الكذب

١١٠٧ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدقَ يَهدِي إلىٰ البِرِّ، وإن البرَّ يَهدي إلىٰ الجنة، وما يزالُ الرجلُ يَصدُق ويتحرَّىٰ الصدقَ حتىٰ يُكتَبَ عند الله صدِّيقاً.

وإياكم والكذبَ، فإن الكذبَ يَهدِي إلىٰ الفُجور، وإن الفجورَ يَهدِي إلىٰ النار، وما يزال العبدُ يكذبُ ويتحرَّىٰ الكذبَ حتىٰ يُكتَبَ عند الله كذَّاباً».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، وصححه، واللفظ له.

١١٠٨ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أربعٌ مَن كُنَّ فيه: كان منافقاً خالصاً، ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ: كانت فيه خَصلةٌ من النفاقِ حتىٰ يَدَعَها: إذا ائتُمن: خان، وإذا حدَّث: كَذَبَ، وإذا عاهَدَ: غَدَرَ، وإذا خاصَمَ: فَجَرَ».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٢٥ـ ترهيب ذي الوجهين، وذي اللِّسانَيْن

١١٠٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «تَجدُون الناسَ معادِنَ، خيارُهم في الجاهلية: خيارُهم في الإسلام إذا فَقُهوا.

وتَجدُون خيرَ الناس في هذا الشأن[1]: أشدَّهم له كراهةً.

وتجدون شرَّ الناسِ: ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، ويأتي هؤلاء بوجهٍ».

رواه مالك والبخاري ومسلم.

وروي عن أنسٍ رضي الله عنه مرفوعاً: «مَن كان ذا لسانَيْن: جَعَلَ اللهُ له يوم القيامة لسانَيْن من نار». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والأصبهاني.

* * * * *

(١) أي الولاية والإمرة، أي أن الدخول في عُهدة الإمرة: مكروهٌ؛ من جهة تحمل المشقة فيه، وإنما تَشتدُّ الكراهة له: ممن يتصف بالعقل والدين؛ لما فيه من صعوبة العمل بالعدل، وحَمْل الناس علىٰ رفع الظلم. فتح الباري ٦/ ٥٣٠.

٢٦ـ الترهيب من الحلف بغير الله، سيَّما بالأمانة، ومِن قوله: أنا بريءٌ من الإسلام، أو كافرٌ، ونحو ذلك

١١١٠ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله ينهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم، مَن كان حالفاً فليَحلِفْ بالله، أو ليَصمُت». رواه مالك والبخاري ومسلم.

* * * * *

٢٧ـ الترغيب في إماطة الأذىٰ عن الطريق وغير ذلك مما يُذكر

١١١١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الإيمانُ بِضْعٌ وستون ـ أو: سبعون ـ شُعبةً، أدناها: إماطةُ الأذىٰ عن الطريق، وأرفعُها: قولُ: لا إله إلا الله». رواه البخاري ومسلم.

١١١٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علىٰ الطريق، فأخَّره، فشكَرَ اللهُ له، فغَفَرَ له». رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٢٨ـ الترغيب في قتل الوَزَغ، وما جاء في قتل الحيَّات وغيرها مما يُذكر

١١١٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن قَتَلَ وزَغَةً في أول ضَرْبةٍ: فله كذا وكذا حسنةً، ومَن قَتَلَها في الضربة الثانية: فله كذا وكذا حسنةً، لدون الأُولىٰ، وإن قَتَلَها في الضربة الثالثة: فله كذا وكذا حسنةً، لدون الثانية». رواه مسلم.

وفي روايةٍ أخرىٰ لمسلمٍ: «مَن قَتَلَ وَزَغاً في أول ضربةٍ: كُتبت له مائةُ حسنةٍ، وفي الثانية: دون ذلك، وفي الثالثة: دون ذلك».

١١١٤ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يأمرُ بقتل الكلاب، يقول: «اقتُلُوا الحيَّات والكلاب، واقتلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ[1]، والأبترَ[2]، فإنهما يلتمسان البصرَ[3]، ويستسقطان الحُبالىٰ». رواه مسلم.

---

(١) هما الخطَّان الأبيضان علىٰ ظهر الحية، وأصلُ الطُّفْية: خُوْصة المُقْل ـ ثمرُ شجرِ الدَّوْم ـ، شبَّه الخَطَّيْن اللذَيْن علىٰ ظهر الحية بخُوصتين من خوص المُقْل. النهاية ٣/ ١٣٠، شرح النووي علىٰ مسلم ١٤/ ٢٣٠.

(٢) أي قصير الذَّنَب، وقال نضر بن شميل: هو صنفٌ من الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تَنظر إليه حاملٌ إلا ألقت ما في بطنها؛ من خوفها. شرح مسلم للنووي ١٤/ ٢٣٠.

(٣) قال النووي ١٤/ ٢٣٠: فيه تأويلان: أحدهما: معناه: يخطفان البصرَ، ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه؛ لخاصةٍ جعلها الله تعالىٰ في بصريهما إذا وقع علىٰ بصر الإنسان، والثاني: أنهما يقصدان البصرَ باللسع والنَّهْش، والأول أصح وأشهر. اهـ

قال الزُّهريُّ: ونرىٰ ذلك من سُمَّيْهما، والله أعلم.

قال سالم: قال عبد الله بن عمر: فلبثتُ لا أترك حيةً أراها إلا قتلتُها، فبينا أنا أُطارِدُ حيةً يوماً من ذوات البيوت: مرَّ بي زيدُ بن الخطاب أو أبو لبابة وأنا أطاردُها، فقال: مَهْلاً يا عبد الله! فقلت: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أَمَرَ بقتلهنَّ، قال: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ عن ذوات البيوت.

١١١٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم «أن نملةً قَرَصتْ نبياً من الأنبياء، فأَمَرَ بقريةِ النمل فأُحرقت، فأوحىٰ الله إليه: أفي أن قَرَصَتْكَ نملةٌ أهلكتَ أُمَّةً من الأُمَم تُسبِّح؟!».

زاد في روايةٍ: «فهلاَّ نملةً واحدةً». رواه البخاري ومسلم.

قال الخَطَّابيُّ: أما نهيُه صلىٰ الله عليه وسلم عن قتل النمل: فإنما أراد نوعاً منه خاصاً، وهو الكبارُ ذواتُ الأرجل الطِّوال؛ لأنها قليلةُ الأذىٰ والضرر. اهـ

١١١٦ـ وعن عبد الرحمن بن عثمان رضي الله عنه أن طبيباً سأل النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم عن ضِفْدِعٍ يجعلُها في دواءٍ؟ «فنهاه النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن قَتْلها». رواه أبو داود والنسائي.

قال الحافظ المنذري: الضِّفْدِع: بكسر الضاد والدال، وفتحُ الدال ليس بجيدٍ، والله أعلم.

* * * * *

٢٩ـ الترغيب في الحُبِّ في الله تعالىٰ، والترهيبُ من حُبِّ الأشرار وأهلِ البِدَع؛ لأن المرء مع مَن أحبَّ

١١١٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله تعالىٰ يقول يومَ القيامة: أين المتحابُّون بجلالي؟ اليوم أُظِلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي». رواه مسلم.

١١١٨ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم متىٰ الساعة؟ قال: «وما أعددتَ لها؟». قال: لا شيءَ، إلا أني أُحِبُّ اللهَ ورسولَه، قال: «أنتَ مع مَن أحببتَ».

قال أنسٌ: فما فَرِحْنا بشيءٍ فَرَحَنا بقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أنتَ مع مَن أحببتَ»، قال أنسٌ: فأنا أُحِبُّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم وأبا بكرٍ وعمرَ، وأرجو أن أكون معهم بحُبِّي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم. رواه البخاري ومسلم.

١١١٩ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! كيف ترىٰ في رجلٍ أحبَّ قوماً، ولمَّا يَلْحَقْ بهم؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «المرءُ مع مَن أحبَّ». رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٣٠ـ الترهيب من السحر، وإتيانِ الكُهَّان والعرَّافين والمنجِّمين بالرَّمْل والحَصَىٰ، أو نحو ذلك، وتصديقِهم

١١٢٠ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ليس منا مَن تطيَّر، أو تُطِيِّرَ له، أو تَكَهَّن أو تُكُهِّنَ له، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له، ومَن أتىٰ كاهناً فصدَّقه بما يقول: فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم».

رواه البزار بإسنادٍ جيد.

* * * * *

٣١ـ الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرِها

١١٢١ـ عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يُعذَّبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتُم». رواه البخاري ومسلم.

١١٢٢ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كلُّ مصوِّرٍ في النار، يُجعل له بكل صورةٍ صوَّرها نفساً، فتعذِّبُه في جهنم». رواه البخاري ومسلم.

وفي روايةٍ أخرىٰ لهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن أشدَّ الناس عذاباً يومَ القيامة المصوِّرون».

١١٢٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أتاني جبريلُ عليه السلام، فقال لي: أتيتُك البارحةَ فلم يمنَعْني أن أكون دخلتُ إلا أنه كان علىٰ الباب تماثيلُ، وكان في البيت قِرامُ سِترٍ فيه تماثيلُ، وكان في البيت كلبٌ: فمُرْ برأس التمثال الذي في البيت يُقطَع، فيصيرُ كهيئة الشجرة، ومُرْ بالسِّتْر فليُقطع، فليُجعلْ منه وسادتَيْن منبوذتَيْن توطآن، ومُرْ بالكلب فليُخرَج».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حسنٌ صحيح، والنسائي وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

٣٢ـ الترهيب من اللَّعِب بالنَّرْد

١١٢٤ـ عن بُرَيْدة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن لَعِبَ بالنَّرْدَشِيْر: فكأنما صَبَغَ يدَه في لحم خنزيرٍ ودمه».

رواه مسلم.

وله ولأبي داود وابن ماجه: «فكأنما غَمَسَ يدَه في لحمِ خنزيرٍ ودمِه».

* * * * *

٣٣ـ الترغيب في الجليس الصالح، والترهيبُ من الجليس السيِّءِ، وما جاء فيمَن جلس وسط الحلقة، وأدبِ المجلس

١١٢٥ـ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إنما مَثَلُ الجليس الصالح، والجليسِ السوء: كحامِلِ المِسْك، ونافِخِ الكِيْر، فحامِلُ المِسْك إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تَبْتاع منه، وإما أن تجدَ منه ريحاً طيِّبةً، ونافخُ الكِيْر إما أن يُحرِقَ ثيابَكَ، وإما أن تجدَ منه ريحاً خبيثةً». رواه البخاري ومسلم.

يُحْذِيَك: أي يعطيك.

١١٢٦ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوسَ في الطرقات». فقالوا: يا رسول الله! ما لنا من مَجالِسنا بدٌّ؛ نتحدَّثُ فيها، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فإذا أبيتُم إلا المجلسَ: فأعطوا الطريقَ حقَّه»، قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسول الله؟ قال: «غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذىٰ، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكر».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٣٤ـ الترهيب من الجلوس بين الظِّلِّ والشمس، والترغيب في الجلوس مُستقبِلَ القبلة

١١٢٧ـ عن أبي عياضٍ عن رجلٍ من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ أن يَجلِسَ الرجلُ بين الضِّحِّ والظِّلِّ، وقال: «مجلس الشيطان».

رواه أحمد بإسنادٍ جيد.

الضِّحُّ: بكسر الضاد المعجمة[1]، وبالحاء المهملة: هو ضوءُ الشمس إذا استمكن من الأرض.

١١٢٨ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لكل شيءٍ سيداً، وإن سيِّدَ المجالس قُبالة القِبلة».

رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ.

* * * * *

(١) وفي المنذري ٤/٥٨: بفتح الضاد، واستدرك عليه الناجي ص٤٨٣ بقوله: هو عند أهل اللغة بكسر الضاد، علىٰ وزن: الظِّلِّ. اهـ، ونصَّ في النهاية ٣/٧٥ أنه بكسر الضاد.

٣٥ـ الترغيب في سُكْنىٰ الشام، وما جاء في فضلها

١١٢٩ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اللهم بارِكْ لنا في شامِنا، اللهم بارك لنا في يَمَنِنَا».

قالوا: وفي نَجْدِنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا».

قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «هناك الزلازلُ والفتنُ، وبها ـ أو قال: منها ـ يَخرج قَرْنُ الشيطان».

رواه الترمذي، وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

١١٣٠ـ وعن عبد الله بن حوالةَ رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله! خِرْ لي بلداً أكون فيه، فلو أعلم أنك تبقىٰ لم أختَرْ عن قُرْبِكَ شيئاً، فقال: «عليك بالشام»، فلما رأىٰ كراهيتي للشام، قال: «أتدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله عزَّ وجلَّ يقول: يا شامُ أنتِ صفوتي من بلادي، أُدخِلُ فيكِ خِيرتي من عبادي، إن الله تكفَّل لي بالشام وأهله».

رواه الطبراني من طريقين، إحداهما جيدةٌ.

١١٣١ـ وعن العِرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قام يوماً في الناس، فقال: «يا أيها الناس! تُوشِكون أن تكونوا أجناداً مجنَّدةً، جُنْدٌ بالشام، وجُندٌ بالعراق، وجُندٌ باليمن».

فقال ابنُ حَوالة رضي الله عنه: يا رسول الله! إن أدركني ذلك الزمانُ فاختَرْ لي، قال: «إني أختار لك الشامَ، فإنه خِيرةُ المسلمين، وصفوةُ الله

من بلاده، يجتبي إليها صفوتَه من خَلْقِه، فمَن أبىٰ: فليلْحَق بيَمَنِه، وليَسْقِ من غُدَرِه[1]، فإن الله قد تكفَّل لي بالشام وأهله».

رواه الطبراني، ورواته ثقاتٌ، ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسنادٍ حسنٍ.

* * * * *

٣٦ـ الترهيب من الطِّيَرَة

١١٣٢ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الطِّيَرة شِرْكٌ، الطِّيَرة شِرْكٌ، الطِّيَرة شِرْكٌ»، وما منَّا إلا[2]، ولكنَّ الله يُذْهِبُه بالتوكُّل.

رواه أبو داود، واللفظ له، والترمذيُّ وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

* * * * *

(١) الغُدَر: جمع: غُدْرة: القطعة من الماء يغادرها السيل. القاموس المحيط (غدر).

(٢) أي ما منَّا أحدٌ إلا ويَعتريه التطيُّر، ويَسبقُ إلىٰ قلبه الكراهة فيه، ولكن الله يُذهبه بالتوكل، وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه، كما نقله البخاري عن سليمان بن حرب. ينظر أبي داود ٤/٤٥٢ مع تعليقات الشيخ محمد عوامة حفظه الله.

٣٧ـ الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيدٍ أو ماشيةٍ

١١٣٣ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن اقتنىٰ كلباً إلا كلبَ صيدٍ أو ماشيةٍ: نَقَصَ من أجره كلَّ يومٍ قيراطان[1]».

رواه مالك والبخاري ومسلم.

١١٣٤ـ وعن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه قال: إني لممن يَرفع أغصانَ الشجرة عن وجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يخطب، فقال: لولا أن الكلابَ أُمَّةٌ من الأمم لأمرتُ بقتلها، فاقتلوا منها كلَّ أسودَ بهيمٍ، وما من أهل بيتٍ يرتبطون كلباً إلا نَقَصَ من عَمَلهم كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلبَ صيدٍ، أو كلبَ حَرْثٍ، أو كلبَ غَنَمٍ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

(١) سيأتي في فضل الصلاة علىٰ الجنازة حديث (١١٦٩) أن القيراطين مثل الجبلين العظيمين، أصغرهما مثل جبل أُحد، وينظر فتح الباري ٥/٧.

٣٨ـ الترهيب من سفر الرجل وحدَه، أو مع آخرَ فقط، وما جاء في خَيْر الأصحاب عِدَّةً

١١٣٥ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لو أن الناس يعلمون ما أعلم من الوَحْدة: ما سار راكبٌ بليلٍ وحدَه». رواه البخاري وغيره.

* * * * *

٣٩ـ ترهيب المرأة أن تسافر وحدَها بغير مَحْرَمٍ

١١٣٦ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكونُ ثلاثةَ أيامٍ فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو أخوها، أو زوجُها، أو ابنُها، أو ذو مَحْرَمٍ منها».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٤٠ـ الترغيب في ذكر الله لمَن رَكِبَ دابتَه

١١٣٧ـ عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه سمع أباه يقول: سمعت رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «علىٰ ظهر كلِّ بعيرٍ شيطانٌ، فإذا ركبتُموها: فسَمُّوا اللهَ عزَّ وجلَّ، ولا تَقْصُروا[1] عن حاجاتكم».

رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما جيدٌ.

* * * * *

٤١ـ الترهيب من استصحاب الكلب والجَرَسِ في سفرٍ وغيره

١١٣٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفْقةً فيها كلبٌ، أو جَرَسٌ[2]».

رواه مسلم.

* * * * *

(١) قال العلامة الشيخ أحمد البنا الساعاتي في بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٥/٦٩: يعني لا يُقعِدُكم عن ركوبها واستخدامها في حوائجكم وجودُ الشيطان علىٰ ظهرها، أو شدة نفورها، بل سمُّوا اللهَ عزَّ وجلَّ، واستخدِموها، فالله تعالىٰ يُذلِّلُها وشيطانَها ببركة اسمه عزَّ وجلَّ. اهـ

(٢) قال النووي في شرح مسلم ١٤/٩٤ معلِّلاً: لأنه شبيهٌ بالنواقيس، والجَرَسُ معروفٌ، وفي بعض الروايات: «الجَرَسُ: مزاميرُ الشيطان»، أو لأنه من المَعاليق المنهيِّ عنها، وقيل: سببه: كراهةُ صوتها، وهي كراهةُ تنزيه.

٤٢ـ الترغيب في الدُّلْجَة، وهو السفر بالليل، ومن التعريس[1] في الطُّرُق، والافتراقِ في المنزل

١١٣٩ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عليكم بالدُّلْجة، فإن الأرض تُطوىٰ بالليل». رواه أبو داود.

* * * * *

٤٣ـ الترغيب في ذكر الله لمَن عَثَرَتْ دابتُه

١١٤٠ـ عن أبي تميمة الهُجَيْمي عمن كان رَدِيفَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال: كنتُ رديفَه علىٰ حمارٍ، فعَثَرَ الحمارُ، فقلتُ: تَعِسَ الشيطان، فقال لِيَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تقُلْ تَعِسَ الشيطان، فإنك إذا قلتَ: تَعِسَ الشيطان: تعاظَمَ الشيطان في نفسه، وقال: صرعتُه بقوتي، وإذا قلتَ: بسم الله: تصاغَرَتْ إليه نفسُه، حتىٰ يكون أصغرَ من ذُباب».

رواه أحمد بإسناد جيدٍ، والبيهقي والحاكم، إلا أنه قال: «وإذا قيل: بسم الله: خَنَسَ حتىٰ يصيرَ مثلَ الذُّباب»، وقال: صحيح الإسناد.

* * * * *

(١) يقال: عَرَّس: إذا نزل المسافر ليستريح نزلةً، ثم يرتحلُ.

٤٤ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن نَزَل مَنزِلاً

١١٤١ـ عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مَن نَزَلَ مَنزلاً، ثم قال: أعوذُ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خَلَقَ: لم يَضرَّه شيءٌ حتىٰ يرتحل من منزله ذلك».

رواه مالك ومسلم والترمذي.

* * * * *

٤٥ـ الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظَهْر الغيب، سيَّما المسافر

١١٤٢ـ عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: حدثني سيدي أبو الدرداء أنه سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إذا دعا الرجلُ لأخيه بظهر الغيب: قالت الملائكةُ: آمين، ولكَ بمِثْلٍ».

رواه مسلم وأبو داود، واللفظُ له.

قال الحافظ: أمُّ الدرداء هذه هي الصغرىٰ، تابعيةٌ، واسمها: هُجَيْمة، ويقال: جُهَيْمة، بتقديم الجيم، ويقال: جُمَانة، ليس لها صحبةٌ، إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرىٰ، واسمها: خَيِّرة، وليس لها في البخاري، ولا مسلم حديثٌ. قاله غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظ.

* * * * *

كتاب التوبة والزهد

١ـ الترغيب في التوبة، والمبادرةِ بها، وإتْباعِ السيئةِ الحسنةَ.

٢ـ الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبالِ علىٰ الله تعالىٰ، والترهيبُ من الاهتمام بالدنيا، والانهماكِ عليها.

٣ـ الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان.

٤ـ الترغيب في المداومة علىٰ العلم وإن قَلَّ.

٥ـ الترغيب في الفقر، وقِلَّة ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين، وحُبِّهم، ومُجالستِهم.

٦ـ الترغيب في الزهد في الدنيا، والاكتفاءِ منها بالقليل، والترهيبُ من حُبِّها، والتكاثرِ فيها، والتنافسِ، وبعضُ ما جاء في عَيْش النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم في المأكل والمَلبس والمَشرب.

٧ـ الترغيب في البكاء من خشية الله تعالىٰ.

٨ـ الترغيب في ذِكْر الموت، وقِصَرِ الأَمَل، والمبادرةِ بالعمل، وفضلُ طول العمر لمَن حَسُنَ عملُه، والنهيُ عن تمنِّي الموت.

٩ـ الترغيب في الخوف، وفضلُه.

١٠ـ الترغيب في الرجاء، وحُسْنِ الظن بالله عزَّ وجلَّ، سيَّما عند الموت.

* * * * *

كتاب التوبة والزهد

١ـ الترغيب في التوبة، والمبادرةِ بها، وإتْباعُ السيئةِ الحسنةَ

١١٤٣ـ عن أبي موسىٰ رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله عزَّ وجلَّ يبسط يدَه بالليل ليتوبَ مسيءُ النهار، ويبسطُ يدَه بالنهار ليتوب مسيءُ الليل حتىٰ تطلع الشمس من مغربها».

رواه مسلم.

١١٤٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إن عبداً أصاب ذنباً، فقال: يا ربِّ إني أذنبتُ ذنباً فاغفِرْه لي، فقال له ربُّه: عَلِمَ عبدي أن له رباً يَغفِرُ الذنبَ، ويأخذُ به، فغَفَرَ له، ثم مكَثَ ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً آخرَ، وربما قال: ثم أذنب ذنباً آخرَ، فقال: يا ربِّ إني أذنبتُ ذنباً آخرَ فاغفِرْه لي، قال ربُّه: عَلِمَ عبدي أن له رباً يَغفرُ الذنبَ، ويأخذُ به، فغَفَرَ له.

ثم مكَثَ ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً آخرَ، وربما قال: ثم أذنب ذنباً آخرَ، فقال: يا ربِّ إني أذنبتُ ذنباً فاغفِرْه لي، فقال ربُّه: عَلِمَ عبدي أن له رباً يغفرُ الذنبَ، ويأخذُ به، فقال ربُّه: غفرتُ لعبدي، فليعمَلْ ما شاء».

رواه البخاري ومسلم.

قوله: فليعمَلْ ما شاء: معناه والله أعلم: أنه ما دام كلَّما أذنب ذنباً:

استغفر، وتاب منه، ولم يَعُدْ إليه، بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخرَ.

فليفعل إذا كان هذا دأبُه ما شاء؛ لأنه كلَّما أذنب: كانت توبتُه واستغفارُه كفارةً لذنبه فلا يَضرُّه، لا أنه يُذنبُ الذنبَ، فيستغفرُ منه بلسانه، من غير إقلاعٍ، ثم يُعاوِدُه، فإن هذه توبة الكذَّابين.

١١٤٥ـ وعن أبي ذرٍّ ومعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنهما عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ، وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

٢ـ الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبالِ علىٰ الله تعالىٰ، والترهيبُ من الاهتمام بالدنيا، والانهماكِ عليها

١١٤٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تلا رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ ...﴾. الآية. الشورىٰ/ ٢٠. قال: «يقول الله: ابنَ آدم! تفرَّغْ لعبادتي: أملأ صدرَكَ غِنىً، وأَسُدَّ فقرَكَ، وإلا تفعل: ملأتُ صدرَك شُغْلاً، ولم أَسُدَّ فقرَك».

رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

٣ـ الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

١١٤٧ـ عن أبي أُمية الشعبانيِّ قال: سألت أبا ثعلبة الخُشَنِيَّ قال: قلت: يا أبا ثعلبة! كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ...﴾. المائدة/١٠٥؟

قال: أَمَا والله لقد سألتَ عنها خبيراً، سألتُ عنها رسولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتَناهَوْا عن المنكر، حتىٰ إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً، وهوىً مُتَّبعاً، ودنيا مُؤْثَرةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه: فعليكَ بخاصة نفسك، ودَعْ عنكَ العوامَّ، فإن مِن وَرائكم أيامَ الصبر، الصبرُ فيهنَّ مثلُ القبض علىٰ الجَمْر، للعامل فيهنَّ مثلُ أجرِ خمسين رجلاً يعملون مثلَ عمله».

رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

١١٤٨ـ وعن مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «العبادةُ في الهَرْج: كهجرةٍ إليَّ(١)». رواه مسلم.

الهَرْجُ: هو الاختلافُ والفتن، وقد فُسِّرَ في بعض الأحاديث بالقتل؛ لأن الفتن والاختلافَ من أسبابه، فأُقيم المسبَّب مَقام السبب.

* * * * *

---

(١) «أي في كثرة الثواب، أو يُقال: المهاجرُ في الأول: كان قليلاً؛ لعدم تمكُّن أكثر الناس من ذلك، فهكذا العابد في الهَرْج: قليلٌ. اهـ فيض القدير للمناوي ٤/٣٧٣.

٤ـ الترغيب في المداومة علىٰ العمل وإن قَلَّ

١١٤٩ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «سدِّدوا وقارِبوا، واعلموا أنه لن يُدخِلَ أحدكم عملُه الجنةَ، وإن أحبَّ الأعمال إلىٰ الله: أدومُها وإن قَلَّ». رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٥ـ الترغيب في الفقر، وقِلَّة ذات اليد، وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعَفِين، وحُبِّهم، ومجالستِهم

١١٥٠ـ عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا أحبَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عبداً حَمَاه الدنيا، كما يَظَلُّ أحدُكم يَحمي سقيمَه الماءَ».

رواه الطبرانيُّ بإسنادٍ حسنٍ، وصححه ابن حبان والحاكم.

١١٥١ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بخصالٍ من الخير: أوصاني بأن لا أنظر إلىٰ مَن هو فوقي، وأن أنظرَ إلىٰ مَن هو دوني، وأوصاني بحُبِّ المساكين، والدُّنُوِّ منهم، وأوصاني أن أَصِلَ رَحِمي وإن أَدبَرَتْ. رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

* * * * *

٦ـ الترغيب في الزهد في الدنيا، والاكتفاءِ منها بالقليل، والترهيبُ مِن حُبِّها، والتكاثرِ فيها والتنافسِ، وبعضُ ما جاء في عيش النبي صلىٰ الله عليه وسلم في المأكل والملبَس والمَشرَب

١١٥٢ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «قد أفلح مَن أسلم، ورُزِق كَفَافاً، وقَنَّعه الله بما آتاه».

رواه مسلم.

الكَفَافُ: الذي ليس فيه فَضْلٌ عن الكفاية.

١١٥٣ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «اللهم اجعلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ قُوتاً».

وفي رواية: «كَفَافاً».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

فصلٌ

١١٥٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يبيتُ اللياليَ المتتابعةَ طاوياً، وأهلُه لا يجدون عَشاءً، وكان أكثرُ خُبْزِهم خبزَ الشعيرُ.

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٥٥ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ حصيرٍ، فقام وقد أثَّر في جَنْبه، فقلنا: يا رسول الله! لو اتخذنا لكَ وِطاءً؟ فقال: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راح وتَركَها».

رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

* قال المصنِّف الحافظ المنذري: ولو بَسَطْنا الكلامَ علىٰ سيرة السلف وزُهدهم لكان من ذلك مجلَّدات، لكنه ليس من شَرْط كتابنا، وإنما أملينا هذه النبذةَ؛ استطراداً؛ تبرُّكاً بذِكْرهم، ونَموذجاً لما تَركْنا من سِيَرِهم.

* * * * *

٧ـ الترغيب في البكاء من خشية الله تعالىٰ

١١٥٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «سبعةٌ يُظِلُّهم الله في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه...»، فَذَكَرَهم إلىٰ أن قال: «ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً: ففاضتْ عيناه».

رواه البخاري ومسلم.

١١٥٧ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تَمَسُّهما النارُ: عينٌ بكَتْ من خشية الله، وعينٌ باتتْ تَحرُسُ في سبيل الله».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

* * * * *

٨ـ الترغيب في ذِكْر الموت، وقِصَرِ الأَمَل، والمبادرةِ بالعمل، وفضلُ طول العُمُر لمَن حَسُنَ عملُه، والنهيُ عن تمنِّي الموت

١١٥٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أكثِروا ذِكْرَ هاذِمِ اللذَّات».

يعني الموت، وهاذِم: أي قاطع.

رواه ابن ماجه والترمذي وحسَّنه، والطبراني في «الأوسط» بإسنادٍ حسنٍ.

وابنُ حبان في صحيحه، وزاد: «فإنه ما ذَكَرَه أحدٌ في ضِيْقٍ: إلا وَسَّعَه الله، ولا ذَكَرَه في سَعَةٍ: إلا ضيَّقها عليه».

* * * * *

٩ـ الترغيب في الخوف، وفضلُه

١١٥٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «سبعةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ...»، فذَكَرَهم إلىٰ أن قال: «ورجلٌ دعَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنْصبٍ وجمالٍ، فقال: إني أخاف الله». رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

١٠ـ الترغيب في الرجاء، وحُسْنِ الظن بالله عزَّ وجلَّ، سيَّما عند الموت

١١٦٠ـ عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالىٰ: يا ابنَ آدم! إنكَ ما دعوتَني ورجوتَني: غفرتُ لك علىٰ ما كان فيك ولا أُبالي.

يا ابنَ آدم! لو بَلَغَتْ ذنوبُكَ عَنَان السماء، ثم استغفرتَني: غفرتُ لك ولا أُبالي.

يا ابنَ آدم! إنك لو أتيتَني بقُراب الأرض خطايا، ثم لقِيتَني لا تُشركُ بي شيئاً: لأتيتُك بقُرابها مغفرةً».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

قُرابُ الأرض: بكسر القاف، وضمُّها أشهرُ: هو ما يُقارِب مَلأها.

* * * * *

كتاب الجنائز، وما يتقدَّمُها

١ـ الترغيب في سؤال العفو والعافية.

٢ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن رأىٰ مبتلىً.

٣ـ الترغيب في الصبر، سيَّما لمَن ابتُليَ في نفسه أو ماله، وفضلُ البلاء والمرض والحُمَّىٰ، وما جاء فيمن فَقَدَ بصرَه.

٤ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن آلمَه شيءٌ من جسده.

٥ـ الترغيب في عيادة المرضىٰ، وتأكيدُها، والترغيبُ في دعاء المريض.

٦ـ الترهيب من كراهية الإنسان الموتَ، والترغيبُ في تلقِّيه بالرضىٰ والسرور إذا نَزَلَ؛ حُبًّا للقاء الله عزَّ وجلَّ.

٧ـ الترغيب في تشييع الميت، وحضورِ دفنه.

٨ـ الترغيب في زيارة الرجال القبورَ، والترهيبُ من زيارة النساء واتِّباعهنَّ الجنائزَ.

٩ـ الترهيب من الجلوس علىٰ القبر، وكَسْرِ عظم الميت.

* * * * *

كتاب الجنائز

١ـ الترغيب في سؤال العَفْوِ والعافية

١١٦١ـ عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! أيُّ الدعاء أفضل؟

قال: «سَلْ ربَّك العافيةَ والمعافاةَ[١] في الدنيا والآخرة».

ثم أتاه في اليوم الثاني، فقال: يا رسول الله! أيُّ الدعاء أفضل؟ فقال له مثلَ ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال له مثلَ ذلك، قال: «فإذا أُعطيتَ العافيةَ في الدنيا، وأُعطيتَها في الآخرة: فقد أفلحتَ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

* * * * *

(١) العافية: أن تَسلَم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة، وضدُّ المرض.
والمعافاةُ: هي أن يُعافيَكَ الله من الناس، ويُعافيَهم منك، أي يُغنيكَ عنهم، ويُغنيهم عنك، ويصرفَ أذاهم عنك، وأذاكَ عنهم. النهاية ٣/ ٢٦٥.

٢ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن رأىٰ مبتلىً

١١٦٢ـ عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن رأىٰ صاحبَ بلاءٍ، فقال: الحمدُ لله الذي عافاني مما ابتلاكَ به، وفضَّلني علىٰ كثيرٍ ممن خَلَقَ تفضيلاً: لم يُصِبْه ذلك البلاءُ».

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

ورواه البزار والطبراني في «الصغير» من حديث أبي هريرة وحدَه، وقال فيه: «فإذا قال ذلك: شكَرَ تلك النعمة»، وإسنادُه حسنٌ.

* * * * *

٣ـ الترغيب في الصبر، سيَّما لمَن ابتُلِيَ في نفسه أو ماله، وفضلُ البلاء والمرض والحُمَّىٰ، وما جاء فيمن فَقَدَ بصرَه

١١٦٣ـ عن صهيبٍ الرومي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمرَه كلَّه له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابتْه سرَّاءُ: شكَرَ، فكان خيراً له، وإن أصابتْه ضرَّاءٌ: صَبَرَ، فكان خيراً له». رواه مسلم.

* * * * *

٤ـ الترغيب في كلماتٍ يقولهنَّ مَن آلمَه شيءٌ من جسده

١١٦٤ـ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وَجَعاً يَجدُه في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ضَعْ يدَكَ علىٰ الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله، ثلاثاً، وقل سبعَ مرات: أعوذُ بالله وقُدرته من شرِّ ما أجدُ وأُحاذِر».

رواه مالك ومسلم.

وعند مالك: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شرِّ ما أجد».

قال: ففعلتُ ذلك: فأذهب اللهُ ما كان بي، فلم أزَلْ آمرُ بها أهلي وغيرَهم.

* * * * *

٥ـ الترغيب في عيادة المرضىٰ، وتأكيدُها، والترغيبُ في دعاء المريض

١١٦٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامة: يا ابن آدمَ! مرضتُ، فلم تَعُدْني، قال: يا ربِّ، كيف أعودُك وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَا علمتَ أن عبدي فلاناً مرض، فلم تَعُدْه، أمَا علمتَ أنك لو عُدْتَه: لوجدتَني عنده.

يا ابن آدم! استطعمتُك، فلم تُطعِمْني، قال: يا ربِّ، وكيف أُطعِمك وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَا علمتَ أنه استطعمَكَ عبدي فلانٌ، فلم تُطعِمْه، أما علمتَ أنكَ لو أطعمتَه: لوجدتَ ذلك عندي.

يا ابن آدمَ! استسقيتُك، فلم تَسقِنِي، قال: يا ربِّ، وكيف أَسقيك وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلانٌ، فلم تَسْقِه، أمَا إنك لو سَقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي».

رواه مسلم.

١١٦٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن عاد مريضاً: نادىٰ مُنادٍ من السماء: طِبْتَ وطاب مَمْشاكَ، وتبوَّأتَ من الجنة مَنزِلاً».

رواه الترمذي، وحسَّنه، وابنُ ماجه، واللفظ له.

١١٦٧ـ وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلمَ: لم يَزَلْ في خُرْفَة الجنة حتىٰ يرجعَ». قيل: يا رسول الله! وما خُرْفةُ الجنة؟ قال: «جَنَاها». رواه مسلم.

خُرْفَة الجنة: بضم الخاء المعجمة، وبعدها راءٌ ساكنةٌ: هو ما يُخترَفُ مِن نخلها، أي يُجتنىٰ.

* * * * *

٦ـ الترهيب من كراهية الإنسان الموتَ، والترغيبُ في تلقِّيه بالرضىٰ والسرور إذا نزل؛ حُبّاً للقاء الله عزَّ وجلَّ

١١٦٨ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن أحبَّ لقاءَ الله: أحبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن كَرِهَ لقاءَ الله: كره اللهُ لقاءَه»، فقلتُ: يا نبيَّ الله! أكراهيةَ الموت، فكلُّنا نكره الموتَ؟

قال: «ليس كذلك، ولكنَّ المؤمن إذا بُشِّر برحمة الله ورضوانه وجنَّته: أحبَّ لقاءَ الله، فأحبَّ اللهُ لقاءَه، وإن الكافرَ إذا بُشِّر بعذاب الله وسَخَطه: كَرِهَ لقاءَ الله، وكره اللهُ لقاءَه».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٧ـ الترغيب في تشييع الميت، وحضورِ دَفْنه

١١٦٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن شهد الجنازةَ حتىٰ يُصلَّىٰ عليها: فله قِيراطٌ، ومَن شهدها حتىٰ تُدفَن: فله قيراطان». قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثلُ الجبلَيْن العظيمين». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ وغيره: «أصغرُهما مثلُ أُحُدٍ».

* * * * *

٨ـ الترغيب في زيارة الرجال القبورَ، والترهيبُ من زيارة النساء واتِّباعهنَّ الجنائزَ

١١٧٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم قبرَ أُمِّه، فبكىٰ وأبكىٰ مَن حوله، فقال: «استأذنتُ ربي في أن أستغفر لها، فلم يُؤذَنْ لي، واستأذنتُه في أن أزورَ قبرَها: فأُذِن لي، فزُوروا القبورَ: فإنها تُذكِّر الموتَ». رواه مسلم.

* * * * *

٩ـ الترهيب من الجلوس علىٰ القبر، وكَسْرِ عظم الميت

١١٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لأن يجلسَ أحدُكم علىٰ جَمْرَةٍ، فتُحْرِقَ ثيابَه، فتَخلُصَ إلىٰ جِلْده: خيرٌ له مِن أن يجلس علىٰ قبرٍ». رواه مسلم.

* * * * *

كتاب البَعْث، وأهوال يوم القيامة

١ـ فصلٌ في الحشر.

٢ـ فصلٌ في الحوض والميزان والصراط.

٣ـ فصلٌ في حديث الشفاعة العظمىٰ.

* * * * *

كتاب البَعْث، وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ المنذري: هذا الكتاب بجُمْلته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكايةُ أمورٍ مَهُولةٍ تؤول بالسُّعَداء إلىٰ النعيم، وبالأشقياء إلىٰ الجحيم، وفي غُضونها ما هو صريحٌ فيها، أو كالصريح.

١ـ فصلٌ في الحشر

١١٧٢ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «تُحشرون يوم القيامة حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً[١]».

قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول الله! الرجالُ والنساءُ يَنظر بعضُهم إلىٰ بعضٍ؟ فقال: «الأمرُ أشدُّ مِن أن يُهِمَّهم ذاك». متفقٌ عليه.

١١٧٣ـ وعن المِقْداد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «تُدنَىٰ الشمسُ يومَ القيامة من الخَلْق حتىٰ تكونَ منهم كمقدار مِيْلٍ».

قال سُلَيمُ بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني بالمِيْل؟ أمسافةَ الأرض، أم الميلَ التي تُكْتَحَلُ به العينُ.

---

(١) غُرْلاً: جمع: أغرل: وهو الأقلف، الذي لم يُختَن. النهاية ٣/ ٣٦٢.

قال: «فيكون الناس علىٰ قدر أعمالهم في العَرَق، فمنهم مَن يكون إلىٰ كَعْبَيْه، ومنهم مَن يكون إلىٰ ركبتيه، ومنهم مَن يكون إلىٰ حَقْوَيْه، ومنهم مَن يُلجِمُه العرقُ إلجاماً»، قال: وأشار رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم بيده إلىٰ فِيْه. رواه مسلم.

١١٧٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لتؤدُّنَّ الحقوقَ إلىٰ أهلها يومَ القيامة حتىٰ يُقادَ للشاة الجَلْحَاء من الشاة القَرْناء». رواه مسلم والترمذي.

الجَلْحَاءُ: التي لا قَرْن لها.

١١٧٥ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيتي، وكان بيده سواكٌ، فدعا وَصِيفةً له ـ أو لها ـ، حتىٰ استبان الغضبُ في وجهه، فخرجتْ أمُّ سلمة إلىٰ الحجرات، فوجدت الوصيفةَ وهي تلعب ببَهْمَةٍ، فقالت لها: ألا أراكِ تلعبين بهذه البَهمة ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يدعوك ؟!

فقالت: لا، والذي بعثكَ بالحق ما سمعتُكَ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لولا خشيةُ القَوَدِ لأوجعتُك بهذا السواك».

رواه أبو يعلىٰ بأسانيد أحدُها جيدٌ.

* * * * *

٢ـ فصلٌ في الحوض والميزان والصراط

١١٧٦ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «حوضي مسيرةُ شهر، ماؤه أبيضُ من اللبن، وريحُه أطيبُ من المِسك، وكِيْزانُه كنجوم السماء، مَن شرب منها فلا يظمأ أبداً».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

٣ـ فصلٌ في حديث الشفاعة العظمىٰ

١١٧٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتيَ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً بلحمٍ، فرُفِع إليه الذِّراعُ، وكانت تُعجبُه، فنَهَسَ منها نَهْسةً(١)، فقال: «أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامة، وهل تدرون بمَ ذاك؟

يجمعُ الله يومَ القيامة الأوَّلين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ، فيُسْمِعُهم الداعي، ويَنفُذُهمُ البصرُ، وتدنو الشمسُ، فيَبلُغُ الناسَ من الغَمِّ والكَرْب ما لا يُطيقون وما لا يَحتملون، فيقولُ بعضُ الناس لبعضٍ: ألا تَرَوْن ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بَلَغكم؟ ألا تنظرون مَن يَشفعُ لكم إلىٰ ربكم؟

فيقول بعضُ الناس لبعض: ائْتُوا آدم، فيأتون آدمَ، فيقولون: يا آدم! أنتَ أبو البشر، خلقَكَ اللهُ بيده، ونَفَخ فيكَ من رُوحه، وأَمَرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اِشفَعْ لنا إلىٰ ربك؟ ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ إلىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فيقول آدمُ: إن ربي غَضِبَ اليومَ غضباً لم يَغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يَغضبَ بعده مثلَه، وإنه نهاني عن الشجرة، فعَصَيْتُه، نفسي! نفسي! اذهبوا إلىٰ غيري، اذهبوا إلىٰ نوح.

فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح! أنتَ أولُ الرُّسُل إلىٰ الأرض،

---

(١) نهستُ اللحمَ: أخذتُه بمقدَّم الأسنان للأكل. المصباح المنير (نهس).

وسمَّاك اللهُ عبداً شكوراً، اشفعْ لنا إلىٰ ربك؟ ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فيقول لهم: إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غضباً لم يَغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعده مثلَه، وإنه قد كانت لي دَعوةٌ دعوتُ بها علىٰ قومي، نفسي! نفسي! اذهبوا إلىٰ إبراهيم صلىٰ الله عليه وسلم.

فيأتون إبراهيمَ، فيقولون: أنتَ نبيُّ الله وخليلُه من أهل الأرض، اشفع لنا إلىٰ ربك، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ إلىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولا يغضبُ بعدَه مثلَه، وذكر كَذِبَاته، نفسي! نفسي! اذهبوا إلىٰ غيري، اذهبوا إلىٰ موسىٰ.

فيأتون موسىٰ صلىٰ الله عليه وسلم، فيقولون: يا موسىٰ! أنتَ رسولُ الله، فضَّلك اللهُ برسالاته وبتكليمه علىٰ الناس، اشفعْ لنا إلىٰ ربك، ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فيقول لهم موسىٰ صلىٰ الله عليه وسلم: إن ربي قد غضب اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعده مثلَه، وإني قتلتُ نفساً لم أُؤمَر بقتلها، نفسي! نفسي! اذهبوا إلىٰ عيسىٰ صلىٰ الله عليه وسلم.

فيأتون عيسىٰ، فيقولون: يا عيسىٰ! أنتَ رسولُ الله، وكلَّمتَ الناسَ في المَهد، وكلمةٌ منه ألقاها إلىٰ مريم، وروحٌ منه، فاشفعْ لنا إلىٰ ربك، ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فيقول لهم عيسىٰ صلىٰ الله عليه وسلم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً

لم يغضب قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، ولم يذكرْ له ذنباً، نفسي! نفسي! اذهبوا إلىٰ غيري، اذهبوا إلىٰ محمدٍ.

فيأتوني فيقولون: يا محمد! أنتَ رسولُ الله، وخاتَمُ الأنبياء، وغَفَرَ الله لكَ ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، اشفعْ لنا إلىٰ ربك، ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بَلَغَنا؟

فأنطلِق، فآتي تحتَ العرش، فأقعُ ساجداً لربي، ثم يَفتحُ الله عليَّ ويُلهمني من مَحامده، وحُسْنِ الثناء عليه شيئاً لم يَفتَحْه لأحدٍ قبلي، ثم قال: يا محمد! ارفعْ رأسَك، سَلْ تُعطَهْ، اشفَعْ تُشفَّع.

فأرفعُ رأسي، فأقول: يا ربِّ أمتي! أمتي!، فيُقال: يا محمد! أدخِلِ الجنةَ مِن أُمَّتك مَن لا حسابَ عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاءُ الناسِ فيما سوىٰ ذلك من الأبواب.

والذي نفسُ محمدٍ بيده! إن ما بين المِصْراعَيْن من مَصاريع الجنة: لكما بين مكة وهَجَر، أو: كما بين مكة وبُصرَىٰ».

متَّفقٌ، واللفظ لمسلم.

* * * * *

كتاب صفة الجنة والنار

١ـ الترغيب في سؤال الجنة، والاستعاذة من النار.

٢ـ الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمَنِّه وكرمه.

٣ـ فصلٌ في شدة حَرِّ النار، وغير ذلك.

٤ـ فصلٌ في أودية النار، وجبالها.

٥ـ فصلٌ في بُعد قَعْر النار.

٦ـ فصلٌ في طعام أهل النار.

٧ـ فصلٌ في عِظَم أهل النار، وقُبْحهم فيها.

٨ـ فصلٌ في تفاوت أهل النار في العذاب، وذِكْر أهونهم عذاباً.

٩ـ فصلٌ فيما لأدنىٰ أهل الجنة فيها.

١٠ـ فصلٌ في درجات الجنة، وغُرَفها.

١١ـ فصلٌ في خِيام أهل الجنة.

١٢ـ فصلٌ في شجر الجنة، وثمارها.

١٣ـ فصلٌ في أكل أهل الجنة، وشُرْبهم.

١٤ـ فصلٌ في ثياب أهل الجنة وحُلَلهم.

١٥ـ فصلٌ في وصف نساء أهل الجنة.

* * * * *

كتاب صفة الجنة والنار

١ـ الترغيب في سؤال الجنة، والاستعاذة من النار

١١٧٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يُعلِّمهم هذا الدعاء كما يُعلِّمهم السورةَ من القرآن، يقول: «قولوا: اللهم إني أعوذ بك من عذابِ جهنم، وأعوذ بكَ من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المَحيَا والممات».

رواه مالك ومسلم.

١١٧٩ـ وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مَن سأل اللهَ الجنةَ ثلاثَ مراتٍ: قالت الجنةُ: اللهم أدخِلْه الجنةَ، ومَن استجار من النار ثلاثَ مراتٍ: قالت النارُ: اللهم أجِرْه من النار».

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه الحاكم وابن حبان.

١١٨٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالىٰ ملائكةً سيَّارةً فُضُلاً يتَّبِعون مجالسَ الذِّكْر...»، فذكر الحديثَ إلىٰ أن قال: «فيسألُهم عزَّ وجلَّ وهو أعلم بهم: مِن أين جئتُم؟

فيقولون: جئنا من عند عبادٍ لكَ في الأرض يُسبِّحونكَ، ويُكبِّرونكَ، ويُهلِّلونكَ، ويَحمدونكَ، ويسألونكَ.

قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونكَ جنّتَكَ.

قال: وهل رأوا جَنَّتي؟ قالوا: لا أيْ ربِّ، قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويَستجيرونكَ، قال: وممَّ يستجيرونني؟ قالوا: من نارِكَ يا ربِّ. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونكَ، قال: فيقول: قد غفرتُ لهم، فأعطيتُهم ما سألوا، وأجَرْتُهم مما استجاروا...». الحديث.

رواه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم.

* * * * *

٢ـ الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمَنِّه وكَرَمِه

١١٨١ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثرُ دعاءِ النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار».

رواه البخاري.

١١٨٢ـ وعن عَدِي بن حاتمٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اتَّقوا النارَ»، ثم أعرض وأشاح، ثم قال: «اتقوا النارَ»، ثم أعرض وأشاح، ثلاثاً، حتىٰ ظننَّا أنه يَنظرُ إليها، ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فمَن لم يجد: فبكلمةٍ طيبةٍ».

رواه البخاري ومسلم.

أشاح: بشين معجمة، وحاءٍ مهملة: معناه: حَذِرَ النارَ كأنه ينظر إليها.

* * * * *

٣ـ فصلٌ في شدة حَرِّ النار، وغير ذلك

١١٨٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «هذه النارُ جزءٌ من مائةِ جزءٍ من جهنم».

رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح.

* * * * *

٤ـ فصل في أودية النار، وجبالها

١١٨٤ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ويلٌ: وادٍ في جهنم، يهوي فيه الكافرُ أربعين خريفاً قبل أن يَبلُغَ قَعْرَه».

وفي روايةٍ: «سبعين خريفاً».

رواه أحمد والترمذي، وصححه الحاكم وابن حبان.

* * * * *

٥ـ فصلٌ في بُعْد قَعْر النار

١١٨٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فسمعنا وَجْبَةً[1]، فقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «أتدرون ما هذا؟». قلنا: الله ورسولُه أعلم.

قال: «هذا حَجَرٌ أُرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً، فالآن حين انتهىٰ إلىٰ قَعْرها». رواه مسلم.

* * * * *

٦ـ فصلٌ في طعام أهل النار

١١٨٦ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده! لو أن قطرةً من الزَّقُّوم قُطِرت في بحار الأرض: لفسدتْ، أو قال: لأمَرَّتْ علىٰ أهل الأرض معايِشَهم، فكيف بمَن يكون طعامَه!!».

رواه الحاكم وصححه، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

* * * * *

(١) الوجبة: صوت السقوط. النهاية ٥/١٥٤.

٧ـ فصلٌ في عِظَم أهل النار، وقُبْحهم فيها

١١٨٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما بين مَنكِبيِ الكافر في النار: مسيرةُ ثلاثة أيامٍ للراكب المُسْرِع».

متفقٌ عليه، واللفظ للبخاري.

* * * * *

٨ـ فصلٌ في تفاوت أهل النار في العذاب، وذِكْر أهونهم عذاباً

١١٨٨ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أهونَ أهلِ النار عذاباً يوم القيامة: رجلٌ علىٰ أخمَصِ قدمَيْه جَمرتان، يغلي منهما دماغُه كما يغلي المِرْجَلُ بالقُمْقُم[1]».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

(١) وفي رواية الإسماعيلي: المِرجَل أو القُمقُم، بالشك. فتح الباري ١١/ ٤٣٠.
والمرجل: الإناء الذي يَغلي فيه الماء، والقُمقُم: إناءٌ ضيق الرأس يُسخَّن فيه الماء.

٩ـ فصلٌ فيما لأدنىٰ أهل الجنة فيها

١١٨٩ـ عن المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم «سأل موسىٰ ربَّه: ما أدنىٰ أهلِ الجنةِ منزلةً؟

قال: هو رجلٌ يجيءُ بعدَ ما أُدْخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، فيُقال له: ادخل الجنةَ، فيقول: أي ربِّ! كيف وقد نزل الناسُ منازلَهم، وأخذوا أَخَذَاتهم؟

فيُقال له: أترضىٰ أن يكون لك مثلُ مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟

فيقول: رضيتُ ربِّ.

فيقول: لكَ ذلك، ومثلُه ومثلُه ومثلُه ومثلُه، فقال في الخامسة: رضيتُ ربِّ.

فيقول: هذا لك وعشرةُ أمثاله، ولكَ ما اشتهتْ نفسُك، ولذَّتْ عينُك، فيقول: رضيتُ ربِّ.

قال: ربِّ فأعلاهم منزلةً؟

قال: أولئك الذين أردتُ، غَرَستُ كرامتَهم بيدي، وختمتُ عليها، فلم تَرَ عينٌ، ولم تَسمعْ أُذُنٌ، ولم يَخطُر علىٰ قلب بَشَر.

قال ومصداقُه في كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾. السجدة/١٧». رواه مسلم.

* * * * *

١٠ـ فصلٌ في درجات الجنة، وغُرَفها

١١٩٠ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنةِ ليتراءَوْن أهلَ الغُرَف من فوقهم، كما تتراءَوْن الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ من الأُفق من المشرق أو المغرب؛ لِتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله! تلك منازلُ الأنبياء، لا يبلُغها غيرُهم؟!

قال: بلىٰ، والذي نفسي بيده! رجالٌ آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

١١ـ فصلٌ في خِيام أهل الجنة

١١٩١ـ عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن للمؤمن في الجنة لخَيْمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، طولُها في السماء ستون مِيْلاً، للمؤمن فيها أهلونَ، يطوفُ عليهم المؤمنُ فلا يَرىٰ بعضُهم بعضاً».

رواه البخاري ومسلم.

* * * * *

١٢ـ فصلٌ في شجر الجنة، وثمارها

١١٩٢ـ عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعُها، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾». الواقعة.

رواه البخاري.

* * * * *

١٣ـ فصل في أكل أهل الجنة، وشُرْبهم

١١٩٣ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يأكلُ أهلُ الجنة فيها، ويشربون، ولا يتغوَّطون، ولا يَمتَخِطون، ولا يبولون، ولكنْ طعامهم ذلك جُشَاءٌ كرَشْح المِسْك، يُلهَمون التسبيحَ والحمدَ كما تُلهمون النَّفَس». رواه مسلم.

* * * * *

١٤ـ فصلٌ في ثياب أهل الجنة، وحُلَلِهم

١١٩٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مَن يدخلُ الجنةَ يَنعَمُ لا يَبْأس، لا تَبلىٰ ثيابُه، ولا يَفنىٰ شبابُه».

رواه مسلم.

* * * * *

١٥ـ فصلٌ في وَصْف نساء أهل الجنة

١١٩٥ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «...، ولو اطلعتْ امرأةٌ من نساء أهل الجنة إلىٰ الأرض: لملأت ما بينهما ريحَ مسكٍ، ولأضاءتْ ما بينهما، ولنَصيفُها علىٰ رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». رواه البخاري ومسلم.

النَّصِيف: الخِمار.

* * * * *

١٦ـ فصلٌ في تزاور أهل الجنة، ومَراكبهم

١١٩٦ـ روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، قال: فيَشتاق الإخوانُ بعضُهم إلىٰ بعضٍ، فيسيرُ سريرُ ذا إلىٰ سريرِ ذا، وسريرُ ذا إلىٰ سرير ذا، حتىٰ يجتمعا، فيبكي هذا، ويبكي[1] هذا، فيقول أحدُهما لصاحبه: أتعلم متىٰ غفر الله لنا؟ فيقول صاحبُه: نعم يومَ كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله، فغفر لنا».

رواه ابن أبي الدنيا والبزار.

١١٩٧ـ وعن عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله عنه قال: كنتُ أُحِبُّ الخيلَ، فقلت: هل في الجنة خيلٌ يا رسول الله؟

فقال: «يا عبد الرحمن! إن أدخلكَ اللهُ الجنةَ: كان لك فيها فرسٌ من ياقوت، له جناحان، تطير بك حيث شئت».

رواه الطبراني، ورواتُه ثقات.

* * * * *

(١) جاء في المنذري ٤/٥٤٣: فيتكىء هذا، ويتكىء هذا». وأثبتُّ ما في الأصول المنقول عنها.

١٧ـ فصلٌ في خلود أهل الجنة فيها، وأهلِ النار فيها، وما جاء في ذَبْح الموت

١١٩٨ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا صار أهلُ الجنة إلىٰ الجنة، وأهلُ النار إلىٰ النار: جِيءَ بالموت، حتىٰ يُجعَلَ بين الجنة والنار، ثم يُذبَحُ، ثم ينادي منادٍ: يا أهلَ الجنة! لا موتَ، ويا أهلَ النار! لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنة فرحاً إلىٰ فرحهم، ويزدادُ أهلُ النار حُزْناً إلىٰ حُزنهم». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «يُدخِلُ اللهُ أهلَ الجنةِ الجنةَ، ويدخلُ أهلَ النارِ النارَ، ثم يقومُ مؤذِّنٌ بينهم، فيقول: يا أهلَ الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موتَ، كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه».

* * * * *

١٨ـ فصلٌ في نَظَر أهل الجنة إلىٰ ربِّهم تبارك وتعالىٰ

١١٩٩ـ عن صُهَيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ قال: يقول الله عزَّ وجلَّ: تريدون شيئاً أزيدُكم؟ فيقولون: أَلَمْ تُبيِّضْ وجوهَنا، ألم تُدخِلْنا الجنةَ، وتُنجِّنا من النار.

قال: فيُكشَفُ الحِجَابُ، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلىٰ ربهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾». يونس/ ٦٢. رواه مسلم.

* وأختم هذا المختصر بحديث الرضا؛ عسىٰ الله أن يكرمنا به ومَن نحبُّ جميعاً.

١٢٠٠ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهلَ الجنة! فيقولون: لبيك ربَّنا وسعديك، والخيرُ في يديك.

فيقول: هل رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضىٰ يا ربِّ وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقك.

فيقول: ألا أُعطيكم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون يا ربِّ: وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رِضواني، فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً». متفقٌ عليه، واللفظ لمسلم.

* * * * *

* تمَّ ولله الحمد مختصر الترغيب والترهيب، للإمام المنذري، باختصار الإمام ابنِ حجرٍ العسقلاني رحمهما الله تعالىٰ، إلىٰ آخر كتاب الحدود.

وكَمُلَ بفضل الله اختصارُ ما بعد كتاب الحدود إلىٰ آخر أبواب الكتاب بقلم سائد بن محمد يحيىٰ بكْداش عفا الله عنه، مع خدمته وتحقيقه كاملاً.

وأستغفر الله سبحانه مما زلَّ به القلم، وأسألُه سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول، إنه ذو الطَّوْل الواسع العظيم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد صاحب الخُلُق العظيم، وعلىٰ آله وأصحابه أُولي الفضل العَميم، وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أولاً وآخراً.

* * * * *



فهرس مصادر التحقيق

١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي محمد بن عبد الله، ت٢٤٤هـ، تحقيق رشدي صالح ملحس، دار الأندلس، بيروت.

٢- الأذكار من كلام سيد الأبرار صلىٰ الله عليه وسلم، للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار المنهاج، بيروت، ط١/ ١٤٢٥هـ.

٣- الأعلام، خير الدين بن محمود الزِّرِكْلي، ت ١٣٩٦ هـ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦/ ١٩٨٤ م.

٤- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، حققه أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لابن الملقن عمر ابن علي، ت٨٠٤هـ، تحقيق مجموعة، دار العاصمة، الرياض، ط١/ ١٤٣٠هـ.

٦- البعث والنشور، للبيهقي أحمد بن الحسين، ت٤٥٨هـ، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ.

٧- بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، ت بعد سنة ١٣٧١هـ، دار الشهاب، القاهرة.

٨- (تتمة) تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للطوري محمد

ابن حسين، توفي بعد ١١٣٨هـ، هكذا في الأعلام للزركلي ١٠٣/٦، وعزاه لإيضاح المكنون ٢٠٢/٢.

وفي الأعلام ٤١/٤ أيضاً ترجم لعبد القادر بن عثمان الطوري، وذكر وفاته سنة ١٠٣٠هـ، وعزاه لخلاصة الأثر ٤٤٢/٢، وقد ذكر في كلا الترجمتين أن صاحبها أكمل شرح البحر الرائق لابن نجيم، والله أعلم بالحال، (وهذه التتمة مطبوعة مع البحر الرائق).

٩- تذكرة الحفاظ، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تصحيح عبد الرحمن المُعَلِّمي، دار الفكر العربي.

١٠- الترغيب والترهيب، للأصفهاني إسماعيل بن محمد، ت٥٣٥هـ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

١١- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق مصطفىٰ محمد عمارة، دار الفكر/ ١٤٠١ هـ + طبعة باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٤٢٤هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، مصر.

١٣- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت٨٥٢هـ، تحقيق محمد عوامة، دار اليسر، ودار المنهاج، جدة، ط٨/ ١٤٣٠هـ.

١٤- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت٨٥٢ هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤ هـ.

١٥- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (صورة عن الطبعة المنيرية).

١٦- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، دار صادر، بيروت، تصوير عن ط١/١٣٢٥ هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٧- تهذيب (مختصر) سنن أبي داود، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي، ت ٦٥٦هـ، مطبوع مع معالم السنن للخطابي، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

١٨- جامع الأصول من أحاديث الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، لابن الأثير مبارك بن محمد الجزري، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر رئاسة البحوث العلمية، السعودية، ط١/١٣٧٠ هـ.

١٩- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله، ت٤٦٣هـ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار بن الجوزي، السعودية.

٢٠- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ = فيض القدير، للمناوي.

٢١- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، للقرطبي محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، مطبعة دار

الكتب المصرية، ط١/١٩٥٤م.

٢٢- جواب الحافظ المنذري عن أسئلةٍ في الجرح والتعديل، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي، ت٦٥٦هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١/١٤١١هـ.

٢٣- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، ت٩٠٢هـ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤١٩هـ.

٢٤- حاشية السندي علىٰ سنن النسائي، أبو الحسن السندي الكبير نور الدين بن عبد الهادي، ت ١١٣٨هـ = سنن النسائي الصغرىٰ.

٢٥- الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ، مع حاشية ابن عابدين، تحقيق د/حسام الدين الفرفور وآخرين، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط١/١٤٢١هـ.

٢٦- الدر المنضود في الصلاة والسلام علىٰ صاحب المقام المحمود، لابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد، ت٩٧٣هـ، دار المدينة المنورة، ط٢/١٤١٦هـ.

٢٧- زاد المعاد في هدي خير العباد صلىٰ الله عليه وسلم، لابن القيم محمد بن أبي بكر، ت٧٥١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠/١٤٠٥.

٢٨- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي محمد خليل ابن علي، ت١٢٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣/١٤٠٨هـ

(صورة عن طبعة مكتبة المثنىٰ ببغداد).

٢٩- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٠- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق الشيخ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط٢/١٤٢٥هـ.

٣١- سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت + طبعة بتحقيق د/بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢- سنن الدارقطني، مع (التعليق المغني)، علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ، تصحيح عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة.

٣٣- سنن سعيد بن منصور، ت٢٢٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند.

٣٤- السنن الكبرىٰ، للبيهقي، ومعه (الجوهر النقي)، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، توزيع دار الباز، مكة، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١/١٣٤٤ هـ.

٣٥- سنن النسائي (الصغرىٰ)، مع شرح السيوطي، وحاشية السندي، والفهارس، أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، باعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١/١٤٠٦ هـ.

٣٦- سنن النسائي (الكبرىٰ)، تحقيق عبد الغفار البنداري، وسيد

كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ.

٣٧- سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٩٨٢م.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ، دار المسيرة، بيروت، ط٢/١٣٩٩ هـ.

٣٩- شرح سنن ابن ماجه، لمُغُلْطاي بن قليج الحنفي، ت٧٦٢هـ، تحقيق كامل عويضة، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط١/١٤١٩هـ.

٤٠- شرح السنة، للبغوي الحسين بن مسعود، ت٥١٦هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.

٤١- شرح صحيح مسلم (المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج)، للنووي يحيىٰ بن شرف، ت٦٧٦هـ، المكتبة المصرية.

٤٢- شُعَب الإيمان، للبيهقي أحمد بن الحسين، ت٤٥٨هـ، تحقيق د/علي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي، الهند، ومكتبة الرشد، الرياض.

٤٣- صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب ابن حبان)، محمد بن حبان البُستي، ت ٣٥٤هـ، و(الإحسان) من ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، ت ٧٣٩هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ.

٤٤- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت٣١١هـ، تحقيق د/محمد مصطفىٰ الأعظمي، شركة الطباعة العربية السعودية،

الرياض، ط٢/١٤٠١هـ.

٤٥- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسُنَنه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ، (مع الفتح) = فتح الباري.

٤٦- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢ هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٨- طبقات الشافعية الكبرىٰ، للسبكي عبد الوهاب بن علي، ت ٧٧١هـ، تحقيق د/محمود الطناحي، ود/عبد الفتاح الحلو، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٤٩- عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتاب الترغيب والترهيب، للناجي إبراهيم ابن محمد، ت٩٠٠هـ، تحقيق حسين بن عكاشة، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١/١٤١٩.

٥٠- غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، تحقيق محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٤م، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦ هـ.

٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، المكتبة السلفية، دار الفكر.

٥٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق مجموعة، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١/١٤١٧هـ.

٥٣- فضائل الأوقات، للبيهقي أحمد بن الحسين، ت٤٥٨هـ، تحقيق د/عدنان عبد الرحمن القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١/١٤١٠هـ.

٥٤- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث وعلومه)، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ.

٥٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت١٣٨٢هـ، تحقيق د/إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٢ هـ.

٥٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، (للسيوطي)، عبد الرؤوف المناوي، ت ١٠٣١ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥٧- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ هـ.

٥٨- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي نور الدين علي بن ابي بكر، ت٨٠٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الرسالة، بيروت، ط١/١٣٩٩هـ.

٥٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفىٰ بن عبد الله جلبي، (الحاج خليفة)، ت ١٠٦٧هـ، ط/تركيا، وكالة المعارف.

٦٠- اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري)، للميداني عبد الغني بن طالب، ت١٢٩٨هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢/١٤٣٥هـ.

٦١- المبسوط، للسرخسي محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٦٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

٦٣- المجموع شرح المهذب، النووي يحيىٰ بن شرف، ت٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت، مع تكملة تقي الدين السبكي علي بن عبد الكافي، ت ٧٥٦هـ (ج١١ + ج١٢)، وتكملة محمد نجيب المطيعي، ت ١٤٠٦هـ، (ج١٣ ـ ج٢٠).

٦٤- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت ٦٦٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

٦٥- المخطوطات العربية في الهند، محمد عصام الشَّنْطي، ١٩٨٤م، بحثٌ نُشر في معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١/١٤٠٥هـ.

٦٦- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث، ت٢٧٥هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١/١٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٧- المستدرك علىٰ الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٨- مسند أبي يعلىٰ الموصلي، أحمد بن علي، ت ٣٠٧هـ، تحقيق حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.

٦٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٢١هـ.

٧٠- مسند البزار (البحر الزخار)، للبزار أحمد بن عمرو، ت٢٩٢هـ، تحقيق محفوظ الرحمن وآخرين، مكتبة العلوم والحِكَم، المدينة المنورة، ط١/٢٠٠٩م.

٧١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي، ت ٧٧٠ هـ.

٧٢- المصنَّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١/١٤٢٧هـ.

٧٣- المعجم الأوسط، للطبراني سليمان بن أحمد، ت ٣٦٠هـ، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ + طبعة دار المعارف، الرياض، تحقيق د/محمود الطحان، ط١/١٤١٥هـ.

٧٤- المعجم الصغير، للطبراني سليمان بن أحمد، ت٣٦٠هـ، باعتناء كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١/١٤٠٦ هـ.

٧٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ،

تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١/١٤٠٠ هـ، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية.

٧٦- المغني في الضعفاء، للذهبي محمد بن أحمد، ت٧٤٨هـ، تحقيق أ.د/نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٧٧- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، للعيني محمود بن أحمد، ت٨٥٥هـ، تحقيق د/ أحمد عبد الرزاق الكبيسي، دار النوادر، دمشق، ط٢/١٤٣٢هـ.

٧٨- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، ت ١٧٩هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٧٩- النُّتَف في الفتاوىٰ، للسُّغْدي علي بن الحسين، ت٤٦١هـ، تحقيق د/صلاح الدين الناهي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط٢/١٤٠٤هـ.

٨٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت ٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، د/محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية + طبعة بتحقيق أ.د/ أحمد الخراط، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١/١٤٣٤هـ.

٨١- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس عبد القادر بن شيخ، ت ١٠٣٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

٨٢- هدي الساري (مقدمة فتح الباري)، لابن حجر العسقلاني = فتح الباري.

٨٣- هدية العارفين أسماءَ المؤلفين و آثار المصنِّفين، للبغدادي إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ = كشف الظنون.

٨٤- الوافي بالوفيات، للصفدي خليل بن آبك، ت٧٦٤هـ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ.

* * * * *

فهرس الموضوعات

* * * * *

بفضل الله تعالىٰ وتوفيقه

صَدَرَ للمحقِّق

١ ـ **فضلُ ماء زمزم**، وذِكْرُ تاريخِه وأسمائه وخصائصه وبركاتِه ونية شُربه وأحكامه، والاستشفاء به، وجملةٍ من الأشعار في مدحه، (٢٨٠) صفحة، ط/١١، ١٤٣٥هـ.

٢ ـ جزءٌ لطيفٌ فيه: **الجواب عن حال الحديث المشهور: «ماء زمزم لما شُرب له»**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق، (٢٧) صفحة، (مع فضل ماء زمزم).

٣ ـ **فضل الحَجَر الأسود، ومقامِ إبراهيم** عليه الصلاة والسلام، وذِكْرُ تاريخهما، وأحكامهما الفقهية، وما يتعلق بهما، (٢٠٠) صفحة، ط/٧، ١٤٣٥هـ.

٤ ـ **مُنية الصيادين في تعلُّم الاصطياد وأحكامه**، للإمام المحدِّث الفقيه الحنفي محمد ابن الإمام المحدث الفقيه الأصولي عبد اللطيف ابن فِرِشْتَه، الشهير بابن مَلَك. (ت بعد سنة ٨٥٤هـ)، تحقيق، (١٨٤) صفحة، ط/١ (١٤٢٠هـ).

٥ ـ **فتوىٰ الخَوَاص في حِلِّ ما صِيدَ بالرَّصاص**، لمفتي دمشق العلامة الشيخ محمود بن محمد الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، تحقيق، (٣٢) صفحة، ط/١ (١٤٢٠هـ)، (طُبع مع منية الصيادين).

٦ ـ **الإمامُ الفقيهُ المحدِّثُ الشيخُ محمد عابد السندي الأنصاري** رئيسُ علماء المدينة المنورة في عصره (ت ١٢٥٧هـ)، ترجمةٌ حافلةٌ لحياته العلمية والعملية، ودراسةٌ فقهيةٌ موسَّعةٌ لكتابه الفقهي الموسوعي: طوالع الأنوار شرح الدر المختار (عشرة آلاف ورقة مخطوطة)، مع مقارنته بالشروح الأخرىٰ للدر

المختار، ومع ذِكْر خمس وعشرين شرحاً للدر، وعَقْدِ دراسة فقهية موضوعية لها، (٥٦٠) صفحة، ط/١ (١٤٢٣هـ).

٧ ـ **أبو عبيد القاسم بن سلاَّم** (ت ٢٢٤هـ)، ترجمةٌ موسَّعةٌ لحياة هذا الإمام المجتهد العلمية والعملية، مطبوعةٌ في سلسلة أعلام المسلمين، برقم (٣٥)، وهي مقدمةُ رسالةِ الماجستير عن فقه هذا الإمام في كتابه: غريب الحديث مقارناً بالمذاهب الأربعة، جامعة أم القرىٰ، بمكة المكرمة، (٢٤٤) صفحة، ط/١ (١٤١١هـ).

٨ ـ **دَفْع الأوهام عن مسألة القراءة خلف الإمام**، للعلامة الشيخ عبد الغفار عيون السود الحمصي (ت ١٣٤٩هـ)، تحقيق، (١٢٥ص)، ط/٢ (١٤٢٣هـ).

٩ ـ **طاعة الوالدين في الطلاق**، بحثٌ فقهيٌّ مقارنٌ مدلَّل موسَّع، في مسألة اجتماعية شائكة، (٨٠) صفحة، ط/٢ (١٤٢٥هـ).

١٠ ـ **حكم أخذ الوالد مالَ ولده**، بحثٌ فقهيٌّ مقارن مدلَّل موسَّع، في مسألةٍ حَرِجةٍ تتصل بفقه بِرِّ الوالدين غابَ حكمُها عن كثيرين، (١١٠) صفحة، ط/١ (١٤٢١هـ).

١١ ـ **تربية البنات**، للأستاذ علي فكري (ت ١٣٧٢هـ) تقديم وتهذيب: أ.د. سائد بكداش، كتابٌ توجيهي للصغار، بأسلوب ممتع، وقصص شائقة، وأشعار مستعذبة، مع مقدمة في فضل الإحسان إلى البنات، (١٦٠) صفحة، ط/٤ (١٤١٦هـ ـ ١٤٢٢هـ).

١٢ ـ **حِجْرُ الكعبة المشرَّفة** (حِجْرُ إسماعيل عليه الصلاة والسلام): تاريخه ـ فضائله ـ أحكامه، (١٥٠) صفحة، ط/٢ (١٤٣٥هـ).

١٣ ـ صَدْح **الحَمَامة في شروط الإمامة** (إمامة الصلاة في الفقه الحنفي)، للعلامة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)، رسالةٌ فريدة جَمَع فيها عشرين شرطَ كمالٍ، و(٣٢) شرطَ صحةٍ، مع مقدمةٍ عن صلاة الجماعة وشروطها وفضلها، تحقيق، (١٢٥ص)، ط/١ (١٤٢٩هـ).

١٤ ـ **النِّعَمُ السوابغ في إحرام المدني من رابغ**، للعلامة الشيخ عبد الغني

بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)، رسالةٌ نادرةٌ تُبيِّن جواز إحرام المدني ومَن في حكمه من ذي الحليفة، أو من رابغ (الجحفة)، تحقيق، (٨٠) صفحة، ط/١ (١٤٢٩هـ).

١٥ ـ **حكم صلاة المأموم أمام الإمام**، بحثٌ فقهيٌّ مقارنٌ مدلَّل موسَّع، يبيِّن جوازَ ذلك عند فقهاء المالكية، وفريقٍ آخر، مع بيان أقوال بقية الفقهاء، (٦٥) صفحة، ط/١ (١٤٢٩هـ)، (طبع مع صدح الحمامة).

١٦ ـ **وقت الوقوف بعرفات**، بحثٌ فقهيٌّ مقارنٌ مدلَّل موسَّع، يبيِّن زمن بَدْء الوقوف، ونهايته، وحكم الانصراف من عرفات قبل الغروب، (٥١) صفحة، ط/١ (١٤٢٩هـ) ، (طبع مع النعم السوابغ).

١٧ ـ **حكم أَخْذِ الشعر أو الظُّفُر في عشر ذي الحجة لمَن أراد أن يُضَحِّي**، بحثٌ فقهيٌّ مقارنٌ مدلَّلٌ موسَّع، يبحث في مسألة يتكرر الكلام عنها بدخول عشر ذي الحجة من كل سَنَة، (٧٣) صفحة، ط/١ (١٤٢٥هـ).

١٨ ـ **شرح مختصر الإمام الطحاوي** (ت٣٢١هـ) في الفقه الحنفي، للإمام **أبي بكر الجصاص** (ت٣٧٠هـ)، تحقيق أ.د. سائد بكداش، وثلاثةِ إخوةٍ آخرين، وأصله رسائل نِيْل بها شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرىٰ، بمراجعتي له كاملاً وتنسيقه، وتصحيحه، وإعداده للطبع، (٨ **مجلدات**)، ط/٣ (١٤٣٤هـ).

١٩ ـ **مختصر القُدُوري، في الفقه الحنفي**، للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري، (ت ٤٢٨هـ)، حُقِّق بالاعتماد علىٰ (١٢) نسخة خطية نادرة، مطبوعٌ في مجلد مُشرِق، في (٤٠٠) صفحة، وفي كل صفحة (٣٠) مسألة تقريباً، فيكون عدد مسائله (١٢٠٠٠) مسألة، ط/٢ (١٤٣٥هـ)، طبعة منقحة.

٢٠ ـ **اللباب في شرح الكتاب**، شرحٌ لمختصر القدوري في الفقه الحنفي، للعلامة الشيخ عبد الغني الغُنَيمي الميداني، (ت ١٢٩٨هـ)، حُقِّق علىٰ عدة نسخ خطية نادرة، مع دراسةٍ فريدةٍ عن اللباب ومختصر القدوري، تقع في مجلد (٥٦٠) صفحة، وجاء كله في ٥ مجلدات بلون أسود وأحمر، ط/٢ (١٤٣٥هـ)، طبعةٌ مصحَّحة مزيدةٌ في التعليق.

٢١ ـ **إسعاف المُريدين لإقامة فرائض الدين**، للعلامة الشيخ عبد الغني الغُنَيمي الميداني، (ت ١٢٩٨هـ)، رسالةٌ لطيفةٌ في أحكام العبادات في الفقه الحنفي، مع نبذةٍ لطيفةٍ في أركان الإيمان، وتزكيةِ النفوس، كما جاء في حديث سيدنا جبريل عليه السلام، تمَّ تحقيقه علىٰ عدة نسخ خطية، في (٨٠) صفحة، ط١ (١٤٣٦هـ).

٢٢ ـ **كنز الدقائق**، في فقه المذهب الحنفي، للإمام أبي البركات النَّسَفي عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ)، من أهم المتون المعتمدة، حُقِّق بالاعتماد علىٰ ست نسخٍ خطية نادرة، مطبوعٌ في مجلدٍ مُشرِق، في (٧٥٠) صفحة، وعدد مسائله أربعون ألف (٤٠٠٠٠) مسألة، ولا يَذكرُ فيه مؤلِّفُه إلا قول إمامِ المذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ، ط/٢ (١٤٣٥هـ)، طبعة مصحَّحة.

٢٣ ـ **تكوين المذهب الحنفي، وتأمُّلاتٌ في ضوابط المفتىٰ به**، دراسةٌ عن تكوين المذهب الحنفي، من ناحية هل هو مجموعُ أقوالِ الإمام أبي حنيفة صاحب المذهب فقط، أم مع أقوال أصحابه؟ بحثٌ في ١٣٠ صفحة، فيه جمعٌ لآراء علماء الحنفية في المسألة، مع بيانٍ واقعيٍّ لذلك من خلال بيان منهجِ عددٍ من أمهات كتب المذهب ومُتونِه، وفيه إثباتٌ لرتبة الاجتهاد المطلَق لصاحبي الإمام: أبي يوسف ومحمد، مع تأمُّلات في ضوابط ورَسْم المفتىٰ به في المذهب، وما ذُكر فيها، ط/١ (١٤٣٦هـ).

٢٤ ـ **المختار للفتوىٰ**، في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، للإمام عبد الله بن محمود المَوْصِلي، (ت٦٨٣هـ)، أحد أهمِّ المتون المعتمدة في المذهب، تمَّ تحقيقه بالاعتماد على ١٧ نسخة خطية، في مجلد مُشرِق، في (٥٦٠) صفحة، ولا يَذكرُ فيه مؤلِّفه إلا قول الإمام، مع دراسةٍ عنه، وعن منهجه، وبيان شروحه البالغة (١٧) شرحاً، ط/٢ (١٤٣٦هـ).

٢٥ ـ **نور الإيضاح ونجاة الأرواح**، للإمام الشُّرُنْبُلالي حسن بن عمار، (ت ١٠٦٩هـ)، مختصرٌ مهمٌّ معتمدٌ مشهورٌ عند متأخري الحنفية، يضمُّ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادات فقط إلىٰ آخر الحج، دون بقية الأبواب، تمَّ تحقيقه

على ١٣ نسخة خطية، في مجلد مُشرِق بلون أسود وأحمر، يقع في (٤١٦) صفحة، ط/٢ (١٤٣٦هـ)، مصححة ومزيدة من التعليق.

٢٦ ـ **زاد الفقير**، مختصرٌ نادرٌ لطيفٌ خاصٌّ بأحكام الصلاة فقط علىٰ مذهب السادة الحنفية، فيه مسائلُ كثيرةٌ مهمةٌ يَعِزُّ الوقوفُ عليها في غيره، للإمام الكمالِ ابن الهُمَام، (ت٨٦١هـ)، صاحب: «فتح القدير» شرح الهداية، تمَّ تحقيقه علىٰ عَشر نسخٍ خطية، مع ترجمةٍ موسَّعةٍ لابن الهمام، وفيها بيانُ بلوغه رتبةَ الاجتهاد، وذِكْرُ ما وقفتُ عليه من ترجيحاته الفقهية، والمسائلِ التي خالف فيها مذهبَه الحنفي، وكذلك ذِكْر اختياراته في الأصول وقواعدِ الاستنباط التي خالف فيها أصولَ الحنفية، وقد جاء مطبوعاً في مجلد لطيف مشرق، يقع في (٢٠٨) صفحة، ط١/١٤٣٤هـ.

٢٧ ـ **أصولُ البَزْدَوِيِّ (كنزُ الوصول إلىٰ معرفة الأصول)**، للإمام فخرِ الإسلامِ أبي العُسر عليِّ بن محمدٍ البَزْدَوِيِّ الحنفيِّ، (ت٤٨٢هـ)، مِن أعظم كُتُب الإسلام في علم أصول الفقه علىٰ المذهب الحنفي، يمتاز بسَرْدِه الأدلةَ علىٰ قواعد استنباط الأحكام، مع تطبيقاتٍ لها علىٰ فروعٍ فقهيةٍ كثيرة، وقد حُقِّق علىٰ عَشْرِ نُسَخٍ خطيةٍ نفيسةٍ نادرةٍ.

وطُبِع معه: تخريجُ أحاديثِ أصول البزدوي، للإمام قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي، (ت٨٧٩هـ)، مع رَبْط تخريج كلِّ حديثٍ في مَوْضعه، وتمَّ جَمْعُ شَمْلِ الكتابين معاً في مجلدٍ واحدٍ مُشرِق، في ٨٣٢ صفحة، ط١/١٤٣٦هـ.

٢٨ ـ **تخريجُ أحاديث أصول البَزْدَوي**، للإمام العلامة قاسم بن قُطْلُوبُغا، (ت٨٧٩هـ)، وهو كتابٌ نفيسٌ من كُتُب تخريج الأحاديث والآثار، ولم يُخْلِه مؤلِّفُه من استدراكاتٍ دقيقةٍ علىٰ البزدوي مع إمامته، وإفاداتٍ أصوليةٍ واستدلاليةٍ بثَّها في ثناياه، وقد حُقِّق علىٰ نسخةٍ بخَطِّ المؤلِّف، وأخرىٰ عليها خطُّه وإجازتُه به لتلميذه، مطبوعٌ مع أصول البزدوي، في مجلدٍ واحدٍ مُشرِق، في ٨٣٢ صفحة، ط١/١٤٣٦هـ.

٢٩ ـ **الجوهرة النيِّرة شرح مختصر القدوري** (ت ٤٢٨هـ)، للإمام أبي بكر بن علي الحداد، من زَبيد اليمن، (ت٨٠٠هـ)، كتابٌ مباركٌ رفيعٌ نفيسٌ، ساطعٌ نورُه، متألِّقٌ في حُسنه، لم يَسمحِ الدهرُ بمثاله، ولم يَنسجْ ناسجٌ علىٰ مِنواله، سهلُ العبارة، قريبُ المعنىٰ، يحتاجه المبتدي والمُرتوي، من الحنفية وغيرهم، مليءٌ بالمسائل الفقهية وفروعها، مع ذِكره للأدلة، وبيان وجه الدلالة بما يَطرَب له طالبُ العلم، هذا مع ذِكره لخلاف الفقهاء، وبيان وجهة نظر كلٍّ منهم باختصار، وقد تمَّ تحقيقُه علىٰ أربع عشر نسخة خطية، مع تخريج أحاديثه، والعناية بتفقير مسائله وفروعه، وتمَّ وَضْع مختصرِ القدوري بأعلىٰ صفحاته، وقد جاء في ست مجلدات بلون أسود وأحمر، ط١/١٤٣٦هـ.

٣٠ ـ **بداية المُبتدي**، للإمام عليِّ بن أبي بكرٍ المَرْغِيْنانيِّ (ت ٥٩٣هـ) من أهمِّ المتون المعتمدة في الفقه الحنفي؛ لارتباطه الوثيقِ بأشهر كُتُب الحنفية، وأكثرِها تداولاً، وهو كتاب «الهداية»، للمرغينانيِّ نفسِه، إذ «الهدايةُ» شرحٌ لـمختصر: «بداية المبتدي»، والهدايةُ شرحٌ مختصرٌ من شرحه الحافلِ العظيم له: «كفاية المنتهي»، الواقعِ في ثمانين مجلداً، وقد جمع المؤلِّف في «بداية المبتدي» بين «الجامع الصغير»، للإمام محمد (ت١٨٩هـ)، و«مختصر القدوري» (ت٤٢٨هـ)، مع زيادات، وقد يسَّر الله تحقيقَه علىٰ ثماني نسخٍ خطيةٍ، وتمَّ إحياؤه بعد طبعةٍ قديمةٍ له محرَّفةٍ، هذا مع العناية بتفقير مسائله وضبطِ مُشكِلِه، والتعليقِ عليه بما لا بدَّ منه، ومع دراسةٍ عن الكتاب ومؤلِّفه، وبيانٍ لمنهجه فيه، وقد جاء في مجلَّدٍ مُشرقٍ، في ٧٦٦ صفحة، ط١/١٤٣٦.

٣١ ـ **مختصر الترغيب والترهيب** في الحديث النبوي الشريف، للإمام المُنذري، ت٦٥٦هـ، اختصره الإمام الشهير الحافظ ابن حَجَرٍ العَسقلاني، ت٨٥٢هـ، ولم يُتمَّه، وقد قام بخدمته وتحقيقه علىٰ عدة نُسخٍ خطية، مع مراجعة كل حديث في أصوله، وأكمل اختصاره: أ.د. **سائد** بكداش، وهو كتابٌ عظيمٌ مباركٌ، ضمَّ (١٢٠٠) حديثاً في مختلف أبواب الشريعة الغرَّاء، يحتاجُه كلُّ مسلم؛ ليقفَ من خلاله علىٰ غالب ما رغَّب فيه الإسلام، وما حذَّر

منه، وليكتسبَ بقراءة هذه الأحاديثُ الشريفة قُرْباً إلىٰ الله تعالىٰ، وخشيةً منه سبحانه، ويزدادَ محبةً واتِّباعاً لسيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ومودةً وتقديراً لأصحابه الكرامِ رواة هذه الأحاديث رضي الله عنهم أجمعين، وقد جاء في مجلدٍ مُشرِق، في ٥٦٠ صفحة.

٣٢ ـ أحكام السياسة الشرعية، لابن نُجَيْم زين بن إبراهيم، ت٩٧٠هـ، تحقيق، في ١٢٠ صفحة، قيد الطبع.

* * * * *



(٢٢٩ - ٣٢١هـ)

(في الفقه الحنفي)

للإمام أبي بكر الرازي الجصاص

(٣٠٥-٣٧٠هـ)

أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه

أ.د/ سائد بكداش

تحقيق

د/ عصمت الله عنايت الله محمد

د/ محمد عبيد الله خان

أ.د/ سائد بكداش

د/ زينب محمد حسن فلاتة

١ - ٨ مجلد

دار البشائر الإسلامية



أُصُولُ البَزْدَوِيِّ

(كَنْزُ الوُصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ الأُصُولِ)

لِلإِمَامِ فَخْرِ الإِسْلَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَزْدَوِيِّ الحَنَفِيِّ
(٤٠٠ - ٤٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَمَعَهُ

تَخْرِيجُ أَحَادِيثِ أُصُولِ البَزْدَوِيِّ

لِلإِمَامِ العَلَّامَةِ قَاسِمِ بْنِ قُطْلُوبُغَا الحَنَفِيِّ
(٨٠٢ - ٨٧٩ هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق

أ.د. سَائِد بَكْدَاش





اللباب

في شرح الكتاب

شرح لمختصر القدوري في الفقه الحنفي

للعلامة الشيخ

عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي

(١٢٢٢-١٢٩٨هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

أ.د. سائد بكداش

١ - ٦ مجلد



دار البشائر الإسلامية

اللباب في شرح الكتاب

شرح لمختصر القدوري في الفقه الحنفي

للعلامة الشيخ
عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي
(١٢٢٢-١٢٩٨هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
أ.د. سائد بكداش

١ - ٦ مجلد



دار البشائر الإسلامية




ISBN 978-614-437-275-3
9 786144 372753